

A.1388

جمادي الأولى ١٤٠٦ هـ - فبراير (شباط) ١٩٨٦

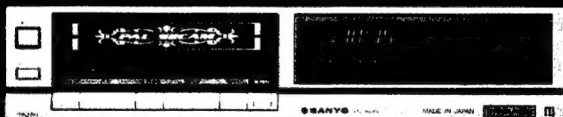
العرب



جرائم
١١٠ عربي



الفيديو السهل الاستعمال بأربعة واحدة



صورة. في أغلب كثير من عملية البحث في عالم الألعاب والبهائم
المتحركة بالأنوار. وعندما تحسب لنا أي الألعاب والآلات
وتسبح تسعدنا في أمسيات عطلة أحر الأسبوع ويأخذ كل
منهم المصنوع بالتناوب هذه العرض. أصعب المصنوع في
الأسبوع وأحياناً عندما ما يهدأ كل فرد من أفراد عائلتي...
ويحسوا بعداً المرص مع سانيو!

سببها عملية أحر الأسبوع والألعاب متميزة تشاهد
أفلام في التلفاز. إنها أصعب الأوقات لدى طفولتنا. أنا المصنوع
من أحمق وتلقاه: التامير. العائلي: أنا مطلع جداً
على كل ما يتحرك في الهواء. عملية تشغيل بسيطة
وأحدث الوقت. أحر الأسبوع وأحياناً عندما ما يهدأ كل فرد من أفراد عائلتي...

الفيديو كاسيت سهل الاستعمال بأربعة واحدة
جميع الوظائف الأساسية بين يديك.

SANYO سانيو

العدد ٣٢٧ السنة التاسعة والعشرون فبراير ١٩٨٦

الجزيرة

مجلة ثقافية مضمونة
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام
بدولة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد الربيعي

Issue No. 327 Feb. 1986 . P.O.Box 748
Kuwait A Cultural Monthly-Arabic
Magazine in Colour Published by
Ministry Of Information - State Of
Kuwait

ص ب ٧٤٨ صفاة - الكويت
تلفون ٤٤٣٩٧٩٨ ٤٤٦٨٤١٢ - ٤٤٢٧١٤١
برقيا العرق الكويت لكن MTN 44041KT
المراسلات باسم رئيس التحرير

نشفق عليها مع الإدارة - قسم الاعلام

نرسل الطلاب الى قسم الاستراكات المكتبة
وزارة الاعلام ص ب ١٩٣ الكويت
على طالب الاستراكة تحويل القسيمة بموجب حواله مصرفه
اوشيك نالديار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقا لما
الوطن العرق ٤ د ك - ناقي دول العالم ٦ د ك

الكويت ٢٥٠ فلسا	نومس ٤ ملم	الامارات ٥ دراهم
العراق ٢٥٠ فلسا	البحرين ٤ دينار	العرب ٣ دراهم
الأردن ٢٠ فلس	السعودية ٥ ريال	ليبيا ٢٥٠ درهم
البحرين ٣٠٠ فلس	البحرين ٣ ريال	سلطنة عمان ربيع ريال
البحرين ٢٥٠ فلسا	قطر ٥ ريال	اورو دولارات اوجيه استرلي
مصر ٢٥٠ ملها	لبنان ٣ ليرات	فرنسا ١٥ فرنكا
السودان ٢٠ قرشا	سوريا ٣ ليرات	امريكا دولاران



صدر حديثاً

كتاب العرب




الكويت... ربع قرن من الاستقلال

بمجلد مجموعة من الكتاب



هل هي مصادفة ان يأتي كتابنا العاشر من سلسلة كتب العربي حاملاً تجربة الكويت الانسانية والتنموية وهي تحتل بمروء ربع قرن على استقلالها الحديث ؟ ليس بالضرورة ان يكون ذلك مصادفة بحتة ، فالكويت منذ ذلك الزمن - أي زمن الاستقلال - اخذت على عاتقها ان تقدم ، بجانب الانجازات الداخلية المهمة التي بناها الانسان الكويتي العربي على هذه البقعة العربية من الأرض ، تجربة ثقافية رائدة ايضا . واحدى نتائج هذا التفاعل واللقاء هو إصدارنا هذا الكتاب الذي تقدمه للقارئ العربي ، كي يطلع على معنى هذه التجربة وامثلتها .

عزيزي القارئ

 يبدو أنه كلما تنفس الوطن العربي الصعداء ، وقلنا جميعا الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواء ، وجدنا أنفسنا - نحن العرب - مرة أخرى نتردى في هوة سياسية عالمية أكثر سوءا ، لا يدرك كل أبعادها الا المتخصصون في فهم الشئون الدولية متعددة الأبعاد .

ففي الوقت الذي ظهر فيه للأمة العربية أن هناك تقاربا وشيكاً بين قطرين أو أكثر من أقطار العروبة ، وأن القضايا العربية الرئيسية بدأت تطرح على بساط النقاش الجاد ، من أجل الوصول بالأحوال الى تماسك ووفاق ، يقفان أمام الاعداء الذين يزدادون شراسة ..

في هذا الجو تتصاعد التهديدات الموجهة من بعض القوى الى جزء أو آخر من أقطار الأمة العربية ، فيشتد الضيق بكل خلص ، ويتضاءل الأمل في جدوى أي لقاء أو وفاق .

ويعود الشعب العربي - رغم الألم والكدر - حالما بمستقبل أفضل يظلل أبنائه . هذا الأمل هو الذي نرجو أن نجسده في هذا العدد من « العربي » وهو عدد خاص .. نقدمه تحية وتهنئة للشعب العربي في الكويت ، الذي رمى الثقافة العربية ومن بينها مجلة العربي ، وتعريفاً بالكويت للقارئ العربي ، وعرفانا من أسرة العربي لقادة الكويت وشعبها بهذه الرعاية .

ونحن في « العربي » اذ نتهاز هذه الفرصة ، وهي احتفال أهلنا هنا بعيدهم الوطني الخامس والعشرين ، نرجو من الله أن يسبح نعمه على الكويت ، ويحفظ شعبها من كل مكروه ، ويسدد خطى قادتها لما يحبه ويرضاه . كما نرجو للأمة العربية أن تتحد وتماسك على الخير والنهال والتحرير .

ويسعدنا بهذه المناسبة - عزيزي القارئ - أن نجد بين صفحات هذا العدد من العربي بألق من الموضوعات العلمية والثقافية الشيقة التي تعتبرها جسرا للمعرفة من أجل التقدم .

المحرر

محتويات العدد



الديمقراطية هي التي تمنح لانطلاقة الحياة
في الكويت المحدث والنظام والقدرة على
التجديد (اقرأ ص ٢٢).

استطلاعات ومقابلات

- مهرجان العلم في الكويت .
- ٣٦ - متر نصف
- ثلاثون عاماً من التعليم
التطبيقي والتدريب
- ٧٦ - أبو المعاطي أبو النجا
- وجهاً لوجه : الفريد فرج .
- ٩٧ - عبد العزيز السريع
- أطفال العالم يغنون للسلام .
- ١٣٢ - حسن محمود عباس

أبواب العبري

- عزيزي القاري
- أرقام : سكر .. وعجول ..
- ونظام اقتصادي حر ! .
- ٣٤ - محمود المرافي
- حكايات شرق وغرب

■ حديث الشهر :

- نحية إلى وطن
- ٨ - د. محمد الرميحي
- الكلمة الطبية .
- ١٦ - عبد الرحمن سالم العتيبي
- الكويت ..
- والبعد العربي السياسي .
- ٢٧ - عبد العزيز حسين
- تجربة ثقافية فريدة
- ٢٨ - د. فؤاد زكريا
- عبد الكويت (قصيدة) .
- ٣٢ - عبد العزيز جعفر
- لقاء لم يتم (قصة) .
- ٥٦ - محمود الرماوي
- مازق النمو الحضري في
العالم الثالث
- ٥٨ - د. فضل أبيدي
- الأستان .. والتجميل .
- ٧٢ - د. حكيم المأمون
- نبوءة القراف (قصيدة) .
- ٩٦ - عبد الملك عبد الرحيم
- التكافل الاجتماعي ومظلة التأمينات
- ١٠٤ - محمود عبد الوهاب
- في رحاب المغرب العربي :
- الشاعر حمود رمضان .
- ١٠١٠ - د. صالح الحرفي
- الجرذان (قصة) .
- ١١٤ - فاروق حسان السيد
- وهم و بالبرصلة : في
حياتهم مهتدون
- ١٤٨ - د. عبد المحسن صالح
- نخط جديد من التهاب الكبد .
- ١٧٦ - د. عبد الرؤوف لولو

المراسلة باسم رئيس التحرير
والمجلة طبع مطبعة مطبعة
في مادة تلافيا للتأخير : والمؤسسة غير
مستولة عما ينشر فيها من آراء



البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- رحلة الأمومة كيف نحملها ؟
- د. صياء الدين الحماس ١٥٨
- المدرسة الاحية هل هي
- خطر على أبنائنا ؟
- ريم الكيلاني ١٦٣
- هو هي ١٦٦
- من الحياة أم في عسرات
- الحياة ١٦٨
- طبيب الأسرة الكمادات
- للاسعاف السريع والعلاج
- المرلي
- د. حسن فريد أبوغزالة ١٧٢
- مساحة ود - من الادعاء ١٧٥

■ البيان في أسباب نزول القرآن .

- حسين أحمد أمين ١٠٢
- قاموس العربي : السيادة ١٠٨

● منتدى العربي

- الناقد العربي الحديث في مفترق الطرق
- د. محمود الربيعي ١١٩
- تعقيب على مقال عبد الرحمن الداخل
- عيدة محمد حاج عبدو ١٢٣
- الحديد في الطب والعلم .
- اعداد يوسف زحيلوي ١٢٦
- محترعون ومكتشفون :
- مخترع الهليكوتر ١٢٨
- سلامة الشربة في سلامة البيئة .
- ١٢٩
- أقوال ١٤٧

● من مكة العربي

- كتاب الشهر : السياسة الخضراء .
- عرض : جمال وردة ١٨١
- من المكتبة العربية : حياة محمد ،
- لمحمد حسين هيكل .
- فاروق خورشيد ١٨٨
- مكتبة العربي : مختارات ١٩٢

● مجال العربية

- صفحة لغة : الاغراب على الحكاية .
- محمد خليفة التونسي ١٩٤
- صفحة شعر : في وصف جمال
- مغنية لابن الرومي ١٩٦
- مسابقة العربي الثقافية ١٩٨
- حل مسابقة العدد ٣٢٤ ٢٠٠
- الشطرنج (معركة بلا سلاح) ... ٢٠٢
- حوار القراء ٢٠٤

حديث الشهر

بمعلم الدكتور
محمد الرميحي

"تحية إلى وطن"

الكويت تستقبل هذا الشهر ذكرى هزيمة على قلوب أبناءها وقلوب العرب والمسلمين جميعا . . هي ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على استقلالها الناجز من تحت مظلة البريطانية ، وغروجهما الى عالمها الرحب في الوطن العربي والاسلامي والعالم .

وإذا كانت سنوات الشعوب لا تمتد ولا تقارن بأعوام الانسان ، فإن ربع قرن من الاستقلال لا يبدو للوهلة الاولى انه زمن يمكن ان يتحقق فيه الكثير على طريق التنمية والتقدم . ولكن الشعب الكويتي تقدم في هذه السنوات القصصار بخطوات واسعة . وعندما تذكر الكويت للناس - عربا أو غير عرب - فغالبا ما يتبادر الى ذهنهم الضغط ، ولكن لمن يعرفون الكويت فإنهم يدركون ان سر تطورهما لا يكمن في الضغط فقط - وإن كان عاملا مهما في قدرة التطور - إلا ان رغبة التطور والنهء واندفاع هزيمة أهل الكويت حكاما وشعبا الى تحقيقها كل ذلك قد وصل بالكويت الى ما صارت اليه الان .

لمن السهل ان تبرز تجربة الكويت الانمائية من خلال ارقام الميزات المتراكمة ، ومن السهل ان تظهر هذه الانجازات بوضوح عندما نحصى أعداد المساكن



وكيلومترات الطرق المرسومة . ولكن كل ذلك على أهميته لا يمكن ان يكون منشآت مادية من السهل اجتازها ولا ينبغي أن يكون مدعاة لافتخار ، اذا تم في مرحلة من تطور الانسان ونمائه ، أو تحقق بأسلوب عشوائي تلقائي بعيد عن مشاركة الشعب من جهة وتفهيم الحكم من جهة أخرى .

لذلك عندما نظر الى الكويت اليوم - البقعة الصغيرة من الارض في الركن الشمالي الغربي من جزيرة العرب - نلمس فيها أول ما نلمس اتحام الشعب وحكامه في أسرة واحدة ، تستظل بلمستور حديث ، ليس نصوصها جامدة ، ولكنه واقع معاش ، اما المشاركة الشعبية من مجلس الأمة الذي جاء احضاره من خلال تجربة ديمقراطية ناصحة تميزت بوعي الناخب ونضج النواب ، ومن خلال الصحافة المتطورة القادرة على ممارسة وظيفتها في صدق ونزاهة في ظل الانتعاش الشديد الذي اجتاحت كل مواطن عربي من الخليج الى المحيط ، وفي غمرة عزوف الانسان العربي بشكل عام عن الاسهام الايجابي في كثير من احداث الأمة المصرية التي مرت على الوطن العربي ، في ظل هذا الجو يتعاضد الحديث عن الديمقراطية في كل مكان حتى يصبح التثبث بها ضربا من المعاناة والمخاطرة ، ولكن الشعب العربي في الكويت يتمتع بها ، رغم الانواء والاعاصير التي تعصف بمنطقنا العربية من كل حذب وصوب .

الاصرار من الحاكم والمحكوم على السواء في توجيه السفينة الكويتية وقيادتها عن طريق المشاركة ، في هذا الجو العربي والعالمي المليء بالغموم ، هذا الاصرار يعني شيئين لا ثالث لهما ، الايمان المطلق بحكمة القيادة السياسية وبعد نظرها وقدرتها الشعب عن طريق تمثليه في الحفاظ على هذه السفينة والمضي بها الى وجهتها الأمة الغائمة .

هذا في نظري أبرز ما يميز توجه الكويت اليوم وأهنا هنا يحتفلون بحجور وتفاؤل ، بمناسبة مضي ربع قرن من الزمان على استقلالهم ، بعد ان امتلكوا زمام وطنهم وظفروا باستقلال سواحلهم وارادتهم وانطلقت طاقاتهم في ادارة دفتهم ، وتمكين حريته ، وتحقيق ثماته وازدهاره .

□ اذا كان أهل السياسة المحذون يقولون لنا في شبه مسلمة منطقية : انه كلما تعمقت المشاركة في الداخل استغل القرار الخارجي ، ويُعَدَّ عن التبعية ، فان حالة الكويت تعتبر أمضى برهان لايتأت هذه المقولة والتدليل عليها ، فمن أبرز معالم السياسة الكويتية - بعد المشاركة والعمل البرلماني - ما تتمتع به مواقفها الخارجية من استقلالية في المجال الدولي ، فلقد رفعت شعار « العلاقات المتوازنة بين الشرق والغرب » وطبقت فأحسن تطبيقه ، وأصبحت أول دولة في الخليج العربي تتمتع بتوازن متقن وعقلاني في علاقاتها بين الشرق والغرب ، فكانت الكويت من أوائل البلدان في الجزيرة العربية التي تقيم علاقة مع الاتحاد السوفيتي ، الأمر الذي حفز بعض الاقطار الأخرى في لوقات لاحقة ان تحلوا حلوها وتتبع مسيرتها .

واذا كان من الانصاف أن ينسب الفضل الى أهله فانه عندما نتحدث عن السياسة الخارجية فلا بد ان نعطي لكل ذي حق حقه ، فنذكر مهتمين السياسة الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر والذي يعد اليوم - بعد اعتلاء جروميكو سدة

المراسلة في الاتحاد السوفيتي - أقدم وزير خارجية في العالم ، فقد أدى دورا مميّزا في التقارب والتقريب بين أطراف عربية أو غير عربية في العالم الثالث عندما اشتدت الحطوب وتآزمت المشكلات ، فكثيرة هي تلك الوساطات الناجحة التي انتجزها أبو الدبلوماسية الكويتية بين أطراف متنافرة - وفي بعض الأوقات متحاربة - للتقريب بين وجهات النظر ، أو على الأقل للتخفيف من حدة التوتر ، حتى أن يوناتس السكرتير العام للأمم المتحدة قال عنه مرة :

(صليبي واخي الشيخ صباح الأحمد كان دائما معنا لا يقدر بشمن في كل مرة نواجه فيها مشكلة مستعصية خلال السنوات الطويلة التي عملت فيها في الأمم المتحدة ، فقد أثبت أنه رجل دولة يحق للعالم العربي والعالم الثالث أن يفخر به) .
لقد توسطت الكويت أكثر من مرة لرأب الصدع بين الشقيقتين العربيتين ، يدهمها حرصها على الأرواح الغالية أن تزحف ، وعلى الأموال العربية أن تهدر ، وعلى الجهود المضنية أن تضع وتبديد ، وقد تجل كل ذلك باتجاه قضية العرب الأولى وهي فلسطين المحتلة ، التي كانت دائما تحظى باهتمام السياسة الداخلية الكويتية وكذلك الخارجية .

لقد قال عنها الشيخ صباح الأحمد في إحدى خطبه على منبر الأمم المتحدة :
(أنه من الواضح للعالم أن قضية فلسطين هي المفتاح لقضية الشرق الأوسط وأساس الصراع العربي الإسرائيلي ، فلن يكون هناك سلم أو حل أو أمن في هذا الاقليم حتى يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه ويعتق مطلبه في دولة مستقلة) .
وفي ست السنوات الأخيرة أصبح هناك حاجس آخر للسياسة الكويتية الخارجية ، وهو الحرب العراقية الإيرانية التي ترجوها الدبلوماسية الكويتية والشعب الكويتي ، نهاية عادلة بين الجانبين المسلمين .

السياسة الخارجية الكويتية هي - كما قلنا - الوجه الآخر من المشاركة الداخلية ، وهي مستقلة القرار والتوجه شأنها شأن القرار السياسي الداخلي ، لا سلطان عليها من أية قوة أوفقة غير مصلحة الكويت العليا ومصلحة الشعب الكويتي العربي المسلم .
ولا غرو أن نجد هذه السياسة مؤيدة من جميع الأطراف مهما اختلفت اجتهاداتها في أمور داخلية عملية ، إلا أننا في السياسة الخارجية نجد الكويتيين جميعا على قلب رجل واحد متفقين ومؤيدين للسياسة المستقلة المحايدة التي تنتهجها جماهيرهم وقادتهم .

ولعل من نافلة القول أن الكويت في دعمها لهذا التوجه في السياسة الخارجية تسمى دائما لحلق أفضل مناخ لتقارب العرب ووحدة كلمتهم ، وامتدادا لهذا الموقف البناء كان إسهامها في قيام مجلس التعاون الخليجي الذي يضم بجانب الكويت خمسة أقطار عربية شقيقة في الجزيرة العربية هي المملكة العربية السعودية ، عمان ، الإمارات ، قطر ، والبحرين ، ولقد كشفت روح البيان التأسيسي الصادر عن اجتماع القمة في أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢٥ مايو ١٩٨١ ، أن المجلس يشكل مرحلة في مسيرة العمل العربي ، يكمله ويؤازره وينخرط في مسلكه





مع حلقاته الأخرى التي نرجوها ان تتواصل وتتكامل ، ولقد شُدد على هذه النقطة في تصريحات رسمية لاحقة ، كما أن العمل الميداني أثبتها دون ان يشوبها أدنى شك ، فقد كانت القضايا العربية من القضايا الاساسية التي تطرح على اجتماعات القمة في مجلس التعاون الخليجي الذي اريد له ان يكون درعاً في الجناح الشرقي للامة العربية يجعل هذه السياسات الخارجية المستقلة للكويت ، عادة ماتصدم بمصالح اخرى تريد ان تخضع المنطقة العربية في الخليج لسيطرتها واستغلالها ، ولعمل في موقف الولايات المتحدة من بعض القضايا مؤشراً مهما على استقلال القرار السياسي الكويتي الخارجي وعدم خضوعه لأي ضغط من الضغوط وهذه الحقيقة مدعاة لاعتزاز أهل الكويت والتخارهم

□ ولعل من ضمن ماتفخر به الكويت بعد التنظيم السياسي الداخلي القائم على الشورى المؤسسية ، والسياسة الخارجية المتوازنة ، قضية أخرى هي رائدة فيها وإن قل الحديث عنها وتواري تحت أثواب التواضع الأصل ، تلك هي سياسة الدعم المالي للعالم النامي ، فلقد قدمت الكويت من خلال الصندوق الكويتي للتنمية - الذي برز الى الوجود مواكبا للاستقلال ١٩٦٢ - دعماً مالياً لدول في العالم الثالث تفوق نسبة الـ ٠,٧٪ من الدخل السنوي الذي وصحته وحدته الأمم المتحدة ولجنة برانت الدولية كحد معقول للمساعدات الخارجية ، وكانت رائدة في قيام هذا الصندوق التنموي الذي ما لبث ان أصبح نموذجاً وقوة في أثره ونفعه ، واقتضت أثره صناديق هربية مماثلة حينما اقيمت بعده

هدف الصندوق الكويتي هو « مساعدة الدول النامية لتطوير اقتصادها وتقديم مساعدات مالية وتقنية لتنفيذ مشاريعها »

ومن ٥٠ مليون دينار كويتي كانت رأس مال للصندوق في بداية الستينيات واصل مسيرته المظفرة حتى أصبح ٢٠٠٠ مليون دينار كويتي في بداية الثمانينيات . ولقد طبقت الكويت سياسات العون الاقتصادي والتنموي كقروض أو مساعدات الى دول في العالم الثالث قبل سنوات طويلة من مسيرة ظهور مبدأ تعاون « الجنوب مع الجنوب » .

لقد كان الاحساس العميق بالمصير العربي المشترك هو الركيزة التي بنى عليها الصندوق الكويتي للتنمية حتى يوليو سنة ١٩٧٤ التزامه بتعاون عربي/ عربي ، وبعد ذلك الوقت توسع عمل الصندوق ليصل الى افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا . وحتى عام ١٩٨٤ وبعد أكثر من عشرين سنة من انشاء الصندوق بلغت قيمة القروض حوالي ١٢١٤,٢٢٨ مليون دينار كويتي لتمويل ٢٥٧ مشروعا مقسمة كالتالي : ١٣٣ مشروعا في البلاد العربية ، و ٦٥ مشروعا في افريقيا ، و ٥٤ مشروعا في آسيا ، وخمسة مشروعات في دول اخرى متفرقة ، بالاضافة الى حوالي ١٢ مليون دينار كويتي مساعدات الى ٢٩ دولة أو مؤسسة تابعة للأمم المتحدة .

□ من خلال عمل الصندوق الكويتي - وتقديم الكويت للقروض والمساعدات - فان اهميتها الكبرى لا تكمن فقط في الحجم المالي لهذه القروض والمساعدات ، ولكن تبرز هذه الالهمية في طبيعتها وروحها ، فهي معظم الأحوال نرى مايقدم من قروض ومساعدات من الدول الغربية الصناعية لدول في العالم الثالث قد ارتد اليها لشراء بضائع أو خدمات من تلك الدولة المقرضة ، الا ان القروض والمساعدات الكويتية لا تستهدف الترويج لصادراتها كما تستهدف قروض العالم الصناعي ، فالقروض الكويتية في حقيقة الامر تؤدي دورين مزدوجين ، الاول مساعدة الدول النامية ، والاخر هو الترويج للدول الصناعية التي تباع البضائع والخدمات لبرامج التنمية أو المشروعات .

وهذه القروض التي تقدمها الكويت وجدولتها ملفقة للنظر ، فهي يحد أدنى من الفائدة وتدخل في حسابها مستوى معيشة الدول المقدم اليها القرض ، فتتراوح بين ٠,٥% الى ٥,٥% مع فترة سماح تتراوح بين عامين واحد عشر عاما . وفوق ذلك كله فان التمويل يتم بدرجة عالية بالمشروعات ذات الأثر الاجتماعي مثل تطوير القطاعات الزراعية والمناطق المحرومة من العناية التمويلية ، وتمكين القطاعات الاجتماعية الشديدة الحاجة من مصادر العيش الكريم .

يجانب المساعدات والقروض من الصندوق الكويتي للتنمية مهم الكويت باستخدام جزء من دخولها التغطية للاسهام في مؤسسات مالية ذات طابع اقتصادي اجتماعي مثل الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والبنك العربي الافريقي للتنمية ، وصندوق التنمية الزراعي ، وصندوق الأوبك .

بيت القصيد في كل ذلك أن هناك سياسة واضحة المعالم موجهة الى التنمية الشاملة في اطار التعاون المالي والاقتصادي الذي تريد له الكويت أن يشمل الناس عربيا



أو افارقة أو آسيويين في العالم الثالث من أجل تطوير اوضاعهم المعيشية والانتاجية . .
وذلك مدخل مهم نبيل الهدف يكمل تلك الحالة المشرقة المتمثلة في سياسة
الكويت الداخلية الرشيدة والخارجية المتوازنة .

□ وأهل الكويت يحتفلون بعيد استقلالهم الخامس والعشرين ينظرون بأمل الى
المستقبل ، فربع القرن الماضي كان للنفط ، وارض الكويت - بشيء من المجاز - تطفو
على بحيرة من النفط الا أن سياساتها في التنمية تهتم بالانسان ، فهو لديها هدف التنمية
ووسيلتها في آن واحد .

انتاج النفط وأسماخه العالمية يتجهان الى الهبوط ، وكانت الكويت من المبادرين
في معركة الاستغلال النشطة في الفترة بين منتصف الستينيات ، ومنتصف السبعينيات

عندما أحكمت قبضتها في ذلك الوقت حل انتاج النفط وتصديره ، الا ان الفائدة العظمى من كل ذلك ان الكويت قد انصرف - ومنذ زمن - الى الاستثمار المالي في القطاعات الاجتماعية خصوصا في قطاعات التعليم والخدمات الصحية والاسكان ، كما تبني نظاما مطورا في الضمان الاجتماعي بكفيل لأجيال المتعاقدين مزيدا من الارتياح والاكتفاء .

عقل الانسان وصحته وأمنه من الحقوق الانسانية التي اضافها الفكر الحديث حل حقوق الانسان المدنية والسياسية . هذه الحقوق الاجتماعية التي أصبحت مألوفة في الممارسات اليومية على هذه البقعة من الارض اكتسبت رسوخها من دخل النفط وارتبطت به ، تلك حقيقة ثابتة ولكنها احتاجت ايضا في الوقت نفسه الى قلوب بشرية تنبض بالمعانى الانسانية ، وقادة سياسيين يحسنون التفكير والتدبير كي تتحول من حلم متخيل الى واقع معاش .

فالتعليم من الحضارة الى الجامعة وما بعدها حق للرأغب والقادر غير منازع فيه ، والخدمات الصحية واجب يؤدي للمواطن والمقيم ، واذا كانت هناك - كما قلنا - علاقة موجبة بين السياسات الداخلية الراشدة وبين السياسات الخارجية المتوازنة ، فهناك ايضا علاقات موجبة بين الدخل وبين مستوى الاستثمار في المنصر البشري ، ومن هنا فان زيادة الاستثمار في المنصر البشري يعنى ايضا زيادة في الدخل القومي ، ويعنى فوق ذلك شيئا حضاريا مسها بفتحها وطاقتها في التطور الناضج على المستويين الاقليمي والقومي .

وعلى الرغم من الانجاز الكبير الذي تحقّق في التعليم والتدريب في كويت ما بعد الاستقلال فان القطاعات المهمة بالتطور الاجتماعي الشامل تقف اليوم على مشارف ربع قرن آخر مستضيئة بنظرة نقدية واضحة هادئة الى تخطيط مستقبل لسار التعليم وخرجاته سواء كان العام أو العالي أو المهني .

والشعب الحى المتطلع الى التقدم ينظر أول ما ينظر في نظامه التعليمي ، فالمنصر البشرى هو أهل أداة من أدوات التنمية وأهمها ، منذ اوائل الخمسينيات استطاعت الدولة ان تدفع بقوة عجلة التعليم ، وفي نهاية عقد الستينيات تمكنت الدولة من وضع كل قطاع التعليم تحت اشرافها ، وكان قد تقرر في عام ١٩٦٧ ان تكون المراحل الثلاث في التعليم اجبارية ، وافتحت في الوقت نفسه جامعة الكويت التي بدأت بعدد متواضع من الاساتذة والطلبة ، واليوم عدد الطلبة والطالبات فيها ثمانية عشر الف طالب وطالبة ، بينما بلغ عدد المدارس في المراحل التعليمية المختلفة ٦٥١ مدرسة بها من الطلبة والطالبات اكثر من ٣٦١ ألفا ، كما بلغ عدد المدرسين والمدرسات اكثر من ٢٥ الف مدرس ومدرسة ، ولم يجرم غير القادرين صحيا من التعليم فأصبح للمعاقين مدارسهم الخاصة ، وأصبح مركز تعليم الصم والبكم في الكويت مكانا لتعليم المحرومين من هذه النعمة ليس من ابناء الكويت وحدها ولكن من جاراتها العربيات ،



وأصبحت هذه المعاهد بجانب ذلك مركزا لتطوير رموز حرية للتخاطب بين المعاقين في هذا المجال ، الأمر الذي لفت نظر اليونسكو فطلبت تفاصيل عنه لتعميمه على المدارس المماثلة في الوطن العربي .

فان كانت الديمقراطية في القطاع السياسي تعنى انتخابات دورية ومجلس أمة ، فان ديمقراطية التعليم في الكويت تأخذ مسارا أوسع ، فديمقراطية التعليم تعنى عدم حرمان أى شخص قادر وراغب في التعليم دون نظر الى وضعه المالى أو حتى جنسيته ، الى درجة ان الدولة تقوم ببذل الاعانات للمدارس الخاصة التى أتيح للجماعات الأجنبية ان تفتحها لتعليم ابنائها .

ولعل قطاعا اجتماعيا آخر شهد تطورا واضح المعالم هو وضع المرأة وتطورها ، ففي خلال عقود قليلة من الزمن احتلت المرأة وضعا حضاريا في الكويت أصبح من مكتسبات هذا الجيل ، واليوم قد أخذت المرأة في الكويت مكانا على مقاعد التعليم وفي مجالات الخدمات والانتاج ، وفي معامل البحوث ومراكز الصحة ، والمؤسسات النسوية الاهلية

وتجلى مظاهر « دولة الرعاية » أكثر عندما نقترّب من الخدمات الصحية التى تأخذ الشريحة الثانية من الانفاق في الميزانية العامة بعد التعليم على مدى فترة طويلة ، وهناك في المتوسط سرير لكل ٣٠٥ نفس في الكويت ، وطبيب لكل ٥٩٠ شخص وقد وصل عدد الاطباء الى ٣٠٠٠ طبيب وطبيبة منهم ٦٠٠ كويتي وكويتية ، كما بلغ عدد المستشفيات والمصحات ٢٣ مستشفى ومصحة كما بلغ عدد المستوصفات والمراكز الصحية ٧٨٢ مستوصفا ومركزا صحيا ويبلغ عدد الأسرة ٥٤٧٩ سريرا . وكل ذلك يضاهى في نسبه أكثر دول العالم تقدما وازدهارا .

□ اذا كانت الكويت في الخمس والعشرين سنة الماضية قد جالت بجرة وشجاعة في غمار بحار لم تألفها قط ، واستطاعت سياستها الخارجية والاجتماعية والاقتصادية أن تصل بها الى بر الأمان ، فان من حقها ان تنظر - كجزء من الوطن العربي - الى المستقبل نظرة ثقة وتفاؤل ، فالتتان الاخيرتان من سنوات تاريخ الكويت برهنت على أن عزيمة الرجال وحكمتهم هي ما يعمّل عليه في بناء الاوطان والحفاظ عليها ، والانسان العربي في الكويت الذى وسعه ان يكوّن مجتمعا مفتوحا ، وتنامي ديمقراطيا ، لا يميزه عليه ان يتخطى صعب الحاضر بحكمته وصلابة ارادته ، وان يواصل ابحاره الى افاق أوسع وأرحب .

□

محمد الرميح

كويت .. الكلمة الطيبة



عبد الرحمن سالم العتيقي

بقلم :
عبد الرحمن سالم العتيقي *

« ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء »
قرآن كريم

ومن نجد الى يمن
الى مصر فستطوان
حاء دور العمل والشقاء من أجل لقمة العيش ،
والكويت بلد فقير في موارده ، الا من ايمان اهله بالله
مقسم الأرزاق ، وإيمانهم بالجد والعمل المتواصل ،
والمغامرة بكافة أشكالها وصورها . وهكذا عرفوا الله
فلم ينسهم ، ووعوا سنة الحياة وهي العمل ، فحفظ
الله لهم بلدهم . وما أن مرت سنوات الحرب مُرَّةً
ثقيلة ، حتى بدأ أهل الكويت يتحسنون موضع

ظننت وأنا أبدأ الكتابة في موضوع كان من
صلب عملي ، أن الأمر في غاية السهولة ، وأن
الموضوع محدود بزمان وبوقائع ، وعندما أمنت النظر
اتسعت الصورة ، وتشتعت الأفكار ، حتى بدأت
أشعر بالتيه ، من أين أبدأ وكيف ؟

لقد انتهى عصر الأحلام الذهبي ، انتهت أيام
المدرسة ونشيدها :

بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغدان

• الكاتب مستشار سمو أمير دولة الكويت . له خبرة كبيرة في الشؤون المالية والاقتصادية ، شغل عدة مناصب رفيعة في
الكويت ، كان وزيرا للمالية والتفط بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٤ ، ثم وزيرا للمالية بين ١٩٧٤ و ١٩٨١ .

العمل في الحقل العربي :

في ظل هذه الظروف الصعبة المأساوية ، شاء الله سبحانه أن يكون لي دور بسيط عاصر في الحقل العربي ومن خلال عملي كوزير للمالية والمط ٦٧ - ٧٤ ووزير للمالية ٧٤ - ٨١ وحدث أن العمل في الحقل العربي ، يأتي من ناحيتي

١ - ثنائي

٢ - جماعي من خلال الجامعة العربية ومطامنها
لقد كان للكويت مادرة مادرة فريدة من نوعها ، سعت من الذات الخيرة للمسؤولين فيها ، وهي انشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية سنة ١٩٦٢ ، ليم عن حسن قومي وأصالة وتساعدت ريادة رؤسائه ليم عبر العرب دون تغيير عصري أو سياسي

وهذا في ذاته حدث هام في أسلوب علاقات الكويت العربية والدولية ، أكسبها كبير اهتمام وتقدير في المحافل الدولية

ثم تلت ذلك مادرة طيبة أخرى حيث بادرت الكويت بعد حرب ٦٧ بطرح مشروع الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية العربية ، برأسمال قدره مائة مليون دولار ، تقدم ثلث رؤسائه وإذا بلغ رأس المال المكتسب ٥٢ / يعتبر قائما ، وذلك لجمع العرب في عمل مشوث يشد بعضهم الى بعض ولكن - بعد جهد جهيد ودفع متواصل - تأخر قيام هذا الصندوق حتى عام ١٩٧٤ وهذا هو اليوم يؤذي دوره الحلاق ، والكويت حلفه تدفعه وتؤارره

عندما حصعت التحربة العربية من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، فوحت بأن حادول الأعمال متصممة بما نقل اليها من مواد كانت مطلقة لسير حلت ، ولم يست في شيء منها ، خصوصا في حقل التعاون الاقتصادي الجماعي آمال كبيرة ، وطموحات كثيرة ، وازادة معطلة ، وتماوت في تقدير واحترام الأشقاء بعضهم لبعض ، وتصارف عجب في الفكر السياسي وأسلوب العمل الاقتصادي

واراء هذه الظروف المعقدة ، لم يكن هناك من سبيل للعمل - والوقت يمر سريعا - إلا أن تصعب

أفئدهم على الياسة ، ويتدوقون حلاوة التمس بعيدا عن السمر ولمواج البحر

بعد الحرب ، والناس لا تزال مشاعرهم حية ماسة بالحب والوطنية ، بدأ العمل لاستحراج الذهب الأسود ، وبدأ الخير يتدفق برفق فترة ، ثم يهيم بحرالة ، والأرض عطشى للعرمان ، والأهل عطاش للاستقرار والتعلم ، وباء حيلة حديدة

ولكن السمسة انعطفت ودبلت وهي في بدايتها ، لم لا والعنوطي في بلادنا وغيرها من أرض الله ، لم يترك أرضا إلا وسُممها وهو يتعد عبا عهده مأساة فلسطين ٤٨ وبعدها حرب السويس ٥٦ ثم مأساة الكويت وحاربتها العراق ٦١ ، وحرب العرب مع اسرائيل ٦٧ ثم عام العصور ٧٣ وما تلاه من نكبات

كلها ماس جعلت المسئول في هذه البلاد يعيش في دوامة وحيرة تحرج الحليم من حلمه (وكما يقول المثل البدوي حاك الديب وحاك وليده)

هناك مسئوليات داخلية كبيرة ساء اسباب وأرض ، ومسئوليات خارجية نحو الأشقاء في كصاحهم ، ومسئوليات دولية كعضو في هذا المجتمع الدولي ، للمصاط على حقوق البلاد وسيادتها ، ومد يد العون في حدود الامكان للمكوكيين أمثالا اذ لم تكن الامور والحالة هذه ناشيء السهل ، بل كانت فترة تركاية ان صبح فيها التمسير ، فترة مرت فيها حروب ، وتحديات وصراع مع شركات معط ، وتهالك دولي على تدوير العوائق التزولية ، وبحث حاد عن محالات استثمار حيدة لحط هذه العوائق

الوطن العربي يمر في فترة حرجية ، تمرق في العلاقات أوحله الاستعمار ، وشك وريبة في القريب ، واحتاج مع كل عريب ، وقوابين وصعبة صيغت على مدى حقب متعددة من الزمن تعد كل عريب عن أحبه ، وتحمل تحرك العربي في بلاد العرب صرنا من الخيال ، فمثلا بين كل بلد عربي والآخر ستار حديدي (على حين أنه لا حاجة بالعربي الى ناشيرة دخول لبريطانيا وإيطاليا ودول أخرى) أما قوابين الاستثمار وقبوه وتحويل العملة متعقد العامل عقله ، حتى تعمل الباحث عن تعاون عريب يكمر بالساعة التي فكر بها في تعاون كهذا ، ويمد على الجهد والوقت المهلور

ولك أيها القاريء أن تدرك مدى تأثير المشروع العربي المشترك في خلق التشابك الاقتصادي بين الأفكار العربية ، وما يترتب على ذلك من انشاء قاعدة للتكامل الاقتصادي العربي .

ولنا أمل كبير على المدى البعيد أن يبرز هذا الدور العظيم الذي تلعبه هذه الشركات ، رغم المعوقات والمتاعب التي تواجهها .

وفي اعتقادي أن خير من يفهم هذا الدور الذي لم يلمسه المواطن العربي بعد ، ولم تظهر نتائجه بشكل واضح معلن ، هو مجلس الوحدة الاقتصادية .

التلاحم العربي

كان أمامي جعل الاتفاقية الاقتصادية التي وقعت مع مصر عام ٦٤ واقعا حيا . فلم نوفق في ذلك حتى دب اليأس من تحقيقها . ثم بذلنا جهودا مضنية لتحقيق ما تم الاتفاق عليه بتاريخ ١٢/٢/١٩٧٤ ، بين سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ حابر الأحمد الصباح ، والدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ، ويتمثل الاتفاق في استثمار ٤٠٠ مليون دولار في تمويل مشروعات الاسكان الشمسي ، والتوسع العمراني ، والاسكان الإداري ، والمراكز التجارية ، وقطاع السياحة . ولكن النتائج كانت غيبة للأمال ، لصعوبة اتخاذ القرار في الوقت المناسب ، والمعوقات التي لا نهاية لها . ومع هذا وحتى اليوم لم تهبط عزيمة القائمين على هذه المهام .

لم نياس .. واستمر الجهد متواصلا ، حيث أن التلاحم العربي هو شغل الكويت الشاغل ، ولذا استمر سعي الكويت حثيثا لتوظيف ما أمكن من احتياطياتها في الوطن العربي ، على هيئة مشاريع ثنائية مشتركة في ميادين الزراعة والصناعة ، والسياحة ، والاسكان ، فكانت المعوقات لا حد لها ، بسبب اختلاف التفكير في أسلوب العمل وقيود القوانين المطبقة ، وصعوبة اتخاذ القرار على صعيد المسؤولين كما أسلفت .

فمثلا ، رغم الجهود المتواصلة مع الشقيقة مصر ، لم ينجح سوى مشروع البنك العربي الأفريقي ، وكان

الكويت تغلها عام ٧٤ لقيام شركات عربية مختلطة حفل بها جدول أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ قيامه ، وذلك بعد أن زادت إيرادات النفط زيادة ملحوظة .

قلت وقتها في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي اجتمع في هلتون القاهرة في منتصف ٧٤ : اننا أمام مطر صيف سيذهب الى البحر قبل أن ترتوي منه الأرض ، ما لم نبادر وبسرعة الى قيام شركات عربية مختلطة وباتفاقيات خاصة ، لأن العالم لن يترك هذه الثروة لنا ، وسوف نقيم هذه الشركات من خلال مجلس الوحدة الاقتصادية ونترك الباب مفتوحا لغير الأعضاء في مجلس الوحدة للمشاركة فيها ، لأن الأمر يتعلق بالتكامل العربي والتعاون المشترك بصورة عامة ، أكثر مما هو تعاون بين كتل ومجموعات . وهكذا توفرت العزيمة وقامت أربع شركات هي :

١ - الشركة العربية للتعدين (رأس مالها ١٢٠ مليون دينار كويتي ، تأسست بقرار مجلس الوحدة الاقتصادية رقم ٦١١ بتاريخ ١٠/٦/٧٤ ، ومقرها عمان المملكة الأردنية الهاشمية وبدأت أعمالها عام ٧٦ .

٢ - الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية . تأسست بقرار مجلس الوحدة الاقتصادية رقم ٦١١ ١٠/٦/٧٤ ، وقامت بتاريخ ١٥/٨/٧٥ ، برأس مال ٦٠ مليون دينار كويتي ومقرها دمشق ، وبدأت نشاطها عام ٧٧ .

٣ - الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية .

تأسست بقرار مجلس الوحدة الاقتصادية رقم ٦٩٨ ، بتاريخ ٦/٤/٧٥ ، وقامت بتاريخ ٦/٣/٧٦ ، ورأس مالها ٦٠ مليون دينار كويتي ومقرها مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية .

٤ - الشركة العربية للاستثمارات الصناعية . تأسست بقرار مجلس الوحدة الاقتصادية رقم ٧٤٤ ، بتاريخ ٧/٦/٧٦ ، وقامت بتاريخ ٢٢/١١/٧٨ ، ورأس مالها ١٥٠ مليون دينار عراقي ومقرها بغداد .

وتتمتع هذه الشركات باستقلالية كاملة ، وتدار من قبل جمعياتها العمومية ومجالس إدارتها ، وتمارس نشاطاتها وفقا للأسس التجارية .

والمساعدة في توفير التسهيلات الائتمانية ، وقد وقعت هذه الاتفاقية في ٢١/٦/٧٦ ، ويعلم الله لو أن هذه الهيئة قد قامت بدورها كمؤسسة وسيطة ، وكما خطط لها لكائنات قد استقطبت أصعاف أصعاف رأسمالها

ولكن رأسمالها سحب بالكامل ، ونحت صعوبات موعة ، على دفعات نقدية ذهبت لتلبية حاجات مصر في السلع الاستهلاكية ، دون السطر الى الأهداف الرئيسية السامية التي أنشأت من أجلها الهيئة سابقا

وفي السودان بدلت الكويت جهدا مقطوع العطر ، وكما كانت قائمة المشروعات المقدمة للشقيقة مصر طويلة وهامة ، كذلك كان خط السودان ، وكما كانت حصيلة الجهد مع مصر قليلة ، كانت في السودان كذلك فمن خلال جهد بدأ سنة ٧١ ، وقعت الكويت في الاسهام ثلاثة أعمال هامة ، الأول « مشروع الرهد » وهو استصلاح ٣٠٠ ألف فدان بالتعاون مع البنك الدولي ، ثم ابحاره بأيد سودانية وحرثات سودانية على خلاف العادة بالنسبة لمشاريع البنك الدولي ، وهذا يعرض جهد الكويت ، وصعقت الكويت لتبحاور البنك عن تحفظاته المعتادة ، وكان دور الصندوق الكويتي للتنمية بارزا في هذا الصدد

أما مشروع « سكر كاس » الذي بلغ رأسماله ٥٨٨ مليون حبة سوداني ، فهو مشروع عربي حصه الكويت فيه ٣١ / ، ودور الكويت فيه دور الماعل المتعاقل ، وهو بحق مشروع من مشاريع الأمن العدائي الهامة ويعتبر في المقاييس الدولية من المشاريع الكبرى الرائدة حجا وبوعا . وهو اليوم يعاني متاعب كثيرة . أما خط نقل النفط من مياها بور سودان الى الخرطوم فهو اسعاف للوضع الذي كان قائما قبله ، اد أنه أمن حاحه الخرطوم من المحروقات يسر ، وحفف العبء على الخطوط الحديدية التي كانت تنقلها الصحاريح ، وحقق كلفة نقل الوحدة الى حد كبير جدا

وعند هذا الحد توقفت عجلة التعاون في مقترحات الاسكان الشعبي ، وتنمية الثروة الحيوانية ، والتنمية الزراعية ، والسياسية ، (باستثناء صندوق هيلتون الخرطوم الذي تت شركة المبادق الكويتية)

ذلك عام ٦٢ ، ثم تلا ذلك المشروع الرائد وهو مشروع خط أنابيب النفط (سومد) من السويس للاسكندرية ، وقد تنهت الكويت سنة ٧٣ بمد البداية ، حتى لا يصيب في دهاليز الحذل ، على أن تساهم مصر سنة ٥١ / ، والكويت سنة ٤٩ / ، ولما تمت جميع الخطوات الأساسية لساء المشروع ، وورعت الكويت حصتها الى أربع حصص متساوية ، وسوقتها على الاشقاء في المملكة العربية السعودية والامارات وقطر ، حتى تعم الفائدة ويستعد شح الاستثثار ، وهذا الخط - « خط سومد » - وهو راهد هام من روادع وزارة الخزانة في مصر . ودليل على التعاون الصادق بين الاشقاء ، وهو فوق هذا قد استقطب عمالة كبيرة ، وأسهم في اعداد فيبين وحراء ، يحتاج اليهم الوطن العربي وسطلل . ونما يجز في القس أن يعلن في الصحف المصرية عن تدشين المرحلة الأولى من قبل السيد رئيس وزراء مصر في شهر أغسطس ٧٦ ، ووزراء مالية الدول الأربع المساهمة في المشروع موحدون في مصر للتوقيع على اتفاقية هيئة الخليج للتنمية في جمهورية مصر العربية ، ولم يدع الوزراء لحظة التدشين هذه ، كما لم يعط المشروع حقه من الاعلام كدليل على التعاون العربي الصادق المحلص

هيئة الخليج للتنمية

ورب سائل يسأل ما هي هذه الهيئة (هيئة الخليج للتنمية في جمهورية مصر العربية) لأنها قامت وماتت دون أثر . والحواف هو أن دولاً أربع هي المملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت ، ودولة قطر ، ودولة الامارات العربية ، تبادت في عام ٧٦ لدعم مصر في مسيرة التنمية ، وأسست فيما بينها هيئة برأسمال قدره ألف مليون دولار أمريكي ، حصصها على التوالي ٤٠ / ، ٣٥ / ، ١٠ / ، ١٥ /

وأعراف هذه الهيئة هي (إدارة كل ما يمكن ان يشارك به الدول المساهمة خلال سنوات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية مصر العربية) ٧٦ - ٨٠) والاستثمار في مجال التنمية الصناعية والزراعية والمقاربية وتطوير قطاعي المواصلات والخدمات وغيرها من المشاريع الاستثمارية والائتمانية ،

تحرك جاد :

مواقف أمير البلاد :

وإذا كان هناك مجاهد صامت وراء هذا الجهد كله يشد أزر القائمين عليه ويشجعهم ، فهو سمو الأمير المفدى الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله ، وما دمننا في ذكر سموه كدافع محفز ، أسوق للقارىء القصة التالية للذكرى .

وصلت القاهرة - في مطلع أغسطس ١٩٦٠ - بطريقي الى تونس في مهمة رسمية ، وكنت وقتها مديرا عاما للصحة ، فقممت بزيارة الشيخ جابر ، وكان هناك في زيارة رسمية بدار الضيافة في الجزيرة ، وكان وقتها رئيسا لدائرة المالية . وأثناء وجودي عند سموه ، دخل علينا فيصل المزيدي ، وهو أحد المدراء المهتمين بالمالية آنذاك ، وموضع ثقة الشيخ جابر ، دخل فيصل المزيدي وعلامات الالم والامتناعض يادية عليه ، وقبل أن يستقر في مجلسه سأله الشيخ جابر (ها بشر) فأجاب فيصل : الامر متوقف على الكويت والحل عندك . فسأله : كيف ؟ فأجاب : قررت لنا حصة في الشركة ١٤٪ ، والنصيب بالنسبة لرأس المال لم يكتمل ، وليس هناك أحد من الاخوان مستعد أن يزيد حصته ، وحتى يتم النصاب نحتاج الى ٢٠،٥٪ ، اذا أخذتها الكويت كزيادة على حصتها تحمل المشكلة وتقوم الشركة ، والا فليس أمام المشروع غير الفشل .

وبسرعة رد الشيخ جابر : نحن عندنا شركة نحتاج الى دعمنا في هذه الظروف الصعبة ، والدخول في شركة منافسة ليس في مصلحتنا ، ومع هذا فاني أوافق على أخذ الـ ٢٠،٥٪ في هذه الشركة العربية زيادة على حصتنا ، لأن المصلحة العربية تهمنا ، عد الى اجتماعك وخذ هذه الزيادة ، اذا كان ذلك يدفع بالشركة الى الوجود .

فرح الاخ فيصل المزيدي ، وشكر الشيخ جابر لموقفه ، وفي اليوم التالي عاد فيصل وكنت وقتها أيضا عند الشيخ جابر ، أقول رجع فيصل مطرقا وابتناساته الساخرة تملو شفثيه . وردا على سؤال من الشيخ جابر (ها بشر) قال : فشلنا ، فسأله : وما السبب ؟ أحد الاشقاء الاعضاء الدائمين اعترض على أخذ الكويت الـ ٢٠،٥٪ ، لأن هذا يجعل حصتها أكثر وتصويتها أقوى ، وبهذا أسدل الستار على المشروع

لقد كان الجهد الكويتي الرسمي ، وشبه الرسمي جهدا متواصلا وتحركا جادا ينفق الابواب بلا كلل ، وأذكر بالخير جهود الشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمارات الخارجية ، برئاسة الاخ عبد الوهاب التمار (محافظ البنك المركزي حاليا) وجهود المجموعة العقارية الكويتية برئاسة المرحوم أحمد علي الدعيج ، فآثارهم موجودة في المغرب ، وموريتانيا ، وتونس ، وجمهورية اليمن العربية ، وجمهورية مصر العربية .

ولقد أبلوا بلاء حسنا ، وصبروا صبرا فريدا من أجل تحقيق طموح بلدهم القومي ، من أجل تعاون وثيق مع الاشقاء العرب . ومع ذلك فالخسيلة ليست بحجم الطموح .

لم يكن لياساس سبيل الى نفوس العاملين في الكويت من أجل التكامل العربي ، والتعاون العربي المطلق ، ولكن (مالا يدرك كله لا يترك جله) ولهذا استمر العمل ، فوفقتنا مع اشقاتنا في ليبيا لايجاد مجالات للتعاون عربيا ودوليا . كان منها :

- ١ - البنك العربي الاسباني في مدريد .
- ٢ - البنك العربي اليوناني في أثينا .
- ٣ - البنك العربي العملاق في البحرين ، ومضنا الامارات العربية التي اشتركت مؤخرا .
- (المؤسسة العربية المصرفية) رأسمالها المدفوع ٧٥٠ مليون دولار أمريكي والمصرح به ألف مليون نأسس في ١٩٨٠/١/١٧ .

- ٤ - الشركة العربية الكبرى للتأمين (أرييج) ومضنا فيها الامارات العربية . تأسست في ١٩٨٠/٥/٢٢ رأس مالها المصرح به ثلاثة آلاف مليون دولار والمدفوع ١٥٠ مليون دولار .

- ٥ - البنك العربي اللاتيني (البيرو) وتشترك فيه مجموعة من دول أمريكا اللاتينية ، ومجموعة من مؤسسات عربية رسمية وشبه رسمية تأسس سنة ١٩٧٦ .

كل هذا الجهد بذل بدوافع خيرة ، أساسها الامان المطلق بحتمية المصير العربي المشترك ، وضرورة المشاركة في السراء والضراء ، وتسليم ابتنائنا زيادة أعباء العمل من خلال مؤسسات متجة .

● كويت .. الكلمة الطيبة

الدول العربية المنتجة للبترول حال قيام حرب أكتوبر ٧٣ ، وتم بالفعل إلغاء المقاطعة البترولية في الشهر السادس ٧٤ ، وكان الأكثر ايلاماً على نفوس الدول العربية التي قامت بفرض المقاطعة ، هو تحل الدولة المستودعة عنهم واصرارها على إلغاء المقاطعة وكأنهم قد ارتكبوا اثماً ، وفوق هذا ادعاء سبب زيادة أسعار النفط الى حرب السويس ٧٣ ، وكان الحرب مازالت مستمرة حتى اليوم ، وكان الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول لم تكافح ولم تدخل في عراك مرير مع شركات الامتياز مدة طويلة تزامنت بؤادر نتائجها مع انفجار حرب أكتوبر . وهكذا نرى أن الكبير في الاخوة ، لا يقدر ولا يقيم وزناً لمساندة إخوته حتى تضيق المرونة !

هكذا فلا أمن غذائي تحقق ، فالسودان لم يدفع بالمشروع العربي لهيئة التنمية الزراعية في السودان - كدولة مضيفة - الى المسار الصحيح . ولا صناعة ثقيلة كانت ، فالعرب يميلون عن ذلك . واللواءات كثيرة ، والمستقبل قائم ، ما لم يدركنا الله برحمته . وبعد هذا ، لك أن تدرك - أخي المواطن العربي - أن الكويت قد بذلت قصارى جهدها ، في ظروف عربية صعبة ، وربما صارت الآن أكثر صعوبة ، جو سياسي متنافر ، وفكر متضارب ، ومؤامرات تحاك من كل جانب ، والكل يدرك معنى البيت العربي التالي :

ويرده :

كونوا جميعاً يا بني ، اذا اعتسرى
خطب ولا تشفروا أحاداً
تأبى الرماح - اذا اجتمعن - تكسراً
واذا افترقن تكسرت أفراداً

ولكن المرام بعيد ، ومع هذا لا يزال لنا أمل كبير في تحرك جديد فعال ، من خلال مجلس التعاون الخليجي ، ليدركنا الله برحمته في هذه المنطقة ، والله الموفق وهو المستعان .

هذا قليل من كثير بقدر ما يسمح به المجال ، ودون الدخول في تفاصيل قد تحتاج الى حين كبير . □

(لا أرحمك ولا أخلي رحمة الله تنزل عليك !) .
بقي أن نعرف أن المشروع كان انشاء ناقلات نفط عربية ، قدر لها أن ترى النور بعد خمسة عشر عاماً ، وعلى يد منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .
(أنشأت شركة ناقلات النفط الكويتية سنة ٥٦ شركة كويتية مساهمة ، علماً بأن الكويت في سنة ١٩٦٠ لم تكن عضواً في الجامعة لكنها دعت لاجتماعات هذا المشروع) .

الغريب قبل القريب !

اذ استذكر هذه الحادثة يحول في خاطري هاجس .. وهو أن السر الكامن وراء المرض الخبيث الذي أفقد ويفقد العمل العربي الجماعي أو الثنائي قدرته على الحركة والتطور ، هو هذه الروح الشريرة : نظرة عدم التكافؤ .

لقد لفنا الاستعمار برداء من التأخر كثيف وأحكم طوقه وأعمل معوله فيها يربطنا من أواصر ، حتى اذا ما عدنا نستجد بها ، انبعاثاً من أحاسيسنا أيام الطفولة والمدرسة ، وتوكيداً لتأريخنا ، وجدناها أوهى من خيوط العنكبوت . واذا هي شعارات تقال ولا مكان لها في التطبيق ، « الغريب أولى من القريب » !

ولكن تبقى الكويت صادقة وأهلها كذلك .
لقد مرت عوائد النفط العالية خلال السنوات ٧٤ - ٨١ كسحابة صيف كما توقعت ، ضاع معظمها هدراً أو بقي في خزائن الغرب رغم ارادتنا ، وكسبنا خطط له الغرب . القرش العربي لا يذهب في تنمية حقيقية في الوطن العربي ، بل في طريق يلذوب فيها ويضمحل دون أثر ، واذا وجد طريقه الصحيح تغلق له المعوقات من كل جانب ، وتكفي العودة الى محاضر وزارة المالية والى محافظ المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية ، والشركة الكويتية للاستثمارات والمقاولات والتجارة الخارجية ، لنجد عبرة ودرساً يستفاد منه من أجل أسلوب أفضل وتحرك أعم وأشمل وعزيمة أكثر مضاه .

وضاعت مكانة النفط كقوة اقتصادية وسياسية ضاغطة . بعد أن أصر الرئيس الراحل أنور السادات في ابريل ٧٤ على إلغاء المقاطعة البترولية التي فرضتها

"الكويت.. والبعد العربي السياسي"



بقلم : عبد العزيز حسين *

في تصفحي لمجلة « الكويت » الشهيرة التي أصدر العدد الاول منها المؤرخ الكويتي
المرحوم عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨ م واستمر صدورها لمدة عامين ، لفت نظري الأفق
الواسع الذي احاطت به المجلة في جميع اعدادها . فهي رغم ما تؤكد من أنها مجلة للكويت
وشئون الكويت ، فانها نظرت الى الخليج العربي باعتباره وحدة متكاملة ، وللجزيرة
العربية باعتبارها كيانا موحدا ، وللبلاد العربية على امتدادها الشاسع باعتبارها وطن الامة
العربية الواحدة . فيها نقرأ للشيخ رشيد رضا وللأمير شكيب ارسلان وللأستاذ محمود
شكري الألوسي والأستاذ عبد العزيز الثعالبي ولسواهم من كتاب الوطن العربي ، ونحس
من خلال ذلك أن الكويت منذ ذلك الحين وقبله تعيش مشكلات الامة وتطلعاتها وقضاياها
المختلفة . ولم تكن الكويت في تلك الفترة الا مجتمعا صغيرا يحيا آخر فورة استخراج اللؤلؤ
وتجارته ، واول أنشطة التجارة البحرية والبرية ،

• سياسي وكاتب واديب ، متعدد الاهتمامات ، شغل عدة مناصب مهمة بالكويت ، تولى ادارة المعارف (وزارة
التربية) قبل الستينيات ، ثم تولى وزارة الدولة لشئون مجلس الوزراء حتى سنة ١٩٨٥ ، وهو الآن مستشار في الديوان
الاميري في الكويت .



لم يكن النفط وما صاحبه من رخاء مألوف قد خطرت امكانات دوره ومؤثراته على بال احد من ابناء الكويت ، ولكننا شهدنا رغم ذلك العديدين من رجال العلم والفكر يطرقون الكويت ويشيرون في مجتمعاتها نقاشات دينية وأدبية وسياسية ، ويمهدون من ابنائها الترحيب واللهفة في اللقاء - وكانت الديوانيات - وعلى الاخص تلك التي تحتوى مكتبات خاصة ، مركزا لهذه اللقاءات - وكان منها ما يجتلب صحفا ومجلات من الاقطار العربية ، ومن مصر بصفة خاصة ، تتخاطفها الابدى ، على ما في بريد ذلك الزمان من بقاء واثانة - وكان للديوانية (١) شأن كبير في الحياة الاجتماعية في البلاد ، ولا تزال ، وقد اهتم بعضها باقتناء الكتب ومتابعة ما يطبع وينشر في الاقطار العربية القريبة والبعيدة ولعل من علامات الاهتمام بالكتاب انني وجدت ضمن عدد من المخطوطات في مكتبة والدى ، مخطوطا انيقا لكتاب « المواعظ » للامام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي ، كتب بخط جميل في جزيرة فيلكا في السنة الرابعة والسبعين بعد الالف من الهجرة ، أي قبل حوالي ٣٣٠ عاما .

الانتماء العربي :

اتاح المجتمع الكويتي المتفتح على العالم منذ نشأته الفرصة لأبنائه لمتابعة أحداث العالم والاتصال بتغييراته ، والانفعال بتطوراتها ، وكان الاحساس والشعور المسلم به لديهم ان اقرب انتهاء لهم خارج حدودهم الضيقة ، هو الى المجتمعات العربية في الخليج العربي والجزيرة العربية ، وقد ترجموا هذا الاحساس بتلقائية ، ومن خلال سلوكهم المأطفي والعمل .

ف عندما كان الفرس على اللؤلؤ وتجارته مهتهم الرئيسية كان النظام الذي يحكم هذه المهنة الشاقة نظاما خليجيا في جميع اسسه وتقاضيه ، وعندما كانت التجارة البحرية مصدرا اساسيا للعمل كانت موانئ الخليج اهم المراكز التي ترتادها سفن الكويت .

ومن حيث الحدود الصحراوية فقد كانت قبل تشيئها حدودا رمزية قابلة للتمدد والانكماش ، ينطلق الناس عبرها حسب حاجاتهم العيشية وارتباطاتهم الاسرية ، وعندما بدأت النهضة التعليمية في الكويت في الستين العشر السابقة لاعلان الاستقلال عام ١٩٦١ ، كان من بين الأولويات التي اهتمت بها ادارة المعارف (وزارة التربية الآن) اذ ذلك ، دعم التعليم وتنشيطه في امارات ساحل عمان . ويجدر بنا هنا ان نذكر بالخبر سفيرا كويتيا متطوعا بذل الكثير من جهده ووقته لتنمية علاقات تربوية متميزة بين الكويت وساحل عمان قبل قيام دولة الامارات العربية المتحدة ، هو المرحوم مرشد العصيمي الذي اعتبر نفسه مواطنا خليجيا ذا رسالة قبل أن يكون تاجرا كويتيا في الخليج

وعندما أعلنت الكويت استقلالها الرسمي في ١٩/٦/١٩٦١ كان هذا الاعلان ردوده البناءة في الاقطار العربية بالخليج ، وكان حافزا مهما لما تلا من تحركات سياسية كانت بدورها موضع اهتمام ومتابعة ومشاركة من الكويت ، وكان ابرزها التخلص من شبح المطالبة الاجنبية بحقوق سياسية في البحرين ، وقيام دولة الامارات العربية المتحدة . . . وعندما انشئ المجلس التأسيسي بالكويت لوضع الدستور في يناير عام ١٩٦١ وتلاه قيام اول مجلس منتخب للشعب باسم « مجلس الامة » على اساس الدستور الذي اعتمدته الامير المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح ، كان لذلك صدىا القوي والسريع في المجتمع الخليجي ، فقامت دولة بعد ذلك باجراءات متفاوتة لمنط او اخر من المشاركة في الحكم ، قابلة للتطوير .

مجتمعات متماثلة :

على أن الكويت كانت تطمح الى أبعد من هذه العلاقات الاخوية والتاريخية والتلقائية ، كانت تريد تنسيقا محكما وتنظيما حديثا وادارة ادارية ، بحيث يتم من خلال كل ذلك تحقيق صلات دائمة اقوى ، واندماج جذري افضل ، وتكامل عمل امثل ، بين

(١) الديوانية : هي مكان يلتقي فيه الرجال ليسامروا ، وهي عادة جزء من المنزل الكويتي .

اجنية مباشرة ، وخلال سريان المعاهدة التي ابرمها الشيخ مبارك الصباح مع الانجليز في نهاية القرن الماضي ، كانت الكويت تسمى في الدوائر والوثائق البريطانية « بحمة مستقلة » على ما في هذه التسمية من تناقض - وعندما اكتشف النفط عام ١٩٣٩ ثم بدأ استغلاله بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ كان الاستعمار بشكله القديم قد بدأ يشد رحاله حيث كان .

كان غياب السلطة الاجنبية المباشرة احد الاسباب المهمة في فتح المجتمع الكويتي بقدر كبير من حرية التعبير والاتصال والتطلعات المستقبلية ، سواء فيما يتعلق بالشئون الداخلية أو الخارجية : فعمل ذلك في التجاوبات العديدة لقيام المؤسسات الشعبية ، وفي ردود الفعل القوية للاحداث العربية ، نذكر منها ردود الفعل بالنسبة للقضية الفلسطينية بجميع تسلسل احداثها ، وبالنسبة للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وقيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ وثورة الجزائر وانتصارها وغير ذلك من الوقائع السالبة والموجبة التي عبر عنها الشعب ماديا ومعنويا بقوة تفوق ما كان يتطرق من مجتمع صغير لم يقم له كيان سياسي دولي بعد ، وقد تجاوز التعبير البنضات الشعبية الى الاجراءات الادارية ، نذكر مثلا على ذلك أن ادارة المعارف كانت تستضيف طوال الخمسينيات عديدا من الطلاب يقدمون اليها خلسة من بلاد عربية كانت لا تزال ترزخ تحت قبضة الاستعمار الغربي الثقيلة ، أو تخوض ثورات وطنية في سبيل الاستقلال ، وتذكر في هذا المجال الجهد الذي بذله المجاهد التونسي المرحوم يوسف الرويسي ، الذي كان يدير مكتبا للمغرب العربي الكبير في دمشق ، يعني بين امور اخرى بتهيئة سبل التعليم العربي والاسلامي لشباب المغرب العربي في المشرق العربي .

مشاركات في مسيرة طويلة :

كان للكويت مشاركات واسعة في المحافل والمنظمات الاقليمية والدولية قبل اعلان الاستقلال ،

دول ترتبط بوشائج خاصة ، وسمات متماثلة ، وتؤمن بمصير مشترك وتلدرك اخطار المخاضر والمستقبل . وقد تبلورت هذه التوجهات والافكار في لقاء بين وفد الكويت الى اجتماع مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان عاصمة المملكة الاردنية ، في الفترة من ٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٨٠ .

ونتيجة لقناعة تامة من صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح ^(١) ، اعدت مذكرة مختصرة ، تتكون من مقدمة وسبعة بنود ، طبع منها نسخ ست ، قام صاحب السمو بتسليم نسخة منها لكل من اخوته رؤساء دول الخليج الذين يحضرون جميعا اجتماع القمة العربية المشترك . وقد لقيت المذكرة استجابات بعضها سريع مباشر وبعضها متأخر ، على أنها التفت كلها آخر الامر الى القناعة بأهمية انشاء منظمة توحيد وتقرب الجهود وكانت مبرراتها وجدواها منغرس في ضمير الجميع باحساسهم العربي الاسلامي وتوقعهم لاجداد قناة حديثة توحيد جهودهم وهكذا كان قيام « مجلس التعاون لدول الخليج العربية » . وقد عقد اول اجتماع لوزراء خارجية هذه الدول الست في قطر يوم ٤ فبراير ١٩٨١ وفي ختام الاجتماع وقع الوزراء الستة على وثيقة قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وبعد اجتماعات تمهيدية اخرى عقد اول مؤتمر لقمة دول الخليج في دولة الامارات العربية المتحدة في ٢٥ مايو ١٩٨١ وبذا بدأت المسيرة العملية للمجلس ، بعد ان كانت مجرد فكرة قبل بضعة أشهر .

وقد اكدت الكويت مرارا ان مجلس التعاون ليس نكتلا ، وليس محورا سياسيا ، ولكنه مجلس تنسيق وتعاون بين مجتمعات متماثلة اجتماعيا واقتصاديا ، ومتقاربة جغرافيا - يعمل في نطاق الخط القومي لحماية الدول العربية ، ويدعم انشطتها ، ولا تتناقض أو تزودج خطواتها مع خطواتها ولعمل الظروف التاريخية التي مرت بالكويت تؤكد دائما استقلالها ، فلم تحكم الكويت في تاريخها من سلطة

(٢) كان لدى سموه تفكير دائم ومنذ فترة طويلة بلم الشمل وتوحيد الكلمة على اسس مبنية لخدمة مصالح ابناء الامة العربية في هذا الجزء من الوطن العربي وهو الخليج .

عدد من الدول العربية بقيادة موحدة لصيانة استقلال دولة عضو في الجامعة . وقد تم انشاء صندوق للاتفاق على هذه القوة العسكرية التابعة للجامعة والمعسكرة على الحدود الكويتية الشمالية والتي حلت محل القوة البريطانية في تنسيق جيد . وكانت القوة العربية في تكوينها ونظامها وحضورها مثلاً ما يمكن ان تقوم به جامعة الدول العربية من اجراء فعال .

شاركت الكويت بحماس في جميع نشاطات جامعة الدول العربية بعد ذلك ، وفي كل منظماتها الفرعية . وفي الظروف السياسية المؤسفة التي يمر بها الوطن العربي اليوم ، والتي تحد من قدرة الجامعة على اداء رسالتها المأمولة ، فان الكويت مع ذلك لا ترى عنها بدئلاً ، ومن رأيا ضرورة ادخال تعديلات على نظامها الاساسي يتيح لها امكانية اكبر في ايجابية التحرك والانجاز . كما انها ترى ان دعم العمل في منظمات الجامعة المعنية بالترية والثقافة والاقتصاد وتشجيعه وتكثيف الانشطة الشعبية بوساطتها ، سيكون له مردود ايجابي بعيد المدى يحقق الكثير من اهداف الجامعة القومية ، رغم الظروف الآتية التي يصعب معها ان تنجز خطوات سياسية ذات بال .

ومع تحول الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية الى منابر للخطابة ومراكز للدعاية للأنظمة المختلفة ، ومع استهانة كثير من الدول الاعضاء بتوصياتها وعدم الالتزام بقراراتها ، برزت اصوات تدعو الى ايجاد السبل الكفيلة بحل النزاعات بالطرق السلمية ، واضفاء صفة الاحترام ، ان لم يكن الالتزام بالتوصيات والقرارات ، لكن هذه الاصوات لم تجد الصدى المطلوب ، وقد قدمت الكويت في شخص اميرها الشيخ جابر الاحمد مشروع عكمة العدل الاسلامية للمؤتمر الاسلامي والذي هو خلاصة الحكمة وبعد النظر لحل المشكلات الراهنة سلمياً . بل لان نصف الدول الاعضاء فيه دول عربية . وبالرغم من ان المشروع قد تمت دراسته من قبل علماء متخصصين بعمق وروية ، فانه لم يعط حقه من البحث في اجتماع قمة المؤتمر الاسلامي الاخير بالملكة المغربية . والمأمول أن يقدم مرة اخرى بعد مزيد من الدراسة الى القمة الاسلامية التي ستعقد بالكويت عام ١٩٨٧ ، وان يجوز اهتماما وقبولا اكثر من ذي قبل .

كما اكسبها مكانة بين مثيلاتها خاصة ، شاركت في عديد من أنشطة المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة ، من بينها منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة البريد العالمي . كما شاركت في كثير من نشاطات جامعة الدول العربية ، بل ان احد مؤتمرات جامعة الدول العربية عقد بالكويت في الفترة من ١ - ٧ مارس ١٩٥٨ ، وهو المؤتمر الرابع لخبراء الشؤون الاجتماعية لم تكن الكويت غريبة عن جامعة الدول العربية عندما تقدمت للاتحاق بعضويتها فور اعلان الاستقلال عام ١٩٦١ ، ولولا وجود عبد الكريم قاسم على رأس الحكم في الجمهورية العراقية ، لكان ذلك مجرد خطوة اجرائية لا تلت الاشارة ، فقد اضطرت الكويت ازاء تهديدات قاسم الى استخدام قوة عسكرية بريطانية لدعم جيشها الناشئ تطبيقاً لاتفاقية كانت قائمة اذ ذاك بين البلدين ، وقد كان وجود هذه القوة الاجنبية الى جانب مطامع قاسم ذريعة للمحاولة التي بذلت للحيلولة دون التحاق الكويت بالجامعة العربية . على أن الامر تم حسمه بسبب العلاقات الطيبة القائمة بين الكويت ومعظم الدول الاعضاء بالجامعة ولاعلان الكويت عن استعدادها لأن تتطلب الى القوة البريطانية الانسحاب حال زوال الخطر عنها عبر حدودها الشمالية . وقد كان موقف مصر برئاسة الرئيس عبد الناصر يحوطه الغموض والخروج في البداية ، لولا قرار عمل من قراراته الملزمة ، فقد ارسل وزير خارجيته الاستاذ محمود رياض لمقابلة مندوب الكويت بالقاهرة ، وذكر له ان الرئيس عبد الناصر يطلب تمهداً بجلاء الانجليز عن الكويت فور غياب التهديد او اعلان قوة عسكرية عربية محل القوة الاجنبية ، وقد اكد له المندوب الكويتي أن العزم معقود على ذلك ، ويمكن اعتبار هذا الوعد التمهيد المنشود . بعد هذا الحديث اعتبر مندوب الكويت ان الموضوع قد انتهى ، لما يعرفه عن وزن مصر ونفوذها في الجامعة العربية وفي الوطن العربي ، وشرع فور ذلك في اعداد الكلمة التي سيلقيها في اجتماع مجلس الجامعة باعتبار الكويت العضو الجديد فيها وهكذا نتج عن دخول الكويت الجامعة العربية قيام اول تجربة في التاريخ العربي ، هي انشاء قوة عسكرية من

دور الصندوق الكويتي للتنمية :

لعل من اهم القرارات التي اتخذتها الكويت بعد اعلان استقلالها ، اشاءها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية (تأسس في ١٩٦١/١٢/٣١) فقد اسهم الصندوق الكويتي في عشرات من المشروعات الاقتصادية الاجتماعية ، في البلاد العربية ، ما كانت تترى الور لولا ذلك الاسهام وقد اتسع نطاق عملياته بعد ان ريد رأس ماله لتشمل عملياته دول العالم الثالث ، فامتعت رقعة مشاركاته واستطاع الى جانب ذلك أن ييسر او يشارك في دراسات اقتصادية لمشروعات اعالية للنول لم تكن قادرة على احراء هذه الدراسات ، بله القيام بالمشروعات وقد اسهم الصندوق في توطيد العلاقات بين دولة الكويت والدول الاخرى ، فكانت مشروعاته فيها رموزا للصداقة والتعاون ، وكان الصندوق من الخدوى بحيث سحت دول عربية اخرى على موائه ، كما قامت الدول العربية ماشاء الصندوق العربي للامامه الاقتصادي والاجتماعي الذي ائتمد الكويت مقرا له مد ساشتره لعمله في ١٩٧٢/٧/١٠ هذا وسانهاه السه المالية ١٩٨٥/١٩٨٥ اصح عدد القروض التي الرم بها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مد بداية شاطه ٢٨٨ قرصا نورعت على ٦٤ دولة بينها ١٦ دولة عربية و ٢٨ دولة افريقية و ١٥ دولة اسيوية و ٥ دول اخرى اما القيمة الامالية للقروض المقدمة حتى ذلك التاريخ فقد بلغت ١٣٠٥,٤ مليون دينار كويتي كان نصيب الدول العربية منها ٤٩,٦ / والدول الافريقية ١٩ / والدول الاسيوية ٣٠,٢ / والدول الاخرى ١,٢ /

دور هيئة الجنوب العربي والخليج

ويجدر بنا هنا ان نشير الى مؤسسه اخرى تختلف في تكوينها واسلوب العمل فيها عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، وهي الهيئة العامة للحروب العربي والخليج التي اشئت عام ١٩٦٦ ، وهي هيئة مستقلة ذات مبرانية خاصة ضمن المبرانية العامة للدوله ، معظم شاطها يتم في شطرى اليس الشقيق ، ومعص الاقطار الخليجية وتتم بالدرحة

الاولى ماشاء المدارس والمشايق بالاتفاق والتنسيق مع الدول المستعينة ، ورعا قامت بانشاء مشروعات كبيرة متميزة للعاحة الماسة اليها كجامعة صحاء ومستشاهها والمعهد الاسلامي شمر وكالمكتبة المركزية وكلية الطب بمعدن هذه المشروعات والمشايق قدمت وتقدم هدية من الشعب العربي للكويت الى شعب عربي آخر ، بعيدا عن الاحراءات المغلفة او تدحلات السياسة ، بما احتر عودحا راتعا للتعاون وللعمل العربي المشترك

كانت العلاقات الطيبة التي تربط الكويت بالقطار العربية حيماء ، مرورا لكي تتطوع بدل محاولات التوفيق فيما قد يشجر بين بعضها من خلاف، فقد رأيناها تادر مفرودة او مشتركة مع غيرها في كثير من تلك المحاولات ، حتى لتكاد تكون قانسبا مشتركا اعظم فيها - ومازلا مذكر دعوة سمو الامير حاصر لاحويه رئيس المجلس الشمالي ورئيس المجلس الجنوبي للاجتماع به في الكويت عندما تاورمت العلاقات بين البلدين ، وكما كان مؤثرا ان تلتقى القمة الصميرة في قصر السلام في حواحي حيمم لكي يصدر عن رئيسي البلدين بيان الكويت ويحدد مسيرة العلاقات الاحوية المستقبلية بين البلدين ويهي مواصيح الخلاف ويكون اساسا للتعاون القائم بينهما حتى اليوم

والعلاقات الطيبة والتوارية بين الكويت ودول العرب والشرق معا ، وجه اخر من وجوه السياسة الكويتية المستيرة هائقة بالطام القائم والحرية في التعبير عنه والعدرة على تطويره ، اكسبت المجتمع قاعة بمعدن التحوف من مطام احسى قد لا نتق مع القيم والمثل التي تمتتها للبلاد وقد اتاح لها هذا الموقف فرصا للعمل الدولي ماعالية افضل فيما يتعلق بمقضايانا العربية

هذه لمحات عن دور الكويت العربي ومكانتها العربية وتوجهاتها السياسية ، قل الاستقلال وبمعدن ، قل المط وبمعدن ، تعطي ملامح بسيطة ويسيرة من دحيرة لا تعد ، قد تثير لدى القاري الرعة في البحث والاستقصاء طلما لمريد من المعرفة في هذه الساحة المهمة □

مجلة
العرب
الصغير

٦٤
صفحة
بالألوان

للقيان والفتيات العرب

مع مجلة
داخلية خاصة
في ٨ صفحات للصغار

في الأسواق أول كل شهر

احجز نسخك من الآن لأبنائك

لا تدفع أكثر من
٢٠٠ فلس كويتي
أو ما يعادلها
للنسخة الواحدة

جائزة
قيمة
١٠٠
تنظر طفلك
شهرياً في مسابقة
العرب الصغير



تجربة ثقافية فريدة في الكويت

بقلم : الدكتور فؤاد زكريا

حرف العالم ، منذ بداية القرن العشرين ، نوعين متباينين من التجارب الثقافية . إذ تأخذ بعض البلاد مبدأ تدخل الدولة في الثقافة ، حل حين تتمسك بلاد أخرى بالمبدأ القائل ان الثقافة من الشؤون الخاصة التي ينبغي أن تترك للنشاط الفردي والخاص ، ولا شأن للدولة بها حل الاطلاق .

خصوصية الثقافة

وربما بدا للوهلة الأولى أن هذا التقابل بين نظرتين إلى الثقافة يوازي التقابل بين المعسكرين الاشتراكي والراسمالي ، لأن مبدأ تدخل الدولة هو جزء من الفلسفة العامة للنظم الاشتراكية التي تأخذ مبدأ التخطيط الشامل في جميع المجالات ، حل حين أن التمسك بأن تكون الثقافة نشاطاً حراً إنما هو مظهر لمبدأ عام يسود الأنظمة الرأسمالية ، هو الاقلال من تدخل الدولة إلى الحد الأدنى ، وترك أهم القطاعات للنشاط الخاص . ولكن المسألة في حقيقة الأمر ليست بهذه البساطة ، وقد أثبت التجارب أن قطاع الثقافة له خصوصيته التي تضي عليه استغلالاً نسبياً ، بحيث لا يضمن أن يكون موقف المجتمع منه انعكاساً مباشراً لمواقفه في ميادين الاقتصاد والسياسة ، أو تطبيقاً مباشراً لنوع النظام الاجتماعي الذي يسود فيه .

ولعل الدليل الواضح على ذلك هو أن دول العالم الثالث تتجه بوجه عام إلى الأخذ بمبدأ تدخل الدولة في

ترتكز كل تجربة من هاتين التجريبتين على فلسفة خاصة ، تعمل على تمييزها وإظهار المزايا التي تعود على الثقافة من تطبيقها . فأنصار تدخل الدولة في الثقافة ينطلقون من مقعدة أساسية هي أن الثقافة ليست ترفاً ، وإنما هي حق أساسي لكافة شتات المجتمع . وهم يؤكدون أن الدولة وحدها هي التي تستطيع توصيل الثقافة إلى الفئات الضعيفة في المجتمع ، وإلى المناطق المنسية والنائية ، وهي التي تستطيع أن تخرص أعمالاً جادة لا تجلب ربحاً ، لأن جمهورها بطبيعتها قليل ، وهي القادرة على تقديم التواتج الثقافية بأزهد الأسعار للجمهور المريض الذي تنقله أحياء الحياة اليومية وتكاليفها . وفي مقابل ذلك يجادل مجتمعيات أخرى فكرة تدخل الدولة في شؤون الثقافة ، بحجة أن هذا التدخل سيؤدي حتماً إلى فقدان صفة الحرية التي هي أكرم الموازين للثقافة ، ولا بد أن يترتب عليه فرض الانحيازات التي تخدم مصالح الدولة أو النظام الحاكم ، وبحاربة التجديد للبداع إذا كان يشكل خطورة على الأوضاع القائمة .

الثقافة ، حل الرغم من التباين الشديد بين أنظمتها الاجتماعية . ويعبر هذا الموقف عن وعي متزايد بأن الثقافة ، ولا سيما لدى الشعوب التي تناهض من أجل التحرر والتنمية ، أخطر من ترك للأيدى التي تحكم فيها من أجل تحقيق مزيد من الريح . فهي الكفاح من أجل التنمية ، تقوم الثقافة بدور أساسي في تشكيل عقل الانسان ، وهو دور لا يمكن أن يُترك للمصادفات أو لتلاعب في السوق ، وإنما ينبغي أن تدخل فيه الدولة بكل قوتها ، كما تحمي العقول من المؤثرات السلبية التي تندفع أطع مشاعرها ، وتستغل جوانب ضعفها ، لتحقيق مآربها الخاصة .

سمات تجربة الكويت

واستطيع أن أقول: إن التجربة التي عاشتها الكويت في ميدان الثقافة ، تعد تجربة ذات سمات فريدة ، تثبت بوضوح قاطع قدرة الثقافة على تجاوز الحواجز الأيديولوجية ، والسير في طريقها المستقل . فالكويت بلد تقطع يمتنع مواطنوه بمستوى من أعلى مستويات المعيشة في العالم ، والمتوقع نظرياً في بلد كهذا هو أن يسود النشاط الحر ، المستقل عن الدولة ، في كافة الميادين . ولكن تجربة الكويت في ميدان الثقافة ارتكزت في واقع الأمر على التدخل النشط للدولة في هذا القطاع ، وكانت ثمار هذا التدخل إيجابية إلى حد بعيد .

فقد استطاعت الكويت أن تستغل الثروة النفطية استغلالاً شديداً الذكاء في ميدان الثقافة ، واتبعت سياسة تؤدى في المدى الطويل إلى أن تصبح الكويت مركز إشعاع ثقافي يمتد في أرجاء الوطن العربي كله . وهكذا عملت الدولة على رعاية مشروعات ثقافية ناضجة ، أشرف عليها جهازان أكسبا خبرة طويلة في الشؤون الثقافية ، هما وزارة الاعلام من جهة ، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من جهة أخرى . وكانت السمة المميزة لهذه المشروعات هي أنها تتخاطب ، منذ بدايتها ، المواطن المتطلع إلى المعرفة في أي بلد عربي ، أي أنها حرصت منذ بدايتها على ألا تصطبغ تلك المشروعات بصبغة محلية ضيقة ، أو تتخاطب الانسان في البلد الأم وحده ، وإنما قررت

أن تخرج عن الأطار المحلي ، وتوجه رسائلها إلى الانسان العربي أينما كان .

وهكذا ظهرت تلك المجموعة الرائدة من المطبوعات الثقافية ، التي تصدر في هذا البلد الصغير ذى الطموحات الكبيرة : فمن وزارة الاعلام عرف الوطن العربي كله منذ أكثر من ربع قرن ، مجلة ثقافية ناضجة هي « العربي » ، كما اعتاد أن يقرأ على مستوى أشد تخصصاً ، أبحاث مجلة « عالم الفكر » ، وسلسلة « مسرحيات عالمية » . ومن المجلس الوطني للثقافة لا يكاد يوجد شاب مهتم بشئون الأدب والفكر ، في أي بلد عربي ، إلا ويتابع سلسلة كتب « عالم المعرفة » ، ومجلة « الثقافة العالمية » ، بينما يتابع المتخصصون سلسلة كتب التراث باهتمام بالغ .

والأمر الذي يلفت النظر حقاً في هذه المجموعة الفريدة من المطبوعات ، هو أنها قد استطاعت بسرعة غير عادية ، أن تجتذب أعداداً ضخمة من الشباب المتطلع إلى المعرفة في كافة أرجاء الوطن العربي ، في الوقت الذي عجزت فيه مشروعات ثقافية أخرى ، تنفق عليها دولها بسخاء ، عن تجاوز النطاق المحلي إلى على نطاق ضيق ، ويصعبوبة بالغة . ذلك لأن القارئ العربي قد وجد في هذه المطبوعات مادة مثقفة بعناية بالغة ، رفيعة المستوى في الشكل والمضمون ، تقدم إليه بأسعار تكاد تكون رمزية . وكلما ازدادت ثقة القارئ العربي بهذه المنشورات ، واكتسبت سمعة أرفع ، اتسع نطاق المتقنين المبدعين الذين يتعاونون معها ، وتكثرت من استكتاب أفضل العناصر في وطننا العربي . ولا أكون مغالياً إذا قلت إن نسبة لا يستهان بها من الزاد الثقافي للأجيال الجديدة في أجزاء كثيرة من الوطن العربي ، أصبحت الآن مستمدة من كتب ومجلات تصدر في الكويت ، وأغلب الظن أن هذه النسبة ستزداد ارتفاعاً على مر الأيام .

وعلى عكس ما يتوقع خصوم مبدأ تدخل الدولة في الثقافة ، فإن الانتاج الأدبي والفكري الذي تصدره وقوله الدولة في الكويت ، لم يُستخدَم على الإطلاق من أجل فرض وجهات نظر معينة ، يتبنّاها نظام الحكم أو نخبة مصالحه . إذ تتمسك على هذا الانتاج معظم ألوان الطيف الثقافي ، من اليمين واليسار ، ومن المحافظين إلى التقدميين . وإذا كانت هناك رقابة

ميدان المطبوعات ، من كتب ومجلات ، ولم أتطرق إلى أنواع أخرى هامة من النشاط الثقافي ، كالمرح ، والفنون التشكيلية ، والنسوات ، واللغات ... والحق أنني إذا كنت قد ركزت اهتمامي على الميدان الأول ، فذلك لأنه هو الميدان الذي أتعامل معه تعاملًا مباشرًا ، فضلاً عن أنه ، في اعتقادي ، هو الذي يدوم إشعاعه أمداً أطول ، ويمتد إلى مسافات أبعد . ومع ذلك فإن النمط العام الذي استخلصناه عند الحديث عن النشاط الثقافي في ميدان الكتابة والنشر ، ينطبق بغير شك على كافة الميادين الأخرى .

الجمع الموقف

إن في الكويت ، إذن ، تجربة ثقافية جديدة بأن يتبته إليها كل من يحرص على رعاية العقل العربي وتنويره . في هذه التجربة أمكن الجمع ، بطريقة موفقة ، بين مبدأ تدخل الدولة ، وبين ضمان قدر لا يستهان به من الحرية للمبدع الثقافي (ربما كان أفضل قدر تسمح به الأوضاع الراحنة في الوطن العربي) . وفي هذه التجربة أمكن استغلال الثروة في نشر نتاجات ثقافية زهيدة التكاليف ، نعم فائدتها على الأجيال المتطلعة إلى المعرفة في كافة الأقطار العربية . إنه نوع من « التوزيع العادل للثروة الثقافية » يفيد منه الشاب الطموح ، الذي يعاني من قسوة الحياة وضآلة الدخل ، في أي بلد عربي أقل ثراء . وفي الوقت الذي تستهدف فيه هذه النتاجات الثقافية الانتشار الكمي على أوسع مدى ممكن ، فإنها لا تتجاهل الكيف أو المستوى الرفيع . فالثقافة التي تحقق مطالب الجماهير الواسعة ، تسمى في الوقت ذاته إلى إرضاء تطلعات النخبة المتميزة .

إن مجتمعات النفط ، التي قفزت خلال حياة جيل واحد من صعوبة العيش إلى الثراء الهائل ، لم يكن في وسعها أن تتجنب سيطرة القيم الاستهلاكية ، والبحث الدائم عن المزيد من الترف . ولكن الإشعاع الثقافي الذي ينشره واحد من أصغر هذه المجتمعات النفطية ، أعني الكويت ، يمثل نقطة مضية ، وعلامة هامة على طريق الافادة من الثروة النفطية ، فيما هو أبغى وأنفع من التمتع الزائلة والملاذات العابرة . □

فإنها تسرى على تلك الأمور المحظورة في معظم المجتمعات العربية ، وتطبق بصورة أكثر استنارة في معظم الأحيان (ومن هنا فإن تشديد الرقابة النسبي على الكتب المسموح بها في معرض الكتب السنوي ، في الستين الأخيرين ، يشكل ظاهرة غير مألوفة ، وغير متمشية مع التيار العام ، وهي إحدى السليات التي أمل أن تتخلص منها الهيئات المسئولة عن الثقافة في الكويت في أقرب فرصة) .

المواطن والوافد والحريّة

ومن السمات البارزة في الحياة الثقافية الكويتية ، إزالة الحد الفاصل بين المواطن والوافد . فقد كان من الطبيعي ، في بلد كبير الامكانيات واسع الطموحات ، وفي الوقت ذاته قليل السكان ، أن تفتح الأبواب للاستعانة بالوافدين في عدد كبير من المشروعات الثقافية . ومن الجوانب المضيئة في التجربة الثقافية الكويتية أن هؤلاء الوافدين قد وجدوا في هذا البلد جواً « ليبرالياً » متسع الأفق ، يتيح لهم أن يعبروا عن أنفسهم بحرية ، وأن يقدموا أفضل ما لديهم ، فبضيقوا أبعداً جديدة إلى هذه التجربة الثقافية المحسنة . ويكاد معظم الوافدين يتفقون على أنهم يجدون في الكويت مجالاً للتصير عن أفكارهم ، حتى في المسائل الحرجة والشائكة ، ربما لا يجدونه في بلدانهم الأصلية ذاتها ولو كان لي أن أعدد في ضوء نهج تحريقي الخاصة ، لقلت إن إطار « الليبرالية » والتسامح والتعددية الفكرية في الكويت أوسع من معظم الأقطار العربية الأخرى . صحيح أن هناك أقطاراً أخرى تستعين بخبرات كثير من الوافدين ، ولكنها تفرض عليهم ألف قيد وقيد ، وترسم لهم إطاراً حديدياً يستحيل عليهم أن يتجاوزوه . أما في الكويت فإن اتساع الأفق ، والتعددية الفكرية ، ورحابة الصدر ، هي الطابع الغالب على التعامل الثقافي بين المجتمع وبين الوافدين اليه من شتى الأقطار العربية ، وصحيلة هذه السياسة الذكية هي أن ينصهر الجميع في بوتقة واحدة ، تعود ثمارها بالخير على الوطن العربي بأسره .

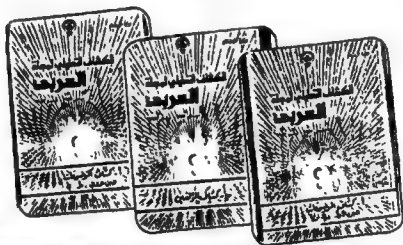
ولعل القارئ قد لاحظ أنني قد اقتصرنا في حديثي على ميدان واحد من ميادين الثقافة ، هو

صدر حديثاً

فهرس مجلة العربى

ف ثلاثة أجزاء

كشاف تحليلي بالموضوعات "جزءان" وأسماء المؤلفين "جزء واحد"
لما نشر في مجلة العربى طوال ٢٥ سنة
من ديسمبر ١٩٥٨ إلى نوفمبر ١٩٨٣



تضمن الجزء الأول ٢٠٠٠ موضوعات وأسماء المؤلفين
وعن طريق مؤزعي مجلة العربى في الأقطار العربىة

كويت

شعر : عبدالعزيز جعفر

فَلْتَشْهَدْ الصُّحْرَاءُ أَنَّا لَمْ نَزَلْ
نَلْقَى الْحَيَاةَ بَعَزَمَ كُلَّ شَهِيدٍ

فَيُمَثِّلُ « جَابِرٌ » ، الْحَيَاةَ رَجِيئَةً
مَا ضَاقَ يَوْمًا وَسْعُهَا بِجَدِيدِ
« وَبِسَعْدٍ » ، الْأَيَّامُ أَوْفَى ذَمَّةً
بِمَا بِهَا مِنْ طَارِقٍ وَتَلِيدِ
وَعَدًا سَيُشْرِقُ لِلْمَآذِنِ مَوْكِبُ
فَيُظَلُّ يَهْتَفُ رَدْدِي وَأَعْيَدِي
فِي الْكَفَّةِ الْفَرَاءِ لَبَّى « جَابِرُ »
رَبِّ الْعِبَادِ بِيَوْمِهِ الْمَشْهُودِ
فَاجْعَلْ أَمَانِيهِ حَقَائِقَ أَصْلُهَا
رُكْنٌ رَفِيعٌ دَائِمُ التَّشْيِيدِ
وَاقْتَحِ عَلَى شَعْبِ الْكُوَيْتِ لِحْجَهُ
أَمَلًا رَوَاتِعُهُ كَيَوْمِ الْعَمِيدِ

.....
عِيدُ الْكُوَيْتِ أَمِيرُهَا يَغْلُو بِهِ
لِيَذَرَا الْعُرُوبَةَ فِي أَصُولِ الْيَدِ
وَبِهَا بَنَى الْإِيمَانَ ذُرْوَتَهُ الَّتِي
دَوْمًا تَسِيرُ لِأَفْقِهَا الْمَوْغُودِ

أرقام

بقلم : محمود المراغي

سُكَّر.. وَعُجُول..
وَنظام اقتصادي حرّ!

هل أي حال فقد كان هناك ذلك الاختيار الذي طفا على السطح بدرجات مختلفة ، ابتداء من التجربة الكوبية الى تجارب غانا وغينيا والهند ومجموعة الدول العربية : مصر والجزائر والعراق وسوريا واليمن .. و .. غيرها .

ولكن ...

وعندما جاءت السبعينيات ، واشتدت الأزمة المالية في العالم الثالث لأسباب خارجة عنه بعد ثورة أسعار النفط .. عندما حدث ذلك جاءت صيحة الغرب : لا بد من جرعات مالية خارجية توازن « المختل » وتسد « العجز » وتمين « المحتاج » حتى يستفي .. و .. وحتى يتم فلا بد من اقتصاد مفتوح وحرية مضمونة .. لا بد أن تراجع يد الدولة وتترك حرية الأسواق .. في الداخل .. ومع العالم الخارجي ..

وللحق .. فقد كان شعار الحرية الاقتصادية شاملا للعالم الثالث والعالم المتقدم في وقت واحد ... ونشبت المعركة تلو الأخرى بسبب نظم الحماية التجارية والجمركية التي تفرضها الدول الصناعية ، خوفا على منتجاتها من الآخرين ..

ولكن .. وبينما استجابت كثير من الدول النامية لتوصية المنظمات الدولية (كالبنك الدولي وصندوق النقد) ، وبينما كانت توجهات دول المركز الرأسمالية

ما زالت الانسانية تبحث عن طريق تدير به شؤونها .. لذا سوف يظل الصراع طويلا بين الرأسمالية والاشتراكية .. وسوف يظل السؤال قائما : حرية لرأس المال .. أم توجيه وتدخل من جانب المجتمع ؟

وبينما حدث استقرار نسبي لذلك الصراع في العالم المتقدم ، فاستقرت الاشتراكية في الشرق ، واستقرت الرأسمالية في الغرب ، فإن الصورة في العالم الثالث تختلف .

في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن شهد العالم الثالث أكبر حركة للتحرر والاستقلال ، ويات على الدول المستقلة حديثا أن تحدد مسارها الاجتماعي والسياسي ، فاختار الكثير منها طريق الاشتراكية أو التخطيط والتوجيه الاقتصادي كحد أدنى ..

ربما كان ذلك إيمانا بأنه في ظل الفقر وضعف الموارد تكون الاشتراكية هي الأنسب لإحداث قفزة في المجتمع .

ربما كان الاختيار إيمانا بأنه قد حان وقت العدالة الاجتماعية ، بعد سنوات من التمايز والتفاوت الطبقي اللذين صنمهما الاستعمار .

و .. ربما كان الأمر مجرد اختيار لتقيض مآكان عليه المستعمرون ، وكلهم من الرأسماليين .

كبيلة مارالة الحواجر التجارية ، وفتح الأسواق
العقيرة أمام السلع التي تنحها الدول الصناعية
ببما حدث ذلك في عالم الفقراء ، احتبط الأعياء
كثير من الأسواق والحواجر وسط الحماية
و كانت النتيجة مجموعة من الحائز تحملتها
الدول الباية

● الطامرة بالأرقام

نحسد هذه الحقيقة مجموعة من الأرقام اداعها تقرير
التنمية في العالم الذي أصدره البنك الدولي عن عام
١٩٨٥ وذلك بناء على بحث تم إحرافه في (١٧)
لندا صاعيا و ٥٨ لندا ناميا ، وكان موضوعه أثر
الحواجر التجارية في البلدان الصناعية بالنسبة
للدول الباية^١ وقد عني البحث سلعتين اعتبرهما
الأشد تأثرا بهذه الحواجر وهما السكر ولحم البقر ،
البلدان مثلان بحوصف جميع إيرادات التصدير التي
هدهتا الدول الباية

وطبقا للأرقام التي أمكن الحصول عليها ، فقد
حسرت للبلدان الباية (٩,٥) مليارات دولار عام
١٩٨٣ في سلعة واحدة هي السكر وكانت معظم
الحائز مباشرة ، ببما كان هلك جزء من الرقم
(٧,١) مليار استمه الدراسة تكاليف الرفاهية ، وهي
الاعانات التي تدفعها الحكومات للمصنعي حتى
ستطيعوا التصدير بأسعار مقبولة

و نفس الشيء حدث في لحوم الأظفار ، التي
بلغ موسم حائزها السنوية في أعوام (٧٩ ، ٨٠ ،
١٩٨١) ٥ مليارات دولار سويا

و في السلعتين كانت أمريكا اللاتينية هي أكبر
الحائز ، وكان على رأس القائمة السراويل
المكسيك - الأرحيتين ومن خارج أمريكا اللاتينية
كانت هناك العليين والمهد ، وهما دولتان مسحان
للكر

● ملاحظات أساسية

يلاحظ ها أن رقم الحائز في سلعتين اثنتين
مقط يكاد يقترب من مجموع المعونة التي تقدمها جميع
البلدان الصناعية للعالم الثالث
وبالأرقام أيضا ، فقد بلغت معونة الدول
الصناعية للدول الباية خلال عام ١٩٨٣ - على سبل

المثال (٢٢,٥) مليار دولار

الملاحظة الثانية أن الدول الحائزة نسب سياسات
الحماية والقيود التي تمرقل تنفق سلمها إلى
الأسواق من كبار المقتصرين في العالم وبالطبع
قانه في ظل ظروف أفضل للتبادل كانت الحائزة
للاقتراض سوف تصح أقل

أما الملاحظة الثالثة فهي أن الحواجر قد وصعت
ملوحة أكثر في وجه السلع المتحة في العالم الثالث ،
وأسلوب يبرر أن الأقوى يحرص سياسة

لقد كان السكر وكانت لحوم الأظفار عرذ مثالين
ولكن مجموعة السلع الأولية بشكل عام قد عانت من
تراحم أسعارها في ظل نظام السوق الحرة وبمحص
السلع الصناعية - كالمسوحات والبروكيمبوليات
تعذر التوسع في تصديرها من العالم الثالث للدول
العربية المتقدمة ، نسب نظام الحصص ، الذي يمثل
حائزا من نوع آخر ، يقيد حرية التجارة ، ويحدد
مقدار التدفق الوارد عبر الحدود

وببما لم تستطع الدول الباية أن تقاوم سياسة
حرية التجارة والاقتصاد طلعت الدول الداعية
للتحرير متشقة بقدر من القيود يحمي اتاحها من
المحافة

لقد عرف العالم حرب السيارات بين اليابان
والولايات المتحدة الأمريكية
وعرف العالم وشعل بقصبة السلع الزراعية في
السوق الأوروبية المشتركة
ولكن

هل أهم العالم بحائز العفراء من قيود
مصعها الأعياء^٢

وهل أثار المهتمون والباحثون في الاقتصاد الدولي
وحدو سطمين احدهما يدعو للحرية دون تحط في
عالم الفقراء والثاني يصنع التحفظات والقيود
اللازمة في عالم الأعياء^٣

لا أظن أن الأمر قد مال الاهتمام الكافي ولا
أظن أن الحائز سوف تتوقف مالم تصع الدول الباية
السياسات التي تلاتنها ، ومالم يصل إلى نظام
اقتصادي عالمي جديد

والسكر والأظفار أمثلة لمجموعة أوسع من
السلع والحائز والعلاقات غير التكافئة التي
يعرضها الأقوياء لصالح الأقوياء □

مهرجان

فج الكويت



تصوير : طالب الحسيني

استطلاع : منير نصيف

سمو امير دولة الكويت يراسي
اجتماع مجلس ادارة مؤسسة الكويت
للتقدم العلمي رفاعة الاحتماعات بقصر
السيف



الحياة علم ومعرفة وقد كنا ومازلنا أقطاراً مستوردة لكل ما هو جديد من هذا

العالم المتغير من حولنا ، ما دام الذي نأخذ منه لا يتعارض مع تقاليدنا وعاداتنا

المروروة .. في الغرب والشرق نبضة علمية وثورة تقنية كنا - نحن العرب - في الماضي

البعيد نحمل لواءها ، ثم دارت الأيام وتبدل الحال وتغير



السامية

هـ إذا كان الواقع العربي والإسلامي قد مررت به الصراعات واستمرت الكثير من طاقاته الشرية والمادية ، فإن الطريق الوحيد هو استمرار السعي ليحل الأذى عن المداواة ، ويتحقق التعاون على بناء الحياة في عالم أصبح العلم فيه قوة ، والقوة علمياً وإذا تخلفنا عن ركب العلم والقوة أصبحنا معزولين عن بناء الحياة ، وإن كنا من الشاهدين هـ

ولقد جاءت كلمة سموه معصرة كل التعبير عن واقعا ، ومعصرة أكثر عما يجيش في صدره من مشاعر أو ما أسى يؤمسه وهو يرقب أثر العلم وتأثيره في حياة الشعوب وتقدمها وحضارتها ورفاهيتها

ولقد احتار سموه هذا المسر الحر ليقبل من فوقه هذا الإيمان القوي الذي طبل يلامره طوال رحلة الكويت بعد أن انترعت استقلالها الذي تحتل اليوم بعيدة العصى ، وربما قبل الاستقلال ، وهي تكافح سواعد رجالها من أجل حياة أفضل ، ومن أجل بناء أجيال من الشباب المتعلم الواعي لمؤور دينه ودياره ولهذا الإيمان قصه ، قد تكون قصصها الأولى قد بدأت قبل مولد أول مؤسسة من موعها في وطنا العربي ، ملك التي احتارها هـ العربي هـ بوصفها أحد الإحارات الهامة على طريق بناء حياة أفضل ومستقبل أكثر اشراقاً للكويت ولقبة أقطار الأمة العربية

إنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي قامت في عام ١٩٧٦ ، والتي تحتل هذا العام مرور عشرين سوات على مولدها

الوالد والرئيس

لقد كان أمير الكويت هو والدها وراعها ، وقد كان وقتها ولياً للمهد ورئيساً لمجلس إدارتها الذي يصم ستة أعضاء

لقد كان العرب دوماً وعلى مدى قرون طويلة أمة قوية متحضرة أو كما قال القزيري

هـ كما أمة حضارة وعلم ومعرفة ، لم تنفاهس يوماً عن تكريم أبنائها ، هؤلاء الذين رفعوا راية العلم وحملوها معهم وهم يعمرون الحدود إلى عالم جديد تأثر بنا ونقل عنا أكثر مما نقلنا نحن عنه ! كما في الماضي ادد يعني أكثر عما يحدد فقد كان عبداً لها وفوق أرضاً أساطين العلماء وأهل الفكر والأدب

ولقد كان هذا هو أحد عوامل قوتنا ، تلك التي تحت أماساً أبواب الأندلس ، ووصلنا بها وممها إلى قلب القارة الأوروبية عرباً حتى مرسا ، وإلى مشارف الصين شرقاً وربما تخاورها كما نقول الكتب في عهد فتية من مسلم هـ

مقدمة قصيرة سرقها قبل أن تبدأ الحديث فيها نحن بصده اليوم ولكن قبل أن نخفي فيه نتوقف قليلاً لشاهد هل قما بدورا الحديد في هذا العالم المتطور الذي يحطو بسرعة إلى مشارف القرن الجديد ؟ والجواب بالعبي ولقد كان وراء الصحوة التي يعيشها اليوم مع الفكر العربي المتجدد رجال آسوا بأن لا سبل إلى اللحاق بالفاعلة المطلقة إلا بالعلم ، والعلم وحده

الإيمان بالعلم

ولعلنا نجد في كلمات سمو أمير الكويت ، أمام ممثلي الشعب الكويتي في افتتاح دورة الاقتصاد الثاني من الفصل التشريعي السادس لمجلس الأمة في أواخر شهر أكتوبر من العام الذي انقضى بكل ما حمله من آلام وأحزان للشرية حماء لعلنا نجد في هذه الكلمات المعنى الذي دها إليه في بداية هذا الكلام ، فقد قال الأمر في كلمته

مجلس ادارة

مؤسسة الكويت

للتقدم العلمي

سمو أمير دولة الكويت رئيسا

الأعضاء :

■ عبد الرزاق المحالد

من رجال الأعمال

■ سعد علي التاهض

المضرم المتدب للمبتك العقاري

■ خالد عبد الله الصقر

رئيس مجلس الادارة والمضرم المتدب -

شركة مطاحن الدقيق

■ الدكتور فهد محمد الراشد

مدير عام الهيئة العامة للاستثمار

■ انور عبد الله النوري

رئيس مجلس ادارة البنك الصناعي

■ حمد يوسف الميسى

رئيس جمعية المحامين الكويتية

ويشارك الدكتور علي عبد الله الشعلان

في اجتماعات مجلس الادارة بصفتة مديرا

عاما لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،

وكذلك المهندس سليمان العوضي الذي

يقوم بأمانة السر .

وما كادت الفكرة تتبلور ، حتى سارعت غرفة تجارة وصناعة الكويت الى دعم المؤسسة الوليدة بكل الجهد المتاح لها وحتى غير المتاح . . فقد كان الهدف من قيامها ، وما زال ، يستحق كل تأكيد ومساندة . . وخاصة بعد أن انتضحت معالم الصورة أكثر وأكثر مع مضي الوقت . . صورة الدور الكبير الذي تضطلع به . وقد تجلّت أولى خطوات هذا الدعم في مساهمة الشركات الكويتية بنسبة خمسة في المائة من صافي أرباحها سنويا للمؤسسة العلمية الجديدة . . ليس هذا فحسب بل ان العديد من الأفراد والهيئات العامة والخاصة بادرت بدورها الى المساهمة في دعم المؤسسة التي لم يقتصر نشاطها على الكويت وحدها ، بل خرجت عن هذه الحدود الضيقة لتشمل برعايتها كل أصل العلم والفكر في مختلف الأقطار العربية والاسلامية .

وعلى مدى الأعوام الاخيرة الماضية تمحّدت أهداف مؤسسة التقدم العلمي وأصبح شعارها يتمثل في تشجيع القائمين على التنمية الفكرية وتقديم العون والدعم للباحثين في شتى فروع العلم والمعرفة ، وتخصيص المنح الدراسية والدورات التدريبية ، في صورة جوائز مادية وشهادات تقديرية للباحثين والمؤلفين والترجيح في مختلف المجالات العلمية . الى جانب قيام المؤسسة بالمشاركة في سبيل التقدم الحضاري في الكويت وفي بقية الأقطار العربية والاسلامية ، كل هذا من خلال برنامج سنوي يضمه المسوّلون فيها ، وينفذ بعد موافقة مجلس الادارة .

تمويل البحوث

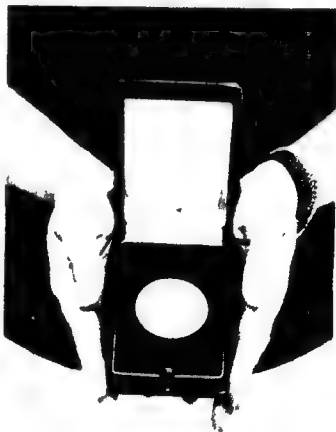
فالمؤسسة اذن مؤسسة تمويلية أيضا تقوم بتمويل البحوث العلمية التي ترد من الهيئات وتأتي المبادرة للحصول على منحة لتمويل بحث معين أو دراسة محددة من جانب الهيئة التي تطلب المنحة ، وعند الموافقة تصبح المنحة بمثابة التزام من جانب المؤسسة بتمويل البحث المقدم جزئيا أو كليا ، على أن هذه الموافقة لا تتحقق الا بعد تقييم مبدئي من جانب المؤسسة أولا ، ثم تقييم هيئة تحكيم خارجية بعد أن تتضح أمانها صورة المشروع ككل من حيث الهدف والموعود التقريبي لانتاجه والتقنيات التقديرية لامتلاكه !



الاستاذ عبد العزيز حسن والسيد عبد العزيز الصقر رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت والدكتور علي الشعلان
في الحفل الذي اقيم لتكريم عبد العزيز الصقر تقديرًا للخدمات الجليلة التي قدمها للملاد



شعار مؤسسة التقدم العلمي يبدان مختصان صورة
من صور الحياة في الكويت الأسر « اليوم » (وإلى
اليمين » ، الميدالية الذهبية التي تقدمها مؤسسة
الكويت للتقدم العلمي مع الحائزة الفائزة وشهادة
التقدير للفائزين بجائزة الكويت





ل حمل تكريم السيد عبد العزيز الصقر وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر ومجموعة من رجال الكويت



سكرتارية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
الكمبيوتر او الحاسب الآلي
وقريبا سوف تنقل كل المعلومات التي يحويها ارشيف المؤسسة الى

من خلال مسابقاتها التي تنظمها سنويا بعنوان « اقرأ » والتي تهدف الى تلخيص أو تلخيص أو نقد أحد الكتب العلمية أو كتب التراث العربي ، كما ترمي الى شغل لوقت فراغ الطلبة خلال العطلة الصيفية وقرينهم على التحليل العلمي وتنمية مواهبهم الثقافية . كما تقوم المؤسسة بالتعاون مع وزارة التربية بتمويل النشاطات العلمية للأندية الصيفية عن طريق طرح المسابقات العلمية وتشجيع روح البحث والابتكار لدى الشباب .

الاهتمام بالبيئة

وتنظم المؤسسة بالتعاون مع جمعية حماية البيئة والتحف العلمي مسابقة « الريادة » بهدف دفع الاهتمام بالبيئة بين المواطنين والمساعدة على دراسة التاريخ الطبيعي للكويت وتشجيع روح البحث والتقيب وتنمية الذوق الجمالي والحس الفني . وتشارك المؤسسة في العديد من نشاطات النادي العلمي ، حيث تقوم بتمويل العديد من نشاطات النادي العلمي وأقسامه وتوفير العديد من الأجهزة العلمية له ، وكذلك إيفاد بعض أعضائه في دورات تدريبية تخصصية في البلدان المتقدمة . ومن أبرز المشروعات التي مولتها المؤسسة : مشروع مرصد المعجري .

وتسعى المؤسسة برنامج « كاتب وكتاب » ، وذلك إيماناً منها بجدارة اللغة العربية في استيعاب كافة العلوم وأصالتها في تبني مختلف الثقافات ، ويقينا منها بأن القراءة أقوى أداة في نشر الوعي بين الشباب ، فقد قامت المؤسسة بإصدار العديد من الكتب التي تقدم الشباب والشبيبة ، وأصدرت كتاباً بعنوان « دليل الآباء والمعلمين في مواجهة المشكلات اليومية للأطفال والمراهقين » والكتاب يمثل انجهاذا نفسياً تربوياً معاصراً لتقديم وصفة تربوية نفسية مبسطة لكل من الآباء والمعلمين .

بالإضافة الى العديد من الكتب التي تقدم الشباب ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر كتاب « خيرة من أنا » ، رعاية الحظين ، فضاء المعرفة ، التفانيات التربوية ، زيادة النبات في الكويت وبلغ عدد إصدارات المؤسسة ٤٣ كتاباً حتى الآن .

وقد كان للشباب نصيب كبير من تشجيع المؤسسة ودعمها لجهودهم ومساندتها لهم في رحلة الدراسة والتحصيل إيماناً منها بأن الشباب هو عماد الأمم ولما لها في المستقبل المشرق الذي تتطلع اليه كل الشعوب . .

وقد اتخذت المؤسسة سبلاً متعددة في سبيل تنمية قدرات الشباب وتطوير جهودهم ، ومن أهم هذه السبل تهيئة الوسائل العلمية والثقافية والاجتماعية وغيرها مما يساعد على النهوض بقدرات الشباب وانطلاقاً من أهداف المؤسسة في تشجيع البحث العلمي لديهم ، تقوم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي منفردة أو بالتعاون مع العديد من المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية لتحقيق ذلك ، الى جانب إرسالهم في دورات تخصصية لتنمية مواهبهم وتكريم الطلبة المتفوقين من خريجي كليات جامعة الكويت والمعاهد التابعة لوزارة الدولة من الحاصلين على معدلات عالية من بين الكويتيين وغير الكويتيين . وتتألف الجائزة المخصصة لخريجي جامعة الكويت من مبلغ نقدي (٧٥٠ د . ك) وميدالية ذهبية وشهادة تقدير ، وتتألف الجائزة المخصصة لخريجي المعاهد التابعة لوزارة الدولة من مبلغ يتراوح بين (٣٠٠ - ٥٠٠ د . ك) وميدالية ذهبية وشهادة تقدير ، كما تقدم المؤسسة مكافآت سنوية للمتفوقين من خريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والآدي .

دعم قدرات الطلبة

وتتعاون المؤسسة مع وزارة التربية في تهيئة طلبة المدارس الثانوية للمشاركة في مسابقة أولمبياد الرياضيات التي تقام سنوياً على نطاق دولي ، وترمي هذه المسابقة الى تعزيز قدرات الطلبة في الرياضيات وتشجيعهم على الاهتمام بهذه المادة العلمية التي تعتبر قاعدة أساسية للدراسات في مختلف فروع المعرفة . كما أن اشتراك دولة الكويت في هذه المنظومة العلمية العالمية يساعد على التعريف بالكويت وبعهددها في مضمار التعليم والثقافة .

وتتيم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتشجيع الاطلاع بين الشباب من الطلبة والطالبات والمواطنين



دور « الشيخ أحمد الجابر »

في رعاية العلم والثقافة

حكم الكويت من (١٩٢٠ - ١٩٥٠)

□ يقول أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب الجزء الثاني ، عن دور الشيخ أحمد الجابر في نشر الثقافة وتشجيعها في الكويت :

« ومهما كان عن منزلة الشيخ أحمد بين أهله فانه في المساهمة الثقافية مذكور . وسيرف عهده بمهد النهضة الثقافية التي تشرف العاملون في سبيلها . أجل ان في الكويت نهضة لها ركنان ، المكتبة الاحلية هناك والمدارس الهسارية والبلدية ، وهي تنفخ فوق ذلك بما تثر العلوم والآداب العصرية في سوريا ومصر . ثم تبث روحها في الربوع التي لا تصل اليها الجريدة والمجلة ، ولا ينفع فيها الكتاب لأن ليس فيها اليوم مدارس .

أجل ، كما ان سحن الكويت الشراعية تصل الى الاساكيل التي لا تدنو منها البواخر الكبيرة ، فكذلك أدباء الكويت في اختلاطهم مع البدو واسفارهم في داخل البلاد العربية يستطيعون أن ينشروا روح العلم والتهذيب ، روح القومية السليمة في العشائر والبادي وفي المدن الكبيرة .

والشيخ أحمد الجابر هو والد سمو أمير الكويت راعي النهضة العلمية الحديثة في البلاد .

العلم للناشئة

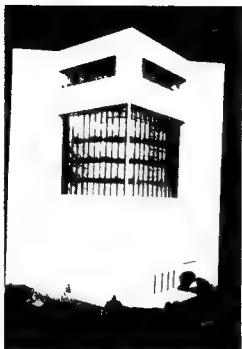
بين المواطنين ، وهي تظهر علاقة سكان الكويت بالخليج من الناحية الترفيهية والتجارية وكمصدر للمواد الكيميائية لتهيئة الشباب للاهتمام بالخليج علميا والمشاركة في الهوايات المتعلقة بالأنشطة البحرية . .

تطوير التعليم

وتشارك المؤسسة في العديد من المشاريع العلمية بالتعاون مع الجهات الرسمية في البلاد التي تقدم تنفيذ وتطوير قدرات الشباب كسنة الشباب الدولية ، وكذلك مشروع بحث تطوير نظام التعليم بالكويت الذي يهدف الى وضع خطة مستقبلية لتطوير واقع التعليم من كافة جوانبه التي من شأنها مواكبة التقدم الاقتصادي والاجتماعي والطموحات

كما تشارك المؤسسة مع مؤسسة الانتاج البرامي المشترك والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الكويت ، وزارة الاعلام ، وزارة التربية ، النادي العلمي في انتاج سلسلة (العلم للناشئة) وذلك بهدف تنمية التفكير العلمي لدى الناشئة خاصة والمجتمع بصورة عامة ، وابرار دور الحضارة العربية الاسلامية وأثرها في تطوير العلوم والمعرفة ، والتأكيد عل أهمية التفاعل المتبادل بين العلم والمجتمع ، وربط العلم بالامان والخير وقدره الخالق ، وكذلك لابرار دور العلوم في تطوير الوطن العربي .

وشاركت المؤسسة كذلك مع مؤسسة الانتاج البرامي المشترك في انتاج سلسلة أفلام (كنوز الخليج) ، وهذه الأفلام تقدم نشر الثقافة العلمية



اسمى 'احمد بن موسى' المبنى الجديد
احمد بن موسى بن الاحمد بن صالح بن
المقدم



والزعيل الاول . كانوا و مقدمه المين كم
الموسى الاستاد عبد العزيز بن صالح الاح
الكسر حليل القلاف احمد بن السع الشراعة



راشد الراشد ودير الدوقه لشئون مجلس الوزراء يسلم حائزة الكويت لكرية احمد بن موسى الذي فاز باحائزة بعد رحله

حيث تقوم بالاعلان عن الجوائز المقدمة لمن يستحقها على المستويات العالمية والعربية والمحلية في مناسبات يتم فيها تكريم ومكافأة الدارسين والباحثين، وتفتح المؤسسة حالياً خسة أنواع من الجوائز . أما الجائزة الأولى فهي التي تحمل اسم الكويت وهي على مستوى الوطن العربي ودولة الكويت وتفتح سنوياً في مجالات العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية والتراث العربي والإسلامي والفنون والآداب والعلوم الاقتصادية والاجتماعية . . وقبل الترشيح للحصول على هذه الجوائز من الجامعات والمراكز الأكاديمية والعلمية ومن الأفراد ، ولا يقبل الترشح عن طريق الجهات السياسية .

أما الجائزة الثانية فهي تلك التي تقدم للمؤلفين والمترجمين في معرض الكتاب العربي ، وهي مرة

المستقبلية للدولة الكويت، وبخاصة ما يتعلق في دراسة الطلبة، وإعدادهم للحياة المهنية وتعمل المسؤوليات الاجتماعية ، وهناك مشروع « ظاهرة عزوف الشباب الكويتي عن الثقافة العلمية ودور النادي العلمي الكويتي في التغلب عليها » ، وهذا المشروع تموله المؤسسة بهدف دراسة مظاهر هذا العزوف وحجمه وأبعاده والأسباب التي أدت الى ذلك وكيفية تطويره لدعم النادي العلمي حتى يمكن القيام بدوره المرتقب في التغلب على هذه الظاهرة .

خمس جوائز

ولعل أبرز ترجمة لنشاطات المؤسسة هي تلك التي تتمثل في تقديم الجوائز والمكافآت على مستوى دولة الكويت والوطن العربي كله ، وعلى المستوى العالمي

الفاشزون بجائزة الكويت

الاجتماعي في الوطن العربي خلال العقدين الماضيين) .

• الدكتور علي حسن نايفة « الاردن » (العلوم الأساسية - الفيزياء)

• الدكتور خالد عبدالسلام الشاغل « مصر » (العلوم التطبيقية - موارد الغذاء) .

• الدكتور يوسف عبدالله الصايغ « فلسطين » (العلوم الاجتماعية والاقتصادية - التنمية الاقتصادية في الوطن العربي) .

• الدكتور خالد بن عبدالله « الجزائر » والدكتور احمد رمزي مروره « مصر » مناصفة بينهما (العلوم الأساسية - الرياضيات) .

• الدكتور موسى راسم كمال « الاردن » والدكتور عادل فارس صاروفيم « مصر » مناصفة بينهما (في العلوم التطبيقية - الهندسة البترولية) .

• الدكتور مديوني حامد نوير « مصر » (العلوم التطبيقية - العلوم البيئية التطبيقية) .

• الدكتور رؤوف شاكر ميخائيل « مصر » (العلوم الأساسية - الكيمياء) .

• الدكتور علي الرامي « مصر » والدكتور محمد يوسف نجم « لبنان » (الفنون والآداب - الحركة المسرحية المعاصرة في الوطن العربي) .

• المرحوم قصر الرشود « الكويت » (الفنون والآداب - الحركة المسرحية المعاصرة في الوطن العربي) .

• الاستاذ سمير رضوان « مصر » (العلوم الأساسية - البيولوجيا)

• الشاعر احمد رامي « مصر » (الشعر الفناي العربي) .

• الدكتور احمد سليم سعيدان « الاردن » (التراث العربي الاسلامي - تاريخ الرياضيات عند العرب) .

• الدكتور محمد الرميحي « الكويت » (العلوم الاجتماعية والاقتصادية - التطور

كتاب مترجم في هذا الحقل .
ثم جائزة ثالثة لأحسن كتاب مؤلف عن الكويت ، ورابعة لأحسن كتاب مؤلف عن الطفل العربي ، سواء كان بين الكتب التي شاركت في معرض الكتاب أو في مهرجان كتاب الأطفال ولعهم الذي يقام في تلك السنة .

.. وفي الزراعة أيضا

والزراعة التي كانت بدانة استقرار الانسان على الارض ، كان أيضا لها نصيب من تشجيع المؤسسة التي أخذت على عاتقها دعم هذا المجال الحيوي عن طريق تقديم ثلاث جوائز سنويا للعاملين في الحقل الزراعي في ميادين استخدام الاساليب العلمية والتكنولوجية لريادة المحاصيل الزراعية ، أو تنويع

أخرى على مستوى الوطن العربي . ويقام هذا المعرض كل عام على أرض الكويت والهدف منه هو اتاحة الفرصة لتبادل المعلومات من خلال الانتاج الفكري في الاقطار العربية ، والمؤسسة في هذا المجال انما تعبر عن رغبة صادقة في تشجيع المؤلفين في الاقطار العربية واعطاء حركة التأليف والترجمة مزيدا من الدعم الاقتصادي والادبي . . وهي في واقع الامر أربع جوائز ، لا جائزة واحدة ، فهناك جائزة سنوية لأحسن كتاب مؤلف في العلوم باللغة العربية ، وأخرى لأحسن كتاب في العلوم مترجم الى اللغة العربية بين الكتب التي تعرض في معرض الكتاب العربي في نفس العام الذي يقام فيه معرض الكتاب . وهناك أيضا جائزة تقدم لأحسن كتاب مؤلف في الفنون والآداب ، كما تقدم جائزة أخرى لأحسن



المقر الجديد لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، اقيم في شارع احمد الجابر ، والد سمو الامير . . ولم يكن مجرد صدف ، وانما كان تكريما لجابر الاب الذي شهد عهده اول نهضة ثقافية في الكويت .

- الدكتور ابراهيم شحاتة « مصر »
والدكتور حازم بيلاي « مصر » ، مناصفة
بينها ، (في العلوم الاقتصادية والاجتماعية -
الاستثمار في الوطن العربي .
- الدكتور عز الدين اسماعيل « مصر »
والدكتور محمد زكي العشماوي « مصر »
مناصفة بينهما في الفنون والآداب - تاريخ
الادب العربي الحديث)
- الأستاذ خالد سعود الزيد « الكويت »
(تاريخ الادب العربي الحديث) .
- الدكتور عبدالحميد يونس
« مصر » والمرحوم الأستاذ احمد بشر الرومي
« الكويت » مناصفة بينهما ، (في الفنون
والآداب - المأثورات الشعبية) .
- الأستاذ حسن صالح شهاب « اليمن
الجنوبي » (احياء التراث العربي والاسلامي -
الملاحه عند العرب) .
- الدكتور انور عبدالعليم « مصر » (العلوم
الاساسية - بيولوجيا البحار) .
- وقيمة جائزة الكويت عشرة آلاف دينار
كويتي وميدالية ذهبية وشهادة تقديرية .



راشد الرشيد والدكتور علي الشمالان يقدمان جائزة الكويت للدكتور عبد الحميد موسى من مواطني جمهورية مصر العربية



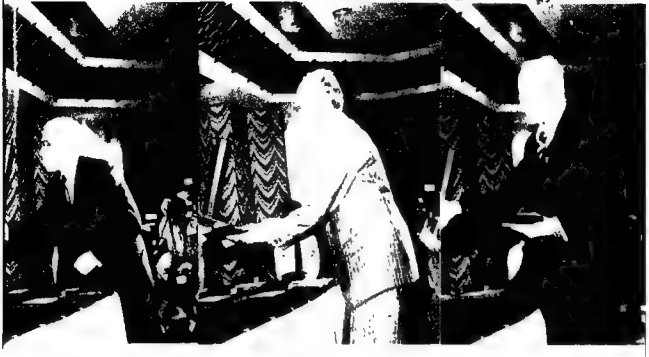
جانب من إصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عبر الدورية وقد اعلى مدير عام المؤسسة من قرب صدور العدد الاول من مجلة العلوم الأمريكية باللغة العربية



الاستاذ هيد المرز
حسين يصفاح نجل
الدكتور ابراهيم
ديور احد مؤلفي
كتاب الالفات
الحشرية والحويانية
وطرق مكافحتها في
المللكة العربية
السمودية لقد
نسق الاب المؤلف
قل توريح الحواثر ،
وحاء الاس الصمير
ليتسلم الحاضرة
بالبابة حي والده



الدكتور المرصى يحيى. الدكتور نبيل خليل من مواطني المراق حل فوزه بجائزة الكتاب العربي



في آخر حفل افتتحت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، فازت خمسة كتب بالجائزة واصحابها من اليمن د عمر فروخ ، د رشدي

الامة العربية كلها ..

فالعلم اليوم يشهد عودة حيثية الى اساليب العلاج التي عرفها اجدادنا عندما كانوا يعتمدون على الاعشاب الطبية منذ مئات السنين ، ولقد كان لهم الدور الرئيسي والمؤثر في انتشار هذه الاساليب التي اعترف بجدواها علماء الشرق والغرب ، وتقوم منظمة الطب الاسلامي تمويل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتقديم جوائز سنوية في هذا الحقل الذي يشتمل على انجازات الحضارة الاسلامية في الطب وفي العلوم المتصلة به ، وكذلك في السحر التطبيقية الطبية لذاختر تلك الحضارة ، ونجح المنظمة جوائزها في مجالي الممارسة والتطبيق ، شرط أن يكون انتاج من يحصل على الجائزة جديداً ومبتكراً وله اهميته في هذا الحقل ، أو أن يكون قد أدى خدمات جليلة في هذا الميدان ..

كيف تصل الجوائز لمستحقها

ثم ماذا .. ان الحديث عن المؤسسة ونشاطاتها يطول ، ولن نستطيع بما أوجزنا ، أن نلم بكل أوجه النشاطات التي تمارسها وتشارك فيها على هذه

هذه المحاصيل وهذه الجوائز مقصورة على المستوى المحلي وحده .

ثم جائزة السرطان التي تقدمها المؤسسة على المستوى العالمي بالتعاون مع الاتحاد الدولي للسرطان وهي تقدمها للعلماء المميزين في أحد مجالين ، الأول في البحوث الاساسية لمرض السرطان ، والثاني التطبيقات العملية لهذا المرض الذي ما زال يفتك بملايين البشر كل عام ، وما زال العلم يقف أمام انتشاره عاجزاً رغم البحوث المضيئة المستمرة التي تجري في كل أنحاء العالم من أجل اكتشاف دواء لهذا الداء القاتل .

لنم ترك مؤسسة الكويت للتقدم العلمي مجالاً من مجالات العلم والبحث لم تشارك فيها مشاركة أدبية ومادية بناءة من أجل حياة أفضل للأجيال القادمة ...

فهذه رسائلها ، كما يلخصها مديرها العام الدكتور علي الشعلان .. ولعلنا نجد في جوائز الطب الاسلامي التي تقدمها المؤسسة على المستوى العالمي ، المعنى الذي قدمناه به هذا الانجاز الذي تحقق بفضل تشجيع أمير الكويت الذي يحمل اليوم لواء النهضة الفكرية والعلمية في بلده وفي بقية أقطار



فروح ، ودكتور سعيد صايغ ودكتور حابر عصمور ، ودكتور فؤاد ركريا وقام الاستاذ راشد الراشد بتوزيع الجوائز على الفائزين

التحكيم على مجلس الجوائز ويتخذ بشأنها التوصيات المناسبة ، وسعدها يقدم مجلس الجوائز ، الذي يرأسه مدير عام المؤسسة توصياته الى مجلس ادارة المؤسسة لاتخاذ القرار النهائي بشأنها .

وتتولى المؤسسة الاعلان عن اسماء الفائزين ، ويتم تسليمهم بذلك ، كما تحظرهم بموعده الاحتفال بتوزيع الجوائز عليهم وتدعوهم بحضوره ضيوفا عليها لمدة اسبوع . ويقوم كل واحد من الفائزين بالقاء محاضرة عامة تتناول شرحا للبحوث والنتائج التي رشحته للفوز بالمحاضرة .

الكتب الفائزة

والعودة الى كل الكتب التي فازت بالجوائز على مدى السنوات الماضية لن يكون سهلا في هذا المجال المحدود ، واذا سوف نكتفي بأخر حفل أقيم لتوزيع الجوائز على الكتب الفائزة في العام الماضي .

ففي شهر ديسمبر من عام ١٩٨٥ ، وزعت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي جوائزها على الفائزين بجوائز معرض الكتاب العاشر الذي أقيم في عام ١٩٨٤ ، وقيمة كل جائزة هي ثلاثة آلاف دينار كويتي وشهادة تقدير من المؤسسة للمؤلف الفائز ،

الصفحات القصيرة ، ولكن تبقى بعد هذا ساحة هامة لم نتعرض لها وهي أسلوب التحكيم الذي يصل في النهاية بالجوائز الى مستحقيها . . ادن فلا بد من فقرة قصيرة هنا . .

يقول الدكتور علي الشملان :

« ان مجلس الجوائز بالمؤسسة يتألف من لجان تحكيم من العلماء البارزين في كل حقل من الحقول المعنية ، وتقوم كل لجنة من هذه اللجان وعددها خمس ، بدراسة انتاج المتقدمين ، وتقييمها بصورة دقيقة وفق معايير علمية محددة أهمها الابتكار والاستقلالية والاعداد والأصولية والفرادة وتبادل الافكار والخبرات مع الآخرين والتطبيقات العملية وأخيرا تأثير الانتاج المقدم على فروع العلوم المختلفة ، وهي ترفض من يحصل على أقل من ٨٥ ٪ ، ثم تعيد النظر في المرشحين الذين حصلوا على نفس هذه الدرجة أو أكثر ، وتفصل فيما بينهم لتقديم تقييمها على شكل تقرير مرفوع الى مجلس الجوائز بالمؤسسة ، ويتضمن التقرير الآس التي اتبعت في التقسيم والأسباب التي تبرر الترشيح . وعلى اثر ذلك يتم عرض التقارير الواردة من لجان



د. راشد الراشد والدكتور علي الشعلان وهبة للسيد حسن صالح شهاب من مواطني جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بمناسبة فوزه بجائزة الكويت .



علاء سعود الزيد فاز بجائزة الكويت . عن بحثه في تاريخ الأدب العربي الحديث .

الى جانب ألف دينار مكافأة لدار النشر التي تولت طبع الكتاب وتوزيعه .

وقد فاز بجائزة أحسن كتاب مؤلف في العلوم مناصفة ، كل من الكتابين « القلب في الصحة والمرص » تأليف الدكتور سعيد الصايغ . و « أساسيات في علم المصنوعات » تأليف الدكتور رشدي فتوح عبدالفتاح ، من منشورات جامعة الكويت .

أما في مجال الآداب والانسانيات ، فقد فاز بجائزة أحسن كتاب - مناصفة أيضا كل من الكتابين : « تاريخ الأدب العربي » تأليف عمر فروخ ، و « المراسم المتجولة » ، تأليف الدكتور جابر عصفور والآخر من منشورات الهيئة العامة للكتاب بجمهورية مصر العربية .

وكان أحسن كتاب مترجم الى اللغة العربية في مجال الفنون والآداب والانسانيات هو « حكمة العرب » ترجمة الدكتور فؤاد زكريا وهو من منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت .

نموذج بمحتوى

وفي الكلمة التي اختتم بها الدكتور فؤاد زكريا الحفل بالتيابة عن نفسه وعن زملائه الفائزين بالجوائز نستطيع أن نستخلص المعنى الكبير لهذا المهرجان الثقافي ، فقد قال :

« في يومنا هذا يلقي الكتاب تكريما مردودا . اد تشهد الكويت تلك التطاهرة الثقافية السوسية الكبرى ، التي يقام فيها معرض للكتاب يقدم للمحامين الواسعة أحدث ما أنتجته المطبع العربية والأحسية من نتاج العقل البشري
« والحق أن الأقاليم الهائلة الذي بلغه معرض الكتاب في كل عام ، والذي جعل «أمة» شبه ممد تقاي تنتظره كل أسره ومحرض على ألا يعوقها فرصة مشاركة فيه ، هو أوضح دليل على أن حدود الثقافة ، رغم كل ما يوحى به لظواهر ، «دعوة كل مصرعب الخفاء الخاصة والعامة ، م محمد بعد في بعض سلس

وفي هذا الوقت من دل عام ، يشهد الكتاب تكريما آخر ، هو تلك السه الحميدة التي استنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، بتقديم جوائز لأحسن الكتب التي ظهرت في العام لأسق نألما وترجمه في صاين مختلفة للادب ، العلوم
« قد أُنشئ المؤسسة أن بطرنا إلى الثقافة فومة شاملة جعلت بكل فرع حائزين ، حدهم نص الكويت ، ولأخرى حصص صائر للنداء بحرية ، وهو بأكد لمي ربيع هم أن الثقافة لحرية وحده لا تتحرأ ، وأن العمل القم يستحق أن يلقي التكريم حتى خارج حدود وطه

اسي أحبي جميع المسؤولين عن معرض الكتاب ، تلك التطاهرة التي تقبل شعنا بأكمله ، أياما معدودة في كل عام ، من مشاعر الحياة اليومية إلى عالم الانداع والمعرفة والخيال ، وأحيي مؤسسة التقدم لعلوم على مرانها السوسى في تشجع الشائرين والمؤلفين والمترجمين ، ولا يخالفي شك في أن هذا لتشجيع نموذج رائد حدير بأن يجتدى في ثافة أرحاء طبا العربي »

ولي يوم يتحقق فيه هذا الأمل مسرى مهرحاما للعلم في كل قطر من أقطار وطبا العربي الكبير . □

وقد حبيبت جوائز أحسن كتاب مؤلف عن الكويت وأحسن كتاب مؤلف للطفل العربي ، وأحسن كتاب مترجم في العلوم ، لعدم رقي الانتاج المقدم لمستوى الحائزة .

هكذا تزدهر الحضارات

وفي الحفل الذي أقيم لتوزيع الجوائز وشهده عدد كبير من رجال الفكر والعلم والأدب تحت رعاية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ، ألقى الوزير كلمة معبرة قال فيها : « لا يمكن الحضارة أن تنمو وتردهر دون الاعتماد على البحث الأصبي ولتأليف المتكر ولبرحة المدعة ، فليبحث بفتح أفاق جديدة ، وبكتشف وسائل حلالة ، وبالتأليف براهط الطريبات لشكرة وسوصح طبيقاتها لتأخذ مكانا متكاملًا في عالم المعرفة ، وأما لترجمة لشدة صهي سمل الأفكار من حصرة إلى حدى ، فمتنح إدراء وبصاعل لسطرت ولدت مع لسليل في بحث عمق وبألف حدث وهكذا كان شأن الحضارة العربية في عصرها الذهبي »

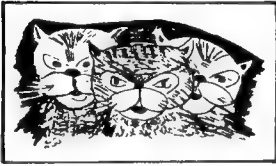
مناسبة عزيزة

أما الدكتور على لشعلان مدير عام المؤسسة فقد قال في كلمته : « لقد دأب مؤسسه لكويت للتقدم علمي ، سلبون مع لشحن الوطني للثقافة ، لصون ، لأداب ، على أقامه مثل هذا الاحتمال كل عام بمناسبة عريه هي افتتاح معرض الكتاب على أ صا الطبية ، وتشترك في هذا المعرض دور الشسر لكبرى في الوطن العربي الكبير عما تشره من كتب قيمة في موع المعرفة المختلفة ، ويسعى المعرض إلى تيسير سمل الاتصال بين القراء والمؤلفين والكتاب ، المترجمين والشائرين وذلك عن طريق لكتب لشوره ، كي يهدف المعرض إلى تسويق هذه الكتب من خلال الجهود المتوصلة للفائمين على المعرض ، « أصبح من المؤكد لأن معد مرور عقد من الزمن على فامة «ل معرض - انه - أحد مكانه مرموقة في عالم عذقة ولشر . ولقد أحدث المشاركة فيه موسمة معد أخرى بما بشر إلى بحده المستمر ، ويحث على لأمن في مريد من لشركة والمناهج »

حكايات تشرق وغرب



□ من أجل قطيته !



أضطر أسفا إلى اعدام القطتين ، إذا لم يعد سولف إلى زنزانه خلال اليومين القادمين !

ولم يكده تصريح مدير السجن يظهر في الصحف ، حتى دق جرس التليفون في مكتبه ، وكان المتحدث على الجانب الآخر هو سولف السجين المهرب : « أتوصل إليك ألا تنفذ تهديديك . سوف أعود إلى السجن خلال ساعات ! »

وعاد سولف وتجمع الصحفيون حوله في الزنزانة التي كان يقف في ركن منها ، وقد ضم قطيته الصغيرتين إلى صدره : « انني لن أنسى هاتين الصديقتين الصغيرتين اللتين كانتا سلواي في أقبى سنى حياتي في السجن . هل تصورون أنني رجل بلا قلب ، حتى أترك قطيتي يموتان من أجل ؟ ! »

□ . . وأخيرا تكلم اليفياء !

ولكن إقامة اليفياء في بيت العملة لم تطل ، فقد تقدمت الأرملة الأولى السيدة جريتا لمدير التي بلغت الخامسة والخمسين ، وقالت للعمدة : ان اليفياء الذي يحتفظ به هو ملك لها ، وأنها جاءت لاستنيده ، وحملت جريتا طائرهما اللدليل ، وعادت

كان شابا عندما قبض عليه رجال الشرطة في مدينة هامبورج الألمانية ، وقدم للمحاكمة بتهمة قتل سيدتين في عسى ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة !

وفي العام الماضي أتم القاتل هيربرت سولف مدة العقوبة التي حكم عليه بها ، واقترب الافراج عنه ، فخطر له أن يطلب إلى مدير السجن أن يسمح له بالخروج لمدة ٢٤ ساعة ، يجرب فيها حظه في العثور على عمل يرتزق منه ، عندما يعود لمواجهة الحياة . . وخرج سولف الذي كان قد اقترب من علمه المحسنين إلى الشارع ، وبهرته شمس الحرية التي حرم منها ربع قرن من الزمان ، وقرر ألا يعود إلى السجن مرة أخرى ، ليقتضى الأيام الباقية قبل أن يستعيد حريته كاملة !

وبدأت الشرطة على الفور حملة واسعة النطاق للبحث عن سولف ، لكنه كان قد اختفى تماما ! ولكن مدير السجن لم ييأس . تذكر القطتين الصغيرتين اللتين شاركتا سولف زنزانه في السجن ، عند منتصف رحلته وراء القضبان ، وكيف كان يتقاسم طعامه معها فأصرع يدعو الصحفيين لحضور المؤتمر الصحفي الذي عقده في مكتبه وقال : « سوف

استنم النزاع بين الأرملةتين . . كل منها تقسم على اننا صاحبة اليفياء المهرب . ! واليفياء في نفسه يرفض الكلام منذ عام ١٩٨٢ ، عندما عثر عليه أحد سكان مدينة بون عاصمة ألمانيا الغربية ، وحمله إلى عمدة المدينة في قفص جديد اشتراه له !

ومرّت ثلاث سنوات ، وكلما تحدّد موعد لنظر القضية قرر القاضي تأجيلها لعدم توافر الأدلة . .
وأخيرا ومنذ أسابيع قليلة مضت ، جاءت السيدتان كما تعودتا الى قاعة المحكمة ، فقط كانت هناك مفاجأة تنتظرهما ، فقد . . رأى القاضي أن يحضر البيغاء أيضا الجلسة ، فحملوه الى القاعة في قفصه ، وما كادت الجلسة تبدأ ، وتظهر السيدتان أمام القاضي ، حتى تكلم البيغاء ، قال : « كيف حالك يا جريتي ، لقد افتقدتك كثيرا ! وجريتي هو اسم الدلع الذي كان ينادي به صاحبه جريتهماير !!

وأغلق القاضي ملف القضية التي حيرته أربع سنوات !!

به ، حيث وضعته في شرفة البيت الذي تعيش فيه . ولم تكد تمر بضعة أيام حتى بدأت التابع ، فقد شاهدت الأرملة الثانية وتدعى كريستين شملت البيغاء في الشرفة ، فأسرعت تتقدم ببلّاغ الى الشرطة تقول فيه ان السيدة « مارثا قد سرقت بيغاهما . . ولم يكن هناك مفر من عرض الأمر على القضاء . . ووقفت السيدتان في انتظار الحكم الذي سيصدره القاضي . . ولكن الرجل ما لبث أن وجد نفسه في حيرة . . فلم تستطع احدى السيدتين أن تقدم دليلا واحدا على انها صاحبة البيغاء . .

وأخيرا قرر القاضي إعادة البيغاء الى بيت العمدة حتى يتم الفصل في النزاع الذي احتدم بين السيدتين ، وشغل الصحف والرأى العام .

□ قصة وفاء

المحاولات التي كانت تبذلها الزوجة لاقناعه بالبقاء معها في البيت .

بدأت هذه القصة منذ سبعة عشر عاما . . وفي هذا الأسبوع مات جان . . أصعب بنوبة قلبية أثناء تاديه عمله ، ونقلوه الى المستشفى ، ولكنه فارق الحياة قبل أن يصل اليها !

وعلى مدى أسبوع كامل ، ظل « زوزو » يخرج من البيت في نفس الموعد الذي كان يخرج فيه صاحبه ، فيذهب الى نفس الشارع الذي كان يقوم بكنسه وتنظيفه ، حيث يقف حائرا يبحث عن صاحبه الذي ذهب ! . . حتى اذا حانت لحظة العودة الى البيت ، قفل راجعا ، وقد بدأ حزينا مكتئبا . .

وفي نهاية الأسبوع ، لم يخرج « زوزو » كما دتته كل صباح في رحلة البحث عن صديقه الذي اُفترق عنه ، ولكنه خرج الى الشرفة في الطابق الرابع ، ثم ما لبث أن قفز منها الى الشارع ومات !

قالت أرملة جان : « لقد انتحر زوزو » حزنا على سيده . . انه لم يقرب الطعام منذ أن رآه يسقط أمامه في الشارع ، عندما فاجأته النوبة القلبية ، فقرر أن يضع هو الآخر نهاية لحياته في الشارع أيضا . . لقد انتحر « زوزو » !

كان عمله المتواضع يستغرق كل وقت ، فقد كان يعمل « كناسا » في شوارع مدينة نيس بفرنسا . . وكان يعود الى غرفته التي لا يشاركه فيها أحد ، منهكا متعبا في نهاية النهار ، فيمضى جاتبا من الليل ، وحده يفكر في هذه الحياة الرتيبة المملة التي يجيهاها ، وكيف يستطيع أن يخرج منها ، وماذا يفعل ؟

وفي أحد الأيام خرج جان ويكسو الى عمله في الصباح يكتس الشارع ، عندما فوجئ بـ كلب صغير جائع يرقد بجوار صندوق القمامة . . ورق قلبه لهذا المخلوق الضعيف ، واقترب منه يداعبه ، واذا بالكلب يترك مكانه ويتبع صديقه الجلد يد طوال رحلته

خلال النهار ، حتى حان موعد الغداء ، فجلس بجواره يتقاسمان الطعام الذي تصود الكناس أن يحضره معه !

وعندما انتهى يوم العمل ، لم يكن جان وحده وهو عائد الى غرفته ، فقد كان يرافقه صديقه الذي اختار أن يسميه « زوزو » . . ولأول مرة أحس العامل البسيط أنه لم يعد يعيش وحده ! وتزوج جان ، وانتقل الى العيش مع عروسته في بيت مستقل ومعها « زوزو » ، ولكن الكلب السوفى ، لم يتوقف عن مرافقة صاحبه الى عمله كل صباح ، رغم كل

قصة

بقلم : محمود الرماوى

من هنا خفيفة ومن هناك شديدة .. وأصداء بشرية أقل خفوتاً من صوت الهواء .

يمشى "حُب بله وحلته وسطوته : كل الوقت وكل الأمه له ، يتخرج كفضال ، ينكش الحطام كدجاجة ، يتنى نغمة ، يقتعد الأرض كبورجوازي مظلوم سرقوا سيارته . يرفع صغيره بعواء أسخ ، يشبه غناء أحدنا في الحطام ، وكان يكفى أن يرائى لكى يصبح هذا اللتب ذللاً ، وأصير لقمة سائغة له .. . بالفعل فقد استدار فجأة اذ أدرك مغريته وحواسه أن مخلوقاً آخر يتحرك ويشاركه المكان . كنت أفق على شرفة أرضية لبقايا بيت يجاور الطريق ، استطلع نتائج المول ، وأفكر بمذاق يتصين على أن أفضل . رائى على القصور ، فاندفع طائراً مذعوراً بالغماسى ، خلفاً وراه عوامه الجريح . أدوت وجهى عنه في الحال اتقاء لشر داهم ، فإذا هو قد تجاوز في لمح خاطف .

التقطت أنفاسى حين رأيته يتبعد ، ثم يتوقف عند نفس المسافة التى كانت تفصلنى عنه من قبل ، ولكن في الاتجاه المعاكس . وقد لاحظت في تلك الاثناء أنه مر ب دون أن تتلاشى مظهراتنا أبداً . توقف لبرهة . أدار رأسه صوبى في التفاته سريعة ، ربما ليتأكد مرة أخرى من صحة ما رآه . ثم استأنف مشيه على نحو أسرع قليلاً من قبل . لم يعد يتنى ويتمال ويتهادى ، لقد رأيته يمضى بتناقل وضجر رغم سرعته الظاهرة ، لكننا أصيب بصدمة : فممازال ثمة فساد في الأرجاء ، على غير ما تعود في بلادى الأمر . وفيما أخذ يزداد ابتعاداً هبط قلبى وكادت أهض . كدت أصرخ .. وكدت أعوى ، بل حاولت ذلك ، ولم أ استطع . همت أن أعدو وراه . كنت في حاجة وعنه لى شىء رغم أى خطر ، لأن أراه عن قرب ويرائى . لكن نهاية لطريق سرعان ما انتلعت . ولم أعد أرى حوى موى خطاه وقد ازداد هولاً ووحشة ..

كنت قد نجوت بأعجوبة وفزت بالحملة مرة أخرى . وفيما كنت أهال بالاختناق الذى لم يلبث أن تبعد تدريجياً .. اكتشفت أن ذلك بعد ذاته مدعاة للاتقياض أيضاً . فقد دفعت ثمتنا باعظا من أجل أن أفوز فقط بما كنت فاقراً به في الأصل !

بعد أن هدأ كل شىء ، وبقيت حياً ووحيداً (تماماً كما كنت من قبل) رأيت فجأة شيئاً يتحرك كشبح ضئيل ، وقد بدا لى ظهوره محتوماً ، كان الحطام تمخض عنه فأخرجه حياً يسمى . تصورته في البدء قطاً ، ثم خلته كلباً .. فإذا به ذئب . ذئب حقيقى يتهدى فوق الحطام بتزدة وخفة . يرفع رأسه الى السماء .. يتأهب للضم غيمة قريبة .. شب ، يرفع جلده وأقدامه الأملية حتى يلامس ذيله التراب . ثم يترك النعمة وشأنها ، ويخضف رأسه ليشتم ما تحت وما حوله على حبل . ذئب أرضى لاشأن له بالسياء العالية ، وهو فوق ذلك ذئب جميل ، وعمل شىء من الوداعة . هكذا رأيته في ساعة المول . لعله نسى أنه ذئب . أو أنه تحمل عن ذئبيته وفي هذا الطرف العصبى الذى ينادى أن تنكر ذواتنا ، لقد ذهبوا ولم يبق هناك من يحميه النداء سوانا : الذئب وأنا . أقدامه الدقيقة تفرقع الحطام وتمب به بنزق .. لمجرد الميت . وجسمه يتفافز جذلاً تحت الشمس ، حتى يستوى ثانية وينساب غتلاً رشيقاً ، كما ينساب ذئب خائف بعين حشد من الأغنام النافقة .

لم أرى في الحق ذئباً جميلاً كهذا تحت سياء صافية كهذه . كان الحطام شاملاً - لم يتركوا شيئاً الا وجملوه طامناً - ولم يكن هناك أثر لبشر . اذن ليس هناك أعداء يقطعون على الذئب طريقه ، وينقصون عليه حياته . ثمة فقط مشاهد عريية : نشاطا أعصاب ، صواشير مياه منصهرة ، سبرات مطوية ، أوراق معثرة ، بيوت حربة . طارت أبوها وشايكها ، اثنت مرنى منقري في لطرقات . وروائح كريمة تمتع





النمو الحضري في العالم الثالث

بقلم : الدكتور فضل أبيوي

شهدت معظم المدن في العالم الثالث غوا حضريا كبيرا - أي زيادة المدن عددا وحججا - خلال العقود الثلاثة الماضية ، وسوف تعرف غوا جديدا من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠ ، وهذا ما يشكل قلقا بالغاً ، ليس فقط بالنسبة لحكومات الدول النامية ، بل للمجتمعات الغربية .

هل التحضر ظاهرة أوجدتها الثورة الصناعية ؟ ماهي الأسباب المكونة لها ؟ وهل يمكن مقارنة النمو الحضري الحالي في البلدان المتخلفة مع النمو الذي عرفته مدن العالم المصنع ؟ وما هي النتائج التي يمكن أن تشكلها هذه الظاهرة على كل من الريف والمدينة ؟ وكيف يمكن معالجة أثارها السلبية . ؟

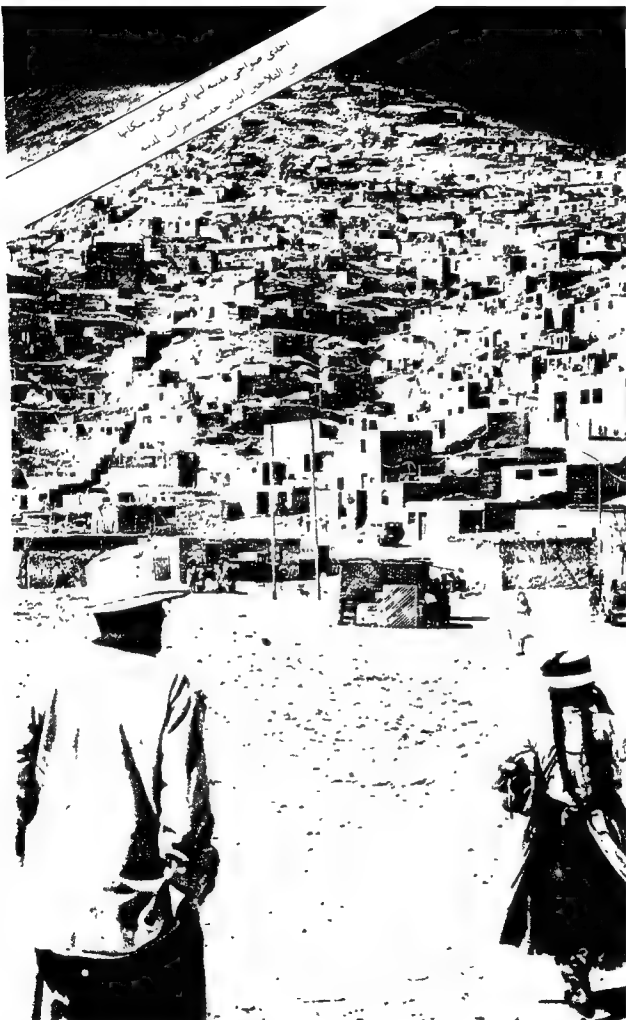
الإجابة عن هذه التساؤلات تشكل محور الموضوع في هذه الدراسة .

وسوف يوضع أربعة أبحاث العالم لهذه الظاهرة الخطيرة ، وستشهد بداية القرن الواحد والعشرين - ولأول مرة في تاريخ المجتمع العالمي ذي الغالبية الريفية - تغيراً نوعياً في بنيته ، إذ سيتحول أكثر من

لن يمر عام ألفين على بلدان العالم الثالث بسلام ، بل سوف يترك لها مشكلة معقدة قوامها الزيادة السكانية السريعة ، والنمو الحضري الحرافي ، أي نمو المدن عددا وحججا

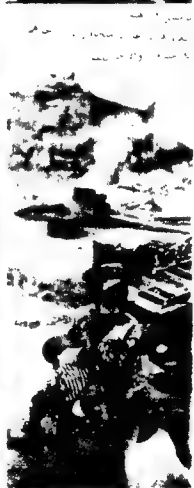


احمدی صحرائی عیسائی اسی سکون مکانها
من الملاحدين ابدن حبيبهم سراب المده





اسر يكاملها بحافي هذه الواسر الممنه لحر ليه بعدء اى عدله في هذا لعار ٩



ومتعددة للاتصالات والنقل . وعلى الرغم من أن ردة الفعل هذه لا يمكنها أن تخفف من تركيز التجمعات البشرية الكبرى ، إلا أنها شجعت على النمو شبه الحضري . فقد امتدت الشبكات ، والمدن القترية ، وتولدت الضواحي الأخطبوطية لتصل بطلائع المدن الأخرى المتوسطة ، وانتهت جميعها في تآلف صبات حضرية ذات أبعاد ضخمة ، ونذكر في هذا المجال : الواجهة الساحلية الشمالية الشرقية للولايات المتحدة التي تشكل شريطا معمورا دون انقطاع يسميه الأمريكيان - الميثالابوليس Megalopolis الذي يبدأ من مدينة بوسطن وينتهي بواشنطن ، ويمر عبر نيويورك وفيلادلفيا وبالتيمور ، منطقة طولها ٨٠٠ كم ، وعرضها يصل إلى ٥٠ كم ، ويعيش فيها حوالي ٤٠ مليون نسمة . وهناك تجمع هائل آخر غمته مدينة لوس انجلوس ، يمتد على مسافة ١٠٠ كم من الشرق إلى الغرب ، وعلى ٥٠ كم من الشمال إلى الجنوب ، ويعمره حوالي ١٠ ملايين نسمة .

لقد أدى انفجار العواصم الكبرى إلى أن أسسها واحدا لم يعد كافيا لتمييزها ، بل يجب استعمال أسماء مركبة فظوكير ليست إلا واحدا من الأقطاب لمنطقة اشغال حضرية واسعة ومستمرة (طوكيو - يوكوهاما) ودور دمان Dortmund هي النواة في مركب الرين - الرور ، والقاهرة أصبحت مجرد حي من : القاهرة - الجزيرة - امبابية ، وبانكوك لم تعد توجد إلا من خلال امتدادها بانكوك - تورنبوري .

النمو الحضري ولد في الشرق

لم تستطع الثورة الصناعية ونظامها العالمي الجديد أن تسيئاً أن حضارة التمدن لم تولد في أوروبا خلال ثلاثة آلاف سنة الأخيرة ، بل أنها ولدت في الشرق ، ولم تقم في أوروبا عبر العصور عواصم العالم الكبرى الرئيسية ، فلقد ظهرت المدن أولا في أودية الأنهار الكبرى في مصر والعراق والباكستان ، في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد ، وذلك عندما ازدهرت الحضارات الزراعية فيها ، وهكذا وجدت مدن زاد عدد سكانها عن ٢٠ ألف نسمة مثل : بوتو ، ممفيس ، بابل ، نينوى ، سوسة ، أوركيش ، موها نجو - ارو . حتى

نصف سكانه إلى حضريين يعيشون في المدن ، لذلك فإن مدن الصفيح - مدن اليأس وعواصم الفقر التي تضم سكانا مازالت بينهم وبين البروليتاريا مراحل يجب قطعها - تعتبر النقاط الساخنة التي ستفجر منها الاضطرابات الاجتماعية والأحداث السياسية . لقد تجاوزت بلدان أوروبا والولايات المتحدة ، وكندا واليابان وأستراليا ونيوزيلندا الجديدة هذه المرحلة ، واليوم ، يعتبر كل ثلاثة من أصل أربعة من سكان هذه البلدان من ساكني المدن ، غير أن خصائص البلدان المذكورة تختلف تماما عما هو عليه الحال في العالم النامي فهي أقل سكونا من باقي المناطق ، وقليلة بعدد سكانها . والأهم أنها الأكثر هي وإزدهارا ، فإذا كان النمو الحضري يبدو وكأنه ثمره طبيعية للاكتنايات الصناعية والغني الاقتصادي بانتالي فإن كل تطور للمركز الحضري يجره من ظاهرة تقدم في حياة أي شعب من الشعوب .

لكن ما يجري الآن في البلدان السائرة في طريق النمو شيء لا يصدق العقل ، أنه هجمة مجنونة لسكني المدن للدرجة أن معدلات التحضر فيها بلغت حدا أعلى من مستوى النمو الحضري لدى البلدان المتطورة ذاتها .

لقد بقي مستوى النمو الحضري في العالم الثالث حتى ثلاثين سنة خلت ضعيفا جدا ، غير أن مسيرة الشعوب باتجاه المدن بدأت منذ ثلاثة عقود تقريبا ، فانتقلت حركة هجرة ضخمة تسع من يوم لآخر ، وأخذت كتل ضخمة متعاقمة من البشر تتوالد على المدن والتجمعات الكبيرة ، لتصبح جزءا منها ، وتواجه فيها أسوأ الشروط غير الإنسانية ، للدرجة أن كثافة السكان في أحياء الصفيح في مدينة مانيلا بالفلبين على سبيل المثال تصل إلى ١٨٠ ألف نسمة/كم^٢ . أنه بدون أدنى شك تمركز لا يطاق ، حيث لا يزيد المجال الحيوي للشخص الواحد عن ٥ م^٢ بما فيها الشوارع .

في هذا الوقت يجتاح النمو الحضري في البلدان المستعمرة مرحلة معكوسة ، إذ يجتذب الناس سكني مراكز المدن الكبرى ، ويفضلون الاعتماد عنها والعيش في الأرياف ، وخصوصا وأنه يمكنهم الارتباط الدائم بحياة المدينة عن طريق شبكات كثيفة

المدن الكبرى في العالم سنة ١٩٠٠



وتبعها الميركانتيلية التجارية ، وفي القرن التاسع عشر ولدت الثورة الصناعية التي كانت بمثابة المحرك الهائل للنمو الحضري ، الذي فرخ المدن والشبكات الحضرية ، فإذا كان صحيحا أن زوال العواصم الكبرى كروما وأثينا في القدم سمة الحضارات الكبرى ، فأننا نستطيع القول بأن العالم المصنع اليوم ملء بعوامل التضخم .

سياق التحضر .. الماراتون

في سنة ١٨٧٥ وصلت مدينة لندن بسكانها البالغ عددهم ٤ ملايين نسمة إلى رأس العواصم الخمس الكبرى (المليونية) في العالم ، التي كانت جميعها أوروبية باستثناء (بكين) . وحتى عام ١٩٢٥ بقيت كل من لندن ونيويورك وباريس تتنافس فيما بينها على المرتبة الثالثة . وفي عام ١٩٧٠ اختطفت مدينة نيويورك من زميلاتها الأوروبيات لقب المدينة الأكثر سكانا على سطح الأرض ، بمواطنيها البالغ عددهم ١٦ مليون نسمة . غير أننا الآن نرى أن مدينتي لندن ونيويورك بصدد افراغ سكانها لصالح محيطيهما البعيدين .

أن مدينة طيبة في مصر وصل عدد سكانها إلى ١٠٠ ألف نسمة سنة ١٢٦٠ ق . م ، هذا إلى جانب المدن المعديدة التي ظهرت في حوض الموانج - هو في الصين .

بعدها وفي الألف الثانية قبل الميلاد ظهرت المدن التجارية الساحلية مثل : فيلاكوبي على بحر إيجه ، وبيلوس ، وصيدا وصور وطروادة وقرطاجنة في المتوسط ، ومدن تجارية داخلية مثل : دمشق وحلب وتدمر .

وبعد أن ازدهرت روما في القرن الثاني قبل الميلاد ، واستمرت عاصمة للإمبراطورية الرومانية حتى سقوطها على يد البرابرة الجرمن ، انتقل الثقل ثانية إلى الشرق .. إلى بيزنطة ، بعد ذلك ببضعة قرون ظهر الاسلام . فازدهر العمران في بلاد المسلمين ، وقد تمثل ذلك في ظهور مدن كبيرة : كدمشق ، وبغداد ، والقاهرة ، والرباط والبصرة والقيروان ، وفاس ومراكش ، في الوقت الذي لم تكن فيه فرنسا بل معظم أنحاء أوروبا قد خرجت بعد من مرحلة ما قبل التاريخ .

ومع نهايات العصور الوسطى خبا وهج الحضارة في الشرق ، وظهرت الثورة الزراعية في أوروبا ،



أي مستغل ينظر الحيل احديد * هذه هي الحب و سوب صمغ : أسيرك سوسن بوه شور

● ملزق النمو الحضري في العالم الثالث

يجد أنه من الضروري اقامة التجهيزات اللازمة لحفظ حياة السكان المسحوقين بفقرهم ، وصيانتهم من المواد والغازات السامة .

خلال الخمس عشرة سنة القادمة سيربح العالم الثالث سباق الماراثون في مجال النمو الحضري ، وسوف يضم حوالي ٨٠٪ من سكان العالم . وإذا كان للاوروبيين والأمريكان أوهم حول سيدهم اللغوية في العالم ، فإن التوقعات الاحصائية تخفف من غلواء هذه الأوهام . إذ تشير هذه التوقعات الى أن اللغة الأكثر نطقا في مدن العالم الكبيرة سنة ٢٠٠٠ ستكون اللغة الهندية ، متبوعة بالاسانية فالبرتغالية .

أما الشيء الجدير بالملاحظة فهو ويرة النمو الحضري المستقبلية في القارة الافريقية ، محاليا يوجد على مستوى العالم ٤٢ مدينة ، يقطن الواحدة منها أكثر من ٤ ملايين نسمة ، وسوف تكون الزيادة السكانية في هذه المدن مستقبلا أكثر من غيرها ، ذلك أن الناس يستدعي مصعبها بعضا ، اثنتان منها فقط تنتمي للقارة الافريقية هما : القاهرة ولاغوس . وسوف تضم مدينة كينشاسا (زائير) قريبا الى القائمة ، ووفقا للافتراضات الحالية فإنه في سنة ٢٠٢٥ سيصبح عدد هذه المدن ١٣٥ مدينة ، ٣٦ منها تنتمي للقارة الافريقية ، وسوف تفقر نسبة المدن الكبرى في القارة المذكورة من ٥٪ الى ٢٧٪ خلال الأربعين سنة القادمة ، كما أن أهمية القارة لسكانية ستضاعف أكثر من خمس مرات قبالة أحزاء الأخرى

شكل عام يمكننا القول أن معدل الزيادة السوية لسكان المدن التي تعد أكثر من ٤ ملايين نسمة هو في المتوسط ١٪ في البلدان المصنفة (٦ فقط بالنسبة باريس) وفي البلدان البامية (٣٫٥٪) علما بأن بعض المدن في هذه البلدان سجلت زيادة وصلت الى ٧٪ سنويا ، وهذا يعني مضاعفة عدد السكان في فترات رمية وجيزة ، الحضريون منهم خاصة ، وهنا تبرز المشكلة المعقدة التي تسبب الذعر الحالي، سيأتي ١٩٣ مليار نسمة للعيش في المدن . والبحث عن السكن والعمل فيها . فكيف يمكن لمدن العالم الثالث الحالية أن تستوعب هذا العدد ، وأن تقدم له الخدمات اللازمة : كالتأمين والياه والطبابة والتعليم والنقل والاتصالات والأمن؟ ثم اذا كانت معظم حكومات

أن التفوق السكاني للمدن الأنجلو - مكسونية لم يدم أكثر من قرن ، وعلى المدى القريب فإن أوروبا نفسها لن تستطيع المنافسة في هذا المضمار . ولن تقيم في سوق المدلولات الحضرية على الإطلاق ، إذ أنه حسب توقعات الأمم المتحدة فإن المدينة الوحيدة الأوروبية بين الـ ٢٥ عاصمة عالية الأكثر سكانا سنة ٢٠٠٠ ستكون باريس ، ومع ذلك فسوف تحتل آخر المراتب .

لقد تجاوزت مدن : بوينس آيرس ، ورو دوجانيرو ، القاهرة ، حانجز المليون نسمة منذ سنة ١٩٢٥ ، ولكن لأول مرة في الأزمنة الحديثة تصل مدينة من مدن العالم الثالث (مكسيكو) الى رأس القائمة ١٨ مليون نسمة ، أنه بلاشك رقم قياسى وناريخي ، في عام ٢٠٠٠ سيرتفع عدد سكانها الى ٢٦ مليون نسمة على الأقل . أما مدينة ساو باولو في البرازيل والتي تعد ١٦ مليون نسمة حاليا ، فإنها ستضخم بمقدار النصف خلال الخمس عشرة سنة القادمة ، بحيث تُحدِث الدرجة الثانية مكان هوكيو .

وليس عريبا أن تكون هاتان الميغالومبوليس (مكسيكو ساو باولو) مسرحا لكوارثين صناعيتين رهيبتين في السنوات الأخيرة : فقد أدى انفجار مركز توريغ للغاز في مدينة مكسيكو في شهر نشرس الثاني ١٩٨٤ الى مقتل أكثر من ٣٠٠ شخص ، وبقاء ١٠ آلاف بدون مأوى . وقبل ذلك بعدة أشهر أدى انفجار انبوب للزيت في ساو باولو الى مقتل ٥٠٨ أشخاص أغلبهم من الأطفال ، بالتأكيد ليست المدن في البلدان المتقدمة بمنأى عن مثل هذه الكوارث (مثال معمل التكرير في بيون سنة ١٩٦٦) غير أن لحادث يأخذ أبعادا دراستيكية ، إذ وقع في مناطق كتجمعت نضواحي في امريكا اللاتينية و مرقيا وآسيا ، فانزل الارل الذئذ صريبا مدينة مكسيكو يومى ١٩ - ٢٠ يولن ١٩٨٥ ديا الى اصابة حوالي ٥٠ ألف من سكانها بين قتيل وحريح ومفقود . وده ١٠ آلاف أيضا مشردين دون مأوى . ثم لم يكن حادث معمل سح مقرمات الحشرات في بيروت في الهد في شهر كانون الأول ١٩٨٤ ، لئذ ذهب ضحيته خمسة آلاف نسن على الأقل مثالا حيا لما نريد قوله ، ودا مغري بلع لنظام شد تطبقه الدول المعنية على العقيرة؟ أن اتحاد الكاريد اندي يتسم اليه المصنع لم

سبيل المثال (١٩٣٧ ولادات ، ١٩٠٢ وفيات) ، حيث لا يترك هذا النظام الاعمشا للزيادة لضممان تجملد السكان . لكن على الرغم من ذلك فان انخفاض الوفيات الذي يفوق انخفاض الولادات يسمح بوجود زيادة سكانية قوية لفترة ما ، وهذا ما حدث في بداية القرن الماضي في أوروبا ، وأدى الى موجة كبيرة من الهجرة نحو العالم الجديد . غير أن الزيادة تأخذ في التناقص ، فلم تسجل فرنسا زيادة في السكان أكثر من ١٪ منذ خمس عشرة سنة . لكن العالم النامي يبدو وكأنه أكثر مطنا في اجتياز المرحلة الديموغرافية ما بين أنظمة الأمس واليوم وذلك بتقليل الفوارق بين الولادات القوية والوفيات الضعيفة . وهناك احتمال أن يبقی هذا العالم مدة أطول على هذا المنحى من الزيادة السريعة . وهكذا فاننا نجد في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء (أفريقيا السمراء) ، بأن معدل الوفيات الذي كان في سنة (١٩٥٠) قد هبط الى ١.٦٪ سنة ١٩٨٠ ، بينما حافظ معدل الولادات على مستواه ٤.٦٪ .

هذا التأخر في التأقلم سبه انه في العديد من بلدان العالم الثالث الأكثر فقرا (جمهوريات افريقيا بنغلاديش نيبال باكستان) بقي معدل زيادة السكان - تجاوز حتى أيامنا هذه الـ ٣٪ وسيبقى في الكثير من هذه الدول أعلى من ١٪ خلال الـ ١٥٠ - ٢٠٠ سنة القادمة .

هذه هي توقعات حراء السكان . الكوارث الطبيعية المأساوية ، والمجاعات وحدها هي التي تستطيع تكذيب هذه التنبؤات .

٢ - الهجرات : وهي حركة السكان المدهشة في البحث عن المجال الأفضل والأكثر ملاءمة ، وأما ، وأما ، وأما ، واستقبالا ، انها احلى خصوصيات الدول النامية ، والعامل الأساس والأكثر أهمية في ظاهرة النمو الحضري لتلك البلدان ذلك أنها ترتبط بتخلف بنية الأرياف الاقتصادية والاجتماعية . وتتمثل عادة في تيارات الزاحفين الى المدينة ، التي غالبا ماتكون العاصمة ، هرا من الفقر والعدم وكوارث الجفاف والمجاعات والحروب الاقليمية والمذهبية والقبلية . انها حركات تمكس بصورة مأساوية التاريخ السياسي - الاقتصادي للتطور في هذه البلدان .

ولم يعد الآن أمام عشرات الألوف من الأثيوبيين

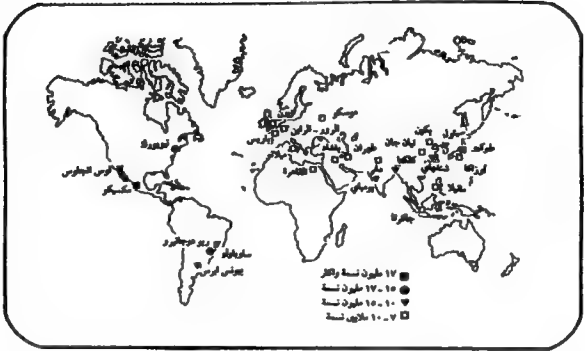
الدول النامية عاجزة الآن عن حل مثل هذه المشاكل ، ذلك أنه في بعض المناطق يعيش ٥٠٪ من سكان المدن في أحياء الصفيح - فكيف سيكون عليه الحال سنة ٢٠٠٠ ، حيث يمكن ان يعيش في مثل هذه الظروف السوداء أكثر من نصف سكان العالم ؟

كما نستطيع دراسة ظاهرة النمو الحضري في العالم النامي والاندفاعة المجنونة للسكان نحو التجمعات البشرية الكبرى . لابد من تحليل عاملين اثنين : العامل الأول يتمثل بالزيادة الطبيعية في عدد السكان ، والعامل الثاني في الهجرات الريفية . ومجموع واقتران العاملين معا يؤدي الى سرطان حضري ، وتفريخ أحياء الصفيح في عالم البؤس والشقاء .

١ - الزيادة الطبيعية : وهي الفارق الديموغرافي الناجم عن الولادات والوفيات لدي سكان معينين ولفترة محددة ، وهي تشكل العامل الداخلي للنمو الحضري . وتبدو هذه الزيادة في مدن الدول النامية أعلى منها في باقي أنحاء البلاد ، حيث تكتسي الولادات في الأصل طابعاً متفجراً ، على الرغم من فقر الأرياف الشديد . هذا التناقض يفسر بأن حياة المدينة على الرغم من تعاستها بالنسبة للمقامين إليها ، الا انها يمكن أن تؤمن الحد الأدنى من الحياة ، خصوصا فيما يتعلق بالمواد الغذائية ومياه الشرب والخدمات الصحية ، وتبقى في ذلك أرحم من الأرياف . أي عبارة أخرى يختار المهاجرون بين الجحيم الأقل سوءا ، غير أن المدينة بالنسبة للكثيرين في العالم النامي تبقى السبيل الوحيد الذي يقدم - على الرغم من الظروف الرديئة للأحياء الفقيرة - ولو حظا بسيطا للبقاء على قيد الحياة ، مقارنة بالمناطق التي قدم منها هؤلاء الناس .

على أية حال سوف تبقى بلدان العالم الثالث محافظة على تفوقها في الزيادات السكانية حتى أو آخر القرن الحالي ، حيث من المحتمل أن تمل هذه الزيادة الى الانخفاض سواء في الأرياف أو المدن . لقد مرت بهذه الآلية البلدان المصنعة نفسها خلال فترة « التغير السكاني » وهي المرحلة المهمة في تطور المجتمعات البشرية ، يتم الانتقال بعدها من النظام القديم (ولادات كثيرة - وفيات كثيرة) الى نظام حديث (قليل في الولادات - وقليل في الوفيات) فرنسا على

المدن الكبرى في العالم سنة ١٩٨٥



والاقتصاديين وعلى الرغم من أنه يعطي للبلدان الفقيرة صورة غير صحيحة عن امكانيات السكان ، لانه لا يأخذ بعين الاعتبار عدم التساوي المتطرف في توزيع الدخل والممتلكات بين الأفراد وبين الطبقات ، غير أنه مع ذلك وسيلة تقيم اجمالية للدخول في بلد ما ، يمكن لها أن تعطي صورة مقبولة بشكل أو بآخر ، وهكذا واعتمادا على هذا المعيار استطاع الباحث في انكرول أن يحدد مؤشر « زيادة التحضر » و « سرعة التحضر فوق الطبيعية » اللذين يفضلهما أصبح من الممكن إيجاد فكرة حتى ولو تقريبية للتباين في النمو الحضري لبلدان العالم الثالث ، لقد جاءت دراسات هذا الباحث مدعشة تماما .

فأفريقيا القارة الأضعف للنمو الحضري لديها مؤشر زيادة التحضر الأكثر ارتفاعا ، متبوعة بكل من آسيا وأمريكا اللاتينية كما أن كل البلدان ذات الدخل الضعيف ، التي تعد أقل من ١٠ ملايين نسمة ، لديها مؤشرات لسرعة غير طبيعية ، تتجاوز سرعة النمو الحضري في أي بلد مصنع .

ان زيادة معدل النمو الحضري في أي بقعة من بلدان العالم الثالث ، لا يمكن لها أن تلقي الظلال على الناتج الوطني الخام بالنسبة للفرد الواحد في هذه

والسودانيين والتشاديين والمهرود والباكستانيين والكمبوديين والبرازيليين من مكان لاستقبالهم غير المخيمات المؤقتة ، بينها كل الدول تتدافع في اغلاق حدودها في وجوههم كأنهم الولاء ، وبعد المخيمات لا خيار لهم سوى أحزمة البؤس في ضواحي المدن ، حيث الأكواخ القصديرية والسوق السوداء بانتظارهم .

فإذا كان للجفاف أسبابه الطبيعية ، فان له أسبابا اقتصادية واجتماعية شديدة الخصوصية ، وذلك باختلاف البلدان أو المناطق، فافريقيا السمراء على سبيل المثال هي المكان الوحيد في العالم الذي يتزايد فيه السكان (٢,٩٪ سنويا منذ عام ١٩٧٠) بسرعة أكبر من انتاج الغذاء (١,٥٪ في السنة) . وفي الوقت الذي تعتبر فيه هذه القارة من بين القارات الأقل زيادة للنمو الحضري ، نجد فيها بلدانا مثل جمهورية افريقيا الوسطى تمتلك معدلا لهذا النمو أعلى بكثير من بلدان افريقيا الشمالية . لقد سبق لمعدل التحضر في هذه الجمهورية أن تضاعف أكثر من خمس مرات بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٨٠ ، وسوف يتضاعف خمس مرات أيضا خلال الفترة ١٩٨٠ - ٢٠١٠ . ان الناتج الوطني الخام مؤشر هام لدى

البلدان وما يجمله من دلالات ، ولو عدنا الى مقدمة هذه الدراسة لوجدنا أنفسنا الآن أمام صورتين متناقضتين ، فالمدنية بالنسبة للعالم المصنع هي مرحلة متقدمة من التطور ، وهي التركيز المادي والحياة الحديثة ، بينما هي بالنسبة للعالم النامي تعادل التخلف والبأس والمشاكل المعقدة .

أين وجه الشبه ؟

الهجرة الريفية في القرن التاسع عشر غيرت شكل الجغرافيا البشرية لقارة أوروبا ، وهي اليوم أيضا مصدر رئيس للنمو الحضري السريع في العالم الثالث . فما هي أوجه الشبه بين الحالتين ؟ انه تشابه خادع لا يعدو اسم الظاهرة فقط ، لدرجة أن نموذج البلدان المصنعة لا يزال يداعب خيال الكثير من المسؤولين في العالم الثالث حيث يعتقد البعض منهم أن النمو الحضري لبلدانهم حتى لو كان فوضويا ، فهو الشرط الضروري والمفتاح الأهم لعملية التطور . انه بدون أدنى شك فهم سبى للماضي ، وترجمة أسوأ للحاضر ، فإذا كانت الظروف التي دفعت بسلطان الأرياف في كل من افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا الى المدن ، هي نفسها التي حركت فلاحى القارة الأوروبية فسيما مضى ، الا أن الظروف ليست واحدة . فمدن الثورة الصناعية كان لديها ماتقدمه للقادمين من الأرياف ، بكل تأكيد لم يستقبل مجتمع المدينة هؤلاء القادمين بالورود ، ولم يكن عطوفا عليهم ، ولم تفعل الرأسمالية الناشئة شيئا يذكر من أجل اعداد هذه اليد العاملة الجديدة لاندماجها في قطاع الصناعة . لكن على الأقل كانت في المدينة فرص عمل ، وامكانيات للاندماج ، وأفاق للنحسن ، وحظوظ حقيقية للتقدم ، مع نسبة كبيرة من الأمل بالوصول الى مزايا الحياة الحديثة .

فالريفيون الذين وصلوا الى باريس مثلا ، عملوا بسهولة في صناعات الجملة ، وإذا كانت أجورهم شحيحة فإن ذلك لا يعني أبدا أنهم أغمضوا العين عن المظالم التي كانت تحيط بالطبقة العاملة آنذاك ، بل كان مهمهم الأول إيجاد القوت والسكن ، بعد ذلك استطاعوا تحسين أوضاعهم شيئا فشيئا عن طريق



بيوت الصمغ في دكا، عاصمة بنغلاديش

● مازق النمو الحضري في العالم الثالث

الاستعمارية الطويلة التي سحقت البنى الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان . غير أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية نمت معظم الدول النامية المستعمرة باستقلالها ، وعلى الرغم من عقود السنين العديدة التي مرت في ظل الحكومات الوطنية ، لا تزال مشكلة التخلف قائمة ، بل إنها تزداد تعقيدا أكثر وأكثر ، ولا تزال أفواج المهاجرين تغذي المدن كل صباح ، ويزداد عددها يوما بعد يوم لأسباب عديدة نورد بعضها منها :



اهم يبحثون عن الغذاء في مانيلا .

١ - في البلدان التي اختارت النموذج الرأسمالي كأسلوب للتنمية ، لا تزال الملكيات العقارية الواسعة تتركز في أيدي شريحة صغيرة من السكان ، تسيطر على مراكز القرارات السياسية والاقتصادية ، بينما الغالبية العظمى من سكان البلاد لا تملك سوى جهدها وعملها وموسمها الدائم ، والأمثلة عديدة : البرازيل ، المكسيك ، معظم بلدان أمريكا اللاتينية ، وآسيا وأفريقيا .

٢ - البلدان التي اختارت النموذج الاشتراكية كاستراتيجية للتنمية ، وعملت على تحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع الملكيات العقارية على الفلاحين ، لا تزال

نضالاتهم النفاية ، في نفس الوقت كانت الزراعة هي أولى القطاعات التي استغلّت من المنتجات المصنعة في المدن ، كالألات والأدوات والأسمدة والأدوية المقاومة للحشرات ، وغيرها من الوسائل التي ضاعفت مردود الانتاج ، فجاءت زيادة إنتاجية الأرض والمعمل الزراعي موازية تنمسا لحجم المدن . وعلى الرغم من الزيادة السكانية المهمة في أوروبا آنذاك ، فإن الهجرة الريفية فيها لم تؤد مطلقا إلى هبوط في الانتاج الزراعي . كما أن اليابان نجحت بالمرور فجأة من العصر الريفي إلى العصر الحضري ، من زراعة الأرز إلى صناعات الالكترونيات المعقدة ، وذلك خلال بضع عشرات من السنين فقط ، دون أي انقطاع في تأمين غذائها .

أما الوضع في العالم الثالث فهو شيء آخر ، إذ بينما يزداد السكان في أفريقيا مثلا ، يأخذ الانتاج الغذائي بالهبوط بالنسبة للفرد الواحد بمعدل ١٠٪ ، وذلك منذ عشر سنوات ، وكلما اقتضت الزراعة كلما تضخمت المدن بقوة المعمل البشرية ، وليس بالامكانات الصناعية ، مطرائق الزراعة لا تزال قديمة ، والحراثة على الدواب ، والمجرقة هي الآلة الأكثر شيوعا ، والمناطق القابلة للزراعة تبقى مهملة بسبب عدم وجود البنى التحتية اللازمة والاعتمادات ، في بداية الثلاثينيات كان نتاج الحبوب بمستوى مماثل لنظيره في البلدان الصناعية (١,٥ طن في الهكتار الواحد) واليوم انخفض حول ١,٥ طن / هكتار في أفريقيا ، بينما وصل إلى ٣ / هكتار في البلدان المصنعة .

بالتأكيد اننا نستطيع أن ننحي باللائمة على الجفاف التسولي أو السيول المفاجئة ، لكن ذلك قطعاً لا يكفي ، إذن هناك عوامل مهمة وسياسات متبعة لها دور كبير في كبح لجام التطور والتقدم في هذه البلدان .

النمو الحضري والتخلف الريفي

لعل من بداية القول أن اندفاع النمو الحضري في بلدان العالم الثالث مرتبطة أساسا بالتخلف العميق الجسود في أريافها ، الذي نجم عن العهود

سياسة دعم أسعار المواد الغذائية في مواجهة الكتل الحضرية التي جرى افتقارها ، والمتزايدة باستمرار ، وخوفاً من ثورات المجاعة تعتمد هذه الحكومات إلى المحافظة على أسعار هذه المواد منخفضة ، ولتحقيق ذلك لا بد لها من اقتطاع أجزاء مهمة من ميزانياتها من المروض أن تنهض لأعمال التنمية ، أو أن تلجأ - وهذا في أغلب الحالات - للبحث عن الديون من الدول الغنية ، والمصارف والمؤسسات العالمية ، ولا أحد يجهل أبداً كيف تقدم هذه القروض ، ولن ، وما هو الثمن المطلوب .

إن أمثلة ثورات المجاعة في مصر وتونس والمغرب والبرازيل وانغاد جنوب أفريقيا والشيلى التي حدثت في السنوات الأخيرة ، وفي آيما الراهنه لا تزال ماثلة في أذهاننا .

سياسة الأسعار المدعومة لا يمكن لها أن تحل المشكلة أبداً ، بل إنها تلحق الأذى والضرر بالفلاحين المنتجين للمواد المدعومة التي يتم استيرادها ، فالمساعدة عادة لا تشمل هؤلاء المزارعين ، وهم سالتالي غير قادرين على متابعة منافسة أسعار الاستهلاك أو تحملها ، من جهة أخرى لم تجد الكثير من المنتجات المحلية كالذرة البيضاء من يشتريها ، وعندما لا يتمكن الفلاحون من تصريف انتاجهم يعودون إلى الاكتفاء الذاتي ، وانتاج احتياجاتهم الضرورية ، وذلك من أجل البقاء وخداع بؤسهم اليومي . وهذا يتناقض والمهدف الذي يجب أن ترنو إليه كل الدول النامية ، ألا وهو : تحديث البنية الزراعية ، وزيادة الانتاج ، وتحقيق الاستقلال الغذائي لأن الحكومات لم تعد تعتمد على المنتجات المحلية لضمان التموين المنتظم لسكان المدن ، وإنما تنهج نحو الاستيراد أكثر فأكثر .

دور المدينة في البلدان النامية

لقد قامت معظم العواصم والمدن الكبرى وتطورت في بلدان العالم الثالث ، إبان الفترات الاستعمارية ، وغثلت وظيفتها الاقتصادية آنذاك بتصدير الثروات الوطنية إلى المربوبول ، واستقبال صادراته إليها . ومع الأسف فإن العديد من هذه المدن لم تمتلك بعد الخصائص الجديدة التي تميز دورها

تتبع من المعجز في الإدارة والتسيير للمشاريع الزراعية والصناعية على حد سواء ، ولا يزال الروتين الإداري المستحكم يعيق كل محاولات الانطلاق والنجاح .

٣ - عدم تمكن صغار الملاكين من الاستفادة من القروض المصرفية والمساعدات ، ولجؤهم إلى الاقتراض من المراكين بفوائد جنونية تصل إلى ٢٠٠٪ ، مثال الهند ، البرازيل ، الخ .

٤ - تمركز الخدمات التعليمية والصحية ، والبنوك والصناعات وشبكات الطرق في المدن وانعدامها في الأرياف .

٥ - النقص في وجود أسواق مهمة في الأرياف ، بسبب عدم وجود شبكات الطرق .

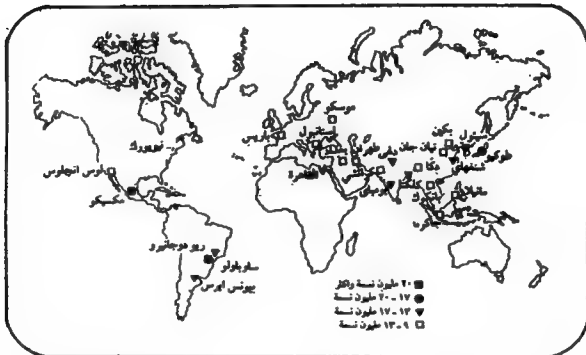
٦ - تحرير أبداً عاملة مهمة في القطاع الزراعي عن طريق الزيادة في استخدام المكنة ، أو انتاج محاصيل جديدة أقل احتياجاً لها ، كاستبدال زراعة الأرز وقول الصويا بالذرة البيضاء .

٧ - الدور السلبي الذي تلعبه المدن في البلدان النامية بسبب بنيتها الموروثة عن العهود الاستعمارية ، فهي بمثابة جسور نحو العالم المصنع ، ونظرتها معطوفة دائماً نحو الخارج ، هذا الانفتاح يعتمد على استيراد ٥٠ - ٦٠٪ من احتياجات البلاد من الخارج ، وهذا ما يخلق الضرر بقطاعات النشاط التي تشكل حياة البلاد الداخلية ، كالزراعة والحرف التقليدية والصناعات المحلية الصغيرة .

نتيجة للأسباب السابقة وغيرها ، فإن على المدن في الدول النامية أن توقع سيولا دائمة من القادمين الجدد . هذا التحلل السكاني بين الريف والمدينة يزيد في تعميق الأزمة ، فهو يساعد على إفراغ الأرياف من سكانها ، خصوصاً اليد العاملة الشابة ، وإلى هجر الأراضي الزراعية ، وتدهور الانتاج ، وإلى تملخل في الزيادة السكانية الريفية ، ذلك أن معظم المهاجرين عادة من الذكور ، وخاصة الشباب منهم ، أما المدينة فتعاني بدورها من اكتظاظها بسكانها ، وزيادة اليد العاملة فيها ، ومن أزمات في الخدمات الاجتماعية : الصحة ، التعليم ، السكن ، التعمين ، المياه ، الطرقات ، الإدارة وغيرها .

وسبب هذا النمو الحضري الذي تفرسه ظروف التخلف ، تلجأ معظم حكومات الدول النامية إلى

المدن الكبرى في العالم سنة ٢٠٠٠



العبيد والفقن والحبوب ، والأمثلة عديدة لا يمكن حصرها. بدءاً من المدن اليابانية ، ومروراً باستغافرة وتايبيه ، وانتهاءً بونج كونج .

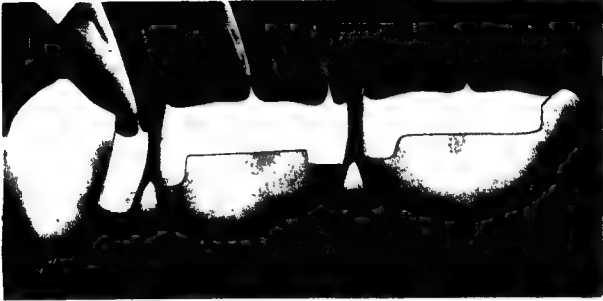
المشكلة من جذورها

إن المشكلة في حقيقتها مشكلة تختلف القطاعات الاناجية وما يتعلق بها من بني اجتماعية ، لذلك فإنه من البديهي أن يبدأ العلاج من الجذور ، وبشكل متناسق ، ما بين كافة القطاعات ، فنجاح ظاهرة النمو الحضري تمر أولاً بالتنمية الريفية . وبالتبادل النشط بين الريف والمدينة ، وبإعادة توزيع المراكز الحضرية عن طريق تخفيف الضغط عن التجمعات السكانية المكتظة ، وذلك ببناء مدن ثانوية تستقطب الفائض من المدن الكبرى .

أما مسألة النمو الحضري في بلدان العالم الثالث ، فإنها ستبقى بمثابة قتال موقوتة ، يمكن لها أن تنفجر في أي وقت كان ، طالما أن مدن هذا العالم تنتفخ بعشرات الآلاف من العاطلين عن العمل ، الذين يعيشون ظروفًا مأساوية ، ولبن تقتصر الآثار على البلدان الفقيرة ، إنما تشمل الدول الثرية في العالم المصنع .

بعد الاستقلال ، فهي ما زالت تقوم بنفس الوظيفة تقريباً ، حتى في ظل المجهود الجديدة . إضافة إلى أنها صورة مشوهة عن المدن الأوروبية في مخططاتها التنظيمية ، وأخاطب بنائها وفعاليتها ، أنها فقيرة ، لا تملك شيئاً بالمقارنة مع مدن الحضارات القديمة : في الشرق الأوسط ، والصين ، وأمريكا اللاتينية ، وأفريقيا ، التي جاءت أصيلة مبررة عن مفاهيم تلك المجتمعات وغناها الفكري ، فمدينة اليوم هجينة مستوردة ، وهي صورة وصلى لسيادة نموذج أجنبي ، نموذج البلدان الغنية ، كل شيء فيها مصطنع وغريب : الأبنية الشاذة ، الهياكل ، السلوك ، التصرفات ، الاحتياجات ، كلها مستوردة مثلها مثل الغذاء والألات .

فالمدينة لا تزدهر إلا عندما تنتج ما كانت تستهلكه ، والأمثلة عديدة على ذلك ، فالبنديقية لم تعرف عظمتها إلا عندما صنعت ثرواتها ليحميها للمدن الأوروبية الأخرى أو غيرها في حوض البحر الأبيض المتوسط . ولم تتطور مدن الشمال الأمريكي إلا بالابتكار والتجديد ، وصناعة ما كانت تستورده من مدن أوروبا ، بينما استمرت مدن الجنوب على تخلفها ، وبقيت أقل تطوراً لاعتمادها على : تجارة



تبقى مادة الكومبوزت، مطابقة للمواصفات الفيزيولوجية والتجميلية

الأسنان .. والجميل

بقلم : الدكتور حكم المأمون

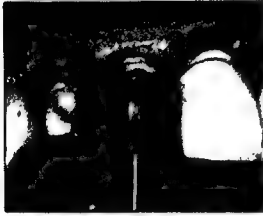
لعمل جهاز الأسنان البشري هو الجهاز العظيم الوحيد من بين سائر عظام الجسم الذي تتدخل فيه عمليات التجميل المختلفة وبعض العمليات الجراحية والتقويم .

شكل حرف (U) يستعملونها لضخ الأطعمة المختلفة بشكل مؤقت أيضا ، ثم طوروا فيها بعد أنواع الأغذية لديهم لتتماشى مع فقدان الأسنان ، وذلك بأن لجأوا الى الأطعمة السائلة والمطحونة مثل الحساء او الارز المطحون والفرخة ... الخ .

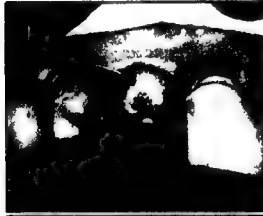
في العصور القديمة ، بعد اكتشاف المطاط .. كان الانكليز يصنعون قطعاً من المطاط تأخذ شكل الفكين من الداخل لكي يضغطوا بواسطتها الأطعمة المختلفة بعد قلع اسنانهم . أما قدماء الصينيين فقد طوروا قطعاً خشبية تأخذ



تطور الطب



توسيع الفتحة السنية لاستقبال البرال



الصاق البرال داخل قلة السن المكسورة

أما اليوم فقد تطور طب الأسنان كثيرا حيث ابتكر العلماء أنواعا جديدة من المواد الكيماوية والخلاتط المعدنية الصناعية من أجل استعمالها في تركيبات الأسنان داخل الفم مثل البلاستين - الكروم كوبالت - الفيناليوم - الاكريل - الخزف - الذهب اللاصق والذهب العادي . . وهذا الأخير يعتبر صحيحا ومفضلا على جميع أنواع المعادن الأخرى ، ويشاركه في ذلك نوع من المعاجير ذاتية التصلب ، وهو الاكريل (Acrylic) الذي يتصلب بطريقة (التماثر) ، وذلك بحطرات محسرة مدروسة ومعروفة ، حيث ينتج عنها - أى الخليطة - هيكل عظمي طبيعي يماثل عظم الإنسان في خواصه الفيزيولوجية ، (في طعم الأسنان مثلا) وهو غير صار عند وضعه داخل الفم على شكل تركيبات أسنان دائمة أو مؤقتة ، ولكن المشكلة بدت أكثر صعوبة بالنسبة للإنسان العادي وطبيب الأسنان على السواء ، ألا وهي مشكلة اختيار المواد الأفضل في تركيبات الأسنان المختلفة مع مراعاة الناحية الجمالية أيضا ، حيث تجملت المشكلة في هذين السؤالين :

- كيف نوفق بين الثمنة والجمال في تركيب الأسنان ، وأى المواد نختار لهذا الغرض ؟

- كيف نعالج الأسنان المتقلقة (التى تتحرك بشكل بسيط) أو المكسورة ، أو المصططعة باللون قاتمة لسبب مرضي لكي نضفي على ابتسامة المريض صبغة لطيفة من الجمال بوجود أسنان تماثل الأسنان الطبيعية من حيث اللون والشكل والمقاومة ، ومرصوفة بشكل لائق ؟ . .

والجواب عن هذين السؤالين ، ينحصر في الآلام وبعض الدراسات المخبرية والحسوية التي أجراها العلماء في مختلف أنحاء العالم المتقدم : فمثلا ، نختار ماسشوسنس لصناعة مواد الأسنان ، وهو أحد المختبرات المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وغيره من المختبرات التي أنشأت ما يسمى باسم المنظمة العالمية للمقاييس (SIO) لتحديد ما يسمى ب (ADS) وتعني بالعربية المواصفات الصحيحة لمواد الأسنان ، حيث قدمت هذه المنظمة نتائج

كثيرة ، وحددت مواصفات معروفة للمواد الخاصة بصناعة الاسنان ، اليكم اهمها :

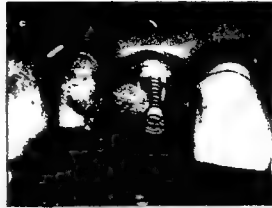
● - يجب أن تكون جميع تركيبات الاسنان داخل الفم او المشتات العظمية في سائر انحاء الجسم الشرى ، خالية من الأكاسيد المعدنية المتحلة (لكي لا تترك تنوات شائكة أو تتفاعل مع اللعاب أو تطلق أكاسيد سامة تخرش أو تسرطى الأنسجة الحية .

● - يجب أن يكون معدل الحموضة (PH) ، لهذه المواد المستعملة في تركيبات الأسنان والعظام المختلفة مماثلاً للرقم ٧ في جدول الحموضة ، أى انعدام حموضة او قلوية المواد المذكورة آنفاً ، وأن تكون كثيعة أيضاً .

● - يجب أن لا تتآكل أو تصدأ المعادن المستخدمة في تركيبات الأسنان والعظام المختلفة وأن تتوفر فيها خواص الثانة والقساوة (أى مقاومة الخدش) والضغط أثناء عمليات المضغ أو تفريش الاسنان .

● - أن تكون المواصفات الفنية للمعادن ولمواد الأسنان المستخدمة في التركيبات والتعويضات الصناعية داخل الفم مكتوبة بشكل واضح على غلاف هذه المتحات ومطابقة للمواصفات التي وضعتها المنظمة (SIO) في عام ١٩٥٣ وتعديلها حسب (ADA) لعام ١٩٦٦ .

● - يجب ان تتوافر المواصفات المثالية من الناحية التطبيقية والجمالية لتركيبات الأسنان بحيث تكون الاسنان الاصطناعية مشابهة لـلا. ا. ا. طيعيه من حيث الشكل واللون والحجم والوزن والصلابة ، وأن لا تحصل اية تبادلات كيميائية أو ميكانيكية فيما بينها وبين الانسجة الحية وكتيجة لما سبق ابتكر العلماء انواعاً جديدة من الحشوات السنية غير حشوات الفضة المعروفة باسم (امالغام Amal gam) ، مطابقة للمواصفات السابقة ، مصنوعة من الكريستال المطحون ، سميت هذه الحشوات (كومبوزت Composite) اكتشفت ودرست على اسنان حيوان التجربة (الفأر الأبيض) عام ١٩٦٨ ، وطبقت عملياً على اسنان الانسان في بلاد العالم في بداية عام ١٩٧٥ لأنها تماثل أنسجة الاسنان من حيث اللون والشفافية ولها خاصية الالتصاق داخل حفر الاسنان .



نصب دهامة من الكومبوزت فوق
البرزال المثبت داخل الفتاة



الدعامة جاهرة لاستقبال الجسر الخزفي .



تعميش خزفي وحشوات بلاطين



سن متخورة ومحاورتها مفقودة



جسر خزفي ، المعدن المتصل



جبهة من معدن البلاطين ثابتة .



أسنان مقلدة



السن المعدن تعويض صناعي هو بلاطين بخلط الوجه التكميل

بعد الصاق الوجه الخزفي

الاسنان والجمال

عن وقد مصنوع من البلاطين او كروم - كوبالت ، بشكل البزال (البرغي) طوره العالم الانجليزى (ريشموند) يوضع داخل قناة الاسنان الموسعة (كما في الصورة) ، ويلصق بمادة اسنان تدعى اسمنت فوسفات الزنك ، ثم يجعل البزال مادة الكومبوزت أو الاكريل التي تكيف لتصبح دعامة جاهزة لاستقبال سن اصطناعي خزفي (تاج) أو اكريلي . . هذه الطريقة توفر لنا قدرا كبيرا من الجمال والقوة والمتانة المتوفرة في الاسنان المكسورة التي نعوضها بأسنان خزفية ، وطور هذا البزال عام ١٩٧٤ طبيب عربي اسمه عي الدين دمشقية ، حيث سمي البزال باسمه فيها بعدد M . D . post كما هو واضح في الصورة ، وانما ان افضل ما يستعمل بالنسبة لتعويضات الاسنان الكاملة (طقم الاسنان) هو معدن الفيتاليوم وهو عبارة عن خليطة معدنية عالية الجودة ومطابقة للمواصفات حسب (SIO) ، توفر لنا قاعدة معدنية مكيفة حسب الفكين الاعلى والاسفل ، والتي تحمل الاسنان الخزفية عالية الجودة والتي لا تتلون ولا تنكسر ، وتحافظ على بريقها ولمعانها على المدى الطويل . □

اما التركيبات المعدنية داخل الفم (الجسور) ، وخصوصا المصنوعة من الذهب عيار ٢١ قيراط ، ، والبلاطين فهي أقل خطا من الناحية الجمالية ، الا اذا الصفقت عليها الوجوه الخزفية مسبقة الصنع ، حيث تصبح مفضلة من الناحية الميكانيكية والفيزيولوجية وأفضل بكثير من حشوات الكومبوزت .

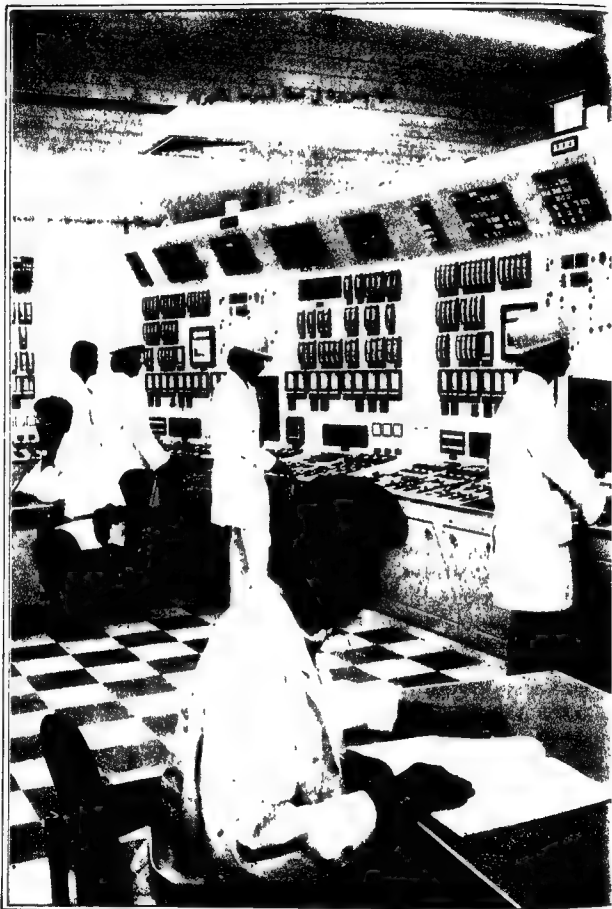
بقي ان نذكر نوعا آخر من المواد الهامة المستعملة في طب الاسنان هو (البورسلين) الخزف السني ، وهي المادة المثالية تقريبا من بين كل مواد الاسنان سائلة الذكر في القرن العشرين على الاطلاق .

اما فيما يخص زراعة الاسنان فلا تزال قيد التجربة والدراسة اعتمادا على المبدأ الفيزيولوجي الذي يقضي برفض الجسم البشري لكل الاجسام الغريبة مهما كانت المواد المستخدمة في صنع هذه التركيبات المفروسة داخل العظم الأدمى أو بين الانسجة الضامة الحية ، ولكن العلماء طوروا حديثا طريقة جديدة تستعمل منذ عام ١٩٤٥ وإلى الآن بنفس المبدأ وهي شبيهة بزراعة الاسنان ، وسهلة جدا ، وهي عبارة

ثلاثون عاماً من التعليم التطبيقى والتدريب في الكويت

استطلاع : أبو المعاطى أبو النجا
تصوير : سليمان حيدر

في دول العالم الثالث يتحدثون كثيراً عن التعليم الفني والمهني ، يتحدث رجال الاقتصاد عن ضرورته لتحقيق التنمية الشاملة ، وأنه بدون نمو هذا التعليم كماً وكيفاً ستبقى خطط التنمية مجرد حبر على ورق ! وحتى بالنسبة للدول الغنية في العالم الثالث ، وهي التي تملك القدرة على شراء الأنظمة والأجهزة التقنية المتطورة ، واستخدام الماملين عليها من أي مكان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي وأنه بدون تنمية الموارد البشرية من أبناء البلاد فلن تكون هناك تنمية ، بل تبعية وارتعاب ، ويؤكدون على أنه في عصر التطور المتسارع في المعرفة وفي التقنية فلا سبيل سوى أن تصبح طرفاً فاعلاً في تيار المعرفة والمهارة والخبرة .





الدكتور حسن الابراهيم

العام ، وفي عام ١٩٨٠ بلغت (٢١.٤) مقالص (٧٨.٦ /) ، فاداً حشاً على سبه مساهمة الحاصلين على الثانوية العامة ودون الجامعة والشرعية التي تقابل مستوى العمالة الوسطى ، التي تتحمل الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مسئولية إعدادها لوحدها أن هذه السنة تصل إلى (٢٧.٤ /) للكوييتيين و (٧٢.٦ /) لعبر الكوييتيين وذلك في تقديرات عام ١٩٨٣

ان هذه الأرقام لا تحتاج إلى تعليق في الدلالة على حجم المشكلة التي تواجه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وهي الهيئة التي أسست بالقانون رقم ٦٣ سنة ١٩٨٢ بهدف « توفير وتنمية القوى العاملة الوطنية بما يكمل مواجعة القصور في القوى العاملة العية الوطنية وتلبية احتياجات التنمية في البلاد »

هذه التحديات

وفي لقاء مع السيد المهندس عيسى الرفاعي مدير الهيئة بالوكالة كان سؤالاً عن أهم التحديات التي تواجه الهيئة في المرحلة الراهنة وترتيب أهميتها ؟

 رجال التربية يتحدثون عن أهمية التعليم التطبيقي، ليس فقط لحاج خطط التنمية بل لسلامة نمو الفرد وتكامل شخصيته ، ثم يمتد حديثهم لمواجعة المشاكل التي يثيرها هذا النوع من التعليم والتي من أهمها « متى يمكن أن يبدأ ؟ » أما المرحلة الابتدائية أم من الثانوية ؟ وبأي قدر ؟ وكيف تكون علاقته بالتعليم العام ؟ هل يلتحق به في مسج ، حد المد البدايه ثم ينفصل عنه في مرحلة التخصص ؟ ومتى يسعى أن يبدأ التخصص ؟ وكيف يصل إلى الصيغة المناسبة التي تلائم بين حاجات سوق العمل إلى تخصصات معينة وأعداد معينة وبين ميول الطلاب وقدراتهم ؟ وكيف نتعرف على حقيقة هذه القدرات ؟ في أي مرحلة من العمر ؟ وبأي وسيلة للقياس ؟ بل كيف نتعرف بدقة على حاجات سوق العمل في هذا العصر الذي يتسم بالتغير في أولوياته وفي وسائله لإسجار هذه الأولويات

وعلياً أن نتوقف قليلاً عن المضي وراء هذه التساؤلات لنتلقى نظرة على واقع هذا التعليم في الكويت ، وقل أن قلب صفحات ماضيه ، أو نتطلع إلى افاق مستقبله ؟

العمالة الفنية الوسطى

في مدوة للمعربوبيه ناقش مشكلات التعليم التطبيقي والتدريب بالكويت ، أشار السيد عيسى الرفاعي المدير العام بالوكالة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت إلى أن الهيئة من خلال بعض الدراسات التي قامت بها لمص قطاعات العمل بالكويت وجدت أن هذه القطاعات تحتاج في الخمس سنوات القادمة إلى حوالي ٣٣٧٠٠ من الأيدي العاملة الفنية في الوقت الذي يبلغ فيه إجمالي ما يمكن أن تخرجهم الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الخمس سنوات القادمة حوالي ١٩٠٠٠ من العمالة الفنية الوسطى من الكوييتيين وعبرهم فاداً تركوا الأرقام التي قدمتها بعض الدراسات في الهيئة ، فماداً تقول أرقام وزارة التخطيط ؟

نتسبر هذه الأرقام إلى أن سنة مساهمة الكوييتيين في إجمالي قوة العمل بالدولة بلغت في عام ١٩٧٥ ٣٠.٢ / مقابل (٦٩.٨ /) لعبر الكوييتيين في مصر



المهندس عيسى الرفاعي



الاستاذ احمد المرروعي

- الى حوار ذلك هالك حاحه الى حظه حاسمه من الدولة لوضع سلم للأحور للعلماء الفسه تحلف مستوناتها يترجم هذه الأهمه ، ولبود الاحتياحات والامكانات الماديه والشريه الى معن اهته العامه للتعليم الطيقي والتدريب عل العام سدها في اعداد العمال العيه من أساء السلاذ بالأعداد والوعيات المطلوبة

- بالاصافه الى ذلك من المهم أن سواصل ودراره التربه والهينه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب معا نمية السياسات التي تؤدي - ضمن أهداف أخرى - إلى تصحيح الطرة الاحتماعية للتعليم التطبيقي والتدريب

فإنشاء وتنمية مدارس نظام المقررات التي تصع التعليم التطبيقي في مكانه الصحيح من سة التعليم العام ، أمر له أهميته في هذا السبل

ووضع سياسات للحوار تنسم بالمرورة من قل الهينه العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أمر مهم كذلك ، وقد بدأت الهينه خطوات إيجابية في هذا الطريق ، فرفعت المكافأة التي تمنح لطلاب المعاهد والمراكز في المحالات والتخصصات التي غنس حاحه حطط النمية إليها سبب تنفق وهذه الحاحه ،

فأحاب صاحكاً ان التحدي الأول والثاني والثالث الح هو الطرة الاحتماعية للعلم التطبيقي والتدريب

ولقد دفعني هذا التأكيد عل أن أتوجه بالسؤال لوزير التربه الدكتور حس الازهايم عن رأيه في أفضل السبل لتطوير الطرة الاحتماعية للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت عما يكمل إقبال الشاب الكويتي عل هذا التعليم عما يتفق مع أهميته ؟

فأحاب سيادته

ابتداء ، لا بد أن تأخذ في الاعتبار أن تطوير الطرة الاحتماعية للتعليم التطبيقي والتدريب حرة لا يتحراً من تطوير المجتمع ككل ، وهذه مسألة تحتاج الى عصر الرمن ، وإلى تصافر كل الجهات

- في هذا الاطار من المهم أن تشارك كل الجهات المشتولة والمعية (وزارة التربه ، الاعلام ، التخطيط ، الشؤون الاحتماعية والعمل ، عرفة تخارة وصاعة الكويت الح) في حهد إعلامي محطط لسمية الوعي الاحتماعي بأهمية ودور التعليم التطبيقي والتدريب في حمة حطط النمية وتحقيق الهصة



طله في عرّه الحكم بالمعطه



طله لنام و الورسات ، في المعطه

أحمد الطليح أمام محطة الدوحة



وتتحرك بحركتها .

لقد بقي هذا الوضع سني طويلة في كثير من بلاد العالم حيث تركزت النظرة الاجتماعية المتدنية اليه ، الى أن أثبتت الدراسات أن نتائج مثل هذه الاختبارات ليست بالدقة المنشودة فضلاً عن أنها ضد تكافؤ الفرص بمعناه الحقيقي ، وأنه لا ينبغي أن نقرر مصير الأطفال في مثل هذه السن ، وأصبح من الاتجاهات التربوية العالمية السائدة ، أن التعليم الإلزامي الذي ينبغي أن يتاح للجميع دون تفرقة هو التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وأنه يجب أن يكون أكاديمياً وتقنياً في الوقت ذاته وفي المدرسة الواحدة . المشكلة إذن لم تكن عندنا وحدها ، بل هي في العالم كله ، وفي أوروبا كانوا يقولون عن التعليم الفني والمهني : انه « ابن العم الفقير » وأنه ذلك التعليم الذي يصلح لجيراننا !

نسب القبول في الجامعة :

الآن وقبل أن نعود الى تجربة الكويت في التعليم التطبيقي والتدريب لتوقف لحظة أمام : قرار وزير التربية بتحديد نسب القبول في الجامعة ٧٠٪ كحد أدنى .

ان هذا القرار الذي اتخذ في بداية هذا العام الدراسي وأثار جدلاً كبيراً في مجلس الأمة ، وفي صحافة الكويت يستهدف ضمن أشياء كثيرة توجيه أعداد من خريجي الثانوية الى معاهد ومراكز التعليم التطبيقي والتدريب .

ويمكن القول بأن الجدل الذي ثار حوله تأييداً أو معارضة يعكس ضمن ما يعكس جوانب من النظرة الاجتماعية للتعليم الفني والمهني في شكلها الإيجابي أو السلبي .

ومهما يكن الموقف النهائي من هذا القرار ، فإن الحركة التي شارت بسببه تأييداً أو معارضة تؤدي لتصحيح النظرة الاجتماعية للتعليم الفني والمهني ، وهي تحث الأرض أمام الاقتناع الداخلي سواء عند الطلبة أو أولياء الأمور ، بأهمية هذه المعاهد التطبيقية وبضرورة الالتحاق الاختياري بها ، ومهما يكن من أمر فقد كان من نتائج هذا القرار الخطير أن وجدت أهمية العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أن عليها أن تقل عدداً جديداً من الطلاب وهم الذين لم يجدوا

- فتح مجالات النمو المهني والتعليمي أمام العناصر المتأهلة في المجال التطبيقي ، ومتابعة الخريج ورعايته بالقدر الذي يساعده على الاستمرار والنمو في العمل في مجال تخصصه ، وهذا أمر مهم في تطوير النظرة الاجتماعية للتعليم التطبيقي ، فلا شيء يؤثر ويقنع مثل وجود نماذج ناجحة ومتقدمة في مجال العمالة الفنية والمهنية في سوق العمل .

الجذور البعيدة للمشكلة :

قبل أن نواصل حوارنا مع المسؤولين عن واقع مشكلات التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت ، علينا أن نتوقف قليلاً للبحث عن جذور هذه المشكلة ، ونعني بها مشكلة النظرة الاجتماعية المتدنية للتعليم الفني والمهني . . في العالم وفي بلادنا .

ففي البدء كان التعليم حكراً على الصفوة ، وكان تعليمياً أكاديمياً بعد أبناء هذه الصفوة ، للموظائف العليا في المجتمع ، وكان العمل في الحرف الصغيرة لأبناء الطبقات الدنيا يتوارثون تعلمها ، جيلاً بعد جيل في مواقع العمل ذاتها ، وعبر طريق طويل شاق من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، والشعائر العلمية والتقنية ، استقر حق الطبقات الدنيا في أن تتعلم ، وفي نفس الوقت ، كان تعلم الحرف الصغيرة يترك مكانه بالتدريج لورث جديد اسمه التعليم الفني والمهني وكأنما كان الاثنان على موعد ، الطبقات الدنيا ، وتعليمها الفني والمهني ، الذي جاء على استحياء يحتل شريطاً ضيقاً على هامش التعليم الأكاديمي ، الذي بقي أيضاً حكراً على الصفوة ليس بقوة القانون هذه المرة ، بل بقوة أخرى ذات شكل علمي مصطل ، فقد كانت اختبارات الانتقاء بعد سنوات التعليم الإلزامي تدفع الى شريط التعليم الفني والمهني الهامشي أولئك الذين يحصلون فيها على الدرجات الدنيا ، وكانوا في الغالب من أبناء الطبقات الدنيا أيضاً ، وبينما كان التعليم الأكاديمي يعد خريجه للجامعة ، فالوظائف العليا في المجتمع ، بقي التعليم الفني والمهني مغلقاً عند نهاية المرحلة الثانوية لا يوفر لخريجه أية فرصة حقيقية للنمو التعليمي أو المهني .

● نلاحظون عاماً من التعليم التطبيقي

المرحلة الأولى

عمر هذه المرحلة عشرون عاماً بدأت بإنشاء الكلية الصناعية ، وهي مدرسة في مستوى المرحلة الثانوية عام ١٩٥٤ ..

● شهدت هذه المرحلة بدايات التطور الاقتصادي والاجتماعي في الكويت بعد بداية استثمار النفط ، وقبل بداية التطور الكبير الذي تمثل في السيطرة الكاملة من الدولة على شركات النفط وعلى أسعاره .

● جاءت نشأة التعليم الفني والمهني لتلبية حاجة بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية وسوق العمل - في ظل هذا التطور - الى أعداد من الحرفيين ومساعدتي الفنيين والفنيين .

● لم تكن مسئولة هذا التعليم مقصورة على وزارة التربية ، بل كانت نتيجة لظروف هذه النشأة موزعة بين وزارة التربية التي أنشأت الى جوار الكلية الصناعية عام ١٩٥٥/٥٤ . المدرسة الثانوية التجارية عام ١٩٦٨/٦٣ ، والثانوية الفنية للبنات عام ١٩٦٨/٦٧ وبين وزارات الأشغال والدفاع والشؤون الاجتماعية والعمل والبريد والهاتف والكهرباء والماء . حيث أنشأت كل واحدة معهداً أو مركزاً للتعليم الفني والتدريب المهني يكاد يقتصر في أعداد طلابه كماً وكيفاً على تلبية حاجة الوزارة التي أنشأته .

● كان من الطبيعي أن تختلف مستويات وأنواع البرامج الدراسية والتدريبية في هذه المعاهد باختلاف الحاجات والأهداف التي أنشئت من أجلها ، وأن تصطبغ بالاهتمامات الخاصة والمرحلية للجهات التي أنشأتها بما جعل خريجي هذه المعاهد دون المستوى الفني العام وغير قادرين على مسيرة التطور الذي بدأ ينسارع في سوق العمل .

● بشكل عام كانت تنجد في مدارس ومعاهد ومراكز هذه المرحلة كل مشكلات التعليم الفني والمهني التقليدي حيث أن مدخلات هذه المدارس والمعاهد كانت من أصحاب المصالح المشدنة من خريجي المرحلة المتوسطة ، الذين لم يجدوا مكاناً في التعليم الثانوي العام ، وكانت مدارس التعليم الفني

مكاناً في الجامعة في ضوء قرار تحديد القبول في الجامعة بـ ٧٠٪ .

وكان من الطبيعي أن أتوجه بالسؤال إلى « السيد عيسى الرفاعي عن قدرة الهيئة على استيعاب الأعداد الجديدة ؟ » .

فقال : أود أولاً أن أشير إلى أن الهيئة كانت تدعو من قبل إلى سياسة تحديد القبول في الجامعة من مطلق أنه ليس من الطبيعي أن يتجه كل خريجي الثانوية العامة الى التعليم الجامعي ، فمعاهد التعليم التطبيقي جزء من التعليم العالي ، والمصلحة الوطنية العليا تتحقق بتوزيع خريجي الثانوية العامة بين الجامعة ومعاهد التعليم التطبيقي والشرطة والجيش الخ في حدود الطاقة الاستيعابية لكل منها ، وفي ضوء الأهداف المتوخاة من كل منها ، وأيضاً في ضوء حاجات سوق العمل لخريجي كل منها .

وأيضاً أود أن أشير إلى أن معاهد التعليم التطبيقي والتدريب بعد إنشاء الهيئة وقبل إنشاء الهيئة ، كانت تواجه عجزاً في المدخلات ، بسبب عجزاً في المخرجات ، وبالتالي قصوراً في تلبية حاجة سوق العمل من الخريجين ، ومن هنا فلم تكن لدينا مشكلة في استيعاب الأعداد الزائدة بسبب سياسة القبول الجديدة في الجامعة ، ولن تكون لدينا مشكلة لمدة عامين آخرين وربما تكون لدينا مشكلة في العالم الثالث ، لكن من ناحية أخرى أود أن أوضح أن الدولة مهتمة جداً بتوسيع الطاقة الاستيعابية لمعاهد ومراكز الهيئة بتوفير المباني اللازمة والأجهزة والمعدات وهيئات التدريس وغيرها ، ونأمل أن يتمشى ذلك ويتوازن مع الزيادة في أعداد المتقدمين للهيئة .

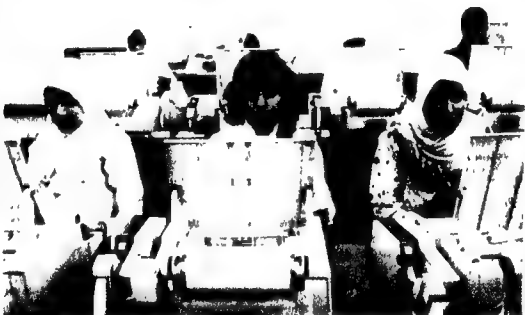
العودة الى الجذور القريبة :

نعود مرة أخرى الى الجذور القريبة من بدايات رحلة التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت ، فالمهمة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب هي في الحقيقة ثمرة رحلة تربوية طويلة بدأت من خمسينات هذا القرن ، وواجهت مشكلات التعليم الفني والمهني والتدريب ، وهي أكثر جدة ، فكيف كانت الرحلة ؟ وماذا كان حصادها ؟

طالبتان من المعهد
التجاري أمام جهاز
تسجيل



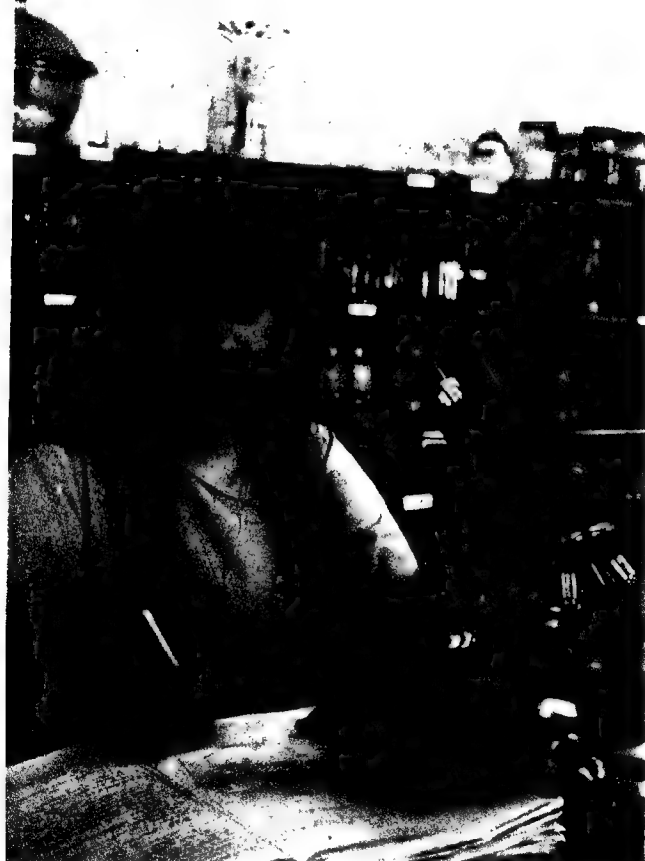
طالبات من المعهد
التجاري في حجرة
"الملاص"



أحد طلبة المعهد
التجاري أمام جهاز
الكمبيوتر



طالبة من معهد الكويت
للعلوم الصحية تعمل في
المختبر



التابعة لوزارة التربية مغلقة عند نهاية المرحلة الثانوية فلا يجد حريتها أية فرصة للنمو التعليمي أو المهني ، ويكفي أن يشير الى أن نسبة المتخصصين إلى الكلية الصناعية لم تزد عن ٥٪ من مجموع المتخصصين بالتعليم العام ، ولم يكمل الدراسة بها الا حوالي ١٥٪ من مدحلتها .

• مر هذا النوع من التعليم خلال هذه المرحلة مراحل متعددة من التقييم والتطوير والاصلاح كانت في حلتها تتسم بالجزئية والمرحلية بسبب تعدد وتنوع الجهات المسئولة عنه .

• آخر المراحل في عمليات هذا التقييم كانت تلك التي انتهت الى التوصية باشاء ادارة التعليم الفني والمهني لتطوير المدارس الفنية التابعة لوزارة التربية ، وبانشاء الادارة المركزية للتدريب لتوحيد الاشراف على ما تقرر ابقاؤه من المعاهد والمراكز التي كانت تتبع بعض وزارات الدولة ، وكانت نهاية تلك المرحلة هي بداية ما يمكن أن نسميه قطاع التعليم الفني والمهني التابع لوزارة التربية ، وقطاع التدريب الفني والمهني التابع للادارة المركزية للتدريب . التي أسست بمرسوم أميري في ٢٢ مايو سنة ١٩٧٦ لتشرف على المعاهد والمراكز التالية :

- مركز تدريب الكهراء والماء .
- مركز الشويخ للتدريب الصناعي .
- معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية .
- معهد الملاحة الجوية .

المرحلة الثانية

من ٧٥ الى ١٩٨٢ :

في فبراير سنة ١٩٧٥ صدر عن وزارة التربية تقرير « مستقبل التعليم الفني والمهني »^(١) الذي قدم استراتيجيات للتطوير في تلك المرحلة ، وقد قامت هذه الاستراتيجية على أساسين مهمين : الأول ، ربط اصلاح وتطوير التعليم الفني بتطوير التعليم العام ذاته .

فمدخلات التعليم الفني من مخرجات التعليم العام ، ولا يمكن تطوير الجزء دون تطوير الكل ، ومشكلة المشاكل في التعليم الفني وهي السطرة الاجتماعية اليه ، انما تتبع في الأساس من علاقته الهامشية بالتعليم العام ، ولي تعدل السطرة الاجتماعية للتعليم الفني ما لم تعدل هذه العلاقة بشكل جذري ، وما لم يلتحم بالتعليم العام في كل مراحله بحيث يصبح جزءاً من نسيجه ، ويصبح لطلابه نفس فرص النمو التعليمي الى مراحل أعلى ويصبح لمؤهله نفس القيمة في سوق العمل .

الثاني : ضرورة أن يرتبط التعليم الفني في نظامه الجديد ، وفي برامجه الدراسية المتطورة بظروف البلد الجغرافية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وأن يأخذ واضعو السياسة التربوية في اعتبارهم اتجاهات المستقبل لكل هذه الظروف . وقد ترتب على الأخذ بهذه الاساسين ما أصبح معروفاً لدينا الآن من :

- وجود الدراسات العملية في برامج التعليم العام لتأكيد قيمة العمل وتكامل غو الطفل ، وترشيد موقفه من برامج التعليم الفني .
- انشاء وتنمية مدارس نظام المقررات في المرحلة الثانوية بالتدريب بما يعنيه ذلك من ادخال سرامج التعليم الفني والمهني في صلب برامج المرحلة الثانوية وجعلها شعباً مناهضة للعلمي والأدبي في هذه المدارس كبديل إجمالي لمدارس التعليم الفني المنفصلة التي تقرر الغؤها بالتدريج .

• انشاء معاهد جديدة للتعليم الفني والمهني نظام (ستان أو أكثر) بعد الثانوية العامة لاعداد فنيين العمالة الوسيطة في المجالات الصناعية والتجارية والصحية والتربوية لسد النقص الواضح في هذا المستوى من العمالة حيث تعتمد أكثر المشاريع في البلد على تقنية متقدمة تحتاج الى مستوى الفنيين أكثر من حاجتها الى مستوى العمالة الماهرة .

• بالنسبة للطلاب الذين قد يتسربون - رغم ذلك - من مراحل التعليم العام ، فإمامهم فرص الالتحاق بالمستويات المناسبة لهم في أحد معاهد

(١) من اعداد د . محمد احمد الفتاح ، د . محمد محمد الحسن ، د . ويوسف عبد المحطي .

● ثلاثون عاماً من التعليم التطبيقي

خلال تقديم برامج تصممها المعاهد خصيصاً لتناسب احتياجات بعض الجهات في سوق العمل في ضوء الاتفاق بينها .

● تبي فكرة التكوين كجزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، وفي هذا الإطار قامت المعاهد الفنية بمشروع التكوين الذاتي بالاتفاق مع الرابطة الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي الجهة المشؤلة عن عمليات التكوين هناك لتتبن جوانب النجاح والفصول في تجربة التطوير في هذا التعليم ، وقد استمرت هذه التجربة لمدة عامين كان ضمن نتائجها تيسير سبل استكمال طلاب المعاهد لدراساتهم في جامعة فلوريدا الدولية للحصول على درجة البكالوريوس .

وعن سليات أو مشكلات هذه المرحلة قال :

الاستاذ المزموعي

● من أبرز التحديات التي لا تزال تنتظر حلولاً أفضل أن الجهود الوطنية على مستوى الدولة لم تلحم في تكاتف كامل لدفع حركة التجديد في التعليم الفني والمهني بما يحقق أهدافها ، بحيث تتضافر أجهزة الاعلام وسياسة الاجور والتوظيف ، ووجود سطم إدارية مرنة تسهم في دفع الشباب للالتحاق بهذا التعليم بما يؤدي الى الاسراع بعملية التحول الاجتماعي لتحقيق التنمية .

● لقد ركزت حركة التطوير على اعداد العمالة الوسطى الا انه يجب أن يتكامل اعداد الفنيين مع اعداد العمالة الماهرة ، لأن هذا القطاع ما زالت مسؤوليته حائرة بين مدرسة نظام المقررات ، وبين التعليم الموازي الذي يقتصر حالياً على المتسربين من المرحلة المتوسطة وبين مراكز التدريب المهني ، مما يشير الى حاجة هذا القطاع الى وقفة تقويم ومراجعة .

● لا تزال مشكلة التعرف الدقيق على احتياجات سوق العمل في مختلف القطاعات ، وأولوياتها ومتغيراتها من أهم المشاكل التي تواجه المخططين لاعداد العمالة مما يشير الى ضرورة توافر جهاز وطني مشؤل عن تحديد مثل هذه الاحتياجات في المدى القريب والمتهاات تطورها في المدى البعيد .

● يحتاج أعضاء الهيئة التدريسية بمعاهد التعليم التطبيقي الى تنمية مستمرة لملاحقة التطور المستمر في عالم التقنية ، وفي سوق العمل ، وهذه خصوصية يحتاجها مدرس التعليم التطبيقي ، وما زالت جهودنا

ومراكز التدريب المهني التابعة للإدارة المركزية للتدريب لاعدادهم في مستوى العامل الماهر أو مساعد الفني وفق إمكانيات تطوهرم .

وقد أصبح لدينا في إطار هذه السياسة الجديدة .
- معهد التدريبية للمعلمين والمعلمات ١٩٧٣/٧٢ .

- معهد الكويت للعلوم الصحية ١٩٧٥/٧٤ .
- المعهد التجاري بفرعيه بنين وينات ١٩٧٧/٧٥ .
- معهد الكويت للتكنولوجيا ١٩٧٧/٧٦ .

سمات وخصائص

يتحدث الأستاذ أحمد المزموعي عن سمات وخصائص هذه المرحلة فيقول :

● لعل أبرز الجوانب في تجربة التطوير في هذه المرحلة هوانها اتجهت الى اشراك الجهات التي تخضعها برامج التعليم التطبيقي في - العمل - في مراحل دراسة جدوى هذه البرامج والتخطيط لها والاستعانة بمتنصر من السوق في التدريس وفي تقويم الطلاب أثناء التدريب الميداني .

● انها حرصت على تبني مبدأ التعليم المستمر في تخطيط برامجها بحيث تكون هناك فرصة دائمة أمام القادر الراغب على مواصلة رحلة التعليم في مراحل أعلى ، ولتحقيق ذلك قامت بعقد اتفاقيات ثقافية مع بوليتكنيك مانشستر ، بانجلترا ، وجامعة فلوريدا الدولية ، بالولايات المتحدة ، كي تسمح للعناصر الممتازة من خريجي المعاهد التطبيقية بمواصلة الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس في العلوم التطبيقية بالإضافة الى فتح أبواب القبول في الجامعة في كتي التربية والتجارة أمام العناصر الممتازة لاستكمال الدراسة بها .

● تبني سياسة التخصص المربضة في مجال الدراسة لضمان فرص عمل أوسع للخريجين ولواجهة ديناميكية التنفر في سوق العمل ، والتطور المتسارع في الصناعة والتقنية .

● استخدام إمكانيات معاهد التعليم التطبيقي لتطوير بنية المهن والارتفاع بمستوى قوة العمل في المجتمع ولتقديم تفضية راجعة للمعاهد ، من



درس في التشريح بمعهد
الكويت للعلوم الصحية



طلبة من قسم الكهرباء بمركز الشويخ للتدريب الصناعي



طالب من معهد الملاحة الجوية يعمل في غرفة الرادار

لتنمكّن الهيئة من مباشرة مهامها يخضع الآن لدراسات جديدة تقوم بها « أكاديمية الانماء التربوي » وهي بيت استشاري مقره في نيويورك ومهمة البيت الاستشاري « إعادة تنظيم الهيئة العامة ومؤسساتها ومراكزها » .

التفتيش في الأوراق القديمة :

علينا أن نتريث قليلاً وأن نفتش في الأوراق القديمة ، ثمة تقارير على درجة من الأهمية تتحدث عن زيارات وفود من المسؤولين في التعليم التطبيقي والتدريب لعدد من البلدان المتقدمة للاطلاع على مؤسسات التعليم التطبيقي والتدريب فيها . . . زيارات لاندولترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة واليابان . . . كان ذلك خلال المرحلة الثانية عدا رحلة فرنسا التي تمت بعد انشاء الهيئة ، وفي هذه التقارير . « مناقشات حامية مع رجال التربية والصناعة هناك حول مشكلات التعليم التطبيقي والتدريب ؛ أسئلة ملحة ودائمة تكرر في مراكز الفكر التربوي وعواصمه حول : علاقة التعليم التطبيقي بالتعليم العام . ونظام المدرسة الشاملة ؟

طريقتهم في التعرف على احتياجات سوق العمل في عصر التغيرات المتسارعة ؟

واعداد معلم التعليم التطبيقي ، والتنازع الذي لا ينتهي بين متطلبات غزو الفرد ومتطلبات سوق العمل ، ومشاكل التعليم الذاتي وضرورته في الوقت ذاته ، وتطوير برامج التعليم التطبيقي وفق منهج الكفايات ، وقضايا التعليم المستمر ، وبرامج خدمة المجتمع . . ومراكز المعلومات ، يا لها من ثروة هائلة ، كانت تلك إحدى الطرق في اعداد القادة الاداريين لهذا النوع من التعليم . . .

بعض هذه الأفكار قد خرج الى حيز الوجود في هذه السنوات الثلاث التي كنت أعطيها لا تكفي لانجازات كثيرة . . .

ففي الطابق الخامس بمبنى الهيئة يوشك العمل أن يتم لانجاز الحاسب الآلي الخاص بالهيئة ، وبرامج خادمة المجتمع تدخل عامها الثاني ، وتقدم برامج ذات طابع تطبيقي . . يستفيد منها حوالي ٩٠٧ دارس ودارسة من الكويتين وغيرهم .

في هذا السيل نتحاج الى خطة واضحة ودعم كامل لتحقيق هذه التنمية .

• ما تزال الخدمات المركزية للمعاهد غير قادرة على اللحاق باحتياجات المعاهد كالمكتبات ، والتقنيات التربوية وخدمات الحاسب الآلي . . . والخدمات النفسية والاجتماعية .

الهيئة العامة للتعليم

التطبيقي والتدريب :

كان انشاء الهيئة في ديسمبر سنة ١٩٨٢ بداية مرحلة جديدة دون شك فقد تكونت الهيئة بضم قطاع التعليم التطبيقي الذي كانت تشرف عليه ادارة التعليم الفني بوزارة التربية وقطاع التدريب الذي كانت تشرف عليه الادارة المركزية للتدريب بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل .

فماذا كان الهدف من هذا الضم ؟ في مقدمة أول كتيب أصدرته الهيئة للتعريف بنفسها نقراً العبارات :

« كانت الحاجة الماسة الى توفير رؤية شاملة لاحتياجات سوق العمل في الكويت الى العمالة بكافة مستوياتها من منظور شامل وراء انشاء هذه الهيئة ، حتى تكون الرؤية أوفى والحلول أشمل .

وكانت الاتجاهات التربوية الحديثة الداعية الى ازالة الحواجز بين التعليم والتدريب والعمل ضمن الحوافز الى انشاء هذه الهيئة .

القضايا كلها مترابطة ، والتكلفة الباهظة للتعليم التطبيقي والتدريب لا تسمح للمجتمعات بهدر أسوأها وجهودها في تكرار الأنشطة والأجهزة هنا وهناك .

في الوقت الذي يمكن فيه من خلال توحيد الأهداف والجهود والتنسيق بينها الارتقاء بمستوى التعليم التطبيقي والتدريب معاً .

ولكن عمر الهيئة الذي لا يتجاوز ثلاثة أعوام قد لا يسمح لنا بأن نبحث عن انجازات كبيرة في هذه المرحلة . . وخصوصاً ونحن نسمع عن أن الميكمل التنظيمي للهيئة الذي تم تشكيله في البداية على عجل

● ثلاثون عاماً من التعليم التطبيقي

مجلس إدارة الهيئة تبصر عن دور الهيئة في المرحلة الراهنة حتى سنة ٢٠٠٠ ؟

- لقد وضعت هذه الوثيقة من قبل عدد من اللجان التي استمعت الى عناصر من ذوي الخبرة في سوق العمل في وقت كانت الهيئة في حاجة الى أن يكون أمامها دليل عمل يحصل مؤشرات للمستقبل . . . وهي بلا شك تحمل رصيذاً كبيراً من الخبرة ، وتوضح مجال الرؤية لسنوات قادمة ، ولكن في اطار التغيرات المتسارعة التي تؤثر على الكثير من الواقع والظروف ، فقد يكون من المفيد إعادة النظر في مثل هذه الوثائق بين حين وآخر لتعرض لمزيد من الدراسة ، وهذا لا ينقص أبداً من قيمة هذه الوثائق بل يضيف إليها وينميها .

● ما رأيكم في أنسب الوسائل للتعرف الدقيق على احتياجات سوق العمل بالكويت - للكوادر الفنية الكويتية - بما يساعد على أن يجيء التخطيط لاعداد هذه الكوادر متلائماً مع احتياجات خطط التنمية وسوق العمل كما وكيفا ؟

- لا أظن أن جوهر المشكلة في المرحلة الراهنة يكمن فقط في هذا التعرف الدقيق على احتياجات سوق العمل بالكويت ، ومع الاعتراف بأهميته والاشارة الى صعوبته في سوق عمل يتأثر بتغيرات كثيرة ومتسارعة مثل سوق الكويت ، الا أن جوهر المشكلة هو في مدى قدرتنا على تضيق الفجوة بين الاعداد التي يمكن أن توفرها الهيئة من خريجيها وبين الاعداد المطلوبة بالفعل لهذا السوق من أبناء البلاد .

فلذا عدنا الى السؤال عن طريقة التعرف الدقيق على احتياجات سوق العمل ، فهناك أولاً : البيانات والاحصاءات التي توفرها وزارة التخطيط ، والجهات المعنية في وزارات الدولة أو في سوق العمل .

كما أن هناك أسلوب الاتصال المباشر مع بعض مواقع العمل المؤثرة للتعرف على احتياجاتها . وفي هذا الاطار فان الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تقوم بشكل دوري وسنوي بمخاطبة الجهات المختلفة - القطاع الخاص ، والمشارك والمال - لمعرفة احتياجاتهم من العمالة الوطنية ، كما تقوم بعقد لقاءات مع هذه الجهات لمعرفة مستوى الخريجين .

● كيف نرون السبيل الى تحقيق علاقات فعالة بين

وهذه الوثيقة البالغة الأهمية التي نتحدث عن أهداف وسياسات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، لقد أعدتها مست لجان فرعية في المجالات التالية :

- الصناعة . العلوم التجارية - العلوم الزراعية والصناعات الغذائية - الخفصات التعليمية - الفنون والانسانيات - العلوم الصحية .

هل هناك جديد في قائمة الأهداف ؟

● هناك تأكيد على زيادة الانتاجية عن طريق التدريب المستمر للعاملين في البلاد من مختلف المستويات ، داخل المؤسسات التي يعملون بها أو خارجها .

● تحقيق الحراك الرأسي والأفقي في قوة العمل الوطنية من خلال تطوير برامج التعليم التطبيقي والتدريب .

● الاهتمام بالبحث العلمي في قطاعي التعليم التطبيقي والتدريب وتقديم الاستشارات والبحوث لساطليها من المؤسسات الحكومية أو الخاصة في المجالات ذات العلاقة بنشاطات الهيئة .

● المساهمة في نشر الوعي الزراعي والغذائي بين النشء في مدارس التعليم العام .

في مجال السياسات . . . :

و نتحدث الوثيقة عن :

- استحداث برامج جديدة مثل البكالوريوس في العلوم التطبيقية ٤ سنوات بعد الثانوية العامة .

- تحديد مياسة تشغيل الخريجين بما يكفل وضع الخريج في مكان عمله المناسب لطبيعة المؤهل الحاصل عليه ، مما يساعد في رفع كفاءة وفعالية الخريج .

قضايا المرحلة مع وزير التربية

من خلال هذه المرحلة المتلة والمركزة نعود الى مواصلة الحوار مع السيد وزير التربية عن قضايا الهيئة في هذه المرحلة .

الى أي مدى ترون أن وثيقة « أهداف وسياسات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب » التي أقرها



طالب معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية يعمل على جهاز تسجيل



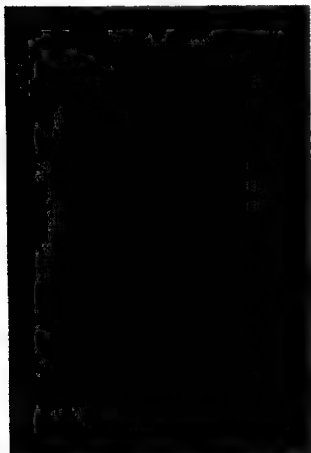
طالبة معهد الملاحة الجوية يتدربون في برج المراقبة بالمطار

● ثلاثون عاماً من التعليم التطبيقي

- إصدار بعض التشريعات التي تشجع أو تدفع القطاع الخاص لاعطاء الأولوية في التوظيف لخريجي المعاهد والمراكز من أبناء البلاد .

كيفية توفير علاقات فعالة بين معاهد ومراكز التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت وبين نظيراتها في الدول المتقدمة صناعياً ؟

يمكن القول ان الهيئة بدأت فعلاً في هذا التوجه قبل انشائها وعندما كان التعليم التطبيقي جزءاً من وزارة التربية ، فلقد قامت وفود من الوزارة آنذاك بزيارة لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، وتم توقيع اتفاقيات مع عدد من الجامعات والمعاهد المماثلة ، نذكر منها جامعة فلوريدا ، جامعة وينثورث التطبيقية وما نشتر بوليتكنك ، كما ان الهيئة حريصة على الاستمرار في توثيق علاقاتها مع المؤسسات العلمية المماثلة في الدول المتقدمة من خلال قيام مسئولين في الهيئة بزيارة هذه المؤسسات العلمية أو دعوة خبراء لزيارة معاهدنا في الكويت .



شعار الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية والصحية في الكويت وبين معاهد ومراكز التعليم التطبيقي والتدريب بما يكفل الارتقاء بمستوى التدريب لطلاب المعاهد من ناحية ، وللعمالين بهذه المؤسسات من ناحية أخرى ؟

- اننا نعتقد أنه لا يمكن للتعليم التطبيقي والتدريب أن ينجح دون أن تكون هناك قنوات اتصال وثيقة بين الهيئة من ناحية وسوق العمل من ناحية أخرى .

وهناك عدة قنوات يتم خلالها هذا التفاعل منها :
- التدريب الميداني للطلاب في مؤسسات سوق العمل .

- الدورات التدريبية التي تقدمها الهيئة لتنمية العمالين في مؤسسات سوق العمل في إطار التدريب أثناء الخدمة .

- اشتراك عناصر من سوق العمل في وضع المناهج التدريسية والتدريبية بالمعاهد والمراكز وفي دراسات الجدوى للشعب الجديدة .

- اشتراك عناصر من سوق العمل في تقويم المدرسين .

- قيام اساتذة المعاهد والمراكز ببحوث تطبيقية تهتم في حل مشاكل موجودة في بعض قطاعات سوق العمل .

ولن نطيل في ذكر مجالات وقنوات الاتصال والتفاعل ، ولكن من المهم التأكيد على أن حسن اختيار العناصر البشرية المشغولة عن هذه القنوات يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في توفير علاقات فعالة بين المؤسسات الصناعية والتجارية . . . الخ ، وبين معاهد ومراكز الهيئة .

استقرار الخريجين :

● ما أفضل السبل لضمان استمرار واستقرار خريجي معاهد ومراكز التعليم التطبيقي في العمل في مجالات تخصصهم بعد التخرج .

من أهم هذه السبل ما سبق أن أشرنا الى بعضه في وسائل تصحيح النظرة الاجتماعية ويزيد عليه .

- منح القوائم الصناعية للخريجين الراغبين في إقامة مشروع خاص .

ان عملية تقويم النظام التربوي في الكويت في هذه المرحلة تركز على التعليم العام بصفة خاصة وهذا كما اعتقد أمر مديني ومسح تمام مع التدرج الطبيعي في التعليم ، وعملية التقويم القائمة حالياً لها اتصال حرجي مع التعليم التطبيقي والتدريب ، فالتقويم في التعليم العام يمثل من بين أمور متعلقة - المدرس - الذي يعتبر الركن المهم في العملية التربوية ، ومن هذه القطعة يبدأ الاتصال بين عملية التقويم القائمة حالياً ومعهدى المعلمين والمعلمات ، وهما المصدر الذي يروى المدارس بالمدرسين والمدرسات

ولقد تم في السابق تقويم للتعليم التطبيقي والتدريب كان من نتائجه تطوير هذا النوع من التعليم بما يلائم حاجة البلاد في السنوات السابقة

حوار بين تيارين :

ولتقي مرة أخرى بالمهندس عيسى الرفاعي المدير العام بالوكالة للهيئة لتستكمل حواراً معه حول الحديد من شئون الهيئة وقضاياها

● ضمن أهداف انشاء الهيئة ازالة الحواجز بين التعليم والتدريب والعمل ، واعطاء دفعة لقطاعي التعليم التطبيقي والتدريب ، وبوصحكم مسئولاً في المرحلة السابقة عن الادارة المركزية للتدريب إلى أي مدى يمكن القول بأن قطاع التدريب قد استعاد من صمه للهيئة ؟

فأجاب سيادته

رغم سلامة الأهداف التي دعت إلى انشاء الهيئة وإيمانها بما لا أن انشاء الهيئة قد حدث بالفعل وكأنه معادلة لقطاعي التعليم التطبيقي والتدريب معاً ، فلم يكن هناك ترتيب مسبق قبل هذا الجمع حتى يمكن للهيئة أن تبدأ بالبهوض هذين القطاعين بالمستوى المنشود وبالسريعة المطلوبة ، مع انشاء الهيئة كان هناك كثير من المحاولات للتوفيق بين البطرة اسائلة التي تقول ان التعليم التطبيقي هو الذي يجب أن يقود التطوير ، والبطرة الأخرى التي ترى أن التدريب هو العامل الأساسي في تنمية الموارد البشرية ، وحتى يتم التوفيق بين هاتين البطريتين أحدثت المسألة جهوداً كبيرة من الهيئة بمعاضدها ومراكزها للوصول إلى نقاط تعاضد مشتركة هذا الحوار الطويل الذي حدث بين التيارين في حد ذاته

ولقد أسمرت هذه الاتصالات عن قيام مجموعة من الجامعات والمعاهد الأمريكية بالبحار مشروع التقويم الدائري لمعاهد التعليم التطبيقي كما أن استمرار الاتصالات سوف يساهم في تطوير معاهد التعليم التطبيقي ومراكز التدريب من ناحية ، وسوف يوفر لمعزني الهيئة المجال لاستكمال دراساتهم في الخارج

ماذا عن الجامعة التطبيقية . . ؟

● يتطلع الكثيرون إلى الجامعة التطبيقية باعتبارها الهدف المستقبلي للمرحلة القادمة ، فما مدى الحاجة إلى انشاء جامعة تطبيقية في الكويت ؟ وإذا كنتم ترون أن ثمة حاجة ملحة لهذه الجامعة ، فهل تكون معاهد التعليم التطبيقي بوابة لمثل هذه الجامعة ؟

- كما أشرت في احامه سؤال سابق ، فإن التحدي الحقيقي الذي يواجه معاهد ومراكز التعليم التطبيقي والتدريب الآن هو توفير العمالة الفنية الوسطى من أساء البلاد لتلبية حاجة سوق العمل ، والماصر المتأثرة من حرجي هذه المعاهد والمراكز تقوم الهيئة بإعدادهم في معاشات للخارج للحصول على درجة السكالوريوس في العلوم التطبيقية في اطار اتفاقياتها الثقافية مع الجامعات في الخارج ، وبطبيعة الحال ثمة حاجة لهذه المعاصر في سوق العمل ، ولكن الحاجة الأشد هي للعمالة الوسطى ، ومع تطور الحاجة في سوق العمل ، ومع ترايد أعداد الخريجين بمعاضد والمماصر المتأثرة منهم بمعاضد ، سوف يأتي وقت يصبح فيه انشاء جامعة تطبيقية في الكويت محققاً للحدوى الاقتصادية والعلمية والعملية ، وأفضل من إرسال الطلاب المتفوقين إلى الخارج إن تحدد الوقت المناسب لانشاء مثل هذه الجامعة التطبيقية يحتاج إلى دراسات كافية ، وفي النهاية إلى قرار سياسي يستند إلى نتائج هذه الدراسات ، وعندما يتم هذا كله معاداً يجب أن تكون معاهد التعليم التطبيقي بوابة لمثل هذه الجامعة ؟

تحدثتم عن اعاد وراة التثريه لتقويم النظام التربوي في الكويت ، فهل تشمل هذه العملية تقويم التعليم التطبيقي والتدريب وما أياكم في عمليات التقويم التي تمت قبل ذلك في التعليم التطبيقي ؟

● ثلاثون عاماً من التعليم التطبيقي

الحقيقة نحن متفائلون بالتوصل الى فكرة القطاعات النوعية ، وعندما تنتهي هذه اللجنة من عملها سوف تبدأ بقية اللجان وفي بقية القطاعات ، مستفيدة من تجربة اللجنة الأولى .

هل تشارك الهيئة في وضع سراج التعليم الفني والمهني التي تقدم في مدارس التعليم العام ؟ وإذا كانت هذه المشاركة غير موجودة فما رأيك في مدى الحاجة اليها ؟

حتى الآن ليست لنا هذه المشاركة ، وان كنا نتباحث مع الاخوة في وزارة التربية حول ضرورة تدريس الطلاب في مراحل مبكرة المفاهيم الأساسية للتعليم التطبيقي

أما بالنسبة للحاجة الى مشاركة الهيئة في وضع مثل هذه البرامج فأعتقد أنه أمر مهم جداً وانما سصل الى حل مناسب في وقت مناسب .

● ما دور الهيئة في قضية التطوير الإداري التي يعتبرها الكثيرون من أهم الأسس الضرورية لتحقيق النهضة في البلاد وأحداث التغيير ؟

الهيئة بحكم قاصوها لها دور رئيسي في التطوير الإداري وهو ما يطلق عليه التدريب أثناء الخدمة ، حيث أن هـاك - كما يقولون - شـه طـالعة مقـمة ، فـحـ محتاحون لأفراد بعد إعادة تأهيلهم ولوطنان فيها قصور ، وبعضهم ربما يعمل في وظائف محتاحها الدولة لكن ينقصه التأهيل العلمي مع الخبرات التي اكتسبها أثناء الخدمة - وبطبيعة الحال فإن الإصلاح الإداري سيعتمد في الأساس على أسلوب اعاده التدريب أثناء الخدمة لعدد كـبر من العاملين ، وسيكون للمهنة دور فعال في هذا التطوير اذا ما انتهت اللجنة العليا للتطوير الإداري من عملها وتحددت الأدوار في هذه العملية بالنسبة للأجهزة المختلفة المشاركة في هذه العملية

والآن ونحن في نهاية الرحلة هل يمكن أن نلخص ملاحظها وقانون تطورها ؟

أما رحلة من النظرة الحزنية الى النظرة الشاملة من تباعد نسبي بين المؤسسة التربوية وبقية المؤسسات في المجتمع الى التكامل والتآزر بينها من انفصال النظرية عن التطبيق ، والفكر عن العمل الى التلاحم بينها ، في كيان عضوي واحد هو الفرد ، وكيان منوي هو المجتمع □

ارتقى بالعاملين في قطاع التدريب وتفكيرهم ، ووسع من دائرة الرؤية أمامهم ، صحيح لم تكن هناك حركات تطوير مباشرة لأجهزة التدريب لكن يجب علينا أن نعلم أنه لا يمكن أن يكون هناك تطوير ما لم يكن جهاز التدريب نفسه لديه الاستعداد الكافي لهذا التطوير .

لكن الآن بعد ثلاث سنوات من انشاء الهيئة وصلنا الى درجة كبيرة من التفاهم حول أمور كثيرة مشتركة تمكنا من البدء في التطوير ، وهناك الآن توجهات حادة واستعدادات للتطوير في قطاع التدريب سواء فيما يتعلق بالمنهج أو أعضاء الهيئة التدريسية أو المباني ، وأيضاً هناك مؤشرات نحو إقبال حرجي الجامعات للعمل في معاهد ومراكز التدريب وهذا لم يكن موحداً قبل انشاء الهيئة ، وبعـتقد أنه سيكون له تأثير كبير في الارتقاء بقطاع التدريب داخل الهيئة

● في إطار الاتجاه الى الاستعانة من الامكانات المتاحة والمشاركة بين التعليم التطبيقي والتدريب ودعم العلاقة بينهما

علمت أنه كانت هناك لجنة اسمها لجنة القطاعات بحثت في امكانية تقسيم أنشطة الهيئة وفق قطاعات معينة كالقطاع الصناعي أو التجاري أو الصحي وهكذا - بهدف توفير نظم خاصة تهـم بكل قطاع من هذه القطاعات في محالي التعليم التطبيقي والتدريب معا ، وتوفير سبل الاستعانة من الامكانات المتاحة والمشاركة بين القطاعين - ترى الى أي شيء وصلت أعمال هذه اللجنة ؟

- هذه اللجنة تعرضت منها أربع لحـا فرعية ، لجنة للقطاع الصناعي ، ولجنة للقطاع التجاري ، ولجنة للقطاع الصحي ، ولجنة التربية والأساسيات وقد وحدنا أد العامل المشترك بين التعليم التطبيقي والتدريب هو موجود بالأكـثر في القطاع لصـحـي ، وقد تم التركيز على الاهتمام باللجنة التي بحثت في انشاء التعليم الصناعي ، مطلقة من بحث التخصصات القائمة في معهد التكنولوجيا ومعاهد مراكز التدريب ، ومعهد الاتصالات السلكية - لاسلكية ، وهذه اللجنة لا تزال مستمرة في عملها ، عمل مع نهاية العام لدراسي أن تكون هذه اللجنة قد سـت مهـتها وتوصلت الى توصيات محددة ، وفي

نور العرائس



شعر : عبد الملك عبد الرحيم

يظهر الغيب كنت معي .. وكنت حبيبي .. تمك
أرى مستبشراً .. في مو .. طين الأعمار .. مطلقك
فبحان الذي سواك من نور .. وأبدعك
ولكن : زورق المجهو .. ل ضمتني .. وضمتك
فهل من مرفأ يحنو .. فيجنتني .. ويغنمك

أجبل .. لم نجتمع من قبل .. لكنا قريبان
عرفنا صفة الكلى .. ت من أن .. إلى أن
فأنت صيغة .. وأنا .. يدرب الشعر عنوان
ويشترى الشعر .. لو أن قصرت عليك الحاني
ويشترى .. لو تماقت في .. خيل الحب .. قلبان

قرايتك أخرفاً .. فكراً رشيداً .. يرفض الفنا
يبيد نورة فكراً .. بليداً .. باليا .. رثا
قرايت رؤى وإبداعاً .. على الصفحات مني
قرايتك ودة .. غلي الهوى .. والشوق .. والبنا
فأنت نبوة المر .. اب لي من روعة الأثر

تمائي ودفني .. فلقد .. جفاني العطر .. والألئ
وأزق رحلي الأصبا .. والنشريد .. والقلئ
تمائي .. أو فظل نجمة في الغيب تائق
فنحن على المدى : نصف نجمة النصف ينطلق
وأعشى أن يوحننا .. لقاء فيه نحترق

وجع الوجه



الفريد فرج و عبد العزيز السريع

* لي صلة بالمرشح العربي وليس لي صلة !

* ضربة معلم .. هو ما فعله المخرج صقر الرشود في مسرحية على جناح التبريزي .

* من قال ان الأجيال الجديدة عقيمة ؟ ان فيها كفاءات توازي كفاءات الأجيال الماضية وتزيد .

* يتضج التلفزيون المواهب .. بشكل سريع .. لكنه يحرقها بشكل سريع أيضا !

يلتقي في هذا الحوار رجلاً من رجال المسرح العربي ، قدما للحركة المسرحية من ابداعاتها وفنها الجميل ما لا يحيطه اللوق السليم ولا تنساه الذاكرة .


أما الفريد فرج فهو مبدع المسرحيات التي أسهمت مع غيرها من مسرحيات في صنع نبضة المسرح العربي في الستينيات ، ومن تلك المسرحيات « على جناح التبريزي وتابعه قفة » ، و « سليمان الحلبي » ، و « النار والزيتون » و « حلاق بغداد » ، و « عسكر وحرامية » ، وغيرها . وقد تولى الفريد فرج عدة مسئوليات في المسرح العربي في مصر ، الى أن اضطر تحت وطأة ظروف السبعينيات الى الهجرة الى أوروبا ، ولكنه ظل يحتل مكانة مرموقة لدى المسرحيين العرب ، فمثلت مسرحياته مرات عديدة في مدن عربية كثيرة .

وأما عبد العزيز السريع فهو كاتب مسرحي بارز من الكويت ، ألف عدداً من المسرحيات منها « الجسوع » و « لمن القرار الأخير » و « فلوس ونفوس » و « عنده شهادة » و « الدرجة الرابعة » و « ضاح الديك » كما اشترك مع صديق عمره المخرج صقر الرشود في تأليف عدة مسرحيات هي : « شياطين ليلة الجمعة » ، و « يحملون المحطة » و « ٤٣٠٢٠١ م » ، وهو مراقب الشؤون الثقافية بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، ومقرر لجنة المسرح باللجنة العليا لتطوير الفنون .

وإثارة التفكير معاً ، وقدرة على التوصل بشكل جيد إذا أحسنا انتقادها ووضعها في مكانها الصحيح . وقد توقفت معرفتي به بعد ذلك عندما حل بنا ضيفاً في الكويت ، واستفنا من خبرته ومن علمه وحواراته الممتعة ، والتقيت به بعد ذلك كثيراً في مهرجان دمشق ، ثم في بغداد ومازلت أرتبط معه بصداقة وثيقة أشرف بها ، وأراها شيئاً عزيزاً علي ، أرجو أن تتد ما امتدت حياتنا . قلت له :

فعل الفرية

• أين أنت يا أستاذ الفريد فرج من المسرح العربي الآن ؟

 يقول السريع : في التعف الأخير من شهر يونيو عام ١٩٧١ دخلت مسرح الجمهورية حيث مقر المسرح الكويتي ، وأخذت أحدهم الى مكتب مدير المسرح الكويتي ومدير مسرح الجمهورية وقتها . دخلت لأسلم عليه ولم أدرك أنني أقابل لأول مرة كاتباً مسرحياً مرموقاً ، كاتباً هو أحب كتاب المسرح الي . فقد قرأت انتاجه المسرحي المبكر ، واستضدت منه الكثير ، وتعلمت منه الشيء الوافر الذي أفنيت في مسيرتي المسرحية ، والذي أعترف له بأنه نهى الى كثير من الأمور المهمة في حرفة الكتابة المسرحية . لقد كان ذلك الرجل هو الأستاذ الكبير الفريد فرج ، الذي أثبت في مسرحه بأن الجدل لا يتناق مع الفرجة ، وأن الكلمة الفصيحة قادرة على الاضحاك والامتناع

مشكلات المسرح

المسرح العربي يعاني من مشكلات
معقدة ، بعد فترة ازدهار نادرة استمرت
أكثر من عشر سنوات ، كانت حافلة
بالمزيد من العروض المسرحية المتنازعة في
جمال التجريب والتفاصيل ونكسوين
الكوادير وانتزاع اعجاب الجماهير ،
صاحي أهم مشكلات المسرح العربي
وكيف الخلاص منها حسب رأيك ؟

- ان بعض ما يتواتر ويتناقله الناس من
مشكلات ، ليس الا اوهاما .. المسرح العربي بما فيه
المسرح المصري يعاني من بعض الأوهام الباطلة ،
مثل توهم أو ادعاء أن المسرح الخاص لا بد أن ينجح
على حساب المسرح المثقف وغير ذلك ، هذه كلها
أوهام صنعتها خيوط القشل ، وعندما يفشل المراء
يصبأ بالدوار ويتخبط في تفكيره ، غلما كما يحدث
حين يصادف المراء نجاحا أكبر مما يحتل ، فيصاب
بالدوار وتتخاطفه الأوهام أيضا ، فالمشكلات التي
نقرأ عنها كثيرا في الصحف ، وفي أعمدة النقد
ونتناقلها كثير من الفنانين في الأحاديث الصحفية ما
هي الا أوهام لا أصدقها ، وليست حقيقة ، وهي
كلها أوهام باطلة أو رؤى كابوسية تتساجم ، لأنهم
يشعرون ان المسرح يتدهور بين أيديهم . أما المشكلة
الحقيقية التي اعتقد أن المسرح يعاني منها فهي مشكلة
النص في العمل المسرحي ، فالنص هو أصل العملية
المسرحية . اتنا نقرأ تاريخ المسرح .. فهل كان
المسرح اليوناني فيما يقنيه لنا الا نصوصا وهل عصر
النهضة الذي نقرؤه والمسرح الأوروبي الحديث الذي
تأسس عليه ، هل هو الا نصوص ؟ نحن نقرأ عن
التيارات المسرحية والمدارس المسرحية فنقول الواقعية
والوجودية والعيشية والتعليمية ، فهل هذه إلا
نصوص ؟ . أنا لا أعلم من أين جثا بما يتروء في
أرجاء الحركة المسرحية من القول بأن الاخراج هو فن
المسرح . وان المخرج هو رجل المسرح . هذا ليس
صحيحا . وهذا ليس طعنا في زملائي المخرجين أو
تقليلًا من شأنهم ، فانا احبهم وأقدرهم وأعرف قيمة
عملهم . ولكن هذا الخلط بين حيز الاهتمام الذي

- أنا من المسرح العربي الأبن المغترب والفنان
الحائر والرجل الذي له صلة بالمسرح وليس له صلة
بالمسرح . فانا أتابع ما تنتجه المسارح العربية في ،
واحب أن أنوه هنا بالانتاج المكثف لمسرح الشباب في
الثقافة الجماهيرية لمصر ، التي استطاعت أن تصلني
بجمهوري خلال السبعينيات بلا توقف ، فضلا عن
المسارح الكبيرة المرموقة في مختلف الأقطار العربية .
انا اذن مؤلف له صلة بالمسرح العربي لم تنقطع ،
ولكني مؤلف كمعظم المؤلفين أيضا ليس لي صلة
حقيقية بالمسرح العربي . حيث أنني حتى في أثناء
وجودي في القاهرة كنت فاقدًا السيطرة على انتاجي ،
بحكم النظام القائم والمتج في الاقطار العربية كلها
وفي مصر خصوصا ، من سيطرة المخرج على العرض
المسرحي التي لا تنازع ، والتي لا تناقش ..

حقيقة أنا كنت حريصا على اختيار أسهل
المخرجين تعاملًا مع المؤلف ، وأكثرهم إيمانا بقيمة
النص كمعصر أساسي في المسرح . ولكن منذ غادرت
القاهرة لم أعد أستطيع اختيار المخرج ، أو حتى
التضام مع المخرج على خطة الاخراج قبل
الاخراج . ولذلك فأنني اشعر كأي أب ، أنبؤه في
مدن بعيدة لا يمكن الوصول إليها ، وإنما هو يتصل
بهم اتصالا روحيا ، أو اتصالا من خلال الأنباء ،
ومن خلال التراسل احيانا . ولكن ذلك لا يقنيه عن
الشعور بأهمية الاتصال بمسرح ما ، أو الاتصال
بالانتاج المسرحي الذي يتم على أساس مسرحيات من
تأليفى .. صلبى بالمسرح العربي اذن صلة تقوم على
امتداد خيط دقيق . ولا أعرف أحيانا اذا كان الخيط
موصولا أو أنه خيط أتوممه . ولكنني على أى حال
اعرف أن أكتب للمسرح العربي . وحير أختل
نفسى وأكتب ، فأننى أتصور ممثلين بعينهم مصريين
أو غير مصريين من الممثلين الذين أعجبت بهم
وأحييتهم .. وأتصور اخراجا بأسلوب معين . ربما
كان من ذكريناي مع بعض المخرجين ، أو من
مذكرات ، أوهم نفسى أنني حقيقة لؤلف لؤلاء
الممثلين أو لؤلاء المخرجين ، وأحيانا أضحك مع
نفسى وأقول لنفسى صناعتك الايام علم لا تتوهم
ونرتاح .

للحلاص . نعم إن التبريزي قد انتقلت من مسارح كثيرة حدا وانتقلت أيضا من مسرح الشباب

يتمتع به المسرح ، وحير الاهتمام الذي يتمتع به الاخراج هو الذي يورق وهو مشكلة رئيسية من مشاكل المسرح العربي

التبريزي والمكانة الخاصة

- تعتبر مسرحية « هل حناح التبريزي وتايه قفة » من أهم أعمالك ، وهي من وجهة نظري تنربع على قمة الأعمال الابداعية العربية . ومن أهم المسرحيات التي كتبت للمسرح العربي ونحن نعلم أنها أحرحت أكثر من عشرين مرة وعرضت عشرات المرات على جماهير المتفرجين العرب فهل من أحبار عن هذه المسرحية ، وهل مازالت تلفت أنظار المخرجين المختارين سواء في داخل الوطن العربي أو خارجه ؟

• أخبار التبريزي وتداعياته لها اهتمام خاص في نفوسنا ، وذلك لأن لنا في الكويت تجربة مع التبريزي ، تجربة نعتبرها من أهم التجارب التي مرت بها الحركة المسرحية الكويتية ، فقد قدم باحراجها وميلنا الفنان الراحل صقر الرشود ، ومثل فيها فريق من المسارح الأهلية الأربعة في الكويت كلهم تصافت جهودهم من اجل تقديم هذا العمل وأنا أعتقد أنهم نجحوا الى حد كبير في تقديمه بصورة طيبة ونقلوا في العواصم العربية من دمشق الى تونس ثم ليبيا ثم القاهرة ، وكان النجاح حلهم فصل هذا النص الكبير

- أوافقك على أن التبريزي تحتل مكانا خاصا من بين مسرحياتي ، وإن كنت لا أعرف لماذا ولكن هي مارالت تأثير المخرجين وأحر المخرجين الذين أثارتهم هوبير كوريش الألمان ، الذي أحرحها في مسرح باح في برلين العربية ، وعرضت من تاريخ ١١ يوليو الى الآن في مدينة برلين ولا أعرف مسرحية تدارى الفاد في تفسيرها من بين مسرحيات مثلها وأنا أعتبر طرما حين أستمع لتفسير لم يسبق حول هذه المسرحية بعض التفسيرات تحدد ذكريات عن ظروف تأليف المسرحية ويصاعف عصر العكاشة فيها وتراي أصحك مما أسمع أما المخرج الألمان فقد قدم مثل هذا التفسير في تلفزيون ألمانيا الغربية حيث قال أن مسرحية التبريزي دراسة عن الأمل وقال أن معناه أن الإنسان يستطيع أن يفقد ثروته وأن يفقد حابه ، ويستطيع أن يفقد حتى أصدقاه ، ولكنه لا يحتمل أبدا أن يفقد أمله ولذلك يقول المخرج ابي في المشهد الأخير حين تكرر قفة ليوم أه شيخ قافلة التبريزي ، هذه القافلة الوهمية التي حامت لنفذه من الدلائل ، لم أحمله بتكرار كاملا لأن كنت أعلم أنهم لا بد سيصدقون ويتعلقون بهذا الأمل وبهذه القافلة ، شكل بعض أنصارهم لاهم في الأساس يحشون عن أمل وحشة

- أوافقك تماما وأصحب أن صديقي الراحل صقر الرشود قد أندع في اخراج هذا المسرحية ادعائا لفت أنظار الجميع وقد عرضت مسرحية التبريزي التي انتحتموها في الكويت في الفيديو كاسيت على المسرح الألمان فأعجب بها جدا وقال ان وضع المسرحية في الاطار المولكلوري الكويتي كان (صرة معلم) من المخرج كما أنه أشاد أشادة خاصة معام الصالح ومحمد المصور والفريق كله ، وطلب مني أن ألتهم اعجابه ، وإن ألتع العريق شابه واعجابه العام بهم وإلى جانب ذلك طلب مني مد ستين أن أمد مخرجان أدسة المسرحي السوري الذي يعقد بأدسره في احتلرا ، وتشترك فيه فرق من جميع أنحاء العالم « نكاسيت » لمسرحية عربية ، حيث كان الى جانب المخرجان ، مخرجان للمسرح التلفزيوني أو التلفزيوني للمسرحي وكان في المخرجان صالة لعرض الفيديو كاسيت ، وقد بالت المسرحية المخرجة في الكويت أعجبت وتعلق كثير من المشاهدين الذين حابوا لحضور محاضرة القيتها عن المسرح العربي وعن السينيات ، وسألوني أسئلة كثيرة عن الكويت وعن المسرح في الكويت وعن هالي الكويت هذه المناسبة

● وجهها لوجه

المجال الفني ، وإعادة الثقة إلى الحياة الفنية وإعادة الفنان إلى توازنه واتزانة ، وعدم سرعة السلق في انتاجه ، والقدرة على تأمل عمله وعلى تنمية موهبته ، إلى آخر هذه الأشياء التي لا تمنى الفنان وحده ، ولكن لا بد أنها تمنى الأمة كلها .

غربة مؤقتة

● إنك تعيش غربة مؤقتة ، وإنك الآن تسكن أوروبا بين برلين ولندن ، وتستقر في لندن ، متى تأمل في العودة إلى أرض الوطن ومعها بشائر إنتاج مسرحي جديد ؟

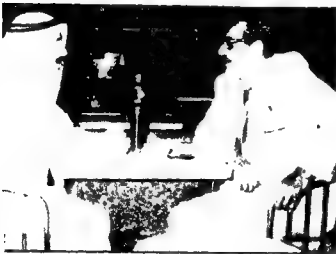
- لا بد أن أذكر هنا قولاً للدكتور على الراعي أضحكى ، فقد أتيتني أكثر من عهود العودة . دون أن أفي بوعد من هذه الوعود . وأشكر للدكتور على الراعي على هذه الملاحظة . ولكن اجابة عن هذا السؤال فأني أقول : اني أغنى كل يوم العودة إلى وطني لأن هذه العودة حتمية . وهي شعور يشعر به أي مواطن ، فها بالك بكتابت مثل أحب بلاده وأحب شعبه وأحب أمته وأحب مسرحه . ولكني أشفق على نفسي من هذه العودة . الانسان قد يستطيع تحمل الغربة ، ولكنه لا يحتمل الاغتراب في وطنه ! أحب أن أعود إلى مسرح الأزيعة لأسرح أعمدته يدي . ولا أريد أن أشرع ساعتها أني لست في بيتي . وهذا هو بيتي الذي أنفقت فيه أياهي وليالي . لقد احبته وقرأت نقوشه وأحفظها عن ظهر قلب . وعصفت حين بُني هذا المسرح لماذا أراد شوقي أن يكتب على قمة خشبته بيته الشهير . □

عن الأجيال التالية

● لقد ظهرت في جيل واحد مقارب

أو زمن مقارب مع العديد من الأساليب المروعة واللامعة في مجالات المسرح على اختلافها في التأليف والإعداد والاعخراج والتمثيل ، وهي أساليب ليست بحاجة لتعداد . يرأيك هل هناك تيار أو مجموعة تالية تخلف هذا الجيل ، لها نفس التصورات ، أو تصورات متقاربة ، وبينها نوع من الانسجام ، بحيث تشكل مجتمعا قادرا على التمييز والمزاولة والاستمرار ؟

- صدقني أن بلادنا ولادة كما قال الشاعر ، وإن الأجيال الجديدة تزخر بفيض من الكفاءات يوازي هذه الكفاءات القديمة . ولكن المشكلة أن العناية التي تمنح بها الفنان في السنين لا يتمتع بها الفنان الآن والمأساة الحادة بين التلفزيون والمسرح لا تسمح للمسرح بحل مشاكله والاحتفاظ بكتابه ونجومه ومخرجيه . وهذا يقصر من المسرح . فالمسرح يجي بيديه ثمار اعماله ، إذ هو اهل حل مشاكله والتصدى لها بشكل جذري . والمسرح في كل الدنيا تعرض لمرارة حين تم صنع التلفزيون ثم حين تم صنع الفيديو كاسيت . ولكن المسارح البقطة والواعية تصدت لهذه المشكلة وعالجتها بسرعة واستطاعت أن تحافظ على كيانها وفنانيها دون أن تنثر . ونحن نرى الآن حجاب أكبر من الفنانين والكتاب أكثر ممن كانوا في السنينيات . ونرى رعاية أقل . وتأملا أقل . لأن التلفزيون من شأنه أن يلهيهم المواهب ويملكها فالتلفزيون يلهيهم هذه المواهب وينصفها مبكرا لكنه يحرقها مبكرا . إن هناك هذا الجيل ضحية التلفزيون . ولا أحد يتولاهم بالرعاية . وحتى الحركة النقدية لا تُشعرهم بما هم معرضون له . والمسارح قد استسلمت أمام هذا الزحف التلفزيوني وأسلمت له نجومها بمتجه الامهال ويمتدح البلاوى . كان هذا قدر قد فرض على المجال الفني ولا راد له ، وهذه حالة خطيرة تعرض لها مواهب هذه الأمة إنه خطر لم يسبق له مثيل . واني أنشد وزارات الثقافة والمسارح القومية والمؤسسات الثقافية بحث هذا الخل في





النَّبَاتَاتُ

فِي أَسْبَابِ

نزول القرآن

بقلم . حسين أحمد زهير

سورة - البقرة ١٧٠ - ف - - - - -
 فاستدعى له اسمي فولجاء ما سار اسماء لا محمد
 اباءكم واحوانكم أهله - - - - - سجدة الكفر عن
 الاكابر - ومن يسوءكم فكم فاستدعى له اسم
 الطالون - البقرة ٢٣ - كذبت فيه خصي الأباء
 وانعصروا - ومن المعارف وبراكمها - قد بددت
 الأسماء من الحقائق ما لم يكن للأباء والأحاديث به علم
 (يا أنت أي قد حاس من العلم ما لم يأتك
 فأتيتي) - مريم ٤٣ - واد المرء بطبعته عدو لما
 يحفل - فالحال ان ينشئ الأسماء بمعقداتهم البالية
 (بل كذبوا ما لم يخطئوا بعلومه) يوسف ٣٩ - ومن حق
 الأسماء ان يحدوا أبناءهم فيما يدهون اليه (اد قال لأبيه
 يا أنت لم تعد ما لا يسمع ولا يصير) مريم ٤٢ - كما
 أن من حق الأسماء حينئذ - بل وواضحهم أن يتركوا حجج
 الأسماء (واد قال ابراهيم لأبيه وقومه إني سراء مما
 تعبدون) الرحمن ٢٦ - ذلك أن الله أحق أن يحشاه
 من الأسماء (فادكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد
 ذكرا) البقرة ٢٠٠ - فإن ثبت ما بالتروي والتعكير أن

حاشي قوله تعالى : - ف - - - - -
 هذه اسمائيل التي لها عاكفون قالوا
 وحلوا اباءها لها عاكفين قال لفد كشم اسم
 واماؤكم في صلا - من)
 الانبياء ٥٢-٥٤

قال اس سعد كاتب الواعدي في كتابه الطغاف
 الكرى - إن أهل مكة ما اشتدوا وعلطوا في معارضة
 الي حق هاجم اباءهم ، وبعثهم بالكفر ، وسفه
 أخلامهم ، وإن شكرهم الى عمه أن طالب كانت
 من انه - صل أباءه وأبا والده لا يصير على شتم
 ابائهم

وقد ش القرآن الكريم هجومًا عيما في آيات كثيرة
 على تعلق الناس بالقيم والأراء والمقائد الموروثة عن
 الأسماء ، رغم مخالفتها للعقل ، ومناقضتها لكل منطق
 فقوم الس (ما يصلون الا كما يبعد آسؤهم من
 قل) - هود ١٠٩ - عبر أن عقائد الأسماء ليست صائبة
 بالضرورة (أو لو كان أسؤهم لا يعقلون شيئا ولا

أبأننا قد جانبوا الصواب والحق ، فعلياً إن نختار الصواب والحق (قل أولو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) الزخرف ٢٤ .

والواقع أن هذا الموقف من الآباء والسلف لم يقتصر على الجاهليين ، فالكثيرون من الغلاة اليوم يأبون الخروج عن نهج السلف في كل شأن من شئون الحياة ، حتى ما تعلق منها بمعاش الدنيا الفرعية ، ويذهبون إلى أنه لا سبيل إلى صلاح أمور الأمة إلا بالعودة إلى الماضي ، والالتزام حرفياً بسنة الأسلاف . وهو قول سليم إن كان يعني التقيد على الجواهر الأصل للدين ، وإبراحة ما تراكم على هذا الجواهر خلال عصور طويلة من الخرافات والأوهام ، مما حجب عن المسلمين معنى الإسلام الصحيح غير أهم إنما يصرح أنه على المؤمن أن يأخذ بالآتياع ، وسرود في كل رأي مستحدث عصبانياً وكبر . ويرفضون الأجداد لدى سطل ذاتها الجوهري ، لندرج ، ويقصرون الحق في اصمغ عـ . مـ بـ وفي اعتقدي أن أحد الأسباب الجوهرية هذا إلى المنابع هي أن تمجيد الماضي والأسلاف هو صنف آخر بالآتياع والأشكال المثالية ، حتى مع ادراكه في مرءه أنه ناصب الواقع ، وتغالب الحقيقة وطائع الانسدة . وهو واحد في هذه الصورة المثالية ما يرمى حسنة الحمالية إرضاء لا توفره فوضى الواقع الذي يعيش فيه وتعقده . وقد تمت في هذا الجبل عنه طيبة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتردية حوله . فالإنسان الذي تتعلم في منه مطامع وأفكار ومشاعر ورغبات من الصعب أو المستحيل عليه أن يترجمها إلى واقع بسب الظروف التي ينجي في ظلها ، هو أميل من غيره إلى أن يلقي منه في خضم عالم خرافي يرضيه عاطفياً ، ويسمح له بأن يعيش ولو للحظات تضار في جو من نسج مطامعه وأحلامه ، فذا هو في فكره يراعي رغباته لا واقع الأمور ، وينظر إلى الناس والأشياء وإلى الماضي كما يجلو له أن تكون عليه ، لا كما هي عليه أو كانت عليه فعلاً . وقد كانت الأوضاع الاقتصادية العvisة لدى

غالبية أفراد المجتمعات الإسلامية أحد أسباب اختصارهم الحرب إلى الماضي ، عليهم يجنون في أجدادهم تعرضوا عن واقعهم اليأس . فهنا حاجة ماسة إلى أن يعثروا في تاريخهم على أيام عجيبة سقت التنهؤ الذي يعاينون منه ، وعلى شخصيات تاريخية مضية سقت الخلف الطالع الذي يعايشهم . وما دامت هناك مثل هذه الحاجة الملحة ، فلا مفر من ظهور أناس يستغلونها ويجعلون في محاولة إشاعها .

هناك من ناحية التنظيمات الغالية التي يمحها أن تحتذب انصاراً جيداً لها . وما من شيء يجذب الأنصار قدر ما يجذبهم الحديث عن روعة الماضي ، وعظمة السلف ، ثم عن فاسد حال الأمة اليوم وكبر أهلها . هذا الموقف من جانب تلك التنظيمات ليس في حقيقة الأمر موقف من يسعى إلى توفير الحلول لمشكلات عجمه ، إنما هو موقف من يستخد أناس مشلوا في حل مشكلاته ، من سـ رـ حـ دـ هـ بعد ذلك أن هذه النضجات أساس من سـ سـ صـ

هـ . هذا من ناحية أخرى بعض سـ دـ رـ جـ دـ هـ والمؤرخين أنتمى يستحيون هذه أبحاثه سماً و . كسب البرمة والشعبية أو المال والعمود فهم في معرضهم للمصمى يعملون إلى أن الحقائق ، وتطويع الثالث ، ويتكون التاريخ على صوة أهداف عجمه سلفاً ، ويفهمون أحداثه وشخصياته الفهم الذي يهوبه ، والذي تعرضه الحقيقة السيكلوجية لا الحقيقة الواقعية وفي رأي أن فهم الذات والمجتمع والحاضر متملر في مثل هذه الحالة . وليس ثمة مخرج لنا من التجبر الذي يعلى منه ، سوى الكف عن الحنين إلى الماضي بشكل غير عقلاي ، إلى ماض هو إلى حد كبير - من نسج خيالات نحن وخيال مؤرخينا ، وعن التحسر على أفعالنا والسير هاتمين ، وقد التوت أبحاثنا من مرط تلقنا إلى الرواء ، بدلاً من التطلع دوماً إلى مستقبل أفضل بعصل المزيد فلزويد من الانتاج والاجتهاد ، على أن نتحكم في كل ذلك عقولنا ، سلطان العقل هو الذي يحدد لنا ما يعتنا من الماضي ومن الحاضر . □

”التكافل الاجتماعي ومظلة التأمينات“

عبد الوهاب

بقلم : محمود عبد الوهاب

« منذ اليوم الأول للاستقلال ، انطلقت الكويت تسمى لتحقيق حلم دولة الرفاهية لأبنائها .. وفقرت بذلك على عديد من التجارب والحيرت الانسانية ، التي نال فيها أصحابها قدرا من العدل ، دفعوا ثمنه كثيرا من الدماء والدموع » .

وأصحاب الأعمال والمعامل تتوالى .. وعلى مدى مسيرة التطور الانساني منذ عصر الثورة الصناعية ، كان هناك ثمن فادح من اضطرابات واضرابات ومظاهرات وصراعات ، بحثا عن هذا الضمان الاجتماعي .. والانساني ..

كثير من الدموع والدماء

ولقد شهد القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .. كثيرا من الدماء مقيتيا كانت هذه الفترة هي فترة الاستقرار والازدهار للثورة الصناعية ، كانت فترة عذاب وجوع ومرض حتى الموت للعمال ، وتحديثا كتب الاجتماع عن « غابر فترة » مليئة بالأمراض ، وشر يمتوتون جوعا أو ضعفا ، واستبداد لانهائي من أصحاب الأعمال ، وشهدت أوروبا مهد

عندما انطلقت الثورة الصناعية في أوروبا ، عرف العالم نظم التأمينات الاجتماعية ، الذي يعرف ببساطة بأنه نوع من أشمل أنواع الضمانات الاجتماعية ، والذي ترعاه الدولة ، ويهدف الى حماية أصحاب الأجور والعمالين في القطاعات المختلفة ، هم وأسرانهم من الضائقات الاقتصادية ، ولضمان حياة كريمة لهم في حالات المرض والبطالة والمعجز والشيخوخة ، أو عند التعرض للاصابة أثناء ممارسة العمل .

وتقوم نظم التأمينات على عدة تشريعات قانونية تنبأها الدولة ، وتعتمد في تدبير المساعدات المالية على صندوق تشارك في تمويله الحكومة ، وأصحاب الأعمال والعمالون ، وذلك وفق نسب متفاوتة .

ومنذ بدء نظم التأمينات الاجتماعية حتى يومنا هذا ، والصراعات والصدامات بين الحكومات



عندما قررت الدولة صرف ريادة عشرة نماذج من كل طفل ، بكلفة ١٧ مليون دينار، تواعد آلاف المتقاعدين الى المؤسسة لحساب معاشاتهم

وتترسح بطمه ، وعلى امتداد خريطة العالم احتلعت وتنايت المراكبا التي يحققها هذا السوع من أسواق الصمام الاجتماعي . وهما في الكويت واحد من أفضل نظم التأمين المعمول بها ، التي تكفل للعهد مستوى حياة كريمة ولائفة

دولة الرفاهية

مد أول يوم بعد الاستقلال ، بذأت الكويت رحلتها مع تحقيق حلم دولة الرعاية والرفاهية لأسانها ، ولقد ساعدها العطف - همة الله وبعمته - في توفير السيولة والتسويل اللازمين للاعناق عمل مشروعات الخدمة الأساسية ، وأوجه الرعاية المختلفة

وبذأت خطط الاعمار والتشيد ، وواكبتها خطط توفير الرعاية الأساسية للمواطن والارتقاء بها كبا وكبها . فكان هناك مثلا طبيب واحد لكل ٨٩٢٠ سمة ، وممرضة لكل ٥٨١٠ سمة ، وكان عدد الملتحقين بالمدارس الثانوية في مستهم الى مجموع عدد السكان في سن التعليم الثانوي ٣٧ / فقط وسرعان ما

الثورة الصناعية ثورات عديدة من ثورة ١٨٣٠ ، الى ١٨٤٠ وثورة ١٨٧٠ ولقن الثائرون فيها دروسا موحمة ، وكثيرا ما تجمع الماطلون والعمال والمرضى والعجزة والمعكرون الأحرار ، وساروا في مسيرات كبرى ، واصطدموا في النهاية برحال الأمن

ولقد انتهت هذه الثورات الى ذكريات بطولنة حفيقية ، ولكن آثار حراحها ظلت ترف من حمد الشعب ، بل وصل الأمر في بعض الأحيان أن لحأت الحكومات الى أقسى الأسلحة عما ، وهو دفع الجيش الى الشوارع ، لكي يتقم من مجموع العاصير ، يشتت المظاهرات ويثك بها حتى أحر منظار يقف أمامهم

ويذكر تاريخ أوروبا - والعالم - كيف استدعت بريطانيا - سيده العالم وقتئذ - الأميرال ويلسون بطل ووترلو من حبه القتال ، كي يقود حملات الجيش ضد العمال المتظاهرين في شوارعها وميادنها

ومع محاولات الامراح والاصلاح المتعددة ، التي اتحتها الحكومات المختلفة ، وصل مدى رمن طويل أ مفهوم التأمينات الاجتماعية بتطور ،

الادارة ونظمها ، وأفضل طرق استخدام الحاسب الآلي ، واستخدام الكمبيوتر ، بحيث يتضمن استخدام التقنية الحديثة سهولة الأداء ودقته ، وتوفير العمالة المكتسبة ، بحيث يظل الجهد البشري في العمل متاحا فقط للوظائف والأعمال التي لا يستغنى فيها عن البشر .

تفرد بلا مثيل

ولقد نجحت تجربة تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية ، في تحقيق رعاية مجزايا لامثيل لها في أي نظام تأميني في العالم ، وفي لقاء مع مدير عام المؤسسة السيد فهد مزيد الوجيهان ، سألته عن مصادر تمويل التأمينات ، وعن المزايا التي يوفرها النظام التأميني للمؤمن ، وعن تفسيره لكيفية ازدياد متوسط المعاش التقاعدي على متوسط المرتبات . . . قال المدير العام للمؤسسة :

يُمَوِّلُ النظام عن طريق الاشتراكات الشهرية التي تنوزع بين المؤمن عليهم وأصحاب الأعمال والخزانة العامة . ونسبة اشتراك المؤمن عليهم هي (٥ ٪) فقط من المرتب بالنسبة للعاملين لدى غيرهم ، ويحصل أصحاب الأعمال بنسبة ١٠ ٪ من مرتبات العاملين لديهم ، أما مساهمة الدولة فتبلغ (١٠ ٪) من المرتبات أي ما يعادل (٤٠ ٪) من تكلفة النظام ، وذلك كله بالنسبة للعاملين المدنيين ، أما العسكريون فإن اشتراكاتهم تبلغ (٥ ٪) من مرتباتهم أيضا ، وتزيد اشتراكات أصحاب الأعمال وأسهمهم الدولة عنهم عما هو مقرر بالنسبة الى المدنيين ، نظرا لزيادة تكلفة النظام الخاص بالعسكريين ، لما يتضمنه من بعض المزايا الخاصة بهم والمقررة ، مراعاة لطبيعة العمل العسكري وظروف أدائه . وفضلا عن مساهمة الدولة على هذا النحو الكبير ، مما يندر أن يوجد له نظير ، فإن الخزنة العامة تسد أي عجز يمكن أن يحدث في أموال صناديق التأمينات الاجتماعية .

أما المزايا التي يكفلها النظام التأميني للمؤمن ، فهي معاشات تقاعدية في حالات الشيخوخة والعجز والمرض والوفاة ، ومنع تقدي في حالات الوفاة ، كما يقرر القانون صرف مكافآت تقاعدية لمن انتهت خدمتهم قبل استكمال المدد القانونية ، ولكن التمييز

تغيرت هذه الصورة ، فصار هناك طبيب لكل ١٨٠٠ نسمة ، وعمرضة لكل ١٨٥٠ نسمة تقريبا ، وارتفع عدد المتحقين بالمدراس الثانوية ، ليقارب ٦٧ ٪ من مجمل عدد السكان الذي في سن التعليم الثانوي ، وواكب هذه التطورات والرعاية الاجتماعية ، رعاية أخرى في مجال توفير الخدمات الأساسية ، من طرق ومواصلات وتعليم واسكان وصحة . . الخ .

وسجلت الكويت بذلك انها واحدة من الدول القليلة في العالم ، التي يتمتع مواطنونها بأعلى قدر من الرعاية الاجتماعية ، وأنها انتقلت وفق تقارير البنك الدولي ، الذي يضع في حسابه المؤشرات السابقة بالإضافة الى مستوى الدخل . . انتقلت من مستوى دول الرعاية . . الى صفوة دول الرفاهية .

قصة نجاح

صدر الأمر الاميري بالقانون رقم ٦١ في عام ١٩٧٦ ، بإنشاء المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية التي بدأت عملها في أول اكتوبر من العام نفسه ، ومن داخل شقة صغيرة تتكون من غرفتين ووردة ، وتحت رئاسة أول مدير للمؤسسة « محمد الجوعان » بدأ عمل شاق وطويل ، وفي الفترة من ١٩٧٧/١٠/١ ، تاريخ بدء تطبيق التأمين الأول وحتى أول مارس ١٩٨١ ، حققت المؤسسة انجازات رائدة ، فقد بدأت المؤسسة بالتأمين على العاملين في القطاع الحكومي والقطاعين الأهلي والنفطي ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي ينضم فيها العاملون في القطاع الأهلي والنفطي ، تحت مظلة التأمينات ، إذ لم يكن لهم من قبل سوى الحق في مكافأة نهاية الخدمة ، ثم امتدت الحماية التأمينية لتشمل بعد ذلك العسكريين ، وأصحاب الأعمال ، والعاملين لحسابهم الخاص ، ومن في حكمهم ، وبذلك استطاعت المؤسسة خلال أربع سنوات فقط منذ بدء العمل بنظام التأمينات الاجتماعية ، في العام ١٩٧٧ ، أن تحقق حاجتها لكافة المواطنين أيا كان موقع عملهم ، أو نوع النشاط الذي يزاولونه .

ولقد استطاعت المؤسسة أن تصل الى هذه النتيجة ، بدعم من الدولة ، وبماسلوب إدارة أمثل ، فال مؤسسة تعتمد اعتمادا كاملا على أحدث أساليب

● التكافل الاجتماعي ومظلة التأمينات

الذي كان يتقاضاه المؤمن عليه، فالمعاش يجب على أساس آخر مرتب شهري ، والحد الأقصى له (٩٥٪) من هذا المرتب أو (١٠٠٪) بالنسبة الى العسكريين في بعض الحالات . وقد أضيفت الى المعاشات التقاعدية منذ سنة ١٩٧٩ عدة زيادات ، آخرها في ١/٨/١٩٨٥ ، وذلك لمواجهة الارتفاع في تكاليف المعيشة ، وبعض هذه الزيادات تم تعديدها تبعا لعدد أولاد المتقاعد ، وطبقا لنظام التأمينات الاجتماعية ، فبان الزيادة التي منحت عن الأولاد لا يوقف صرفها اذا أصبح الولد قادرا على إعالة نفسه وفي حالة زواج الست ، حيث القاعدة أن المعاش قابل للزيادة دون القصاص ، سيما يختلف الوضع بالنسبة الى المحوذين ماخدمة، حيث أن علاوات الأولاد التي يقرها نظام الخدمة يوقف صرفها اذا أصبح الولد قادرا على إعالة نفسه ، وفي حالة رواج الست ، ومن هنا جاءت الطاهرة التي أشرت اليها ، من حيث زيادة متوسط المعاشات حاليا على متوسط المرتبات

بلا دموع ولا ألم

لم يحظ مواطني في أي دولة هذا القدر من الرعاية والاهتمام ، الأمر الذي دفع عديدا من الكتاب ومعض الكتابات الى القول ، بأن الدولة تدلل مواطنيها ، ولم يقل أحد ان الدولة ملتزمة بإسراع رعايتها وحمايتها على مواطنيها ، وهي بذلك تحقق أسمى وأول وظيفة للدولة منذ عرف التاريخ أول تجمع بشري منظم .

صيا معنى الدولة اذا أكلت جهد شباب أبنائها وتركهم لجوع شيخوختهم ، أو سرقت منهم أيام عافيتهم ، وأسلمتهم لذل أيام المرض ؟ انها ليست تدليلا . بقدر ما هي رعاية . والالوكات تدليلا . فلماذا دفع ملايين الشر في أنحاء العالم من دموعهم ودمائهم وحياتهم ثمنا ، كي يحصلوا على حق الضمان والتأمين الاجتماعي ومزاياه ، وما هو بلد عربي . في وطننا العربي الكبير يجمي أنشائه بمظلة العدل والضمان الاجتماعي بلا دموع ولا ألم . . ولا عنت . ولنحلم بان يملأ العدل الاجتماعي كل وطننا العربي ، وسوف نرضى حتى لو جاء بعد قدر قليل أو كثير من الدموع والألم . □



فهد الرجمان
المدير الحالي للمؤسسة

همد الجوهان
أول مدير للمؤسسة

الحقيقي الذي يصعب أن تجد له مثيلا في أي نظم تأمينية أخرى ، هو في نظم المعاشات التي نلاحظ عليها المميزات التالية :

(١) ان الحد الأدنى للمعاش التقاعدي يصل الى (٩٥٪) من المرتب الأخير ، أما الحد الأقصى فهو يصل الى (٩٥٪) من المرتب الأخير ، بعد مدة خدمة قدرها ثلاثون سنة فقط ويرتفع بالنسبة الى العسكريين في بعض الحالات ليصل الى (١٠٠٪) من المرتب (٢) يقرر النظام معاشات في حالات المعسر أو الوفاة أو المرض ، الذي يؤدي الى إساءة الخدمة ، وذلك دون اشتراط أي مدة اشتراك قبل استحقاق المعاش فلما حدثت الوفاة مثلا في اليوم الأول للالتحاق بالعمل ، فإن أسرة المتوفي سوف تحصل على المعاش التقاعدي ، بينما نجد أن كثيرا من أنظمة التأمينات في الدول الأخرى ، تشترط قضاء مدة معينة قبل استحقاق هذا المعاش .

(٣) يسمح النظام بضم مدة احترازية لاستكمال مدة المعاش ، في الحالات التي تنتهي فيها الخدمة ، قبل أن تتوافر للمؤمن عليه المدة الكافية لاستحقاق المعاش .

في ضوء مهم هذه الفلسفة ، التي تكمن وراء نظم عمل المؤسسة ، يمكن أن أوضح - والحديث مازال لمدير عام المؤسسة - كيف زاد متوسط المعاش عن متوسط المرتبات .

أشير ابتداء الى أن قواعد حساب المعاش في النظام الكويتي ، تؤدي في الكثير من الحالات الى اقتراب المعاش التقاعدي ، أو تساويه مع المرتب الأخير ،

قاموس العربي ش

السيادة

ويتفق فقهاء القانون والسياسة على أن هذه الخصائص تلتصق بمفهوم السيادة الداخلية ، أما جوهر مفهوم السيادة الخارجية فيمكن في التحرر من الاحتلال ، أو الاستقلال عن السيطرة أو التبعية لدول أخرى ، وحق عقد المعاهدات وإعلان الحرب .

وقد تعرض مفهوم السيادة لكثير من الكتابات التي تناولته ، والنظريات التي بحثت فيه ، لوقوع المفهوم في دائرة الاهتمام المشتركة بين فقهاء القانون وفقهاء السياسة ، ولارتباط المفهوم بتطور الأمم وحركة الشعوب .

ويعد الفكر الفرنسي ج . بودان من أوائل الذين ناقشوا مفهوم السيادة ، وخلص إلى أن السيادة هي السلطة العليا المعترف بها ، والسيطرة على المواطنين والرعيا دون أي تقييد قانوني ، إلا ما تفرضه قيود القوانين الطبيعية والشرائع السماوية .

وبرغم ذبوع أثر جان جاك روسو في الفكر السياسي والاجتماعي بنظرية العقد الاجتماعي ، إلا أن منهجه لم يقدم تفسيراً ، أو بمعنى أدق توصيفاً للسيادة ، فقد وضع روسو السيادة القطعية في إطار إرادة الشعب العامة ، ولكنه لم يقدم طريقة تضمن تجسيد الإرادة العامة في سيادة الدولة .

السلطة العليا التي لا يوجد فوقها سلطة ، وهي صفة تلازم الدولة فلا يذكر لفظ دولة الا تذكر السيادة ، وهي ميزة الدولة أيضاً التي تتميز بها عن كل التنظيمات داخل المجتمع ، وهي بالتالي التي تمنح الدولة شرعية احتكار وسائل القوة ، وحق استخدام القوة وتنفيذ القانون .

وللسيادة خصائص أربع محددة هي :

- أ - عدم التجزئة : بمعنى عدم المشاركة أو التقسيم ، فلا يمكن ان يكون هناك في دولة واحدة أكثر من سيادة ، أو أن تمارس دولة ما أعمال السيادة في مجالات دون مجالات أخرى .
- ب - الشمولية : أي أن أعمال سيادة دولة ما تمتد داخل حدودها ، وتم وتشمل جميع الأفراد والجماعات والمنظمات والمؤسسات دون أدنى استثناء .

ج - القطعية : تعصف السيادة بأنها قاطعة ، بمعنى أنها هي الشرعية العليا التي لا تحددها حدود قانونية عند ممارستها لسلطانها في سن القوانين .

د - الديمومة : بمعنى أن مفعول السيادة ساري ودائم طالما بقيت الدولة ، مهما تغير شكل المنظمات أو المؤسسات الدستورية أو الأشخاص .



جان جاك روسو

مستوى البحث النظرى أو في اطار واقع التطبيق .
فقد هاجم بعض المفكرين النظرية التقليدية في
السيادة ، على أساس أن تعددية المجتمع الحديث
لا تتوافق مع وحدانية السيادة ، وأن مبدأ السيادة ،
وفق مفهومه التقليدى ، يؤدى الى تهديد حقوق الفرد
وحريته ، نتيجة لتركيز الصلاحيات والسلطات في يد
الدولة ، ومنحها شعار « انه عمل من أعمال
السيادة » أو من قبيل تهديد « سيادة الدولة ووحدة
أراضيها » . وذهب بعض المفكرين ولاسيما
القانونيين الى أن السيادة ليست مصدرا للقانون ،
فالقانون تعبير عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع ، وهى
علاقات خارج مؤسسة الدولة ، بل الدولة نفسها
يجب أن تكون خاضعة للقانون الذى يحمي الأفراد
وحقوقهم من طغيان سلطة الدولة . وعلى مستوى
الدافع التطبيقي فقد رأى بعض المفكرين أن نخاذج
الدول الفدرالية - كما هو في أمريكا - وما يستتبعه من
تقسيم للصلاحيات ، يشكل مثالا على نجاعة
السيادة .

وتظل هذه الخلافات في اطار تفسير العلاقة أو
تحديد المفهوم ، ولكن ما هو متفق عليه نوجزه في أن
السيادة تعنى في مجال السياسات الداخلية ، انه ليست
هناك سلطة فوق الدولة ، وأن الدولة هى السلطة
النهائية المهمة على كل ما يوجد فوق أراضيها ، وفي
مجال السياسات الخارجية فإن السيادة تعنى عدم
التعية والمساواة المصوية ، وفي كلتا الحالتين فإن هناك
قاسما مشتركا هو أنه لا سلطة تعملو سلطة الدولة . □

وهكذا تعددت النظريات والاجتهادات في
توضيح معنى ومفهوم السيادة لدى بعض المفكرين
مثل هوبز الانجليزى والقانونيين مثل جون أوستن الى
هارولد لاسكي . . وآخرين .

وعلى الرغم من اجماع جمهور المفكرين على عدم
امكانية ممارسة الشعب لمهام السيادة ، فإن نظرية
السيادة تعرضت لانتقادات شديدة ، سواء على

وصية خليفة لوال

أوصى الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد ولاته على مصر قائلا : اعلم
اني قد وجهتك الى بلاد قد حرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وان الناس
ينظرون من أمورك في مثل ماكنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولون فيك كما
كنت تقول فيهم ، وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسنة عبياده ،
فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح :
فاملك هواك ، وشح بنفسك عما لا يحل لك .

في رحاب المغرب العربي

محمد رمضان

١٩٠٦ - ١٩٦٩

الشاعر الفقيـد
الذي سبق عمره وعصره

بقلم : الدكتور صالح الخرفي

نشر (حقيقة الشعر) سنة ١٩٦٧ و ١ بذور الحياة) سنة ١٩٦٨ ،

ونعى نفسه بقصة (الفتى) سنة ١٩٦٩ ، انتقد (شوقي) وقال انه لم

يأت بشيء جديد ، تغنى بـ (الجزائر الفتاة) التي سدهل العالم ،

فمن هو حمود رمضان . وهل تحققت تطلعاته ؟

يتجاوزها الا قليلا ، حين اختاره الله لجواره سنة ١٩٦٩ وهو وليد سنة ١٩٠٦ بمدينة (غارداية) جنوب الجزائر . ولم تحط به مجلة (الشهاب) الاسوعي ، حين نعت (حمود) بفقره جريئة ، تحت عنوان (الشاعر الفقيد) .

« نعت الينا رفيقنا و الاصلاح و الغراء نبأ وفاة الشاعر النابغة ، والاديب الفني ، والمصلح الوطني ، فوقع ذلك الشأ علينا الوقع المزل ، حتى كأنما يتر عضو من جسدنا ، وأظلم ألعنا قسم عظيم من الجزائر ، كنا نملق انارته على جسد ، وعمله ، واخلاصه ، وأعظم المصائب ما أثر في مستقبل الأوطان ، وأفدح الرزايا ما أضعف قوة الأمم » .

واذا كانت مجلة (الشهاب) قد أعلنت عن فوز

يوم ألقيت بعض هذه الأصواء عن (حمود رمضان) على طلبة الماجستير والدكتورة بـ (معهد البحوث والدراسات العربية) في القاهرة سنة ١٩٦٩ ، وقلعت اليهم (الشاعر) مقرونا بـ (الشوكة) كنت أتتبع النظرات المستفسرة ، والاستئلة المتعاقبة ، أن يكون هذا الشاعر هذا الوعي الاصيل للمروية والاسلام ، وهذه الجرأة البالغة في انتقاد الأوضاع السائدة في الوطن العربي الاسلامي ، وهذه الفكرة المجددة النائرة في الابداع الادبي . وفي هذه الفترة المبكرة من مستهل القرن العشرين ، وفي أرجاء المغرب العربي ، وهو يواجه عنة فرنسية ضارية ، وقطيعة مع الوطن العربي مفروضة . وأن يكون الشاعر فوق كل ذلك ، ابن العشرين لم

حمود رمضان في العشرين من عمره سنة ١٩٢٦



حياتك سر ، سوف يظهر كتبها
وقبها لسر السناشين نظام
أما (بدور الحياة) فقد أهداها .

الى كل أديب يحلم لغة القرآن
الى كل محد تحت راية الاسلام
الى كل من يسعى لانقاذ شعبه من آتات الشقاء
الى كل من وضع حجرة تأسيس في بنيان نهضتنا
القومية

أقدم كلماتي هاته كهدية يصحبها الحب والاحلاص
قدم رمضان (بدور الحياة) في الجزء الأول ،
وقدم (الفنى) في (المرحلة الاولى) ، ولم يجهل العذر
للوفا بالجزء الثاني للكتاب ، والمرحلة الثانية
للقصة

شاعر وثورة

من حصيله الاتان الشعري والشري الذي تركه
رمضان ، بحر ملامح بارره ، غير شخصية الباقد
الشاعر ، فالشاعر ناثر ، ناثر في كل حداثه ومن جميع
مطلفاته ، لم يكذب بعب طرفه المعنى في كل مطاهر
الحياة الا على ما يهدي العنى ، ويصك الأدب ،
فانهجر حيا وشطيا ، واسهدهد هذا التبحر التركابي
عالمه القريب في الشمال الافريقي ، وعمله الأوسع في
المشرق العربي ، والبلاد الاسلامية ، فتناولها ، ديبا
واحتما ، وفكرا وأدبا وسياسة ، وأوسعها قدرا
وتحريرا ، وتحملا على الحاضر العائر ، وأوسعها أملا
ونبها بالمستقبل الزاهر

فالثورة عند رمضان ، ثورة مقرونة بسوءة ، مشرة
بأمل واعد ، وعد موعود ، ليست ثورة معولية فقط ،
ولكنها ثورة اعلاء وعطاء ، تقرر الكلمة العاصية ،
سالفرة الموحية ، والرهرة الشحية ، سالسمة
المورقة ، كذلك كان رمضان في كل أمامه المدعة ،
شعرا ونثرا وقصص متاملة ، أو حوارات عائرة
يصل الكلمة الرشيدة في المدع ، بالقلب الواعي في
التلقى ، فيتولد الأمل ، وتورق الحياة

وقفات رمضان ، تتأرجح دوما بين معادلتين
متحادتين سلا وإيجابا ، والفرقة لا تقع في الهابة الا
على الجانب الايجابي ، مهما تلسدت سحب الواقع
الحاتم ، فالشاعر يستوحي المستقبل ، بقدر ما يتجاوز

(حمود رمضان) في مسابقة شعرية سنة ١٩٢٦ .
وبشرت قصيدة العائز في المسابقة ، وستها الى
(الادب الوطني) ثم ما لشت أن معته سنة ١٩٢٩
= (الشاعر العقيد) أدركا أن العصر الحقيقي
لا نتاح (رمضان) لا يتجاوز الثلاث أو الأربع
سوات ، حين الشرى بالشاعر الواعد ، والمعنى
للشاعر العقيد ، بشر (رمضان) سلسلة مقالاته عن
(حقيقة الشعر وموائمه) و (الترجمة وأثرها في
الأدب) في الشهاب بمعه سنة ١٩٢٧ ، ثم نشر كتابه
(بدور الحياة) سنة ١٩٢٨ ، وقصته (الفنى) سنة
١٩٢٩ ، الى جانب القصائد التي نشرت له في حريدة
(وادي ميراب) وغيرها من الدوريات ، وقد قدم
(الفنى) الى قرائه هذه الأبيات المعرة عن شخصية
الشاعر

جهودك ، يا فخر العروبة ، حبرة
لأرنة ، في الحافقين ، تفام
ستبقى على سر الدصور منارة
على علم ، لا يمتنريه ظلام
ففي سميك المبرور ، خدعة أمة
عليها خطوط برعير ، حسلم

عشرة الواقع المؤلم ، في وطنه الجزائر ، في مغربه العربي ، في وطنه العربي الاسلامي .

يقول عن (الشرق والشرقيين) سنة ١٩٢٨ :

« لست من المشتاقين على الشرق أبداً ، ولكفي أقول بجملة فني ، ما دامت أقواله أقوى وأضخم من أفعاله ، فحاضره أحسن من مستقبله » .

« ان سيرة الشرق الحاضرة ، مصيرها انفكاك مالكها ، بعضها عن بعض ، في أقرب وقت ، ان دام في حالته الحاضرة . لأن الاسلام الذي هو مصدر كل وحدة ورابطة ، صار يتضائل كل يوم ، وإذا ضعف السبب ، ضعف المسبب » .

ويستشر (رمضان) ملامح (الجزائر الفتاة) سنة ١٩٢٨ .

« اذا صح أن الأمم لا تتكون الا من طينة تاريخها الغابر ، وأن الأمة التي لا تاريخ لها ، لا تنهض الا بانتماجها في غيرها ، فإن للجزائر العزيزة تاريخاً ماحداً ، وماضياً خطيراً ، يذكر بكل اجلال وتعظيم » .

« الجزائر ، تربة صالحة للتبوغ والحرية ، لغيرة أبنائها وحرارهم النادرة ، فلو أنصف الدهر ، ورحل الجهل ، لرأى العالم منهم عجائب تذهل الالاب » .

مهل الجزائر ، وليلة ثورة نوفمبر الخالدة سنة ١٩٥٤ بعيدة عن (الجزائر الفتاة) عند رمضان سنة ١٩٢٨ ، قبل ما يزيد على حسين سنة ؟

رمضان وشوقي

وثورة رمضان على (شوقي) أمير الشعراء ، وجه آخر من الوجوه المميزة لهذه العقيدة الصاعدة من جوب الجزائر ، فهو يربأ بك أن تسيء العلي بمكانة شوقي في نفسه ، وهو المايح له مامارة الشعر مع الوجود التي يابعت مع حاسط ابراهيم ، فليست بيه ، وهو قعيد المرص ، مهيض الجناح ، في أعماق الصحراء الجزائرية ، وبين شوقي في (كرامة ابن هانم) على صفاف الليل ، أو على باب اسماعيل ، هذا الذي بين شوقي ، والعقاد وجماعة الديوان ، وما بين شوقي وطه حسين ، من هذه التناقض المعاصرة ، وليلة الابداع المتنافس ، والريادة المتزاحمة ، والمحافظة الجائعة .

انما (شوقي) عند (رمضان) ظاهرة أدبية ، أصبحت ملك قرائه والمعجبين به ، ومراجعة هذه الظاهرة من أوكد الواجبات في سنة التطور ، ولذا لم يعد شوقي أن يكون بالنسبة للناقد الجزائري مدخلا الى رأيه في الشعر المعاصر ، وقناعته في حتمية التجديد :

« لم أقصد بتقدي التتقيص من سمعة الشاعر الكبير ، فقدره أعلى منزلة من أن تتناوله يد المتناول » .

« وإذا كان الكلام على شوقي وأضرابه ، فإن القصد منه انارة الطريق الذي يجب أن يسلكه أبناء الجزائر الادباء ، لأن الشرق في غنى عن أقوالنا في هاته الايام كما يظهر » .

« عدم اعترافي بهضة الشرق الحديثة ، ما دامت لم تؤسس على مبادئ عظيمة ، وحياة جديدة ، وأدب قومي » .

« نعم ان شوقي أحيا الشعر العربي بعد موته ، وفتح الباب الذي أغلخته السنين الطوال ، ولكنه مع ذلك كله ، لم يأت بشيء جديد لم يعرف من قبل ، أو سر طريقة ابتكرها من عنده ، وخاصة به دون غيره ، أو اخترع أسلوبا يلائم العصر الحاضر » .

ويلخص (رمضان) رأيه في التجديد في فترة ديل بها دراسته المطولة في (حقيقة الشعر وفوائده) سنة ١٩٢٧ ، وختم بها رحلته المطوحة في أعماق الشعر العربي يجتم (رمضان) الرحلة المستكشفة الرائدة ، الناقدة ، بهذا النداء :

« فيا أيها الادباء الاحرار ، انبلوا عنكم التكلف والتنع في اللغة ، وأفرغوا المعنى الجميل في اللفظ الجميل ، واخضعوا لصوت الضمير والواجب ، وصفوا أنفسكم من الانتقام قبل الانتقاد ، ولا تقيدوا كتاباتكم بطريقة أحد ، مهما كان شأنه وقدره في الأدب ، ومهما كان بيانه الساحر ، ولكن أمني أن تدور رحي أقلامكم حول محور واحد ، وتتسابق خيل أفكاركم نحو غاية واحدة وهي :

« سعادة الشرق بأي طريق كان !! »

ريادة في القصة

وريادة أخرى لـ (رمضان) في هذه القصة التي

لكن (رمضان) في قصته ، شأنه في حياته ، رضي من الغنية بالاياب ، بل بما هو أسمى وأمر . وتلك غربة المبقرية ، وجنون الاستشراف ، وتحطى الواقع المنظور ، ومعاقبة اللامنظور في أعين البسطاء ، رضي من الغنية بالاياب في حساب الفليس روجا وعقلا . واستسلم للصمت في مقياس الزمن العابر ، ولكنه المشرى في خزانة التاريخ ، المتجلبوب الاصداء في المدى اللاعدهود .
فهل هو وجه آخر من أوجه التشابه مع معاصره (الشابي) ، الغربة والاغتراب ، الايواء الى العاب والوديان والكهوف ، الى الصمت الموحى ، والوجوم الناطق ؟

« على أنه ، لم تكن الحية وحدها نصيه ، بل قد رموه بالعطش والتهور ، وطلب المستحيل ، والوقاحة والتخليط ، وأحرسهم في الكنانة قولهم ، انه يطلب الشهرة لا غير . وهنا ، رأى العزلة أقوم ، والسكوت أسلم » .

ومن بين المقاطع الشعرية الكثيرة التي وشح بها قصته ، وهي أبيات من ابداعه ووجه ، قصيدة (لو كنت) التي أفرغ فيها مأساته ، وجسم شقاء العقل في نعيم المعرفة ، وتفجر القلب في هيب الاحساس .

قلو المكارف يشقى
والبؤس طس رداه
ان التعمامة ، سم
مزموجة بدمائه
والمقل ، يقتل مت
من يتندي بضيايه
كم عالم ، لك هتيا
بصبره ووفائه
لو عاى وهو كتيب
وفائد لرجائه

و (رمضان) جمع المحبين معا ، ومات رهينها . كآبة الاقلعة ، وحسرة الرحيل المبكر ، وتلك ارادة الله ، ولا راد لقضائه .
رحمك الله (حمود بن سليمان رمضان) في الخالدين . □

نشرها في العشرينيات بعنوان (الفتى) ولم تمهله المنية لاستكمال نصفها الثاني ميكليا ، واستكمال أدواتها فنيا ، ونضج صورها خياليا ، فهو بذلك أول من جرب كتابة القصة في الادب الجزائري الحديث ، لا نتحدث عن نجاح التجربة أو فشلها ، وإنما الحديث عن التوقيت الذي يعتبر مبكرا رائدا ، فإن الثلاثينيات والاربعينيات هي التي ستطالما بيدايات القصة الجزائرية الحديثة في كل من (محمد الصايد الحلالي) (رشيد) . و (أحمد رضا حوحو) شهيد الثورة الجزائرية .

وقصة (الفتى) ترجمة شخصية للشاعر ، طفولته ، دراسته ، تنقله بين (غارديمة) مسقط رأسه في الجنوب ، ومتجر والده في (غليزان) في الشمال ، ثم التحاقه بتونس لاستكمال الدراسة في مدارس ومعاهد حرمت منها الجزائر بفصل التضييق الاستعماري على التعليم العربي . ثم اضطراب الطائر المهاجر ، للعودة الى وطنه ، وحرمانه من مواصلة الرحلة العلمية في الحضراء ، تحت وطأة المرض الذي أودى بحياته .

والأحداث في القصة ، والسرد ، والحوار ، كلها سيرة حياة ، نابضة بأراء الكاتب ، ودعوته الإصلاحية في التعليم الديني ، في المسجد ، في الوعظ والارشاد ، في العلوم الحديثة ، في الفلاحة ، في التجارة ، في الصناعة ، عمزوجة تلك الآراء والافكار بمسحة من غربة الريادة ، ووحدية المبقرية . وبالرغم من الاسماء والمسميات في القصة ، ومسارح الأحداث ، ومواقع الذكريات ، كلها تشير بأفصح لسان الى بطل القصة ، والدائرين حوله على خشبة المسرح ، فقد حرص (رمضان) على أن يعجم ، ويوم ، ويبعد الشبهة . ويدعى التحويم من غير وقوع ، ولكنه واقع لا محالة :

« القصة عامة ، لم أقصد بها شخصا معينا ، ولا وطنا خاصا ، وكل ما ورد فيها من الإعلام هو مجرد تمثيل وتنسيق ، وإن كانت مصبوغة ببلادي ، ومرفقة بأجدادي ، وأن صاحبها عاشها حقيقة ، ولم يزل يذب عن حقوق أمته . والمبرة بحوادثها ، لا غير .

هذا ما أوحاه الى ضميري ، وهذا ما أرجو أن يفهم . وعلى الله قصد السبيل » .



أتملحها بالبحث المجنون عنه منذ علمت أنه قد عاد من غيبته ، لم أترك مكانا توقعت وجوده فيه دون تنقيب أو سؤال ، كانت الاجابة الغامضة - المكرورة أنه ليس موجودا ، ومن المناسب عدم السؤال عن شيء غير موجود .

أحيانا ، كنت أقفيل أنى قد أمسكت به ، وأنى حملته بالقوة الى مكان هادئ استطلعت فيه أن أفسر له كل شيء ، في خطوط عريضة تفصيلها لا تؤلم ، وكان شعور قوى بالراحة يتخيل ، عندما أوغل في حلمي أكثر ، وأرى وجهه المكشود وقد كسته القناعه بكل ماقلت ، بعد أن سقطت عنه نظرة الازدراء التي ظلت غرق أحشائي ، حتى اللحظة التي رأيته فيها يعتل الرصيف المقابل ، وقد ازداد انحناء ظهره وبدا أكثر طولاً

أست أنظاري في اللحظة الماخغة ، وأنا أحمل ساقى وأشقي جسدي طريقا متعرجا بين السيارات ، محادرا ألا يغيب عن الطفاق الحديدي لصرى الذي صرته بشدة حوله ، والذي كان يراوغ للافلات منه دون تمعد ، ودون أن يدور بذهنه أنه بمحاولته غير المقصودة يسلبني فرصة التطهر ونزع الدمامة التي التصقت بوجهي ، منذ أن مزقه بنظرة ازدراءه التي كانت حاضرة دائما أمامي ، والتي كانت تقفز على الدوام الى منطقة الحلم لحظة النوم المتقطع .

كان يبعد عني مسافة قليلة ، تنتهي بوضع قدمي على الرصيف المثلث بالأجساد المتقاطرة الهاربة من الغبار والصقيع بشكل جماعي ، يدور بوضوح شديد من الرصيف المقابل ، الذي تركته خلفي وأنا ألهث وراءه عابرا الطريق ، قافزا فوق الرصيف بصورة مفاجئة ، لم أفكر في وقعها على السيدة المسنة التي صرخت بكلمات لم أتيبها ، لأن الدمامه اندفعت مجلجلة في رأسي ، وأنا أرى المسافة تختصر بيننا الى حد أنه كان في استطاعتي أن أمد يدا مرغمة ، وأمس ذراعه وأنا أتهدج باسمه .

كان عليه أن يتوقف ، ثم ينظر إلى في دهشة يسيرة ، سرعان ما تزول عندما يتعرف على وجهي الذي لم يتغير كثيرا منذ انقربنا ، وحيث كنت أقف

ساعاتها في منطقة الأمان المنتظر ، وربما أشاح متقيها ضاغطا على فمه بمندبل رخيص لم يكن يفارق يده التي كانت تفرز عرقا غزيرا على الدوام ، لكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وظل سائرا في طريقه مصطلما بأكتاف المارة ، الذين الفت بعضهم مستطلما ، وأنا أرتمش باسمه ثانية مارقا بينهم قابضا على ذراعه ، معلنا وجودي الذي كان حتى هذه اللحظة خافيا عليه .

في حدة أدهشتي أدار رأسه تجاهي ، وازدادت دهشتي بوضعة الذعر الطاحن التي كست وجهه ، وأصابني برجة ضاغطة جعلتني أنكره وأنكر استقالة عقه ، وتهدل كتفيه وشعره الخفيف ، الذي سحقه الزمن وحاصره فوق الأذنين .

لم يكن « هو » الذي كنت أعرفه ، رغم أنه كان « هو » الذي يقف أمامي ، كان الفرق بينهما رهيبا لا يقارن بأى شيء آخر ، وكان أشد ما يرعيني أنه ربما استحضرت بالدعوى كل ماجرى ، والذي انتصب بيننا الآن مزجرا مجردا أصبح الانهزام الذي كان يمد بطول ذراعه ، الى حد أني تراجعت منكفئا للخلف لأعماه

بعد أن كاد يفقا عيني .

من فضلك .. أرجوك .. لا ..
لأنه كان قد هرول مبتعدا بعد أن ارتحلت قبضتي على ذراعه ، وبعد أن استقرت بيننا مساحة اهتبلها المارة ، وجعلوها معبرا لتقاطرهم الجماعي ، مساهمين بذلك في زيادة المساحة التي فصلت بيننا منذ أن تركته خلفي ، وعولؤه الا انسان يصطك بكل جسدي ، فيحيله الى بناء متهاك تساقط أحجاره حجرا بعد حجر ، فقد طشت مفتحا سيل المتقافزين ، أنشبت بذراعه ميثا اياه في مكانه ، وأنا أصرخ باسمه لأتبع نفسي أنه « هو » الذي كان يحاول التصلص من قبضتي ، وقد غاض بريق عيني ، وحلت محله دوائر متفجرة بالقلق والتوجس .

كانت مشروعية ما أريدته تكمن في بساطته وامكانية تنفيذه .. لم أكن أطلب أكثر من أن يمنحني وقتا - نجلس فيه في مكان منزول لأصحح بعض السطور التي كانت تفصل بين الحوادث « بكلمات » بسيطة

في استراحة داخل قصرها العظيم في تل العمارنة ،
 م م م م ؟
 كان الموقف ماعنا على الحجرة والارنناك ، فقد بدأ
 المارة يجمعون من طقس ثقافتهم المتصلح عمر عاتين
 مرحات الصبغ ولا المار العام ، الذي كان يلتصق
 بالرموش والحلوق وتلكاكون وهم يقتربون حالدين
 وجههم ، سطر انهم المتسائلة

أنا هل سينتظر؟ انظر إلى
 كنت أصطليح هدوءاً كادياً وراحة حاش لا وجود لها .
 وكان صوت هامساً رعم أن لم أكن أدرك سر ذلك
 الاحتراس
 = دعوى د د دعوى
 بطول الوادي المقدس د دعوى فقد أستطيع
 لم يتعرف على

أبقيت له لم يتعرف على ولا على أي شيء. آخر
كنت قد هيايت نفسي ، لكل الاحتمالات لحظه ان
كشفت إيقاعات الموقف الذي تصاعد دون ترقيع عن
ومضة الدرر الطاح ، وتقلص أعصابه الذي صيره
أهش مما ينبغي أبقيت خطهها أنه قد عادرا وأنه لم
بعد موحودا كما سبق أن قيل لي ، بعد أن ادار ظهره
فأما حذر المكان والزمان مد استظاده

لحظتها أيضا على وجه التمام احتسب حلمي بالتطهر
والاعتزال من الدنياه ، وسرب برؤية شديده
أعشت عيني ، مؤكده ان ساعيش معه هذاري ،
وحلقت الشفق من علم المهانه ، وروحي المتاكله
التي كت احسن سورمها داحل حي أموي من
النفوس

كان التطهر الحقيقي عل ما يبدو أن أعطى العرصه
كامله لكل ما جرى ، كي سطرادي إلى ساه الخط
المقوس من الدسا ، فاشا أدى نكتنا بدى لعوائه
الملتات لحظة أن لحت الاشاره ، وهولت إلى باب

الخروج لكي

كان على مديّة وقل كل شيء أد أحمّل النهار
وأحراء الليل على كاهل متعباً كي أحد الوقت الكافي
□ لانكه

أعدتها مد سبي انتظارا للحظة السراة ، وكانت
كلمات متقاة بحاية شديدة ، ورعت فيها الكثير من
حرف « القاف » التي كنت أعلم أنه من الحروف
القوية التي تعطي انطباعا مأمولا ، ما أن أؤسر
دفاعي على مرتكبات ثالثة ، لأتسمح حتى بمحرد
المناقشة

ولفترة طلت أرب هذه الكلمات في دهي ، أصيب إليها وأحد منها ، حتى مدت في الهابة وكأها حقيقة ، فحملتها في أوراق ، وحرصت على تزيدها لمسى أثناء الأكل ، وعلى السلم ولحظة الاستيقاظ ، وفي الحمام ، وأمام المرأة ، وتحت مظلات الحافلات ، ولم يكن هو لمعطي إلى سافة احتيازي الدقيق لهوسيط من تدفها الحمم - لأن كنت أعرف كل شيء عنها سلفا - أنها حامت بالقطع عمو اللحظة التي كان يقاتل لخرمان بها تملصه الدائم من قصتي ، والدعر المحول الذي تزاكم على وجهه المتعق ، ووصح بصورة أشد من ارتداد شفتيه المستمر الصامت ، وحالة التذوق المحب التي طلعت رأسه ، وحملته بعوض بين كتفيه صاعطا الجزء الأكبر من عقه تحت باقة القمص.

لَمْ يَمُتْ مُتَوَهِّجِي الْأَلْ، فَقَدْ اسْتَدَارَ تَارِكًا دِرَاعَهُ
الَّذِي كَتَبَ أَقْصَى عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ أَقْصَى عَلَى حَيَاتِهِ
كُلِّهَا، وَأَعْطَاهُ حَاسِبَ وَجْهِهِ الَّتِي انْطَلَتْ إِلَيْهِ
عَدُوِّي الْأَرْعَاشِ وَصَارَ يَتَحَرَّكُ بِطَرِيقَةِ سَفِيْفَةٍ
شَامِلَةٍ، أَمَّا كَهْ فَقَدْ رَمَعَهَا لِإِدْرَافِهَا بِسِلَاطٍ مُتَرَمِّصَةٍ
عَمُومِهِ نَشَقُّقٌ فَوْقَ اسْمَانِهَا مُصَيِّرُهُ كُلَّهُ، وَتَغْلِيهِ إِلَى دَمَرِ
نَاسِ لَعْنَةِ الْوُجُودِ، حَصُوصًا عِلْمَانَا فَتَحَ لَمَّةً
وَوَيْتَةً بِصَوْتِ حَبِيبٍ مَحْمُولٍ

اعمال الحملة الحالية



عدد مارس ١٩٨٦

افكر
في العدد
القادم من
الحرب

اليابان

... شعب يعيش المستقبل

استطلاع : منير نسيف

شيخوخة الدماغ
والخرف المبكر

د. فريدريكس

إدارة
الأزمات
الإقليمية

أميرة هوري

دوافع ومعوقات
الحوار
العربي الأوربي

د. يوسف صايغ

- الشؤون الدينية في أحاديث الرسول
- مفاهيم جديدة في أمراض الحساسية
- مقصد العالم بعد الحرب النووية الشاملة
- إسماعيل بن يوسف الطلاء شيخ الكيميائيين
- حول الندوة الدولية لموسيقا عمان التقليدية
- وجهها الوجه : د. عز الدين إسماعيل مع حسن عباس
- البيت العربي : ملف كامل عن شؤون وشجون هذا البيت
- مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر

واقراً أيضاً للكتاب :

- د. محمد الرميحي - د. زينب عبد العزيز - د. مظفر صلاح الدين - حمدي قنديل
- د. سمحة الخولي - د. محمد حسن عبدالله - عبدالرزاق البصير - أحمد سويلم



مَشْدَدُ الْعَرَبِيَّةِ


قضية

الناقد العربي الحديث في مفترق طرق !

بقلم : الدكتور عمود الربيعي

قطعت النهضة الثقافية العربية أكثر من قرن من الزمان ، ولا يزال فرع حيوي من فروعها هو النقد الأدبي حائراً يتردد أي طريق يسلك . ولقد جرب الماضي في عدة طرق فبدا « سيره » فيها أدنى إلى « التخبط » ، وفاضل بين مجموعة من « البدائل » ، وعاد إلى حيرته الأولى . وهو يبدو الآن في مفترق الطرق ، وعليه أن يختار من جديد وأن يكون اختياره هذه المرة « اذا أراد التقدم » صحيحاً .

بالنصوص العربية . كانت أعين هؤلاء مشدودة إلى طرق الدرس الحديثة في حين كانت أقدامهم ثابته في أرض « التراث » ، وكان من نتيجة ذلك أن تحقق على أيديهم نوع من « ربط الماضي بالحاضر » ، وهو أمر قامت عليه كل حركة صحيحة من حركات « التنوير » . لكان الرواد كانوا يريدون أن يضلوا (ويحق) أن الوطن العربي (من الناحية الأدبية) لا يعاني من أزمة في المادة الخام (النصوص الأدبية) وإنما يعاني من أزمة في الأدوات (مناهج الدرس) التي يستخدمها في « استثمار » هذه المادة الخام . ولعلهم بذلك كانوا يعبرون عن روح النهضة العربية كلها ،

في العقود الأربعة الأولى من هذا القرن ، بدت  الحركة النقدية أقرب ما تكون إلى تحقيق نتائج « طبيعية » . كان طه حسين ، والعقاد ، والمازني ، وميخائيل نعيمة ، وآخرون يُعبدون طريقاً في الصخر بزرع مناهج الدرس الأوروبية في التربية العربية كانت « التقنية » و« الغدة » ، ولكن المادة الخام في عملها عملية ، فأجرى طه حسين « تجارب نقدية » على « مادة شعرية » من إنتاج طرفة والمثقب وليبد والمثني وأبي العلاء وعلى محمود طه وإبراهيم ناجي ، وأجرى العقاد والمازني « تجارب نقدية » على شعر ابن الرومي والمثني وشار وشوقي ، وزخر كتاب « الضربال »

الأمور ، وتدخل في متاهات الاشارات والرموز الجنسية ، وصراع الطبقات الاجتماعية ، فأصبح العمل الأدبي الابداعي عندهم صندوقا مليئا بعقد النفس ، أو ساحة تآكل فيها بعض طبقات البشر البعض الآخر .

لقد لحق بالنص الأدبي ضرر محقق من جواء المغالاة في إخضاعه لمناهج « العلوم الانسانية » ، وذلك حين قيدت النظرة اليه بحدود المناهج التي يفسر بها . ولما كان « علم النفس » يبدأ من واقع النفس ليرتد اليه ، « وعلم الاجتماع » يبدأ من واقع المجتمع ليرتد اليه ، انحصرت النظرة الى الأدب في كونه تابعا من الواقع ، مشروطا بشروطه ، ومن ثم قصرت هذه النظرة في أن تراه على ما هو عليه باعتباره تشكيلا جماليا ، ومغموذا أعلى ، يروي الواقع ، ويرسم له طريق المستقبل . وبذلك لم يفعل المغالون - ممن ربطوا الأدب بعلم النفس وعلم الاجتماع - أكثر من سجن الأدب في سجون براقة جديدة في حين أنهم كانوا يدعون أنهم جاءوا ليحرروه من سجن القديم ، اذا ما الفرق - مثلا - بين الدعوة الظلمة الجائرة في تاريخ الأدب التي تربط الأدب (ذلك الطائر الشائر المستعصي الجميل !) بمصور السياسة ، وتجعله صاعدا هابطا تبعا لصعود الحكام وهبوطهم ، وبين جعله (رغم أنه !) محكوما بحدود « النفس » وحدود « المجتمع » ؟

ولا أنهم نوابا هؤلاء النقاد ، وانما أنهم مهمهم . لقد قصروا في حق النص الأدبي ، وسلوكوا الطريق السهل في فهمه وتقدير قيمته ، فها أسهل أن نقرأ نظرية نفسية أو اجتماعية (أو نقرأ عنها !) ثم نحاول نلمس مظاهرها في عمل أدبي ما ، لقد قيل لنا ، ان وراء غرام أبي نواس بالخمر « عقدة أوديب » ، بل قيل لنا ان وراء وصف امرئ القيس شعر حبيته بأنه « كتنو النخلة المتشكل » سرا متصلا بالقيمة الأسطورية للنخلة عند العرب . وما أيسر أن يقال مثل هذا القول ، ولكن ما أصعب أن نطمئن النفس الى صحته ، وذلك لأن توثيقه من واقع النص الوارد فيه أمر مستحيل . انه قول يعمل على نقل « مركز الاهتمام » من النص (وهو وثيقة أولى وتشكيل محسوس نراه ونسمعه) الى أمور وراء النص ، في قصارى ما يقال في صالحها انها أمور احتمالية ، وفي

وهي أننا لا نعني باللاحق بالفرب أن نكون بعضا منه ، وانما نعني استخدام حننا الطبيعي في الاستفادة من المنجزات البشرية في تناول « شرواتنا » تناولاً صحيحاً يركب البشرية المتقدم . ولا أعتقد أن طه حسين - حتى وهو يكتب « مستقبل الثقافة في مصر » (أي في قمة غلوه) - كان يرمي الى غير هذا . وتوالى « الانفجارات » العنيفة في الثقافة الأوروبية بالثورة النفسية (فرويد ومن تلاه) ، والثورة الاجتماعية (مدارس علم الاجتماع المختلفة) ، وحقق ذلك نتائج بعيدة المدى في حياة الناس العادية . وفي أساليب الحكم ، وفي « الرؤية » الأكاديمية ، ونال طرائق الدرس الأدبي في الوطن العربي من ذلك أوفى نصيب ، فبدأننا نسمع عن « المنهج السيكولوجي » ، و كان من نتيجة ذلك أن اهتزت ثقة الناقد الأدبي ، « بأدبي الأدب » ، وأخذ يتطلع الى أن يستبدل بها « سيكولوجية الأدب » و « سوسولوجية الأدب » .

مناهج غريبة :

والذي حدث أن الأمر لم يعد مقصورا على « غريب » أداة جديدة على مادة محلية ، وانما تجاوز ذلك الى أن أصبحت الاداة هي المتحركة في المادة الخام . لقد بولغ في « التغريب » الى حد أريد فيه لسلاد أن يكون وثيقة « نفسية » ، أو وثيقة « اجتماعية » . ومعنى هذا أن النقاد تحولوا - طوعية - عن معارفهم ، وحاولوا اللحاق بمعاقل الآخرين ، ورضوا أن يكونوا « صدى » بدل أن يكونوا « صوتا » .

ولن أقول ان كل ضرب من ضروب استخدام مناهج علم النفس ، أو مناهج علم الاجتماع ، كان مضرا بالأدب ، فالحلولات ذاتها كانت متفاوتة : كانت ثمة محاولات مفيدة تأخذ من هذه المناهج مالا خلاف على فائدته (وهل ثمة خلاف مثلا على أن الأدب الابداعي « نتاج نفس » ، بشرية ، أو ثمة خلاف على أن الأدب ذو مغزى اجتماعي ؟) ، ولكن البريق أغرى مجموعات أخرى تلوي عنق

● النقد العربي الحديث في مفترق الطرق

الحيرة والتيه ، وصادم مستمرا في « استيراد » هذه المناهج (دون تمييز) وتطبيقها على النص العربي (دون تصرف) فسيجد نفسه يعاني مزيدا من الحيرة والتيه . وهو الآن - ونتيجة لذلك - في مفترق الطرق ، وعليه أن يختار بين أمرين : إما الامعان فيها هو فيه ، ومن ثم الانفضاء الى مزيد من « فقدان الهوية » ، وإما عرض بديل جديد في أسلوب العمل . ولأرى أن البديل الصالح المعروض أمامه الآن هو تأكيد « أدبية الأدب » .

معالم على الطريق :

١ - تعني عبارة « أدبية الأدب » التسليم بأن العمل الأدبي - الجدير بهذه التسمية - من شأنه أن يكون « كلا في ذاته » ، غير محتاج الى ما يكمله من خارجه ، أنه يشبه الجنين الذي يكتب معروجه الى الدنيا حياة وروحاً تجعلانه ذا استقلال واكتمال وخصائص تمكنه من المضي في حياته دون اعتماد على دم الأم ، أو منس الأم (وهذا هو معنى وجوب قطع « الحبل السري » فوراً !) تلك مسألة جدية بالتأمل في معنى العمل الأدبي ، وحين نتأملها نجدنا بديسة (والا فلماذا يختار الأديب محض ارادته وعي كامل أن يعمل حدود القصيدة هي تلك ، وحدود الرواية هي تلك ، وحدود المسرحية هي تلك ؟) ومع ذلك نجد من يتجاهل هذه البديسة ، ويتناول شعر فلان (جيما) ، أو روايات فلان (جيما) ، بل نجد من يتناول الشعر العربي كله في فترة معينة (هكذا) أو الرواية كلها في فترة معينة ، وتكون النتيجة بالطبع ما هو متوقع من التبويب المتسلف والملاحظات السطحية .

٢ - وتعني هذه العبارة أن المدخل الطبيعي لفحص النص الأدبي ينبغي أن يكون « أدبيا » (وليس نفسيا ، أو اجتماعيا أو بنويا أو - حتى - أسلوبيا) ان العمل الأدبي الحق من شأنه - اذا وصف وصفا أميناً دقيقاً - أن يكشف عن خصائصه التركيبية ، وعن سماته الدلالية ومراميه الذهنية والروحية (بل والنفسية والاجتماعية وماشت) ، كل ذلك من داخله هو ، لا بتوظيف نظريات جاهزة من خارجه .

هذا من الأصرار بالنص الأدبي وبالنقد الأدبي ما فيه ، انه يزيد أمر النقد الأدبي صعوبة واستغلافاً ، ويعول النص الأدبي - الذي هو غاية الغايات - الى مجرد وسيلة .

ومع سرعة تطور المناهج المستحدثة في الغرب ، وسرعة تدفقها الى وطننا العربي تفاقم الضرر بازدياد الملهت وراء كل جديد وافد من أوروبا الأمر الذي « يظهر » « الحداثة » و « التقدمية » ، « ونقيض حقيقته التي هي « التبعية » ، وتحقير الذات » .

والذي لم يحدث - وكان من الواجب أن يحدث - أن يفوق بين أمرين : فتتعرف على ما لدى الآخرين (كله ، وبدون خوف أو تردد أو خجل) وذلك عن طريق الترجمة المقننة الآمنة ، وأن نستفيد من هذا الذي لدى الآخرين في حرص وحسنة وعمل نحو انماهي يسلم بالمتنصر المشتركة بين آداب الأمم ، كما يسلم بالفروق الفردية العميقة بينها .

نحو البديل الصالح :

وينبغي ألا يتطرق الى ذهن القارئ أنني أهون من شأن المناهج الأوروبية في ذاتها ، أو أقلل من فائدتها لمن ابتكرها ، وللشرية جمعاء ، ولكنني أود أن أقول أننا حين استخدمناها على غير وجهها الصحيح كنا كمن « يركب في القارة سنانا » على حد قول المتنبي . لقد تحدثت فيما مضى عن « السيكلوجي » ، « والسوسولوجي » ، أما « الأسلوبية » و « البنيوية » فلها قصة لا تقل غرابة ، لقد فرغناهما - تقريبا - من مضمونها المفيد حين تحول العمل الأدبي على يد الأولى الى « احصائيات » ، وعلى يد الثانية الى « نسب وأبعاد » ، وبقي جوهر هذا العمل - في غمرة هذا - مهملاً ومنسياً ، ولقد فقد الناقد « الأسلوب » و « الناقد البنيوي » بذلك مهروعية وجودهما ، وذلك حين تحولوا عن مهمة الناقد الأدبي التي هي تفسير النص وبيان قيمته (مهمة كانت كذلك لانتزال !) .

ويكون الناقد الأدبي « السيكلوجي » و « السوسولوجي » و « الأسلوب » و « البنيوي » قد تنكب - بفعله هذا - الطريق السوي ، وضرب في

في هذا الشرع ، حتى لتوهم أنهم فهموا عنك ، واقتنعوا بقولك ، ثم تفاجأ بأحدهم يتسائل في حيرة بعد كل ذلك : « لكن ، أليس الشعر صورة لحياة صاحبه ؟ » وأجيب عن هذا دأثا بقولي نعم ، الشعر صورة لحياة صاحبه ، ولكن ما معنى كونه صورة ؟ وما حدود تلك الحياة ؟ هل الصورة تعني الصورة المطابقة التي قد نراها في مرآة ، أو تعني الصورة المعدلة التي قد تختلف عن « الأصل » إلى حد التناقض ؟ وهل حياة الشاعر تعني ما عاشه من قصص وأحداث ، وما اعتاد عليه من مأكول ومشرب ، ولف عمامة ، أو هي أيضا خيالاته ، بل وأوهامه ، مما قد يختلف عن حياته « الواقعية » ، ويغف منها عل النقيض ؟

٦ - ويطلب تحقيق مضمون عبارة « أدبية الأدب » أن يتمتع الناقد الأدبي بحساسية عالية في الفقه اللغوي ، وإدراك الظلال والانجذابات ، وفلسفة « التلوين » و « التكوين » وأن يكون الإنسان النشط الذي يتمتع بثقافة واسعة في كل مجال ولكنه - في حالة العمل - لا يبدع ثقافته تمل عن نفسها في نحو مباشر صج ، وإنما تمل عن نفسها في صورة فهم أفضل للنص الأدبي ، أو منحى أدق في تحليله ، أو تقدير أعدل له ، ولا يكون ذلك الشخص المزهل الكسول الذي يواجه النص بعين عمية ، وأذن صماء ، مكنتها بنش الممان في الشعر ، وتلحيص الأحداث في القصص والمسرحيات ، أو الهروب بعيدا إلى الملاحظات العامة المحفوظة المتوارثة ، أو استظهار النظريات المستحدثة المتلاحقة وترديدها دون بصر ، أو السقوط في وهدة الغموض المطلق باسم « الحداثة » .

٧ - كذلك يتطلب تحقيق معنى عبارة « أدبية الأدب » أن يؤمن الناقد بقيمة عملهم وبأصالة المادة التي يتعلمون منها (وهي الأدب الإبداعي) ، فيتوازن ميزان العمل في أيديهم ولا ينجف ، ومع أن نقص الإيمان بالعمل والحيف نقيضان من التناقض الموجودة في كل مجال فإن ضررها في مجال النقد ماحق ، وذلك نظرا للحساسية التي يتمتع بها هذا الفرع من فروع المعرفة ، ويعني كل ذلك الوصول إلى الجيئيات الكاملة ، والتعبير عنها بكل دقة ووضوح ، قبل الانتقال إلى أي حكم أو تقدير . أما ما نراه من « الانحياز » و « الشلية » وكل المح ، أو الهجاء ،

وإذا تراكمت مثل هذه الصفات - كما وتوعا - يفحص أعمال أدبية متنوعة شكلت ما يسمى بالتقاليد الأدبية ، أو فلنكن طموحين فنقول : شكلت ما يسمى « بنظرية الأدب » .

٣ - وتعني أن باب الدخول إلى العمل الإبداعي القبلي (الذي هو النص الأدبي) باب لغوي بالضرورة ، وذلك لأن أول ما يطالعنا من ملامح هذا المخلوق (شعرا أو قصصا أو مسرحا مكتوبا) إنما هو اللغة ، وهذه اللغة ، مفضية إلى معان وأهداف ومرام قريبة وبعيدة مختارة .

٤ - وتعني - استنتاجا وتأمل ما تقدم - افلاس صيغة « تاريخ الأدب » ، التي تكلس وتكلس ، ولا تنضي إلى شيء ، والتي تدوس - في طريقها إلى الوصول إلى « الأفكار العامة » و « الملامح العامة » للفترات - المكونات الدقيقة الخفية للأدب ، والتي تنتهي إلى قوالب مفرغة ، وعناديق ورقية (ليست حتى مزركشة) وأحكام عامة صالحة لأن نطلق على كل فترة ، ومن ثم فهي ليست صالحة - حقا - لشيء ، أن التناقض الذي تقع فيه صيغة « تاريخ الأدب » (ويبدو أنها لاتمية) أنها تقول بالسمات المعينة العامة لعصر بأكمله ، كالعصر الجاهل (هكذا على اتساعه وعلى إطلاقه) ، وتقول - في الوقت ذاته - بأن كل شاعر محل من شعرائه منفرد بمن عده من الشعراء الفحول الذين يتمون إلى نفس العصر ومن ثم إلى نفس السمات (والافها معنى القول بأن شاعرا منهم شاعر عظيم ؟) .

٥ - وتعني - كذلك - افلاس الصيغة « الجيوجرافية » التي تربط العمل الأدبي بحياة صاحبه ومزاجه الشخصي (عل نحو ما فعل المقاد في كتابه « ابن الرومي - حياته من شعره » - وليتأمل الجزء الأخير من العنوان) ولقد دحض النقاد العرب القدامى أنفسهم هذه الصيغة كما دحضها النقاد الأوروبيون المحدثون .

ورغم هذا الدحض بقيت الصيغة « الجيوجرافية » متسلطة إلى أقصى حد على أذهان كثير من النقاد العرب ، ففتتوا بها ولفنوها الناشئة ، فأصبحت مدخلا أثيرا (ولكنه مغلوط وخطر !) لفهم الشعر . وأية تمكن هذه الصيغة من النفوس أنك قد تشرح لطلاب الأدب معنى « موضوعية الأدب » ، وتفيض

منتقلين بين أقدم نص عرفته العربية وأحدث نص ،
مرسبين معالم الحساسية الجديدة ، في « فقه النص » ،
محولين الكتابة التقليدية من الوصف المقتضب إلى
التحليل المستقصى ، ومن « التقنية » الجافة إلى
« الإبداع »

ليكن التحليل النقدي - كالمعمل الإبداعي - عملا
له أسلوبه الخاص الذي يجعله يقرأ جيلا بعد جيل ،
فيخلد من أجل صفاته الإبداعية الانشائية تلك ، لا
لحججه وأفكاره ، ولا لأهمية العمل الذي يتناوله .
تلك أفكار تمهيدية في موضوع النقد الأدبي
أحبها لانتير خلافا كبيرا . وأنا أطرحها أمام قاري
« العربي » عليها تلقى قبوله ، فتسهم - ولو على نحو
متواضع - في تحويل مسيرة هذا الفرع الجيوي من
فروع الثقافة العربية من التردد إلى الأقدام ، ومن
الحيرة إلى اليقين ، ومن مفترق الطرق إلى الطريق
المباشر ، الواضح المستقيم .

ليس من « أدبية الأدب » في شيء . وأنا أهاب
بقارئ أن يكون هو نفسه منصفا فيخلد ما يقرأ تحت
عنوان « النقد » وسري بنفسه كم منه يعرض « أدبية
الأدب » ، وكم منه يجافي ذلك ، وقد يتعمق هذا
النوع بشق التملات ، من ضيق المجال ، وعدم
تحمل الموقف ، أو يجتري بكلمات واهنة مثل
« عموما » ، و « على وجه العموم » ، و « بصفة
عامة » ، ولكن الحقيقة الباهرة تبقى ، وهي أن كل
تحليل نقدي لا ينهض على أصول وتقاليد أدبية ولا
يتسم بالشفافية والعمق والجدية والنفاذ والانصاف ،
إنما هو صراب يزيد من حيرة النقد ، ويؤجل اعتدائه
إلى الطريق القويم .

أ- وكذلك يتطلب تحقيق معنى عبارة « أدبية الأدب »
أن يطول صبر النقاد المؤهلين المتعاونين ، مبدعين عن
أنفسهم شبح الملل والياس ، ومتخيلين القراءة
الفاحصة لفصيدة بعد قصيدة ، ورواية بعد رواية ،
وقصة بعد قصة ، ومسرحية بعد مسرحية نجاحا ،

علتنا ، تجربتنا تعقيبات



تعقيب على مقال عبدالرحمن الداخل

الأكبر صنمه المثال القرطبي أولوس بتكليف من بلدية
قرطبة .

وهناك تمثال ابن عمران موسى بن ميمون العالم
الاندلسي اليهودي ، وقد حسب خصوصتنا من اليهود
أنهم يضامون ابن حزم وابن ميمون ، فسعوا حتى
أقيم هذا التمثال ، وقد فاتهم أن موسى بن ميمون
عالم عربي قبل أن يكون يهودي ، وبالغربية كتب لا
بالغربية ، وفي بلادنا ومعنا عمل ، وعندما هاجر من
الاندلس لم ينهب إلى فرنسا مثلا ، بل إلى القاهرة ،
وهناك أصبح من أطباء صلاح الدين الأيوبي .

قرأت الموضوع القيم بعنوان « عبدالرحمن
الداخل يهود إلى الاندلس » العدد ٣١٩ من
علتنا العربي الثراء . وقد أفرحت كثيرا نبأ إقلمة
التمثال الرائع لعبدالرحمن الأول (١٣٨ هـ - ١٧٢ هـ /
٧٥٦ م - ٧٨٨ م) في المنكب (المونيكير) قنمة
تماثيل رائعة في أرواح الاندلس لعدد من الشخصيات
الفقة الذين أسهموا ببناء الحضارة العربية الإسلامية
في اسبانيا ، وكانوا اساتذة أوروبا في ذلك الحين .
ففي بعض ساحات قرطبة :
تمثال لأبي محمد علي بن حزم المفكر الاندلسي

عبدالرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصلقي .
علما بأن الكتب الذي نحن بصدده أغفل الذكر عن
أسماء مؤيدي شارلمان أو بالأحرى خصوم
عبدالرحمن .

وفي موضع آخر قال الكاتب : ان المنصور حاول
بتعيين أمير أرسله لذلك ، هو العلاء بن المغيث . في
الحقيقة لم يتم تعيين العلاء من قبل المنصور ، فقد
اتصل أبو جعفر المنصور دون جدوى بأحد الزعماء
العرب ، وكان قائدا لحامية (باجة) العلاء بن ميث
اليحصى من قبيلة جذام البجينة ، من أجل تصفية
خصمه العنيد ١٤٦هـ - ٧٦٣م . وباجة هذه تقع
جنوب غربي الأندلس في البرنغال حاليا .

وبعد نحو عام من الاتصالات الخفية مع البمينين
بصورة خاصة ارتفعت الأعلام السوداء ، وهي شعار
الدولة العباسية في باجة ، معلنة الثورة على أمير قرطبة
عام ١٤٧هـ ، علما بأن الكاتب لم يورخ عام الثورة
التي قام بها العلاء .

وفي موضع آخر قال الدكتور بهنسي : واستمر
خلفاءه من بعده مايقرب من الثلاثة قرون ، وكانت
قرطبة في عهدهم (جوهره العالم) ، وكان فيها مائة
وثلاث عشرة دارا وواحد وعشرون ريسا وسبعون
خزانة كتب : وحوانيت شتى تباع بها الكتب ومساجد
وتصور وحمامات . . . الخ .

واليكم الأعداد الصحيحة ويأخذ تفصيل : يفصل
المؤرخ المقرئ في كتابه نفح الطيب صفة المدينة
فيقول : (أحصيت دور قرطبة التي بها وأرباضها أيام
ابن أبي عمر ، فكانت مائتي ألف وسبعين دارا ،
وهذه دور الرعية ، وأما دور الأكابر والوزراء والكتاب
والأجناد وخصوصا الملك فستون ألف دار وثلاثمائة
دار سوى غرف الكراه ، والحمامات والحانات وعدد
الحوانيت ثمانون ألف وأربعمائة وخمسة وخمسون
حائوتا . ويذكر للمقرئ كذلك : أن عدد مساجد
قرطبة عند تnahيها في مدة ابن أبي عامر ألف وستمئة
مسجد ، وتسعمائة حمام) .

لما عن عدد المعاصر فحدث ولا حرج . إذ يقال
ان كلمة (قرطبة) كلمة فينيقية معناها المعصرة وتلك
لكثرة المعاصر فيها .

عبدالله محمد حاج عبد

إضافة الى تمثال للعالم العربي محمد بن قسوم
الغافقي الكشال وصاحب كتاب (المرشد في الكحل)
أي في طب العيون .

ومع احترامي الفائق للدكتور عفيف بهنسي أود أن
اسجل بعض الملاحظات على مقاله المذكورة . يقول
الدكتور بهنسي (ان أم عبدالرحمن الداخل ه راح ه
تنسب الى قبيلة مكناسة المغربية أو قبيلة مغيلة)
الواقع أن أم عبدالرحمن الداخل لا تنتمي الى قبيلة
مكناسة المغربية (مغيلة) وإنما تنسب الى قبيلة
(مغزة) وهي قبيلة أحواله . والدليل على ذلك كما
يقول الدكتور ابراهيم بيغسون في كتابه « الدولة
العربية في اسبانية » : مضت أربع سنوات والطريد
الأموي ينتقل بين قبائل البربر في المغربين الأقصى
والأوسط ، دون أن يثير غبارا وراه تنقلاته الخفية ،
حتى إذا رفضت مكناسة (القبيلة البتوية الكبيرة)
انتهى به المطاف الى جوار سبتة حيث أخواله
الغزيون .

واستطرد الدكتور بهنسي قائلا : انتهى دور
الصميل الذي مات مسموما . والصواب هو أن
عبدالرحمن دس له من خنقه في سجنه .
وأضاف الدكتور عفيف قائلا : لعل أروع انتصار
حققه ضد عدوان خارجي كان عام ٧٧٧م إذ قام
شارلمان بتأييد من خصوم عبدالرحمن بحملة
ضخمة ، وتقديم شارلمان أولا في الأندلس ، ثم تجهز
له عبدالرحمن في العام التالي فرده على عقبه . .

والصحيح هو هذه الشاكلة : انتصار صقر قریش
على شارلمان هو عام ٧٧٩م ، وليس في عام ٧٧٧م ،
ولم يتردد عبدالرحمن بن معاوية بن هشام في مواجهة
شارلمان والتصدى له في العام التالي ، وإنما خاض معه
المركة فور غزو شارلمان للأندلس .

فقد قُبل شارلمان من فرنسا وعبر جبال « البرتات »
متجها الى سرقسطة سنة ١٦١هـ - ٧٧٨م (تاريخ
الغزور) . وامتدت المؤامرات المستهدفة لنظام
عبدالرحمن الى الشمال ، لتتخذ مسرا جديدا لها في
سرقسطة وبرشلونة ، عندما قام تحالف سياسي بين
اثنين من زعماء العرب ، كانت لها المسؤولية - ربما في
وقت سابق - وهما سليمان بن يقطان الكلبي المعروف
بالأعرابي (برشلونة) ، والحسين بن يحيى الانصاري
(سرقسطة) ، ويضاف إليهما اسم آخر هو

قواعد النشر في مجلة عالم الفكر

- ١ (د عالم الفكر ، مجلة ثقافية فكرية محكمة ، تحاطب خاصة المتخصصين وتهتم بنشر الدراسات والبحوث الثقافية والعلمية ذات المستوى الرفيع
٢ (ترحب المجلة بمشاركة الكتاب المتخصصين وتقبل للنشر - الدراسات والبحوث المتعلقة وفقا للقواعد التالية -

- أ (أن يكون البحث متكاملاً أصيلاً ولم يسبق نشره
ب (أن يتبع البحث العلمية المتعارف عليها ومحاكاة فيما يتعلق بالتوثيق والمصادر مع الحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزويده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة
ج (يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين ١٢,٠٠٠ ألف كلمة الى ١٦ ألف كلمة
د (تقبل المواد المقدمة للنشر من سحتين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول الى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
هـ (تحضيم المواد المقدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سري ،
و (البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات أو اصابات اليها تعاد الى أصحابها لاجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها
٣ (تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك وفقا لقواعد المكافآت الخاصة بالمجلة كما تقدم للمؤلف عشرين مستلة من البحث المنشور
٤ (ترحب المجلة باسهام المتخصصين في الموضوعات التالية

- أ (علوم الصحارى
ب (الهجرة والهجرة المعاكسة
ج (الدراسات المستقبلية
د (المسرح
هـ (الحاسب الآلى
و (الأمن الغذائي
ز (الثقافات في العالم الثالث
ح (الحنون في الألب
ط (التجديد في الشعر
عـ (ترسل البحوث والدراسات باسم

وكيل الوزارة المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام - الكويت - ص ب ١٩٣



الجديد في العلم والطب

اعداد يوسف زعلابي

وتنسى مركز أبحاث اللغة ، في اطلعت أيضا ، لغة ياركش هذه ومضى يعلم طلبة القردة ويمضى قدراتهم الإدراكية على أساسها . والمركز المذكور تديره جامعة أموري السالفة الذكر بالعالم - « مع » أخرى ، ومدرسة اطلعت نفسها . ثم جمعة - « به » ح - « به » مخصص في تعلم القردة . ويخصصه من فصله لـ « مخصص » غيره ، وهي قصصه بـ اسجود وبصر قرب مائة مخصص - الانسان من حيث بيته - « به » مخصص العقلية ويعتد استخبارات - « به » (كاسري) وهو أحد طلاب المركز المذكور ، الحجم اللامع بين طلبة جمع وقد تفوق على زملائه حتى بلغ مستوى مرموقا يصاهي المستوى الذي بلغه طفل الانسان وهو في الثانية من عمره

أما استعمال لغة القردة هذه في تلقيح أو تأليس الموقوتين من بي الانسان فيعود الفصل فيه الى عالم النفس راسو متدع لغة ياركش هذه وقد بدأ محاولاته أو تحاربه في هذا الصدد سنة ١٩٨١ حينما اختار ١٤ معوقا واسطلق في تلقيحهم لغة ياركش وما أسرع ما انحرز ثمانية منهم تقدما ملحوظا وقد اتقوا الصعاب على أساس علم من الرموز يتراوح بين ٢٤ - ٧٠ رمزا

وتغدر الإشارة هنا الى أن الرموز التي لها

تحدثنا في عدد سابق عن الحاح الذي أصابه في تعليم القردة ونحدث اليوم بشيء من التفصيل عن اللغة - أو اللغات - التي ابتدعوها من أجل تعليم الشمبانزي وعيا كان لاحتى هذه اللغات - لغة ياركش بالتحديد - « به » فصل على معلم بي الانسان ، وللمعزة منهم مخصص

سموها ياركش به الى الفرقه الخد طورها وهو مركز يركش نشأه احضر تعلم القردة في حمامه سور في اطلعت أما متدع هذه اللغة فهو عاء النفس دوان ورومو أحد العلماء العاملين في المركز المذكور وكان ذلك في مطلع السبعينات ومع أن لغة ياركش هذه ليست الوحيدة من نوعها إلا أنها تتميز على ما سواها فقد أصبحت تحتوي على ٢٢٥ رمزا وكل رمزها يدل على كلمة بكاملها اسمها كانت أو فعلا أو حرفا فأحد تلك الرموز يعني (تساحة) وآخر (عرفة) وثالث (نعم) ورابع (لا) وهكذا وتسمح هذه الرموز بتركيب الجمل المعقدة ، كما لا يخفى ولكن ذلك لا يتم كلمة ولا طعفا وكلاهما متدع ومستحيل على الشمبانزي وإنما يتم بالصمت على الأروار المساسة التي تحملها لوحة كمبيوتر الكترونية كبيرة (انظر الصورة)

فتح جديد ..

في تعليم

المعوقين



صلة بالبراز الطعام المفضلة للطلاب هي الرموز التي تشكل نقطة البدء في تدريسهم على ان المدرس يركز على رمز واحد في وقت واحد . . حتى اذا اتقنه الطالب انتقل الى رمز آخر غيره . .
وتجدر الاشارة أيضا الى الأتنة ساندرا (٢٣ سنة) وكانت من المعوقين الذين لا يسمعون ولا يتفقهون . . والذين يسلكون سلوكا عدائيا أشبه سلوك الحيوانات البرية

غير المستأنسة . . نقول كانت . . نظرا لأن ساندرا تغيرت تغيرا جذريا خلال الستين الماضيين ، اللتين قضتهما في مستشفى جورجيا الاقليمي في أطلنطا ، وفي مركز التعليم التابع لهذا المستشفى ، حيث أنسوها ولقنتوها لغة القردة . . وهكذا تغيرت ساندرا مع الأيام ، وأصبحت فوق هذا كله تستطيع التعامل مع مدرسيها .

الأسبرين .. علاج للقلب

كان الأسبرين ومزال المسكن الأول للمصداغ والحاراة ، والعلاج المعان للرشح والروماتزم والالتهاب المفاصل وما يذكر هنا ان العالم الذي ضوره وانتكره سنة ١٨٩٧ ، وهو عد الكيمياء الأتني فيلخس هوفمان اعما ائدم على تصويرة مدفع المحة دأه ، ويقصد معالجته من انورمازم الذي طاملا عان منه ونذكر أيضا أنهم درجوا على صمعه من لحاء شجر الصمصاف في مائيه الأسبر ، حتى يحجوا في تصمعه سنة ١٨٩٩ ، واسطلقوا بعد ذلك في استحصاره كيمائيا على نحو ما ستحصير أكثر الأدوية

وكان الأسبرين وما زال من أكثر الأدوية رواجاً في العالم . . ويقدر ما يتناوله الأمريكيون وحدهم منه بأربعة أطنان يوميا . .

وقد حلت الينا آخر التقارير الطبية مزايأ أخرى جديدة للأسبرين ، فقد ثبت أنه ذو أثر فعال في مرضى القلب الذين يعانون من التوية القلبية . . هذا ما أقره لفيف من مسؤولي الصحة الاتحادييين العاملين في وكالة الغذاء والدواء (FDA) وذلك بالاستناد الى سبع دراسات جادة ، أجريت في الولايات المتحدة وسواها . . وقد شملت تلك

الدراسات ١١٠٠٠٠ سمة ، واسمح في بعضها أربع سوات . . ولئن احسنت تلك الدراسات في بعض التفاصيل ، إلا أنها أجمعت على ما للأسبرين من أثر فعال في مرضى القلب .

صحة واحده من الأسبرين (٣٢٥ مليغرام) يتناولها مريض ألفف سمة ، كمياله بالحد من احتمالات الوفاة بسبب التوبات القلبية فهي نظير فعل حلابا الدم الذي تسهم في التحلل فتحد بالتالي من احتمالات ظهور هذا التحلل في الدم واحتمالات وقوعه ححر عثرة في طريق ائدم الى القلب الأمر الذي عالما ما يسبب بالوبة ثقليه ، ويؤدي الى الوفاة في كثير من الأحيان . . فالأسبرين يبطل معمول الخلايا التي تلعب دورا في تجلط الدم ، ويبطل ما يترتب عليها من نتائج .

وقد تبين أن للأسبرين أثرا آخر ، لماله أهم وأخطر مما ذكرنا ، فقد أفادت دراسة مستفيضة استغرقت ١٣ شهرا ، وقامت بها هيئات طبية رسمية في الولايات المتحدة ودلت على أن الأسبرين يفيد الذين يعانون من الخناق أو الذبذبات المتقطع ، ويضمن لهم الحد - كثيرا ونسبة ٥٠٪ - من احتمالات تحول تلك الآفة الى نوبة قلبية . .

مكينشفون ومخترعون



أيجور سيكورسكى :
مخترع هليكوبتر
١٨٨٩ - ١٩٧٢

هليكوبتر .. ولما مني بالفشل في محاولته الأولى (١٩٠٩) والثانية (١٩١٠) قرر ارجاء المحاولة الثالثة ، حتى يستكمل نضجه العلمى ، ويستكمل عصره تقدمه التكني .. ومضى ثلاثون عاما قبل أن يقوم المخترع بمحاولة الثالثة تلك ..

ثم كانت المرحلة الثانية .. وقد تكثلت باختراع طائرة عادية - لاعمودية - ذات أجنحة ثابتة ومزدوجة ، على غرار طائرة الأخوين رايت .. ونجح سيكورسكى بأول طيران له بطائرته تلك ذات المحرك (S-2) سنة ١٩١٠ .. وأحدث تحسينات على تلك الطائرات فكان طراز S3, S4, S5 .. وجاءت سنة ١٩١٣ ، وظهرت طائرته ليجراند Grand Le الشهيرة ، وحسب أنها تعتبر الطائرة الأم لأكثر الطائرات الحديثة .. طائرات الركاب التجارية ، وقاذفات القنابل العسكرية على وجه التحديد .

وقامت الحرب العالمية الأولى .. واندلعت الثورة البلشفية في روسيا .. وانهارت ألمانيا .. فشعر سيكورسكى بضرورة الهجرة الى الولايات المتحدة . فقيم شطرها ، ووصل الى نيويورك مهاجرة سنة ١٩١٩ ..

وهناك في امريكا بدأت المرحلة الثالثة من اختراعات سيكورسكى ، وانتهت بابتكار طائرة هليكوبتر التي مالبثت أن اكتسحت الأسواق دون منازع ! وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها .. والخمير بالذكر أن سيكورسكى لم يهدف من اختراع الطائرة العمودية ، الا الى القيام بأعمال النجدة والاعاشة اiban الكوارث ، كالحرائق والفيضانات والمجاعة وما الى ذلك .. أما تطوير طائرته بحيث أصبحت طائرة هجوم عسكرية وأداة تدعيم فلم يخطر له ببال .. □

تتميز حياة سيكورسكى ، بأنها امتلئت حتى جمعت بين بداية عصر الطيران ، التي تمثل في نجاح الأخوين رايت في اختراع الطائرة .. وبين ذروة ذلك العصر التي تمثل في نجاح الانسان في غزو الفضاء ..

ولد في كييف في روسيا في ٢٥ مايو سنة ١٨٨٩ ، وكان أبوه أستاذ علم النفس (بروفسور) في جامعة كييف .. وكان في الوقت نفسه طيبا مجازا وممارس الطب . بخلاف أمه التي كانت طيبة مجازة هي الأخرى ، ولكنها لم تمارس المهنة ، ذلك أن ميولها الفنية الجارفة طغت على تخصصها . وبلغ من ولعها واهتمامها بليوناردو دافنشي أن أثارت في ابنها الفتى الإعجاب به ، ومحاولة السير على منواله ، فبدأ يتصل باختراع الطائرات عامة ، واختراع الطائرة العمودية بصفة خاصة . وما يذكر هنا أنه صنع طائرة هليكوبتر من مطاط وذات محرك ، وهو في الثانية عشرة من عمره .. والطريف أن طائرته اللعبة تلك طارت بالفعل وارتفعت في الهواء قليلا .

بدأ دراسته الجامعية في الأكاديمية البحرية في بطرسبورغ (لنينجراد حاليا) التي التحق بها سنة ١٩٠٣ ، بقصد التخرج فيها ضابطا بحريا .. ولكن ميوله الهندسية غلبته ، وحملته على الاستقالة من الخدمة سنة ١٩٠٦ ..

وتوجه سيكورسكى الى باريس في صيف ١٩٠٨ ، حيث اجتمع بالأخوين رايت ، وبآخرين ممن كان لهم صلة باختراع الطائرات .. وفكر ايجور طويلا حتى اقتنع في النهاية ، بأن الطيران الحقيقي إنما هو الطيران العمودي ، ناسجا في ذلك على منوال ليوناردو دافنشي ...

وبدأ سيكورسكى المرحلة الأولى من اختراعاته ، في كييف ، سنة ١٩٠٩ ، مستهدفا بناء طائرة



سلامة البشرية في سلامة البيئة

سجائر القرنفل

انه يكوّن ٦٠٪ من محتوياتها .
أضيف إلى ذلك أن القرنفل يحتوي على مواد مختلفة . أتذكر اليوجينول (Eugenol) المادة المخدرة المستعملة في طب الأسنان على نطاق واسع . ٩٩ . فلعل هذه المادة وغيرها هي المسؤولة عن الأمراض الجديدة التي أصيبت بها مدخنو سجائر القرنفل . وما يذكر ان الولايات المتحدة لاتصنع سجائر القرنفل هذه وإنما تستوردها من اندونيسيا . .
وقد بلغت وارداتها من هذه السجائر (١٢) مليون سيجارة سنة ١٩٨٠ وتضاعفت حتى بلغت (١٨٠) مليون سيجارة سنة ١٩٨٤ .

انتشرت في امريكا السجائر المصنوعة من كيش .
القرنفل بدلا من التفوهي السجائر التي اشتهرت بصناعتها اندونيسيا واقل على تدخينها الكيرون ، لاسيا الشباب ، فلما منهم انها لاتضر بالصحة كسجائر التبغ .
وقد ثبت العكس فلما اركز مكافحة الامراض في اطلالا بولاية جورجيا . فالتقاير التي اوردتها عن ١٢ رجلا من المصابين بأمراض الجهاز التنفسي - تشير إلى أن هؤلاء الرجال يدخنون سجائر القرنفل ، وأن امراضهم ذات صلة وثيقة بهذه السجائر . ولاخرابة في ذلك فهذه السجائر ليست خلوا من التبغ . بل

ناقلات شرعية

وحسبك أن الناقلة الرائدة تمكنت من اقتحام البحر العاصفة في شمال المحيط الهادئ ، حيث تتراوح سرعة الرياح بين ١١ - ٤٥ ميلا في الساعة (١٨ - ٧٢ كم) ، ونجحت في اجتياز تلك البحار بسلام . أما التوفير الذي حققته الناقلة في استهلاك الطاقة فلم يقل عن ٢٠,٥ ٪ من مجموع تكاليفها ، التي تكبدتها في الأوقات التي اعتمدت فيها الناقلة على الاشرعة ، وهي تشكل ٧٢٪ من الوقت الذي استغرقته رحلتها ككل . . .

قامت ناقلة البترول اليابانية الضخمة واسمها « اوزوكي سايونير » وهولتها ٢٦٠٠٠ طن . . قامت برحلتها الأولى التي اعتمدت فيها على الرياح والاشرعة ، بالإضافة إلى المحركات ، والتي اكتملتها في مطلع شهر حزيران (يونيو) الماضي . . وقد أقامت الدليل في هذه الرحلة حل المزايا والفوائد الكبيرة التي تجنيها السفن والناقلات من الاعتماد على الرياح والاشرعة بالإضافة إلى فن المحركات . .

الطاقة .. من المحاصيل الزراعية

تثبت جدواها الاقتصادية بعد .
وتجدر الإشارة الى ان شركة لونهو البريطانية
كانت ومازالت تقطر الاثانول من Molasses
وتستخرج زيت الديزل من الزيوت النباتية ،
وخصوصا Monesters وذلك بعملية تحسين UP
grading
ويبدو من المؤكد أن استخراج البترول من
المحاصيل الزراعية سيظل محدودا وأقرب الى الهواة ،
مالم يطرأ تغيير جذري على صناعة البترول وتجارته ..
كان ترتفع أسعار البترول ارتفاعا كبيرا ..

قطعت البرازيل شوطا بعيدا في استخراج
البترول من المحاصيل الزراعية ..
ومن الحبوب وقصب السكر على وجه التحديد . وهي
تستخرج الغازولين (بنزين السيارات) منها ،
وتستخرجه بمقادير تقطبي في حاجة البلاد .
وأقدمت السويد مؤخرًا على إنشاء مصنع تجريبي
لاستخراج الغازولين أيضا من الحبوب .
لما دول السوق الأوروبية فقد عملت الى
استخراج الكحول من فائض الحمر بواسطة
Degrading وهي ماضية في عمليتها هذه ، وإن لم

أسمدة نافعة من أقدار المجاري السامة

المصور الحديثة .. وفي أعقاب الثورة الصناعية
بالتحليل . ضمت الدول الأوروبية الى معالجة تلك
الأقدار بحيث يتم القضاء على ضررها، ويصبح في
الامكان استعمالها سمادا نافعا للنبات . وكانت
طريقة المعالجة الاولى التي أخذت بها ألمانيا وفرنسا ،
طريقة نشر الأقدار على سطح الأرض وفي الهواء
الطليق، بترك مهمة معالجتها للطبيعة ولأشعة الشمس
بالذات ..

ثم كانت الطريقة الثانية ، طريقة التهوية
وتعرض الأقدار للاكسجين، ولا يخفى الشبه الكبير
بين هذه الطريقة والطريقة الاولى ، بل لعلها مجرد
تطوير بسيط لما لا يطمح الى أكثر من تقصير المدة التي
تحتاجها الطبيعة لمعالجة الأقدار .

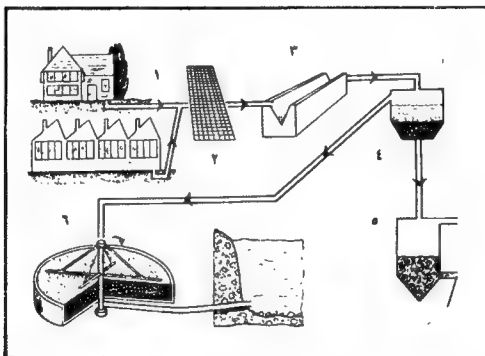
وظهرت اخيرا الطريقة الحديثة المعمول بها حاليا
في شتى الدول المتقدمة، وهي طريقة بيولوجية ،
لاكولوجية ، تستغل البكتريا وغيرها من الكائنات
الحية من أجل تحييد الأقدار وتحويلها الى أسمدة تفيد
المحاصيل الزراعية . وتعتمد في سبيل ذلك على
الآلات والأجهزة التي نجح العلم في تطويرها في
خضون المائة سنة الأخيرة ، بحيث أصبح في إمكانها
أن تنجز في ساعات ماعجزت الطبيعة عن اتجاوزه في

درج الناس منذ القدم على قذف أقدار
المجاري والقمامة المنزلية في البحار
والأنهار، وقد حسوا ملاء هذه وتلك كلفة بابتلاع تلك
الأقدار والقضاء عليها وعلى أضرارها .. ومضت
قرون عديدة قبل أن يتبين لهم أن تلك الأقدار هي
الكفيلة بقتل البحار والأنهار وليس العكس . ذلك أن
البكتريا لا تثبت أن تتكاثر وتتراكم على تلك الأقدار
لدى القائها في الأنهار ، فهي تتفكك عليها وسرعان
ما تنتهم البكتريا الأكسجين الموجود في مياه النهر
فتلف هذه المياه ، بل تموت وتقوم معها الكائنات
الحية التي كانت تعيش فيها . اضيف الى ذلك أن تلك
المياه تصعب ذات رائحة كريهة وتصعب ميوومة تسبب
بشئ الأمراض للسان والحيوان .

ولعل قذف تلك الأقدار في البحار أقل ضررا
وخطرا من قذفها في الأنهار وأسيا إذا كانت تلك
البحار كبيرة ومفتوحة كالبحر المتوسط .. لما إذا كانت
بحارا مغلقة كالبحيرات الداخلية فانها تكون عرضة
لخل المخاطر والأضرار التي تتعرض لها الأنهار ..
ويصدق هذا على البحر المتوسط كما يصدق على سائر
البحار العربية الأخرى كلها ودون استثناء .
وتنبه العلماء لاضرار اقدار المجاري ومخاطرها في

والبروتوزوا بالنمو . . وهكذا تتغذى البكتريا على
 الاقذار وتتغذى البروتوزوا على البكتريا . .
 ولعل في الرسم الايضاحي المرافق مزيداً من
 ايضاح فهو يعطي صورة وافية لعمليات القمامة ،
 وتحويلها الى سماد ، وذلك وفق اسلوب معين هو
 اسلوب (لوتي في) الفرنسي المعروف بفاعليته
 وبانتشار مصانع في عدد من الدول العربية ، نذكر
 من تلك المصانع مصنع الموصل في العراق ، ومصنع
 بيروت وتبلغ طاقتها ٦٠٠ طن و٧٠٠ طن يومياً على
 التوالي . . ونذكر أيضاً أحدث تلك المصانع مصنع
 اللاذقية في سوريا وتبلغ طاقته الصغرى ٣٠,٠٠٠
 طن من القمامة سنوياً . □

اسابيع وشهور .
 وليس هنا مجال الشرح المفصل ، وحسبنا الإشارة
 الموجزة الى المراحل التي نمر بها الاقذار حتى تصبح
 اسمدة نافعة . .
 مرحلة التربة : ويتم فيها الفصل بين المواد
 الصلبة في القمامة وبين المواد الاقرب الى السيولة .
 مرحلة التخمر (أ) : وتفسخ تلك الرواسب
 الصلبة الى خزان المهضم او التخمر . . حيث
 تهضمها البكتريا وتصبح بالتالي اسمدة . .
 مرحلة التخمر (ب) : وتذهب الاقذار السائلة
 وشبه السائلة الى خزان التنشيط حيث تتم هويتها
 واشباعها بالاكسجين بحيث يسمح للملايين البكتريا



أقذار الباليوعات وتحويلها الى سماد

تتدفق أقذار المجاري (١) من المنازل الى المصافي (٢) . ثم تذهب حصيلة التصفية الى خزان
 داتريوس (٣) حيث يتم عزل القطع الثقيلة ، وتواصل الحصيلة سيرها الى خزان الترسب (٤) وهناك يتم
 فصل الاقذار الناعسة أو السائلة . . فتذهب الى المهضم (٥) .
 حيث تتحول الى غاز وسماد ، ويذهب للغاز الصغرى الى حيث يمكن أكسدة المواد العضوية العالقة .
 والأسلوب الأكثر شيوعاً لاتمام تلك هو اسلوب (٦) المصفاة لاسمية ، الذي يقوم بالمهمة ، ويسمح
 للغاز النضر بالذهاب الى النهر .

العربية
عبيونك
على العالم



أطفال العالم

ليغنون للسلام


استطلاع : حسن محمود عباس
تصوير : فهد الكوج

عندما تعلن الحرب لا يؤخذ للأطفال رأى ، وعندما تضع
الحرب أوزارها ، يجد الأطفال أنفسهم وقد خسروا كل
شيء : الآباء ، والأهل والأوطان !
هذا ما يتص عليه قانون القوة الذى يعمل الكبار
بمقتضاه ...

لكن الطفولة لم تمت وشقت عصا الطاعة ، واتخذت لنفسها
سراً آخر ، وجعلت من صوتها مكاناً تتخذ فيه القرار . عقد
الصغار مؤتمراً أطلقوا عليه اسم « راية السلام » فكيف تسقى
لم ذلك ؟ ومن أين أتوا ؟ وماذا قرروا في مؤتمراتهم التى لم
يكن صغيراً أبداً ؟

سبحان الله الذي خلقنا
وهدانا لهذا الذي كنا
في الغفلة عنه
وهدانا لهذا الذي كنا
في الغفلة عنه



 صوفيا عاصمة بلغاريا ، وهي واحدة من المدن البلغارية التي احتفظت بأصالتها لقرون طويلة . وقد شيدت في قلب شبه جزيرة البلقان عند تقاطع الطرق القامعة من أواسط أوروبا الى الشرق الأدنى ، ومن سواحل بحر ايجيه الى شرق أوروبا وشمالها . لا يشق على الزائر الذهاب الى جبل فيتوشا المطل على المدينة ، فهو لا يبعد أكثر من عشرين دقيقة من السير في سيارة صغيرة أو حافلة . وقد يرغب البعض في الصعود إليه سيرا على الأقدام ، وماهو الا وقت يسير حتى يجد المرء نفسه في منتهى فيتوشا الوطني . وليس أجل من السير في حضن الطبيعة في هذا القرن الذي أسمه بشعبه الأذان ، وأرض الأوصال . وليست تعلمنا متعة تلك التي تتم بها وأنت تسير في مرج أخضر ، تنبها لظلال شجر الصنوبر ، وتستمع صير الزهور من كل راحة ولون . تنهب الروايات التاريخية الى أن التراقيين قد اختاروا موقع للمدينة هذا لقربه من المياه المعدنية الدافئة ، ومازال هذا الموقع يشغل قلب العاصمة البلغارية الحديثة . ولغة المدينة مع التاريخ قصة ، فنعلمنا بتأها التراقيون أطلقوا عليها اسم « سديكا » وشهدت ازدهارا عظيما في القرن الأول قبل الميلاد ، وكان يجلو لاسكندر الأكبر أن يقول عنها : انها روما القديمة ، ومازال يوسع المرء أن يشاهد أجزءا من الأسوار التي كانت توفر الحماية للمدينة القديمة لأكثر من عشرين قرنا ، فإن لها بقايا في أجزءا من قلب المدينة .

ولم يبق من بياني العصر الروماني الا قبة القديس جورج ، وترجع الى القرن الرابع الميلادي ، وهي قائمة بين مبان ادارية حديثة ، وكذلك المبني للسبحي القديم الذي يرجع الى عهد القديس صوفيا (التي أوتت اسمها للمدينة فيما بعد) وهما الأثران المعماريان الوحيدان الباقيان منذ ذلك العصر . وهناك كنائس أخرى من بقايا العصور التالية . لقد تركت كل حقبة من التاريخ أثرا لا محالة من المدينة ولا من ذاكرة أهلها وزائريها .

ومرر جديد

ان الحديث عن آثار معمارية قديمة يستتبع -

بالضرورة حديثا عن رمز جديد للعمارة في صوفيا - انه قصر الثقافة الشمسي الذي استضاف مؤتمر الأطفال الدولي (راية السلام) وتوسع للآلاف من شاركوا في أعماله الأدبية . انه أحد الصروح الفخمة لقن العمارة الحديث . لقد اتخذته الدولة مركزا لنشاطات ثقافية واجتماعية وطنية وقولية مهمة ، وقد احترفت له هذه الصفة الجمعية الدولية لمراكز المؤتمرات ، وصار القصر في عهدها . يضم المبني المشيد من الخرسانة المسلحة والزجاج والمعدن أربع عشرة قاعة ، تحتوي على ما مجموعه ثمانية آلاف مقعد . وتأتي في مقدمة تلك القاعات قاعة الحفلات الموسيقية والمؤتمرات ، وتوسع ل ٢٠٠٠ مقعد . ان كل مقعد في القاعة مزود بمكيف للهواء ، وميكروفون ومتعددة الكتابة . أما القاعات الأخرى فلها أغراض مختلفة ، وتوسع الواحدة منها لعدد يتراوح بين خمسين وألفي مقعد . والشكل الأحصلي للمنشآت الداخلية الذي يسمح بحرية تحميمها وفقا لما تدعو إليه الحاجة ، يتيح إمكانية الاستخدام الكامل لمساحة البناء التي تبلغ ١٧٠٠٠ متر مربع ، والتشكيل التي في الداخل مكون من الواح معدنية ونفسه وأخشاب ذات حفر نقي ، وقد تمثلت فيه جهود مايقرب من مئة فنان بلغاري بارز

وكان البنية ببناء الصرح المعماري الضخم فرصة لحل بعض المسائل الخاصة بتجديت شبكة المواصلات في قلب صوفيا ، فقد أقيم تحت المبني نفق يربط ثلاثة شوارع رئيسية وتسعة أنفاق للمشاة ، وصوتقان للسيارات يتسعان لما يقرب من ١٤٠٠ سيارة .

وقصر الثقافة هذا يقع دائما بالحركة والنشاط ، فإن البرامج في قاعة الحفلات الموسيقية والمسرح اللذين يتخذان شكل مقهى ونادي شباب الفن والأبداع ، ولماكن اللهو الأخرى تجذب اليها الآلاف من مواطني صوفيا مساه كل يوم . وفي الصالة الكبرى من القصر فتمت فرقة مسرح البولشوي عروضها . وفرقة سكاللا ميلانو ولوركسترا لندن السيمفونية ، وفرقة فيلهارمونيا فينا .

ويتقلنا الحديث عن عروض المسرح والموسيقا الى ظاهرة من ظواهر الحياة الثقافية في صوفيا ، وهي .



خارطة بلغاريا وتبدو عليها مدن صوفيا وبلوفيف وبيرفاس وفارنا وبلغراد

شروع مسارح المقاهي .

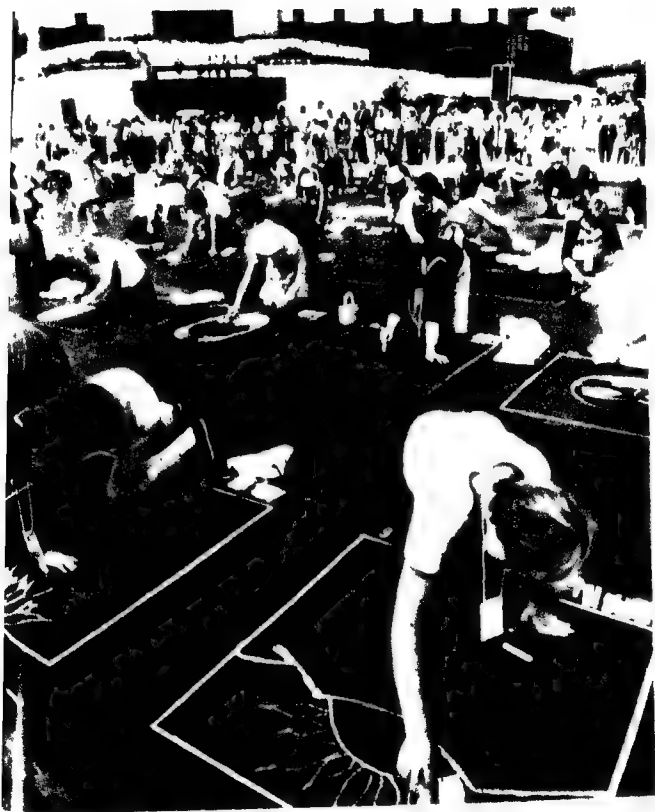
حديث عن المسرح

ولكننا نود قبل الحديث عن هذه الظاهرة أن نلقى نظرة سريعة على تطور المسرح في بلغاريا . لقد ظهر هذا المسرح الى الوجود في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر ، وكان متأثرا بالمسرح الأوروبي بما فيه المسرح الروسي ، حيث كان أبناء التجار الأغنياء أو الأطفال الفقراء الموهوبين ممن يحصلون على منح دراسية يذهبون للدراسة .

وانفتح في صوفيا في عام ١٩٠٦ مبنى المسرح الوطني الحالي . وكتب إيفان فانوف - مؤسس الأدب البلغاري - مسرحياته للمسرح الوطني الذي كان قد افتتح حديثا . وأعلنت وزارة التربية عن جوائز للمسابقات في التأليف المسرحي ، كما بدأت كورال فنية في الظهور كالمرحجين ومصممي الأزياء

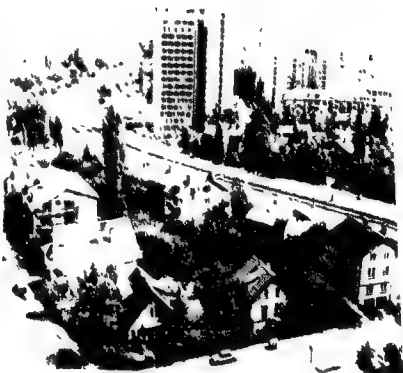
ويذكر القول بأن الثلاثينيات من هذا القرن تمثل ذروة التطور الذي أصاب هذا الفن . وكان لينغولاي ما اليشيف الذي جاء بروح مسرح موسكو الأكاديمي ثم هم ، وكثرت دور العرض المسرحي بعد ذلك ، فلم تعد مقصورة على المسرح الوطني في

صوفيا ، فقد أضيف إليه مسرح الجيش الشعبي ، ومسرح صوفيا ، ومسرح لودميلا جيفكوف ، وغير ذلك . لقد تجيزت الحياة المسرحية في بلغاريا في السنوات الأخيرة بانتشار مسارح الحجارة ، ويكاد يكون لكل مسرح من مسارح الدولة (وعددها ستة وثلاثون) على امتداد القطر واتساعه مسرح حجارة أصالي يتم به توسيع الصالة عند الضرورة ، وتقام هذه المباني في العادة خارج المسارح التقليدية . أما عدد المقاعد فيها فلا يتجاوز المائة . وفي القاهرة عدد منها كذلك وفي بغداد . وإذا كانت مسارح الحجارة جزءا لا يتجزأ من مسارح اللودوما التقليدية ، وهي التي تحدد طبيعة عروضها وعددها ومشاركة الممثلين فيها وغير ذلك ، فإن مسارح المقاهي تختلف حيث يتم تنظيمها وفقا لجدا آخر . فتمتد في المادة جماعة من الممثلين المتقاربين من حيث المقاصم الإبداعية الى إعداد مسرحية في وقت الفراغ ، وتتصف بالتجريبية في أغلب الأحيان ، وتعرض في بيواحد الفنادق الكبيرة ، أو في المقاصف والمقاهي الشامية لتلك الفنادق . وقد اتسعت شهرة هذا اللون من العروض المسرحية الى الحد الذي جعل كل الفنادق الكبيرة في صوفيا تعرض إمكاناتها في هذا المجال وأدى النجاح



توزع المشتركون خيما ونشيات - في ساحة واسعة أمام قصر الأزهر ، يعبر كل منهم عن فكرتداعب خياله ليرسموا
لوحة كبيرة تمثل طموح الأطفال العالم وآماله

بكس احمد
 الشوارع الرئيسية في
 مدينة صوفيا ،
 واسفل بين ركنية
 مبنى تمى للسلام
 اسفل يسار فتاة
 من بلغاريا تعلق
 شارة الترحيب على
 صدر احلى
 الضيفات



الذي حققته مسارح المقاهي في صوفيا الى تكوين مسارح مماثلة لها في مدن بلغاريا الكبرى مثل بلوفديف وفارنا وبورغاس وغيرها .

ومن تقاليد مسارح المقاهي أن يبدأ العرض في ساعة متأخرة ، فتتأثر الأرائك الوفيرة حول متاضد منخفضة ، ويترصد الحاضرون الى أن يلتمش شمل الجمهور ، وفي تلك الأثناء تعزف للموسيقا الهادئة ، وتقدم أقفاص القهوة ، ومعها أطباق الحلوى ، ثم يبدأ العرض على مسرح مرتجل ، دون أن يشعر المشاهدون بالكيفية التي ابتدأ بها . وتتكون العروض في الغالب من مسرحيات قصيرة تتميز بوضوح موضوعاتها ، وباحتفالها بالترجمات الهللية الشيقة ، التي تشد الانتباه وتستحوذ على الاهتمام . أما المخرجون فهم من أشهر مخرجي العاصمة ، وكثيرا ما يشارك في العرض ممثلون سينمائيون ومسرحيون عن اشتهروا وذاع صيتهم .

لقد اعتزى الاضطراب بعض الممثلين أول الأمر ، ولكنهم سرعان ما ألفوا أوضاع التمثيل غير المعتادة ، حتى باتوا يبدون فيها متعة . كذلك أدى قرب المسرح الصغير من الجمهور الى نشوء أسلوب متميز في أداء الممثلين لأدوارهم ، والى تحقيق أقصى قدر من الدقة في وسائل التعبير .

ويغلب عنصر الشباب عن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٥ سنة على رواد مسارح المقاهي في صوفيا ، ومعظمهم من أوساط الفئة التقنية الإبداعية المهيطة . وعلى الرغم من ارتفاع تذاكر الدخول ، إذا ما قورنت بتذاكر المسارح التقليدية ، فإنه يندر العثور على مقعد خال . وتعلن هذه المسارح عن برامج معدة ، تقدم ثلاثة أو أربعة عروض مسرحية في الاسبوع ، وتتولى لجنة الثقافة - وهي الهيئة الاجتماعية الحكومية لإدارة العمليات الثقافية واتحاد الممثلين في بلغاريا - الاشراف على هذه النشاطات ، دون تحويلها ، أما الممولون فهم المؤسسات الفنية البلغارية التي تدفع الاجور وفقا لترعة حكومية محددة .

رأية السلام لماذا ؟

وتعتقد في صوفيا مؤتمرات اقليمية ودولية ذات اهتمامات ثقافية متعددة منها ما عقد بمناسبة العام الدولي للطفل سنة ١٩٧٩ تحت شعار « رأية السلام »

ولقد تينت فكرة « رأية السلام » منذ البداية ، وعملت على تطويرها ووضعها موضع التنفيذ شخصية تحتل في الثقافة البلغارية المعاصرة مكانة مرموقة ، هي الراحلة لودميلا جيفكوفاف ابنة رئيس الدولة تودور جيفكوف . وكان لجهودها الشخصية الفضل الأكبر في بلورة الفكرة ، ووضع الأسس النظرية والعملية لها ، وتحليل غاياتها وأهدافها ، وتحويلها من ثم الى حركة دولية تعبر عن نفسها واهتمامها ، باجتماع يعقد كل ثلاث سنوات في صوفيا ، يحضره البدعون من الأطفال في مجالات الموسيقى والغناء والفنون التشكيلية والمهارات البدنية من كل أقطار العالم .

تقول لودميلا جيفكوفاف وهي تحاول تحديد مامية اللقاء : « لقد باتت حركة الأطفال التي تعقد لقاءها تحت « رأية السلام » متصلة بالبيئة الثقافية للشعب البلغاري ، وهي تتبع من الهدف العظيم الذي يسعى الى تربية جمالية ، تعمل على ايقاظ الوعي بالابداع من أجل إتاحة الفرصة لامكانيات الإبداع للناس أفرادا وجماعات ، لتخصص لتحقيق التناسق في كمال الحياة باسم الخير العالم للبشرية بجماء » . وقد انضمت فكرة حركة « رأية السلام » بوصفها مفهوما جليدا لتطوير قدرات الانسان في كتابها « كمال الانسان والمجتمع » . وعلى الرغم من أن الفكرة كانت قد انبثقت من مناسبة دولية كبيرة ، ومن الدعم العالمي الواسع ، ولكنها جاءت نتيجة لتأملات جادة واهتمام بمصير الانسان والعالم ، وكانت ثمرة تحليل عميق للامية ومكانة الفنون ، ودورها في رقي الانسان ، وفي حسن اعداده وتكوينه .

وتشرح لودميلا جيفكوفاف السبب الذي دعاها ودعا القاتمين على الحركة الى تسميتها باسم « رأية السلام » بقولها :

لقد اتخذت مبادرة أطفال بلغاريا اسم رأية السلام ، لأن قضية السلام هي المشكلة التي تضرر نفسها على اهتمام الانسان أكثر من غيرها من مشكلات الوجود . فلم يعد التطور ممكنا على سطح هذا الكوكب قبل إيجاد حل لمشكلة الحرب والسلام . ان خلق الظروف الدولية الملائمة لعالم تتمايش فيه الأنظمة الاجتماعية على اختلافها ، من أجل أن يسود التعاون بين الأمم والأقطار والثقافات ، هو ضرورة

● أطفال العالم ينجون للسلام

وفي عام ١٩٨٢ عقد اللقاء الثاني لمؤتمر الأطفال الدولي « راية السلام » تحت رعاية رئيس الدولة البلغارية ومدير عام اليونسكو . وقد حضرته وفود من اثنين وثمانين دولة ، ووصل إلى صوفيا ٢٨ طفلاً وشاباً يافعاً ، و ١٤٣ من قادة الأطفال والشباب ، في حين اشتركت بلغاريا بوفد من ٤٤٥ طفلاً و ٤٨ قاضياً ، وبذلك يكون المؤتمر الثاني قد اكتسب عضوية ثلاث عشرة دولة جديدة ، وكان الكثيرون من الطلبة والأطفال المشتركين بمن كانوا قد حصلوا - في أوطانهم - على جوائز نظراً لتبرعهم في الفنون أو في الأدب ، أو في الموسيقى أو في غير ذلك من المواهب والأنشطة التي ظهرت في اللقاء .

لما المؤتمر الثالث فقد عقد في الفترة من ١٠ إلى ٢٠ يوليو (تموز) من عام ١٩٨٥ ، وقد وجدنا أن عدداً من أطفال الوطن المرعى قد شارك لأول مرة في المؤتمر بأطفال في عصر الزهور ، وقد حاولوا بمواهبهم وقدراتهم الإبداعية أن يسمموا أطفال العالم وللتبئين لأخبار المؤتمر صوت المستقبل العربي الجميل ، وأن يعرضوا على الناس ما يتقنون من الفنون ، ولعلهم استطاعوا أن يرسموا وجهاً مشرقاً للوطن المرعى بأفضل مما يستطيعه الكبار ، ولقد صفق الحاضرون طويلاً لصوت جبل من لبنان ، وأخر من المغرب ، واستمتع الناس بعروض ورفصات رشيقة لأطفال من سوريا، والسودان واليمن والعراق والأردن .

وقد تجلّت في المهرجان في العرض الافتتاحي مواهب الأطفال المبدعين وحسن الأداء ، ودقة التنظيم والسيطرة التامة على جوع الأطفال وهم بالملفات ، بينما كانوا يهويون خشية المسرح في حركات إيقاعية بديعة . وكان عدد المشتركين في المؤتمر الثالث من الأطفال ومن هم في سن المدرسة الأولى يربو على ١٢٠٠ طفل وطفلة ، وقد خصصت لسكنهم مباني كثيرة في مدينة الطلبة بصوفيا . ويطلق على مدينة الطلبة في صوفيا اسم « غريستو يوتيف » أحد شعراء بلغاريا الكبار .

وفي مدينة الطلبة هذه أقيم معرض كبير هو المعرض الثاني لأعمال الإبداع الذي شارك فيه الأطفال وطلاب المدارس . وكان ما بلغت النظر في المعرض الأجنحة التي تركزت عنايتها على « الأطفال

تجلبها مرحلة التطور التاريخي الراهن . إن الناس من كل شعوب الأرض مدعوون إلى الدفاع عن الحضارة الإنسانية التي تحفقت عبر آلاف السنين . إن هذه الضرورة الملحة هي التي أملت علينا إطلاق اسم « راية السلام » على هذا التجمع الدولي .

وفي الدورة العشرين لليونسكو التي عقدت في نوفمبر من عام ١٩٧٨ بباريس أعلن مديرها العام أحمد ختار امبويان لقاء أطفال العالم سيتم في صوفيا في الفترة من ١٥ - ٢٥ أغسطس (آب) عام ١٩٧٩ ، وسوف يفتح تحت رعايته ورعاية رئيس الدولة في بلغاريا نودور جيفكوف . ووصف أحمد ختار امبوو اللقاء بأنه واحد من أكثر أحداث السنة الدولية للطفل تأثيراً . وقد تأسست - على الفور - لجنة تحضيرية لتقوم بالأعداد للقاء . وقد رأت هذه اللجنة لودميلا جيفكيفا ، ودعيت شخصيات أجنبية بارزة في مجالات الفنون والثقافة والعلوم والتربية ، وشخصيات أخرى مختصة في أعمال الأطفال الإبداعية لتصبح أعضاء فيها .

وقام عدد من البلغاريين العاملين في حقول العلوم والتربية والفنون بتوجيه رسالة إلى زملائهم في كل أنحاء العالم ، يحسون فيها على دعم هذه الفكرة النبيلة ، وعلى مساعدة الأطفال القادمين ، في أن يسيروا عن أنفسهم تعبيراً حراً ، في كل مجالات الإبداع التي يتضمنها البرنامج المعد .

أطفال الوطن العربي

وانفتح مؤتمر الأطفال في موعده المحدد ، وكان يمتد على معرض لرسوم الأطفال ، وقاعة احتشد فيها الموهوبون ممن يكتبون الشعر والقصة وأنواعاً أدبية أخرى ، وأخذوا يلفون بإنتاجهم أمام لجنة تحكيم من الكتاب والشعراء البلغار والأجانب ومجهور غير .

كما احتشد في قاعة أخرى عدد من الأطفال الموهوبين ، ممن يتقنون العزف على آلات موسيقية مختلفة . وقد انبثق عن المؤتمر برلمان ، وعقد أول جلساته ، وأصدر فيها رسالة موجهة من كل الأطفال المشاركين إلى أطفال العالم . وقد تلقى المؤتمر تحيات كثير من رؤساء الدول وقادة العالم .



لم يجد متكا يوقص عليه بيان صداقة وحنة الا طهر احداها !



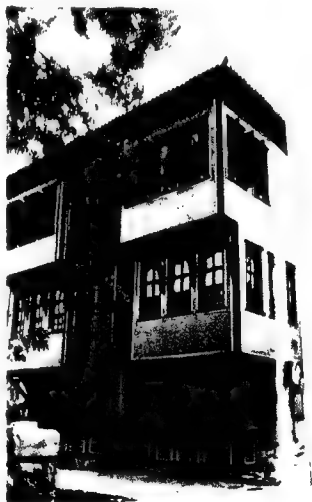
اطفال من حشبات مختلفة يتبادلون التواقيع للذكرى



فتيات من بلدان مختلفة يحملن بالبراعة الآتية من لبنان .



أهل : قتال الأم تنتظر عودة ابنها الشاعر ديمشوديليا
نوف الذي ذهب إلى الحرب ولم يعد . بين . منزل
رئيس اتحاد الكتاب في بلوفليف .



رحلات المعرفة

وبعد ثلاثة أيام من العروض والنشاطات الإبداعية المختلفة صباحا ومساء قامت اللجان المنظمة بإعداد رحلات للضيوف صفارا وكبارا للتحول في أنحاء مختلفة من بلغاريا . كانت الزيارة الأولى للمدينة صغيرة لا تبعد كثيرا عن صوفيا وتدعى كوبريف شيتسا . ولغة المدينة تاريخ حافل ، فقد بدأت بها الانتفاضة الشعبية العارمة التي قامت للمطالبة باستقلال بلغاريا عن الحكم العثماني . كان عام ١٨٧٦ هو عام الانتفاضة التي تردد صداها في مدن بلغاريا الأخرى وخصوصا للندن الواقعة في جبال البلقان ، ولكنها اجهضت وقتل كثير من أهل المدينة المطالبين بالحرية بعد خمسة قرون من الاحتلال . إلا أن بلغاريا حصلت على حريتها واستقلالها بعد تلك الانتفاضة الدموية بعشرين ، أي في عام ١٨٧٨ ، بعد أن أعلنت روسيا الحرب على تركيا .

لا يعرف على وجه التحديد من أين جاء اسم المدينة ، ومتى نشأت ولا تعرف كذلك الأصول الأولى لسوقها ، ويذهب بعض المؤرخين إلى أنها قد أسست في القرن السادس عشر . أما اسم المدينة القديم فيعني مرج النساء ، نسبة إلى امرأة ناهية حسناء ، كانت قد قصدت السلطان العثماني ، ونجحت في استصدار فرمان يعطي للمدينة امتيازات وتسهيلات وامكانيات كبيرة للتطور .

والمدينة ذات طبيعة جبلية لا تصلح فيها الزراعة ، ولكن الظروف الطبيعية الملائمة ، وامكانية زرع قطعان الماشية خلال فصول السنة ، عملت على تربية المواشي ، وعلى اشتغال أهالي المدينة بالحرف ذات الارتباط الوثيق بتلك المواشي ، كصناعة العريجات والمنسوجات والعبادات والسرارييل والجوارب والأحذية ، وصناعات جلدية أخرى تناسب المناطق الجبلية . كما ازدهرت في المدينة صناعة البسط والسجاد . وقد أعلنت المدينة في عام ١٩٥٢ مدينة متحفية وعصود في عام ١٩٧٤ قرار من مجلس الوزراء باعتبارها محمية قومية محاربة تاريخية . إن ما يقصد بالحماية هو ابقاء شكل المدينة وطراز البناء فيها على ما هو عليه ، سواء في مبوتها أو في حدائقها . فلذا أراد مواطن ناه بيت جديد في المدينة ، فإن القانون يقرض

عليه أن يكون البناء على الطراز القائم في المدينة . وقد بنيت البيوت فيها على النمط البلغاري التقليدي ، حيث تكثر فيها التوافذ والشرفات الزجاجية والجدران الحجرية . وتطل البيوت بالألوان البيضاء والزرقة ، وتغطي السقوف بالقرميد ، وتضيق البوابات الخارجية من الخشب الثقيل . كان أهل المدينة يذهبون ببضائعهم التي يصنعونها في الحريف من كل عام إلى آسيا الصغرى ، وإلى مصر والحيشة ، فقد كانوا تجارا ، فضلا عن قيامهم على شؤون صناعاتهم المحلية البسيطة . لقد تحولت معظم بيوت المدينة القديمة إلى متاحف لا يسكنها أحد ، بل تفتح في بعض الأيام للزوار السائحين ، فإن القرعة على مقتنياتها من الأثاث القديم ترسم صورة جلية واضحة لأغاط العيش ، لا في هذه المدينة وحدها ، بل في كثير من بلغاريا الجبلية .

وعلى الرغم من أن المدينة أثيرة بطابعها ، إلا أن فيها غمطاً لامرأة تجلس حزينة في انتظار عودة ابنها الذي اقتيد إلى الحرب ولم يعد ، ولن يعود . إنه الشاعر البلغاري كيتشو ديبيليانوف الشاعر الغنائي الرقيق ، الذي أخذ مجندا في الحرب العظمى الأولى وقتل في عام ١٩١٦ .

عراقه بلوفديف

وإذا فرغ الزائرون من الطواف في شوارع مدينة كوبريف شيتسا ورواوا أغاطها من حياة جبلية نذل عليها آثار أهلها ، انجهوا بعد ذلك إلى مدينة كبيرة تدعى بلوفديف .

إن بلوفديف ليست واحدة من أقدم المدن في بلغاريا فحسب ، بل هي واحدة من أقدم المدن الأوروبية . لقد عرفت هذه المدينة بأنها تتمتع بميزة موقعها على الطريق بين أوروبا وآسيا ، ولطالما تحدث عنها الكتب والشعراء بحماسة بادية . قال عنها لوشيان الهجاء والساعر الأغرقي القديم الذي عاش في القرن الثالث أنها « أجمل وأكبر مدن ترافيا » . وقد كانت المدينة تحمل اسم فيليب المقدون في القرن الرابع قبل الميلاد ، إذ كانت تدعى فيليبوليس - أما التراقيون فقد كانوا يدعونها باسم يوليوديفا ، في حين كان السلافيون والبلغاريون القدماء يدعونها

● لفتال العلم بنفون للسلم

كان يأوى الناس إليها في عصر النهضة بطرازها القريـد . . . المميز . أن ما بقى من تلك الأبنية والمساكن حتى يومنا هذا يهدش بالواته وبأشكال العمارة السائلة في ذلك العصر ، وبالنضارة والسكر الباقى .

أن مدينة بلوفديف أقدم من بلغاريا ذاتها ، ولعلها مرت بها شعوب وحضارات ساعدت ، ثم أبدعت ، ثم بادت . ولقد شيدت إلى جانب هذه المدينة وعلى سفوح جبالها مدينة بلوفديف الحديثة ، وظلت بلوفديف القديمة متحفاً حياً لا يسكن فيها إلا أربعة آلاف وتيف من الناس ، يقومون على بعض شئونها ، ويشعرون فيها أنفاس الحياة ، ولولاهم لأفقدت المدينة ماوى للأشباح وللريح العابتة المائية .

وبعد أن طافت وفود أطفال « رابية السلام » في بلوفديف القديمة سيرا على الأقدام لتعذر سير الحافلات في كثير من أزقتها ، واستقبلهم حشد من أهالى المدينة ، وأقيم حفل قصير تم فيه تبادل كلمات الترحيب والشكر بين ممثلين عن أهل المدينة ، وممثلين عن الوفد الضيف ، قامت الحافلات بنقل الزائرين ، حيث طافت بهم عدداً من شوارع بلوفديف الحديثة ، ليطلعوا على النهضة العمرانية وبعض المعالم ، وليستقبلهم الأهالى باللافتات والورد والملاص الوطنية التقليدية الزاهية . لقد غادروا المدينة وكثيرون منا يلتفتون إلى الوراء ، فإن الماضى والتاريخ وما يبقى منها جاذبية وسحراً من نوع خاص .

وادي الزهور

واتجه الـركب ، وهو يتألف من أكثر من عشرين حافلة ، عبر الأراضي الخضراء والمروج الزاهية بالوان شتى نحو الشمال ، ليلـبـغ بنا بعد ما يقرب من ساعتين من السير الحديث جبالاً من نوع آخر . جمال الطبيعة والزهور . لقد دخلنا بلدة تقع عند سفوح جبال البلقان ، تحف بها حقول الزهور الشاسعة ، وتأتيها الطيور والفراش أسراباً ، وتحطو بها السمات على مهل وتروى . انها بلدة كازنلوك ، وقد أساط بها الجمال ، وأحدثت بها الفتنة ، فهي في وادي الزهور .

بولـخـين . وظلت تدعى طوال قرون الاحتلال العثماني الخمسة بـ « فليب » ولم يطلق عليها اسم بلوفديف إلا في أواخر القرن التاسع عشر ، أي بعد الاستقلال .

وفي مدينة بلوفديف آثار باقية من كل العصور . فيها من آثار العصور الوسطى ، ومن آثار عصر النهضة . ومازال بإمكان الزائر أن يرى بقايا الحصون والأسوار والمبانى العلية ، والمساكن الخاصة التي يرجع عهدها إلى أكثر من ألف عام . ولقد عثر المتقنون على آثار في التلال التي تقوم عليها المدينة ، ترجع إلى عهد التاريخ الذي أنشئت فيه . فقد عثروا على حجرة عبادة وثنية وفيها مكان للنار وهو كشف لا يوازيه كشف آخر في بلغاريا للعصور ما قبل التاريخ . وعثروا في مكان آخر من التلال على منطقة السوق ، أو مركز المدينة في عهدها القديم ، حيث وجدوا الحجارة الرخامية التي كانت تصرف بها أرض السوق والشوارع ، كما وجدوا أعمدة رخامية في أركان السوق الأربعة ، وكان من بين أروع الموجودات التي عثروا عليها أحد المنشآت الهندسية الفريدة للمدينة القديمة ، وهو ما عرف بالقنوات التي كانت تزود المدينة الكبيرة بالمياه النقية .

ويستطيع المرء أن يرى بوابة الدخول الشرقية لمدينة فيليبوس القديمة ، جنوب سور الحصن الذي يعرف باسم « هيسار كايجا » . كان عرض الشارع ١٤ متراً ، كما كانت له أرصفة على جانبيه يسير عليها المشاة .

ان ما عثر عليه من آثار الشارع يتحدث عن التصميم المعماري المتميز لهذا الطريق القديم . ويستطيع الزائر أن يرى في مركز المدينة الحالي وفي ميدان التاسع عشر من نوفمبر معرضاً ملفناً للنظر ، وقد عرضت فيه مواد معمارية ترجع إلى عصور المدينة القديمة ، وهي موضوعة بطريقة تقصر تعاقب الأزمنة . ومن بين هذه المعروضات أجزاء من المدرج القديم لمدينة فيليبوس ، يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي . كما تم العثور على المسرح المرمى لتلك المدينة ، عندما كان يطلق عليها اسم فيليبوس . كان مدرج المسرح سليماً ، لم يلحق به إلا قليل من البلى ، وكانت تنزيهه في أسكن مختلفة منه تماثيل رخامية . وتتميز المباني العلية والحافة والمساكن التي



مالذي يجتبه المستقبل لهذا الطفل الساعي الى النزهة في
حرية ؟ (أعلى)

فتاة تقدم المناديل المغطاة للضيوف . (أسفل)



ولطالما أثارت كازنلوك خيال الكتاب والشعراء
وهزت مشاعرهم . وكم من شاعر وصفها برقيق
القول وعذب الكلام . يقول عنها الكاتب الهنغاري
فليكس كانيتر « ان جمالها لا يعدله جمال » ويصفها
الشاعر التشيكي قنسلطين ارسيك بقوله « انها جمال
يبلغ حد الكمال » اما الكاتب الروسي الكبير ماكسيم
جوركي فيقول متمجبا « جميل ذلك الوادي ، وادي
كارنلوك في بلغاريا » . وما قاله الكتاب والشعراء قال
مثله الفنانون والرسامون ، ولكن بلغتهم ، لغة
الريشة والألوان .

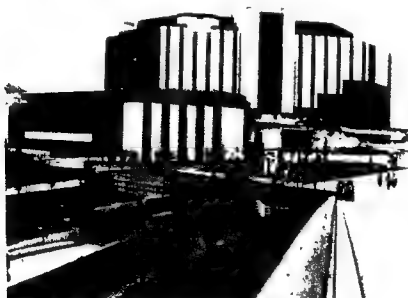
وللزهور مواسم ، فإن أواخر مايو / أيار وأوائل
يونيه / حزيران هي الفترة التي تتفتح فيها الأزهار ،
في المنطقة الممتدة بين سلسلة جبال البلقان وجبال
سريدسا حورا ، ففي الصباح الباكر تفعل أشعة
الشمس في الزهور فعل السحر ، فتفتح أكمامها ،
وتعمل فطرات الشدى التي تنضج أوراقها على أن
يتصوع عطرها ويغوح أريجها .

ويجتمتع قاطعو الزهور سلاهم قبل شروق
الشمس ، فإن طبيعة هذا النوع من الزهور تفضل
القطاف في أوقات محددة ، والا فإن شذاها يتبدد ،
ولكن صر قاطفي الزهور طويل لا يتفد . ان الفين
من توبيجات الزهور لا تجود بأكثر من « جرام » واحد
من ماء الورد ، ولكنه لا يضاهي ! ذلك لأن وزن
كيلو جرام واحد من هذا السائل يعادل في قيمته كيلو
جراما من الذهب . وليس هناك شركة من شركات
انتاج العطور في أوروبا لا تدخل ماء الورد كمادة أولية
من مواد صناعيتها ذات القيمة المرتفعة . وتقوم بلغاريا
حاليا بإمداد السوق العالمي بما لا يقل عن ٧٠٪ مما
يتوفر فيه من ماء الورد

لقد مضت أكثر من ثلاثة قرون على تلك الزهور
الزيتية ، وهي تنمو وتتفتح في ذلك الوادي الأس ،
حتى غدت رمزا من رموز بلغاريا . كان سكان المنطقة
قد بدأوا في أوائل القرن الثامن عشر بانتاج ماء الورد
في معامل تقطير صغيرة ، وفي عام ١٨٦٠ قام تجار
كارنلوك بتصدير أول كمية من ماء الورد الثمين عبر
مدينة اسطنبول . ويقوم الآن مختصون في معهد
البحث العلمي للزهور والزيوت الأساسية والنواتج
الطبية في مدينة كازنلوك بالتصدي للمشكلات التي
تواجهها الزهور .



الراحلة لودميلا جيمكوفا مؤسسة حركة راية السلام وسط الاطفال من بلغاريا (أهل) قصر الثقافة و قلب
العاصمة البلغارية صوفيا ، صرح صمم ، حصص للتفوقات واللغات الدولية (اسفل)



الرياضي الذي يضم ملعبا لكرة القدم ، وساحات التنس ، وصالة مسقوفة لكرة الطاولة وغيرها من الألعاب ، أما الأطفال فلهم ركن خاص وتطارد صغير محبوب المرات . ولقد سعد أطفال مؤتمر راية السلام بما وجدوه من متعة .

وعلى الرغم من أجواء الرياضة والثقافة الغالبة على هذا المركز - المتفتح ، فإن فيه اذاعة محلية تبث نشرات الأخبار اليومية بلغات متعددة لتعدد لغات الشباب الذين يؤمنون مركز برهمورسكو . وتنتقل من هذا المكان رحلات إلى المدن البلغارية على ساحل البحر الأسود ، مثل مدينة فارنا ويورغلاس وغيرها من المدن والمتجمعات ، ولكن الشيء الذي يسترعى قلوبنا من الاهتمام هو التعرف على طيف الحياة في بلغاريا . فزيارات الصيد والتنزه في نهر روبروتامو القريب ، وتزهات الهواء الطلق عند سدود المياه ، أو التعرف على الحياة في بيت ريفي ، كل هذه ذكريات لا تمحى من الذاكرة ، ولعل ما لفت انتباه الكبار والصغار على السواء أولئك الشباب الذين يسرون فوق حجر متقد وهم حفاة .

تخفى مبانى المركز البيضاء عن أنظار البحر وراء الغابة وكثبان الرمل العالية . وقد كان الجمع بين البحر والجبل في هذا الموقع مدهشا حقا ، فمن الغريب أن تضرب أشجار الصنوبر جلودها في أعناق الرمال الناعمة على حافة البحر ذاتها ، ولا تنتهي مفاجآت برهمورسكو بذلك ، فلربما لا يعلم إلا القليل من زوارها صيفا أن مساحتها البالغة ١٨٠ هكتارا هي محمية طبيعية مأهولة ، تتولى الدولة رعايتها والحماية بها . وينبت فيها أكثر من خمسة وسبعين نوعا من الأشجار . وتوجد وسط الأحرش الكثيفة أشجار البلوط والفاخر وأنواع كثيرة من الصبار .

وتنتهى أيام الرحلة ، ويحين موعد العودة إلى صوفيا ، حيث تتابع الوفود أعمالها التي توقفت عند بدء الرحلة . تعرضت أعمال للاطفال الموهوبين على لجان مختصة ، للحكم عليها وتقرير الفائزين ، وفي ختام أعمال المؤتمر عقدت جلسة لبرلمان الأطفال ، وقد أعربوا في المقررات التي اتخذها مجلسهم عن أمانتهم في أن يسود السلام وروح العالم ، وتعمل المحبة على البقاء .

□

ويوزع في الحقول التجريبية للموايد أكثر من ٢٥٠ نوعا من الورد الزيتية . وللزهور طقوس وأعياد تبدأ عادة في موسم القطاف ، ويستعد لها الشباب من الجنسين ، ويلبسون الأزياء الوطنية الملونة ، ويستهلون تطف الزهور بالغناء والرقص الشعبي ، في الوقت الذي يقوم فيه الأطفال بوضع أكاليل الزهور حول أعناق الزائرين .

المركز الدولي للشباب

ويغادر ركب الضيوف في اليوم التالي بعد قضاء ليلة في تلك الأرض المعمرة بالكران شفي من الجمال ، ويتجه شمالا نحو الشواطئ ، فيمر بمدينة برجاس الساحلية الجميلة ، ثم ينمط قليلا نحو الجنوب ليهصل إلى مركز الشباب الدولي على ساحل البحر الأسود ، حيث يلتقي شباب من عشرات البلدان في صيف كل عام ، في بلدة صغيرة تدعى بلدة برهمورسكو . وفي هذا الموقع ذى الاسم الرومانسي شرع الشباب البلغاري منذ خمسة وعشرين عاما في تشييد مركز دولي للاستجمام ، واختاروا له في ذلك الحين اسم واحد من قادة بلغاريا التاريخيين ، وهو جورجي ديمتروف . ويتحدث المشاركون في تأسيسه الآن عن تلك الأعوام بالرضا ، ولكن من الذي كان يظن تلك الأماكن قبل إقامة منشآت المركز فيها ؟ يجيبون بقولهم : إنها الفناخذ والتعاليين ! فقد كانت العناية الكثيفة تبدأ من شاطئ الرمال الناعمة ، وكانت تجمع بالشباب . ولما جاء عمال البناء لوضع أسس البنايات المنتظرة ، أدركوا أنهم لن يتنهدوا من ذلك في الموعد المحددون نتيجة المساعدين لما البداية فكانت متواضعة ، فلم يكن المسكر يتكون في عام ١٩٥٩ من أكثر من خيام تكفي لايواء أربعمائة شخص .

إن إمكانيات المركز الدولي للشباب في الوقت الحاضر تجعل منه واحدا من المراكز المهمة بين المتجمعات التي تحاكيه في البلدان الأخرى ، من حيث سعة الخدمات ، وتعدد الأنشطة الثقافية ، التي يستطيع الزائر ممارستها ، ولا تخلو الأسبابت من حفلات رقص شعبي يقوم به الأهليون ، ومن ألعاب رياضية متنوعة توفرها الساحات المتعددة ، والمجمع



عبدالله البردوني



د . لويس حوض



اميل حسي

■ الأدب يتبع لسانه ولغته ولهذا لا نقول أبداً أن الإيرانيين الذين كتبوا بالعربية خلال القرون الوسطى أنهم أضاعوا شيئاً ما إلى التراث الإيراني ، ان ابن سينا والرازي والغزالي وغيرهم أضاعوا إلى التراث العربي لانهم كتبوا باللغة العربية .
جاك بيرك

■ مجافاة الشاعر للعالم تعتبر غاية الحب أو ذروة الدروات في الحب ، عندما يجاني أكثر فانه يحب أكثر وأكثر . لأنه يريد لهذا الذي يحبه أن يكون أفضل مما كان .
الشاعر عبدالله البردوني

■ اننا نشكل جسداً امتصاصياً يتلقى كل شيء دون أن يكون مزوداً سلفاً ببى فكرية تسمح لنا بطرح الأسئلة بشكل ملائم
جمال الدين بن تسع
استاد حرثري في جامعة باريس الثامنة

■ الأمة التي تبدأ في لحظة ما بالخوف من الأفكار ، تكون قد بدأت تعيش تدهورها

حوسلين صعب
محررة سينمائية لبنانية

■ ان الأغصان الأكثر اثماراً في الثقافة العربية ، انما تنتشر خارج الوطن العرب

سليمان رعيديور
كاتب ورسام حرثري

■ كيف نمشي مع الحائظ الواقف ، وهو واقف على صدورنا ؟
اميل حسي
كاتب من فلسطين المحتلة

■ لقد أصبح طه حسين المدو الأكبر للرحمة العربية . لأنه ملأ أرض العرب بالقلق الفكري ، ومن ثم بالقلق الاجتماعي
د . لويس حوض



« بكل (١) تأمل هذه الأشكال الغائمة على أرضية العابة هل تستطيع
معرفة الذي شهدها هذا النظام ؟ لمعرفة الجواب ، راجع المقال

«بالبوصلة»

في حياتهم مهتدون

بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

« ليس الانسان هو أول مخلوق اخترع البوصلة ،

فهناك كائنات استخدمت البوصلة قبلنا بأكثر من ١٥٠٠

مليون عام ، وما زالت هذه الكائنات تحمل داخل مادتها

الحية ما يشبه الابرة المغناطيسية او البوصلة !! »



 ان نظرة فاحصة على الصورة المنشورة في الصفحة المقابلة (شكل ١) ، قد تعطيكم انطباعا بدنيا عن تشكيلات قلعة ، تحسبها - لأول وهلة - شواهد قبور يحدد بها الأحياء معالم الأموات - ولوال حين ، أو قد يحسبها البعض كتلاشب متساوية لصخور بازلتية صلبة تشكلت بعوامل التعرية ، أو قد تكون من عمل سكان الغاية البدائيين لاقامة طقوسهم الدينية ، أو أي أمر آخر قد يكون مناسبا لحال الصورة ، لكن كل ما يحيط ببالك ، فالصورة غير ذلك ، اللهم الا اذا كنت من دارسي الطبيعة الحية ، أو من المطلقين على أسرارها الخفية ، وعندئذ سوف تمل منا بلوك في الموضوع .

وأيا كانت الصور ، فإن الشيء المميز لهذه التشكيلات أنها قد جاءت - كما تراهنا - بالانحاضات محددة ، وأشكال هندسية معينة ، أي أنها ذات اضلاع وزوايا تتم من فكرة في التشيد ، لم تأت هكذا احتياجا ، بل جاءت لتخطف على سكان هذه المنشآت حينئذ ، ولقدما بنسبة مضبوطة من حرارة الشمس ، حسب مبادئ عملية وتقنية لم يعرفها الإنسان الا حديثا !

فليس غافيا من أحد أن بناء حائط يواجه أشعة الشمس بوجهه العريضة ، سوف يستقبل حرارة أكثر مما لو كان الحائط الضيق هو الذي يواجه الأشعة ، لأن المساحة المعرضة أكبر بكثير في الحالة الأولى من المساحة في الحالة الثانية . . من أجل هذا جاءت هذه البنايات التي تشبه الحوائط لتواجه المشرق والمغرب بسمكها الضيق ، وهو سمك لا يتجاوز سمن أو ثمانين سنتيمترا ، لكن الواجهة العريضة يبلغ امتدادها أكثر من ثلاثة أمتار ، وارتفاعها ما بين أربعة وخمسة أمتار ، فتجنب الأشعة الساقطة عليها أغلب ساعات النهار ، ولهذا صار انحاضها دائما للشمال من ناحية ، والناحية الأخرى صوب الجنوب ، وهي التي تواجهنا في الصورة . . وعملية حامية بسيطة بضعف أن مساحة هذه الواجهة تبلغ في المتوسط حوالي ١٤ مترا مربعا ، لكن المساحة التي تواجه الشمس لا تتعدى أربعة أمتار مربعة ، وطبعي أن تختلف كمية الحرارة الساقطة على هذه المساحة أو تلك ، وكذلك الزمن الذي تتعرض فيه الواجهتان

الضئتان المربعتان لأشعة الشمس ما بين شروق وغروب ، وعندئذ سوف يتضح أن هذه البنايات المتواضعة ظاهرا ، والمنسقة باطنا ، لم تشيد على أسس معمارية فقط ، بل أيضا على أسس من الديناميكا الحرارية ، ولا تنس كذلك ملاءمة ذلك البيئة ، ومعرفة البنية بالانحاضات الأصلية ، رغم أنهم لا يرون شمسا ولا نجما ، بل يعيشون بعيدا عن الأصواء في ظلمات المستعمرات !

ترى هم نتحدث ؟ . . وما طبيعة هذه الكائنات التي تعرف الجهات ، وتترك مبادئ العلوم والهندسة والتقنية والحسابات ، ورغم أنها لم تلعب الى مدارس أو جامعات ، بل تعيش في عالم آخر تطويه الظلمات ؟

الواقع أننا نتحدث عن مخلوقات مغناطيسية . مخلوقات لم تطح من الفضاء ، بل نشأت على الأرض قبل أن تنشأ عليها نحن بمئات الملايين من السنين ، وراحت تبني وتشيد على أصول لم يعرفها البشر ذوو الحضارات العريقة الا منذ عدة آلاف من السنين !

إبر مغناطيسية حية

تلك المخلوقات التي قامت بهذه الانشاءات ، ليست - في الحقيقة - الا حشرات ، لكنها مع ذلك تلتفتنا درسا مؤذنا : إن بساطة اختراع الأبر المغناطيسية ، لاستخدامها في تحديد الجهات الأصلية ، ليست من بنات أفكار الإنسان ، بل تعرفها بعض ممالك النمل الأبيض ، وعلى أساسها أنشأت تلك الدور التي تراهنا منتشرة في إحدى غابات القارة الأسترالية ، ونظرا لأن هذا النوع يبني مستعمراته في اتجاهات محددة ، فقد أطلق الناس عليها اسم مستعمرات البوصلة أو الأبر للمغناطيسية ، لأن هذه بلورها تتخذ وضعا محددا بالنسبة للمجال المغناطيسي الأرضي ، ومنها يعرف الإنسان هناك أيضا الاتجاهات الأصلية .

وليس من المعقول طبعا أن كل حشرة من مئات الآلاف التي شاركت في بناء المستعمرة قد استطاعت ببوصلة ، أو حلت معها ابرة مغناطيسية لتحديد هيا الشمال من الجنوب ، أو الشرق من الغرب ، لكن المغناطيس مشيد في داخلها ، وهو جزء حقيقي من

المغناطيسية الرقيقة كُفِّدَ به حيات منظومة ، وعند تحليلها تبين أنها أحد أنماط أكاسيد الحديد المغنطة ، ويعني ذلك ببساطة شديدة أن بعض أنواع الميكروبات تعمل في ملذتها الحية ما يشبه الابرة للمغناطيسية أو البوصلة ، وبما تهتدي الى المجال المغناطيسي الأرضي الأكبر .. أي أن أول من استخدم البوصلة قبلنا بحوالى ١٥٠٠ مليون عام (هو تاريخ ظهور هذه الكائنات عل كوكبنا) كان ميكروباً دقيقاً لا تراه عيننا لضآلته المتناهية (شكل ٢) ، ولقد كان هو بحق أول « سلاح » أو « بحار » يستعين ببوصلة حقيقية ، وليس الانسان الذي قد يدعى أنه أول مخلوق اخترع البوصلة واستغنى بها في الأسفار !

سر غريب يتكشف

ولقد تغير العلماء وتساءلوا : ماذا يفيد بعض أنواع الميكروبات امتلاكها لبوصلة طبيعية ، رغم أنها من الكائنات الدقيقة الهائلة في أي اتجاه ، ولن يضيرها حفا اذا سبحت غرباً وشرقاً ، أو شمالاً وجنوباً ، أو فوقاً وتحفا ؟

وهذا صحيح ، لكن يبدو أن الحياة تريد أن تلقنا درساً عطياً ، إذ لا يجب علينا أن نطوع أمور الكون لما رسخ في عقولنا من أفكار تقليدية بل علينا أن نطوع عقولنا لنواميس الكون والحياة ، فإن فعلنا تقدمنا ، وإن أبقينا تخلفنا ، ولقد تقدم العلماء التجريبيون في هذا المضمار خطوات جبارة ، وحقق العلم انتجازات كانت الى عهد قريب أشبه بالمعجزات ، ذلك أنهم كشفوا الحجاب عن القوانين التي يسير على هديها كل ما في الأرض والسموات ، وأهمها على الإطلاق شريعة المخلوقات ، بداية من الميكروبات ، وانتهاء بالانسان سيد الكائنات .. ومن هنا تعود الى هذا الميكروب « الملاح » او المغناطيسي لنرى ماذا يفيد من تلك البوصلة التي حملها في تكوينه ، ثم الى أين يتوجه ، وهذا يتبين لنا أن هذه الحاسة الغريبة لم تخلق عبثاً ، بل ان من ورائها حكمة وتفسيراً ، ووحى نظام جميل لقوم يبحثون ويشكرون ويتبرون !

ان هذا الميكروب (وشيعته من أنواع أخرى حلت بوصلات مسوَّجة) يتمي الى قيلة الكائنات

تكوينها ، أو هو « تراث » وراثي يحمله السلف عن الخلف منذ ملايين السنين ، وبما يتهدى ويخطط وينسق ، فتأتي مستمراته بلواضع لا تحيد عنها ولا تميد !

ولقد ظل معظم العلماء متشككين في امكان وجود مثل هذه التصميمات داخل الكائنات الحية ، وبحيث تهبها حاسة جديدة يمكن أن نطلق عليها اسم الحاسة المغناطيسية ، ذلك أن كشف للجالات المغناطيسية لا يتم الا عن طريق خلة معدنية مخنطة ذات شكل محدد ، ووضع معين ، وطرفان : أحدهما موجب ، والاخر سالب ، ولقد ظل العلماء يبحثون عن سر هذه الحاسة الغامضة التي تتهدى بها كثير من الكائنات في البر والبحر والجو ، خصوصاً عندما تهاجر هجرات كبرى ، وتتوجه الى أماكن محددة تبعد عن مواطنها بالآلاف الأميال ، دون أن تستعين بشمس أو نجوم ، إذ يحدث أن تغفل السماء ملبنة بالغيوم لا يلم قد تطول ، ومع ذلك تستمر الطيور موجّهة بدقة بالغة الى أهدافها ، أو الأسماك المهاجرة الى مواطنها ، أو حتى هذه الحشرة التي تتي بيوتها في اتجاهات محددة ، وهو أمر يستدعي وجود حاسة غامضة تهديها سواء السبيل .

ومن خلال البحوث العميقة التي يجريها العلماء للكشف عن سر هذه الحواس الغامضة في الكائنات ، بدأت البشائر تظهر في أحد أنواع الميكروبات التي تسكن مياه البحار والمحيطات ، ثم تلا ذلك الكشف عن أنواع أنزوى يمكن توجيه حركتها بمغناطيس ، وبحيث تنجذب اليه ، أو تتبعد عنه - يتوقف ذلك على نوع القطب المغناطيسي ، أي إذا كان سالباً أو موجباً .

هل يعني ذلك أن تلك الكائنات مخنطة ؟ .. أي هل هي بمثابة ابر مغناطيسية يمكن تحريكها بواسطة مجال مغناطيسي ؟ .

هو ذلك تماماً ، رغم أنه كان من المبرر هضم هذه الحقيقة منذ سنوات قليلة مضت ، لكن الدليل المكتشف قوى وواضح ، فمن خلال تشريح جسم الميكروب الدقيق جدا الى شرائح رقيقة غاية الرقة ، ثم تكبيرها بالميكروسكوبات الاليكترونية عشرات الآلاف من المرات ، جاءت الصور التي نشرت لأول مرة عام ١٩٨١ دامغة ، وفيها ظهرت الأجسام

عود على بدء

وإذا كانت تلك الأنواع من الميكروبات المغناطيسية تسجبه الى رسويات القاع حيث البيئة فيها جدد مناسبة ، كذلك جاءت أنواع خاصة من النمل الأبيض التي مستعمراتها في التجمعات محددة - كما سبق أن أوضحنا ، وهي بنليات تناسب البيئة السائلة كذلك ، ورغم أن العلماء لا يدركون كيف يلترك النمل أصول البناء في التجمعات المحددة بالذات ، وعصوفا أنه لا يرى الأبعاد ولا التجمعات ، ولا يميز الخمسة الفراغية كما نميزها ، إلا أنه مع ذلك قد أصبح ميدا في معماره ، ورائدا في فنه ، وهذا لم يخطئه الذين أطلقوا على مستعمراته اسم مستعمرات البوصله ، لأن واجهاتها المربعة تشير دائما الى الشمال والجنوب ، رغم أن الذين أطلقوا الاسم لم تكن تساورهم أدنى فكرة عن امكان وجود بوصله أو ابرة مغناطيسية في جسم كل حشرة من هذه الحشرات ، كذلك لم يتوقع العلماء امكان وجود أكاسيد حديد مغنطة تتخذ صفة البوصله ، وعصوفا وأن الكشف عن هذه الحقيقة قد جاء بمحض الصدفة !

يذكر لنا فينوس دروش في كتابه المتع و سحر الحواس ، قصة هذا الاكتشاف فيقول : « في نهاية عام ١٩٦٢ تسلم البروفيسور جوتير بيكر من المعهد الفيدرالي لاختبارات المواد ببرلين طردا من روديسيا به ملكيات شابات لتوصيين من النمل الأبيض ، وفي المساء أفرغ محتويات الطرد في وعاء خاص ، حيث توزعت الملكات في التجمعات شتى ، لكنه رأى - لهفته - الملكات في صباح اليوم التالي وقد تمددت في تنظيم فريد ، وحيث التفتت بالغبط التجمعات بشير الى الشرق والغرب .. عندئذ قام بحرص بالغ في تحويل التجمعات الصنفوق بمقدار ٩٠ درجة (وهو أن يزجج الحشرات) ، لكنها غيرت اتجاهها بعد عدة ساعات ، بحيث التفتت رؤوسها من جنبد نحو الشرق أو الغرب .. ولقد استكثرت لهذا الوضع وكأنا هي تشبه ابرا مغناطيسية ، ولقد دفعت تلك الملاحظة بروفيسور بيكر ليقوم باختيار جديد ،

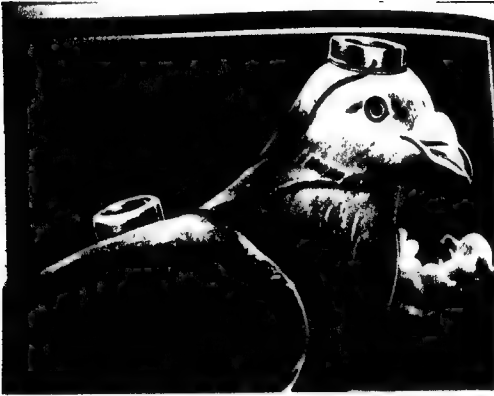
اللاهوائية ، أي التي تعيش في غياب الأوكسجين ، وهذه إحدى مفارقات الحياة الغريبة ، فكان ما يميننا يقتلها ، وما يقتلنا يمينها .. اللهم أن تلك الأنواع التي تكو الأوكسجين ليس لها عين ترى بها ، ولا أنف تشم به ، ولا عقل لميز به الطيب من الخبيث ..

إنها مجرد غلبة حية تسبح على غير هدى ، لكن السباحة العشوائية قد تؤدي الى هلاكها ، ولا بد أن تبحث عن بيئة في البحار والمحيطات خالية من الأوكسجين ، وهذه البيئة موجودة على القاع ، وعلى القاع تتركز مواد عضوية رسوية كثيرة لها فيها غذاء ميسر ، وفيها أيضا ينضم الأوكسجين ، أي أنها بيئة لا هوائية ، وهكذا فقد ضربت عصفونين بحجر واحد ، وهذا هو المراد من رب العباد .. فلكي يصل الميكروب الى مراده ، فلا بد له من مؤشر يدفعه في الاتجاه الصحيح ، وكأنا هذا المؤشر يرسم له خريطة دقيقة للمجالات المغناطيسية الأرضية التي تكمن في باطن الكوكب أو تتبع منه ، فتؤثر في ابرتنا المغناطيسية ، ولتحدد اتجاهها في أي زمان ومكان .. وكذلك في « ابرة » الميكروب !

لكن الميكروب « الملاح » لا يجهه أن يعرف الاتجاهات بقدر ما يجهه أن يسبح نحو القاع .. صحيح أن هذه الميكروبات تسبح نحو القطب الشمالي اذا عاشت في نصف الكرة الشمالي ، ونحو القطب الجنوبي اذا كانت في الجنوب ، وهي في هذا تطيع بآبرها المغنطة قوانين المغناطيسية ، ثم ان التجارب الكثيرة التي قام بها العلماء في هذا المجال توضح ذلك أبجل توضيح ، فلو انعكس المجال المغناطيسي حول الميكروب ونحن ننظر اليه من خلال الميكروسكوب ، فانه يعكس اتجاهه في غضون ثانية واحدة ، مطعيا بذلك أيضا قوانين المغناطيسية ، لكننا لن نعرض لذكر المزيد من تلك التجارب لضيق المجال ، فالذي يميننا أن نشير اليه أن تلك المغناطيس الميكروبي ينجذب الى القاع حيث يكمن المغناطيس الأكبر ، وكأنا هو حية من برادة حديد تنجذب نحو أحد قطبي مغناطيس .. وهذه الفكرة البديعة سار التوجيه نحو الهدف على أسس من مبادئ تقنية بسيطة ، ولكل خلق ما يناسب !



شكل (٢) مستعمرة للسل الأفعى الافريقى ، وهي - كما ترى - شبه اسطوانة ، أى ليست على عطف مسطحات
الجل الأفعى الاسرائىلى ، ولهذا لا يبدو أنها قد شددت تأثير المجال المصاطسى ، رغم أن الكائنات الى تنهاها ما يشبه
الامر الممطرة



شكل (٣) حل رأس الحمامة دائرية كهربية صغيرة ينتج منها مجال مغناطيسي يمكن عكسه ، بحيث يؤثر حل توجيه الحمامة توجيهها صحيحا أو خاطئا ، ولن يحدث ذلك الا بوجود حاسة مغناطيسية في رأس الحمام ، وبالفعل وحدها العلماء حل هيئة حبيبات مغناطيسية !

وصلات أخرى حية

وفي مجال البحث العلمي قد يبدأ الكشف متراضيا ، لكنه - مع ذلك - يقود الى كشوفات أخرى تبصرنا بما ينطوي عليه عالما من أسرار تستحق أن نعرف ، ونظم تتطلب أن تدرك ، فذلك يضع حدودا لجيرتنا وتسلولنا عن تلك احاس الغامضة التي تمتلكها بشر البستنة ، وبها تنوم بنجارات تجعلنا نصرب بحسب أسس

المهم أن بعض الأمور قد بدأت تنضح ، فلقد ثبت أن النحل مثلا يستخدم أكثر من وسيلة ليحدد بها اتجاهاته بين غدو ورواح ، وقد تباعد المسافات بينه وبين خليته ، لكنه مع ذلك يعود إليها ، وكأنما هو يحمل معه خريطة غامضة معالم الطريق ، ولقد قيل انه يتتبع مواقع الشمس في السماء ، والتجارب الكثيرة التي أجريت على هذه الحشرة توضح ذلك ،

فأحضر مغناطيسا قويا ، ووضعته فوق الحشرات المستكنة في اتجاهات مختلفة ، فكانت دائما تغير اتجاهاتها ، وبحيث تتخذ وضعها موازيا لمحور المغناطيس !

وقد دفعت هذه النتائج المنشورة بعض العلماء كي يكتشفوا سر هذه الملكات في مواطنها ، إذ كانوا يتقنون عنها في غابيتها بحذر بالغ ، حتى لا يزعجوها فتقبيهم ، وفي كل مرة كانوا يجدون هذه الملكات مكددة إما في اتجاه الشرق والغرب ، أو في اتجاه الشمال والجنوب ، فهذا يتوقف على نوع الحشرة ، ورغم ذلك فإن مستعمراتها تتخذ نمطا آخر في البناء (شكل ٣) .. وهو - كما نرى - يشبه اسطوانة ، يشق من ذلك بيوت النمل الأبيض الاسترالي الذي يبني مستعمراته بطريقة خاصة أشربنا إليها من قبل .

الصغيرة جدا في بطن النحلة التي لا ترى الا بالميكروسكوبات الاليكترونية - هذه البوصلة يدخل في تكوينها أكثر من مائة مليون حبيبة من أكاسيد الحديد المغنطة ، وهذا وحده يطيلك فكرة واضحة عن ضالة البوصلة وحياتها .

ورغم كل هذه الصعاب ، فقد تمكن فريق من علماء المعهد التقني بكاليفورنيا منذ ثلاث سنوات من كشف غموض الحاسة المغناطيسية عند الحمام ، ووجدوها بالفعل في مؤخرة عظام رأسه ، وفيها تتوزع على هيئة نظام عجيب من مئات الملايين من الحبيبات المغنطة ، واطمان العلماء هذا الكشف المثير ، خصوصا أولئك الذين كانوا يعتقدون في وجود حاسة مغناطيسية عند الحمام قبل ذلك .

ومن جامعة كاليفورنيا بولس انجلوس يظهر بحث حديث للدكتور زويجر وزملائه وفيه يقررون أنهم قد اكتشفوا البوصلة الحية أيضا في الدلافين ، وظهر أن قوتها أقوى من قوة المجال المغناطيسي الأرضي بحوالي عشرين مرة ، أما موقع المدة المغنطة فموجود في النسيج الممتد فوق مخ الدلفين (الأم الجافية) وتحت الجمجمة مباشرة : ونفس الحبيبات المغنطة اكتشفت في أحد أنواع الحيتان ، وفي المارلين الأزرق (أسماك ضخمة ذات امتداد من الرأس يشبه الرمح) والسمك الثوباب والسلطفة المائية الخضراء وأسماك التونة . . الخ ، ويبدو أن الحديد المغنط متصل بطريقة ما بالجهاز العصبي ، ولو صح هذا ، فهو مؤشر حسن يصرنا بوجود حاسة غامضة تتعامل مع إحدى قوى الطبيعة غير المحسوسة ، والتي تتمثل لنا في المجالات المغناطيسية الأرضية .

هل لنا حاسة مغناطيسية ؟

ليس ذلك مؤكدا حتى الآن ، ورغم ما أعلنه اثنان من العلماء الانجليز من جملة ما نشرته هما : روبين بيكر ، جان مازر ، إذ نشرتا بحثا في العام قبل الماضي أشارا فيه الى وجود أكاسيد الحديد المغنطة في العظام المصفوية (عظام تجويف الأنف) في كل من القوارض والانسان ، وربما يكتشف العلماء مستقبلا أن هذه المغناطيسات الدقيقة واسعة الانتشار في مملكة الحيوان .

لكن أحيانا ما تلبد السياه بالغموض لأيام قد تطول ، ومع ذلك لا يضل الطريق ، وعندما تبين أن للنحل بوصلة دقيقة من الحديد المغنط في مقدمة بطونه ، وبها يجد اتجاهاته بالنسبة للمجال المغناطيسي الأرضي ، تأكد للعلماء أنهم أمام ملاح جرسو حشري ، وبيوصلته يملأ في الهواء أن شاء ، ثم يعود وكأنما هبته و المغنطة تحمله الزوايا والأشكال ، ليس فقط في الأسفار ، بل أيضا في بناء زوايا وأضلاع خلاياه .

وكالنحل يكون الحمام ، وأسفار الحمام قد حيرت الأنام ، فمن قائل أنه يستعين بنجوم محددة إذا أقبل الظلام ، ومن قائل أنه يتتبع معالم أرضية ترشده سواء السبيل ، أو أنه يسترشد نهرا بمواقع الشمس ، أو يستخدم حاسة مغناطيسية . . الخ ، ولكل ائله وبراهينه على صحة ما يقول ، عدا تلك الحاسة الغامضة ، فلكي تدخل وسائل الإرشاد ، فلا أقبل من تحديد مكانها ، والكشف عن طبيعتها ، لكن الجهود التي بذلت في هذا المجال قد ذهبت أدراج الرياح . . صحيح أن التجارب التي أجريت على الحاسة المغناطيسية عند الحمام تؤكد أنها موجودة ، من ذلك مثلا أن العلماء قد وضعوا على رأس الحمام دائرة كهربائية تؤدي الى خلق مجال مغناطيسي (كما في فكرة الجرس الكهربائي مثلا) ، ومن الممكن عكس التيار ، فيعكس المجال المغناطيسي تبعاً لذلك (شكل ٣) ، وتلك الفكرة صمموا تجاربهم ويبحثونهم .

وفي مثل هذه التجارب ، يؤخذ الحمام بعيدا عن موطنه في سيارة أو طائرة ، ثم يطلق من حيث يكون في يوم مليد بالغيوم ، وعندما قد يتتبع الحمام الى موطنه أولا يتتبع ، فهذا يتوقف على اتجاه سريان التيار ، وما يشرب عليه من خلق مجال مغناطيسي يتوافق أو يتعاكس مع المجال المغناطيسي الذي يعتقد بوجوده في رأس الحمام . . أي قد يلغيه ، فيضل الحمام ، أو يقويه ، فيهتدي . . التجربة لا شك جيلة ، والنتائج مريضة ، لكن أين تقع « البوصلة » في الحمام ؟

الواقع أن الباحث عنها يشبه الى حد بعيد الباحث عن ابرة صغيرة في كومة كبيرة من القش ، ذلك أن الحبيبات المغناطيسية دقيقة غاية الدقة ، فالبوصلة

● وهم « بالوصلة » في حياتهم مهتلون

وطبيعي أن الإنسان قد امتلك ما هو أسمى من
المغناطيس ومن كل كنوز الأرض .. لقد امتلك عقلا
مدركا ، وبه يفكر ويقرر ويتوجه ويختار ، أي أن له
إرادة ، وبالعقل المدرك أيضا يميز بين الخير والشر ،
والفضيلة والرفقة ، والملاهي والمستقبل ، والقيح
والجمال .. إلى آخر هذه الصفات التي لا يمتلكها أي
كائن حي آخر ، ولا يمكن إدراكها أيضا
بمغناطيس ! .. إنما ظهرت هذه الأبرار الممنعة في
بعض الكائنات لتيسر لها بعض المشاكل التي تعترض
حياتها ، أي كالما هي « مبرجة » وموجهة من خلال
شفرات وراثية ، ويحتج بمرج الخلف ليسير على خط
السلف ، ودون أن يشذ عن القاعدة ، أي كالما هو
موصي إليه ، وما الوحي هنا إلا وحي نظم معلمة
موجهة في تكوينه .. وما الحيليات الممنعة إلا نظام
واحد متواضع من نظم متعة أهل اتفاق ، ومنسقة
أروع تنسيق .

المقل - إذن - أم المغناطيس ؟

المقل طيبة الحال ، مع رعاة ، تقدم وساد ،
ومن أملة ، تحلف ويد ، ولا خلاف . حضاريا
حير شاهد على ما نقول ! □

لكن وجود الحديد الممنع في أصل عظام الأنف في
الإنسان لا يعني أنه موجه في حياته بيوصلة ذاتية ، كما
هو الحال في الميكروبات والحشرات والأسماك والطيور
والدلافين والفوارس والحيتان ، ولا يعني أيضا أننا
نحس بالمجالات المغناطيسية الأرضية الضعيفة ، ولا
كذلك بالمجالات المغناطيسية القوية التي صنعها
الإنسان ، وأصبحت أكبر من مجالات الأرض ببلاتين
المرات ، ومثل هذه المجالات القوية يتصلل معها
الإنسان في معاليل البحث ، فلم يشهد أحد مثالا أن
المعالين فيها قد أخذوا أوضاعا محددة وبطريقة موجهة
ونقلاتية ، وكأنهم أبر مغناطيسية !

وليس لهذا الموضوع صلة بما يتروى على لسان العامة
في مسائل التنويم « للمغناطيسي » إذ لا يتم الوسيط أو
يستجيب لنومه بمغناطيس ، فكل هذه ظنون خاطئة
نشأت في القرن الماضي نتيجة لزعم خاطيء ،
فحقبة الأمر أن التنويم (وهو ليس مغناطيسيا على أية
حال) نوع من الإيحاء بين الوسيط والمنوم ، أو هو
سيطرة موجهة ، وليس نتيجة إنبات أشعة أو مجالات
مغناطيسية من عيني المنوم إلى عين الوسيط .

أبو عامر « دون جوان » هرب

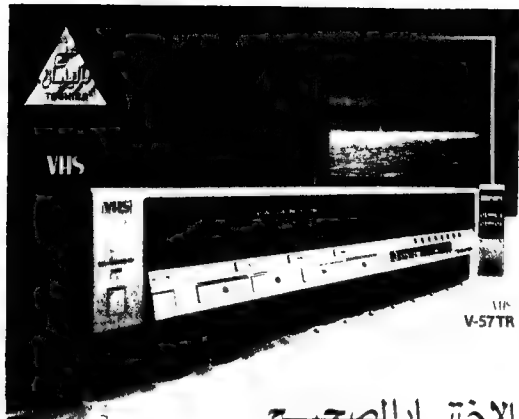


وصف ابن حزم الأندلسي في كتابه « طرق الحسنة » شخصية عربية شبيهة بشخصية
دون جوان الأفرنجية ، وهي شخصية أبي عامر محمد بن عامر الذي كان لا يثبت على حب
النساء ، كما كان لا يثبت على حب الأصقاء ، يصفه ابن حزم بأنه كان من أهل الأدب
والخلق والعدل والملازمة مع الشرف العظيم والمنصب الضخم والجاه العريض ، ويضيف ابن
حزم قائلا : وأما حسن وجهه وكمال صورته فتش - تقف الحدود عنه ولقد كانت الشوارع
تلظ من السيارة ويتصفون بحضور على باب داره لا شيء إلا للظفر
منه ولقد مات من محبة لجوارٍ كنَّ علفن أوعاهن به ، فخاب أسلمهن منه - فصرن
رهائن الليل تظلمن الوحيدة .

ولقد كان أبو عامر يرى الجارية فلا يصبر عنها ، ويحب به من الاعتصام والمم ما يكاد
أن يأت عليه حتى يملكها ، ولو حال دون ذلك شرك الفتاة ، فلما تبصيرها إليه حالت المحبة
تفارا والاس شرودا والقلق اليها قلقت منها ، والزراعة نحوها نزاعا عنها ، فيبعضها يوكس
الاثمان ، هذا كان رأيه حتى أتلف فيها ذكر عشرات الألوف من المتأثير .



VHS



VCR
V-57TR

الاختيار الصحيح

لماذا نوجد في المقدمة بمنتجات توشيبا
من أجهزة الفيديو؟ لأن توشيبا
تقدم لك أجهزة الفيديو بأفضل
تقنية في العالم. أجهزة الفيديو
توشيبا هي الأفضل.



V-53TR



V-51D



V-M42TL



V-M41TL



28" CORE'S
2800AM

21" CORE'S
2100AM

19" CORE'S
1900AM

15" CORE'S
1500AM S

TOSHIBA

مجلة الأسرة والمجتمع

المدرسة
الأجنبية
وعقول
أبنائنا





رحلة الأمومة .. كيف نحميها؟

بقلم : الدكتور ضياء الدين الجماس *

انها أجل وأروع رحلة تمر بها الزوجة بالرغم من كل ما يصاحبها من آلام فهي الرحلة الحائلة التي ارتبطت بقصة الخلق .. كيف نضمن لها بلوغ شاطئ الأمان ؟ في هذا المقال نتحدث طبيب متخصص الى الزوجات اللواتي ينتظرن اسعد حدث في حياتهن .. الحدث الذي تكتمل به الأسرة .

الحمل نعمة من نعم الله الكبرى ، وآية من آياته العظيمة ، يجب على كل فرد في المجتمع أن يدرك أهميتها ، وما تحتاجه الحامل من رعاية وصاية لتخفيف عبء الحمل عليها . وتبرز أهمية الحمل في وصية الرحمن : « ووصينا الانسان موالديه حلمته أمه .. » فللحمل دور حلاق ، تكبر به الأم وتنمو ، وكلما كان هذا الدور مصاناً معافى كان النتائج أسلم وأقوى .

ويبدأ الحمل عد اندماج البويضة الناضجة بالنطفة وتكون أولى علاماته انقطاع الطمث ، وينجم ذلك الانقطاع سبب ازدياد إفراز الهرمونات الحملية من المشيمة فتلجم التخماني (الغدة المسيطرة على الافراز

الحرموني من الغدد الأخرى) عن إفراز الهرمون المنبه للجريب غراف . وبذلك تطرأ على الحامل تبدلات جسدية ونفسية نتيجة حدوث التوازن الهرموني المتغير . وأهم المظاهر الجسدية ظهور التصبغات البنية في الحملتين ، والخط الأسمر بين السرة والعلية ، وظهور التصبغات في الوجه على الجبين ، ورجنتين ، وتعرف التبدلات التي تطهر على الوجه ه بالكلف الحمل ه شكل (١) .

ومن التبدلات الأخرى مظاهر الاحتقان ، وزيادة القسورات في الجهاز التناسلي إجمالاً ، والعلامات المضمية من إسهال ، وزيادة الحموضة ، والاقتراب ، كما يزداد احتمال حدوث التهابات المسالك البولية .

• احصائي في الأمراض الداخلية وطب الأطفال ونحيط الطب الكهربائي - مدرس أمراض الدم في المعاهد الصحية سوريا



وما وفره لها من دواعي الطمأنينة . فللزواج الدور الرئيسي في تخفيف أعراض الوحم . ويكون لمعاملته زوجته معاملة حسنة الاثر الكبير في تخفيف أعراض الحمل .

التبدلات الفسيولوجية للحامل

ازدياد الوزن :

ويحدث ذلك بسبب ازدياد احتباس السوائل ، واختزان الشحم . ويزداد وزن الحامل من ١٠ - ١٢ كغ عند تمام الحمل ، ويحدث أكثر هذه الزيادة في النصف الثاني للحمل .

وتعزى معظم هذه الأعراض إلى زيادة هرمون البروجستيرون الذي يرخي العضلات الملساء لهذه الأجهزة .

وأهم المظاهر النفسية التي نطرا على الحامل ، القلق والخوف من المستقبل والخوف من الموت ، والخوف من آلام المخاض والولادة ، والخوف من فقدان عناصر الجمال والجاذبية .

وقد تترافق هذه المظاهر النفسية بمظاهر جسمية مزعجة كالازدياد الاقياء ، والانهزال وآلام الثديين الخ . . . وفي الحقيقة تختلف شدة ظهور هذه الأعراض من حامل إلى أخرى طبقا للترابط النفسي والبيئي الذي تعيش فيه ، ومدى ما حققته لها زوجها من متطلبات الحياة من مسكن ، وملبس ، ومأكل ،



الشكل : (١)

« الكلف الحمل » : هو ظهور التصبغات في وجه الحمل . فإن ظهرت حول العينين سميت « القناع الحمل » ، لاحظ التصبغات على الجبين والوجنتين ، وحول العينين



التبدلات الدموية والقلبية :

يزداد حجم الدم ٥٠٪ ، ويزداد عدد الكريات البيضاء ، ويحدث تضخم بسيط في القلب .
جهاز التنفس :

يزداد ضيق التنفس بعد الشهر السابع بسبب ضغط الرحم على الحجاب الحاجز .
تبدلات الجهاز الهضمي :

وأهم الأعراض الحمضية حرقة المعدة والمها ، والامساك ، وثقل الطعام وعسر الهضم بسبب انشغال الكبد باستقلاب الهرمونات الحملية . وقد تظهر البواسير عند من لديها استعداد لذلك ، أو بعد تكرار الأحماض .
الجهاز البولي .

تنقص العتبة الكلوية للسكر ، ولذلك قد تظهر البيلة السكرية بشكل طبيعي عند الحامل ، ومع ذلك يجب إجراء فحص سكر الدم ، واختبار تحمل السكر لدى كل من تظهر لديها البيلة السكرية ، وكثيراً ما تظهر التهابات الحويضة والكلية ، وإذا ظهر البروتين (الزلال) في البول يجب الانتباه إلى احتمال حدوث التسمم الحمل ، ولذا يجب المراقبة .

نصائح وإرشادات

ضبط الحمية والوزن خلال الحمل :

يعتبر تنظيم الحمية ومراقبة الوزن من أهم عناصر العناية بالحامل ، وسواء أنقصت الحمية أم زيدت فقد تكون سبباً في ظهور اختلاطات مزعجة وخطيرة ، وأهمها التسمم الحمل والتزوق عقب الولادة ، أو فقر الدم . . . ومن المهم أن نغند المقولة الشائعة بين

الشكل - (٣)

التهاب اللثة عند حامل ، انظر
الورم اللثوي Epulis بين التاب
المعوي والقاسحة الملونة
الثانية . تنزف هذه اللثة تلقائياً ،
أو عند التعرض لأقل رض



الشكل - (٢)

غذاء الحمل ، ويختلف منه ما يشكل
لديها مفاد استقلاب (كاليض إذا
كانت تنحس منه) .

الحوامل « يجب أن تأكل الحامل عن شخصين » ،
فهي إن فعلت ذلك أزداد وزنها بشكل مفرط مما قد
يؤدي إلى ظهور الاختلاطات المذكورة
تحتاج الحامل إلى ٨٠ غم من البروتين يومياً ،
وتحصل عليه من مصدرين :

المصدر الحيواني (لحم ، سمك ، بيض ،
حليب) ويمثل ثلاثة أرباع الاحتياج ، والمصدر النباتي
(فول ، فاصوليا ، حبوب) ويمثل الباقي من
المصادر . شكل (٢) ، ويعتبر الحليب أفضل عذاء
للحامل ، فهو يحتوي على ٣٣ غم من البروتين (في كل
ليتر) . ولذلك تنصح الحامل تناول ليتر واحد من
الحليب يومياً . (على الأقل) .

كما تنصح بتقليل كمية الوجبات والاقبال من
عدها ، وتخفيف ملح الطعام .

تحتاج الحامل أيضاً إلى الفيتامينات ، والحديد ،
وهي موجودة بكثرة في الخضار والمواكه الطازجة ،
ويجب أن تراقب الوزن ، وكل زيادة فيه تتجاوز ٧ كغ
في أي شهرين متتابعين من الأشهر الثلاثة الأخيرة قد
تكون دلالة مهمة على التسمم الحامل ، وتجب عليها
مراجعة الطبيب فوراً .

العناية بأسنان الحامل :

لقد تبين أن أهم أسباب نخرة الأسنان عند
الحوامل هو إهمال العناية بنظافتها ، وبالتالي تغير
وسط الـ PH للعاب ، (درجة الحموضة) ، وهنا
لا بد من تنفيذ المقولة الشائعة بين الحوامل « سن لكل
طفل » ، فثنا منهن أن الجين يحتاج إلى « الكلس » من
الأسنان ، وهذه فكرة خاطئة علمياً ، ولكن يجب على



الأم أن تناول المواد التي تحوي على الكلس لتأمين احتياجه الحثيث منه

وهذا يذكر باستعمال السواك لما فيه من فائدة طبية عظيمة في حفظ ووقاية الأسنان من الحرق ، وكذلك عدم التهاون في إخراج الفضلات من المفاصل بين الأسنان ، وكثيرا ما تشكو الحامل من تورم اللثة

وبرفها ، ويحدث هذا العرض بسبب تشكل الأورام الروعانية المسماة « الورم اللثوي » Epulis شكل (٣)

وتعالج هذه الحالة بالكثير من المعينات ح (C) وطلاقة الأسنان كما ذكرنا ويجب تجنب رص اللثة ، أو مصها الرائد لأن ذلك سبب إرباد الرب فيها ويجب تجنب استعمال السوائل الساحية متناوبة مع السوائل الباردة مباشرة لما لذلك من أثر سيء في تشقق الأسنان

نظافة جسم الحامل

يجب أن تهتم الحامل بالاستحمام ، شريطة عدم الإفراط في تحس الحمام والماء ، ويجب ألا تزيد مدة الحمام عن ٢٠ دقيقة ، ولما الحنف الملهية فيصح بعدم إحراقها إلا بإرشاد الطبيب خوفا من احتمالات الإجهاد

اللباس والحداد

يجب تجنب المشدات والأطلة التي سبب صعطا على البطن ، وخاصة بعد الشهر الرابع وبصح باللباس الضعفاء ، تفصل الأحذية ذات الكعب القصير

المجهود والرياضة المسموحة للحامل

يمكن الحامل أن تقوم بأعمال البيت اليومية ، شريطة ألا تعب منها ، وأن تمارس الرياضة المعتدلة ، وخاصة إذا كانت تمارسها قبل الحمل ، وتقع من

الرياضة العيفة معا نانا وأحصل رياضة للحامل هي المشي المعتدل في الهواء الطلق وصور الشمس سفر الحامل

لا يسب السفر أي أذى للحامل بشكل عام ، ويستحسن تجنبه ونحوه في الثلث الأول والأخير من الحمل

العلاقات الروحية

لا ضرر من المعاشرة الروحية بشرط الاعتدال فيها ، وخاصة في بداية الحمل وأواخره ، وتقع معا ساتا إذا شمرت الحامل بمحض رحي ، أو برف أو التهانبات

استعمال الأدوية

أ - يجب تجنب إعطاء أي دواء في الصف الثاني من الدورة الطمثية

ب - لا يعطى أي دواء من العلاج في الثلث الأول من الحمل إلا في حالات الضرورة القصوى

ج - يجب تجنب جميع الأدوية التي استعمالتها الحامل ، وتاريخ استعمالها لكشف الأدوية المشوكة غير المعروفة إذا حدث التشو

علامات تنذر بالخطر

يجب على كل حامل مراجعة طبيبها هورا لدى ظهور إحدى العلامات التالية أي سرف منها كان شيئا ، آلام البطن ، الحمى والرعشة ، انتفاخ البدن والوجه والأصابع ، تناقص حجم البول بشكل ملحوظ ، صداع مستمر ، يستعصي على المعالجة التقليدية ، تشوش الرؤية ، التي المتكرر

وهكذا تمهي رحلة الحمل في هدوء وسلام إلى أن يحين الوقت الذي تحي فيه أحمل ثمار الحياة

المدرسة الأجنبية

هل هي خطر على أبنائنا؟

اعداد : ريم الكيلان

« قد لا يتجه إليها أحد .. وكثيرون يمدونها علامة من علامات الرقى والتفوق ..
ولكن داخل العمل يكمن السم .. خلف الأسوار الجميلة والملاعب .. وفي حجرات
الدرس بالمدارس الأجنبية .. تتطفئ صلة أبنائنا بعالمهم وثقافتهم .. »

انتشرت على مدى خريطة الوطن العربي كله
.. فلا يكاد يتخلو قطر عربي من المؤسسات

التعليمية الأجنبية ، ولا يكاد يتخلو مجتمع عربي من
هذا السباق المحموم بين الأهل ، لالحاق أبنائهم بهذه
المؤسسات ، التي تشمل كل مراحل التعليم ، بدءا
من التعليم الابتدائي ، وانتهاء بالتعليم الجامعي ..
ورغم كل إغراءات اللغة الأجنبية ، وما تتيحه
لحقتها من فرص أفضل في سوق العمل العربية
التي - قلّت فيها الفرص - وما تمثله هذه المؤسسات
من مستوى اجتماعي ومادي .. رغم كل هذه
الإغراءات ، فإن أصواتنا انطلقت هنا وهناك ، تحذر
من خطر هذه المؤسسات .

فالاتجاه لفة .. والحضارة ثقافة اجتماعية تقدم
اتجاذا علميا .. والثقافة لفة .. ودخل المؤسسة
التعليمية الأجنبية تلقن لأبنائنا ثقافة غريبة ..
ويتفصل تدريجيا هؤلاء الشباب والزهور عن
علمهم .. ووطنهم ..

شهادات :

وسط مجموعة من طلاب المدارس الأجنبية في
الكويت نستمتع لبعض الشهادات من هؤلاء
الطلاب .

● هشام : « أحب القراءة ، وكثيرا ما أترك تبوين
ويكيتز .. وأوغب على قراءة الصحف والمجلات ،
ولكنني أفضل الصحف الأجنبية ، لأنها أسهل
وأوضح .. أما بالنسبة للأفلام ومشاهدة
التلفزيون ، فثنا لا أستمع في الحقيقة إلا بالبرامج
الأجنبية ، فهي أكثر تسلية ، وهادئة ، ولها
النسبة في واضحة جدا » .

● ياسر عبد النعم : « للأسف لا أقرأ أي شيء
باللغة العربية ، فهي بالنسبة لي غير مفهومة ومعقدة ،
لا أحرف شيئا عن الشرق الأوسط ، إلا أن العرب -
للأسف- يحتل بعضهم بعضا ، لم كلثوم مفتحة أسمع

عنها طبعاً ، فهي ظلت تنفي حتى من متقدمة
كجورجين بيكر !! »

● رومانس : « للأسف أننا لم نحدث اللغة
العربية ، فلمى أجنبية ، وفي المدرسة التعليم كله
باللغة الأجنبية .. أستطيع أن أقرأ بالعربية ، ولكنني
لا أفهم كل ما أقرأ ، أخطط أنني بعد انتهاء دراستي
الثانوية سأذهب للالتحاق بأحدى الجامعات
البريطانية ، حيث الدراسة واللغة ستكونان أسهل
بالنسبة لي » .

● هنادي : « أنا في غاية الأسف ، فلما ليس لي أي
اعتماد بهذه المشاكل والحروب ، واعتماني بالسياسة
ضئيل .. ولا أستمع إلى برامج عربية سواء في
الاذاعة أو التلفزيون .. » .

هل نحتاج إلى مزيد من الشهادات ؟ لا تختلف
النتائج ولا الأقوال كثيراً .. ورغم أن الالتحاق
بالمدراس الأجنبية مفيد بقواعد في الكويت .. إلا أن
غالبية الوطن العربي ، وخاصة مع زيادة حجم الحراك
الاجتماعي ، فقد ظهرت شرائح اجتماعية وفئات
ترى ان الالتحاق بالمدرسة الأجنبية غاية ومهدف
اجتماعي واثق .

هل العلم بلا انتهاء ؟

تخضع جميع المدارس الأجنبية في الوطن العربي إلى
إشراف وزارات التربية ، التي تركز على متابعة
النتائج وتحليلها ، وتصر على تدريس اللغة العربية
والدين الاسلامي صدم ممارسة هذه
المدارس أي نوع من أنواع التبشير أو الدعاية ..
ورغم نجاح هذه المراقبة التي تقوم بها وزارات
التربية ، إلا ان هناك جانباً معنوياً في العملية التربوية
والتعليمية خارج نطاق السيطرة .. ونعني به طريقة
التفكير والسلوك .. والعامل الثقافي والانساني المحيط
بالتعليم ، والذي من خلاله تشكل ثقافة الطالب

الوطنية وعقله الاجتماعي .. وهذا انظر ما في
القضية .

السيد وليد أبو شقرة مدير المدرسة العالية
الأمريكية في دولة الكويت يقول : « ان المدرسة
تُدرّس نظماً أمريكياً على أرض عربية ، وهي خاضعة
لقوانين وزارة التربية التي تفرض التربية الإسلامية
واللغة العربية على جميع الدارسين ، كما تخضع جميع
الكتب والمناهج المدرسية لمراقبة وزارة التربية
الكويتية .

ان العرب يشكلون النسبة الكبرى في المدرسة ،
فالأهل يفضلون تعليم أبنائهم في هذه المدارس عن
أرسالهم للتعليم في المدارس الداخلية بالخارج ،
ويؤكد السيد أبو شقرة على أن المعلم العربي في هذه
المدارس عضو هام وحساس ، لانه يعمل على تنمية
الروح الوطنية والقومية العربية في نفوس الأبناء » .

أما السيدة هيفاء النقيب نائبة القسم الثانوي في
المدرسة الانجليزية الحديثة تقول : « في اعتقادي أن
اتجاه عدد كبير من الطلبة العرب للتعليم في المدارس
الأجنبية ، يرجع في الدرجة الأولى لرغبة الأهل في
تكوين شخصية قوية للطفل متمكنة من نفسها .
نحن في المدرسة ، نعلم الطالب كيف يفكر ويكتشف
ويبحث حتى يصل للنتيجة التي يريد بها نفسه ، ولا
نؤمن بتلقين المعلم ، فلا فائدة من حشو أذهان الطلبة
بالمعلم دون أن يكون كل شيء واضحاً جلياً أمامهم
بالتجربة والبرهان .

الطالب مشغول ومراقب نفسه بنفسه ، دون
الحاجة لوجود سلطة أعلى تجدد وتحيث .

وتصر السيدة النقيب على أننا نتنوّذ علماً وليس
جنسية ، ومن أجل ذلك فإن أبنائنا يظلون عرباً في
تصرفاتهم ومفاهيمهم وشعورهم تجاه أنفسهم ، وإن
كان الأمر لا يخلو من بعض الصعوبات حين يواجهون
للمجتمع ، فهم يشعرون حينها أنهم في وسط سلب
حريتهم التي منحها إياهم المدرسة » .

الرجيب - انه لا ضرر فيه إطلاقاً ، طالما يقع في دائرة الإشراف الإداري والتوجيه الفني لوزارة التربية ، وهذا في الحقيقة يخفف الكثير من الأعباء الملقاة على كاهل الدولة ، ويحقق رغبة أولياء الأمور في اختيار النظم التعليمية لأبنائهم ، فلا يكون التعليم عبء تحول دون تواجدهم في البلد .

ولا ننسى أن نسبة العرب في هذه المدارس قليلة جداً ، فهي لا تزيد عن ٢٠٪ ، جميعها تدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية ، كما تمدها وزارة التربية ، ونحن مشرفون اشرافاً كاملاً على هذه المدارس ، مما يجعل دون وقوع أي من المحاذير أو المشاكل التي قد يتعرض لها أبنائنا ، فالمدرسة مستقلة عن تنشئهم النشأة الوطنية العربية ، مما يجعلهم يتفاعلون مع الثقافات والتغيرات التي يواجهونها في مجتمعهم الأم .

ونحن في وزارة التربية نشعر : بمدى الألفة والمساواة التي يلتقي عليها الطلاب العرب والأجانب ، والصداقات العميقة التي يكوئنها كلا الطرفين من خلال مجموعة العمل ، أو جماعات النشاط العلمي أو الثقافي أو الرياضي ، ويتعلمون تبادل الرأي والفهم وحسرية التعبير ، في إطار الموضوعية والحوار الهادئ والتنافس الشريف .

رجاء الانتباه :

عندما يشكو وطننا العربي من ظاهرة هجرة العقول ، وعندما نقول الأرقام أن هناك ١٧ بالمائة من اجمالي عقول الغرب في تخصصات علمية من أصل عربي .. عندما تسترقنا هذه الظاهرة ، فلنأخذ نقول ان بدايتها في المدرسة الأجنبية .. والمناهج الأجنبية ، والاتصال القطني بين الطلاب ومجتمعهم وعائلاتهم .

فمن يتجه ويدق جرس الانذار ؟



حسب رغبة الاهل :

السيد عبد الله الرجيب ، مدير ادارة التعليم الخاص بوزارة التربية بدولة الكويت يجب ان هذه التساؤلات قتلاً : المدارس الأجنبية انتشرت في الأونة الأخيرة بشكل واسع لعدة أسباب ، منها : وجود طلبة أجانب وفدوا مع ذويهم ، وهم بحاجة لنظم تعليمية مشابهة لتلك التي تسير عليها أوطانهم ، حتى يمكنهم استكمال دراستهم إذا ما عادوا إليها . كما أن الطلاب من أبناء الدبلوماسيين الذين يرغب أولياء أمورهم بتعليمهم وفق منهج أجنبي ، يمكنهم من مواصلة دراستهم في أي بلد يلتحقون به . ونحن بذلك لا نستطيع أن نتأفف المسألة على أنها اتجاه خاطيء ، بل أمر تفرضه طبيعة ظروف أولياء الأعداء ، كما أسلفنا ، واعتقد - يضيف السيد

... هجيا

مُغالطة

زوجته مقلد حياتها ، والا فها معنى أن تدفع جزءا من راتبها تحت مسمى الاسهم في أعباء الحياة ؟ القضية ليست بهذا الشكل ، ولا بهذه المغالطة ، كان تصوري وسلوكي أسوأ نحيما معا ، وأنا لنخسرنا الحياة معا ، ونتحمل تكاليفها معا ، ولكن أن تتحول المسألة إلى أن يسدد كل طرف جزءا من تكاليفنا ، أو يسهم فيها بقدر من دخله ، فهذه مسألة أنصير أنا نفس شعور الانسان وكريامه وكرامته .. ومغذا جئت من فعلتها هذه .. الا مزيدا من انقضاء الأمان .. فبعد وقت من حادثتنا تلك .. تحدثت وهي تبكي .. قالت : ان لها ملائها أحاسيس بعدم الأمان .. وان الرجل من الممكن أن يبيع في نروة عشرة عمر .. ورقة حياة .. قطعت المناقشة وقلت وهل تصورين أن أي أموال أو نفوذ .. من الممكن أن تجعل الرجل يتراجع عن نروة ؟ ، النزوة لا يردعها شيء ولا يهيفها شيء ، وانتهينا إلى أنني سأتولى الاتفاق على البيت وحدي .. ولكن بقدر أفضل من الرفاهية .. وانني سأدخر وحدي .. ولكن بمعدل ادخار أقل ، ثم أنا أن أقول لها أن شقتنا التي نملكها باسمها .. وانني من الممكن أن أطالبها بتغيير عقد الملكية .. لم أنا أن أعمل هذا .. فيمكنني أنا في لحظة طيش وعدم ائتمان عيش الخوف والترقب والقلق فوق حياتنا ، وفقدنا أماننا وهدوءنا كنا نزهو به على أصدقائنا ، و .. وكنا مضحك حتى الأعماق من هؤلاء الذين تفسد حياتهم بصنع أوراق مالية لتساوي جزءاً من الأمان .

أعرف أنها ليست أفكارها .. وقد تكون حادثة هيئة .. ولكنها أحدثت شرخا في سيج رقيق نادرا من الضاهم والود والحب الذي كان بيننا .

لم يوجهني مافعلت ، ولو كانت ظلت مني أن تستغل بدخلها لأجبتها ، ولكن ما ألي هو الانقاص من خلفي .. وسأيسيه تصرفها من عدم الأمان وانقضاء الثقة .

كان رأيي طوال عمري . وخاصة الفترة التي عشاشها معا ، أن البيت مشاركة . فالممسل والمسلولة والانفاق ، ورضيت هذا ، ولكنها صفة انقلت على كل هذه المفاهيم .. وروت أن البيت ليس لها فيه الاجرة من راتبها تدعمه ونسهم به ، وما ثارت ثائرتي .. أي رجل يقل على كرامته ان تدفع له



هـ


من الحياة

أم.. في محراب الحياة

اسك بيده مجموعة من الحصى وقطع الحجارة الصغيرة ، وراح يلقي بها الواحدة بعد الأخرى في المياه التي كانت تتلاطم وتصلطم بالشاطئ الصخري الذي يجلس قريبا منه .
وسأله : لماذا تفعل ؟

ونظر الكاتب إلى عذيقه وقال وهو يتسم : « انى القى بالأمى ومتاعى في البحر .. هذه الاحجار الصغيرة التي احاول ان افرقها في الامواج تمثل مصدر آلامى وأنا اريد ان اخلص نفسى منها »
ونجح الكاتب الكبير في ان يبدأ حياة جديدة بعد ان دفع أحزانه في قاع البحر ، وجلس يروى تجربته في كتبه ومؤلفاته .. وكانت تجربة قاسية مع الناس ومع الدنيا التي احبها فاعطاهما قلبه وماله وكل ما يملك ..

وفي إحدى القرى الصغيرة النائية كانت تعيش زوجة شابة مع زوجها والحفاها الاربعة الصغار .. وكانت سعيدة بحياتها البسيطة ، قانسة بما وهبها الله ..
كانت تحب بيتها الصغير ، وتحب زوجها وتتفانى في اسعاده ، ولا تدخر جهدا من اجل رعاية أطفالها الذين يملكون كل وقتها وحياتها في هذه القرية الصغيرة

 هل استطاع الانسان ان يتحدى الشهور باليأس ؟ ما أكثر اللحظات التي يسيطر فيها علينا هذا الشعور ونحن نحصى في طريق الحياة .. انه شعور لا يأتى من فراغ ، فهو يصيبنا عندما نتمتع بسلامتنا ، او عندما تصطم بصخرة ونسقط امامها على الأرض

ترى كيف تواجه هذه النكسات ؟ هل نستسلم ؟ او نقوم من سقطتنا ونغض التراب الذى علق بملابسنا ، ثم نحصى في طريق الحياة من جديد ؟
البعض منا يعيش مع اليأس ، فلا يلتفتون ان يروا الدنيا من حولهم بلقها الظلام ، وثباتا فشيئا يملكون حياتهم وقد تحولت الى ليل طويلة .. انهم هؤلاء الذين يتصورون ان آلامهم ومشاكلهم قد اصبحت عينا تقفلا تنزه بحمله الجبال .. انهم يجلسون على حافة الهاوية في انتظار يد تمتد اليهم فتدفعهم الى اعماقها وتضع نهاية لما تبقى لهم من ايام زهدوا في عيشها .

كيف نتخلص من هذا الشعور ؟ ما الذى يجب ان نصنعه بانفسنا عندما نسقط او نتمتع .. كيف نجح غيرنا في الوقوف على قدميه وانام رحلته في الحياة خير علىء . تلك الصخرة التي اصططعت بها قدمه وهو اكثر ما يكون حماسا للانطلاق وبلوغ هدفه ؟
منذ سنوات قريبة ضقت شهيد احد كبار الكتاب يجلس فوق صخرة تشرف على مياه البحر ، وقد



معه والتي لم تلم لأكثر من عشر سنوات ، ولكنها قدمنه له كله عندما بدأ يستعد لرحلته التي كانت مع الأسف .. ملا عودة .. فقد كان في حاجة اليه وهو يسعى للشفاء من علته ليعود اليهم سلبا معافى .. وانقضت فترة الحداد ، وبدأت الام تجمع شتات نفسها .. لا بد ان تعيش من اجل هؤلاء الصغار .. لا بد ان تصنع شيئا حتى تستطيع ان توفر لهم حياة كريمة .. ولكن لماذا تفعل ، وهي لا تحب أي عمل ، ولم تتل من التعليم الا القدر اليسير ..

وخرجت الى الحقل .. ان هذه الأرض الطيبة هي المكان الوحيد الذي لا يحتاج الى أكثر من ساعطين قوين يعملان ، ولا يحتاجان من العمل .. وبدأت تعمل ، فلاحا اجيرة في ارض احد كبار المزارعين .. كانت البداية شاقة صعبة .. فقد كانت تخرج من بيتها مع الشروق ، بعد ان يذهب الأطفال الى مدرستهم القريبة من البيت ، وتعود اليهم قبل مغيب الشمس بقليل لتمد لهم طعاما مشجعا دفعت

التي تصحو مع شروق الشمس وتنام مع الغروب .. ولكن القدر ما لست ان قسا على هذه الأسرة السعيدة الصغيرة .. ففى احد الايام جاء أهل القرية يطرقون باب بيتها .. وفتحت الزوجة الشاببة التي لم تكن قد تجاوزت عامها الثلاثين بعد .. وسلموها رسالة ، ما كادت تفضها حتى سقطت مغشيا عليها .. لقد مات الزوج الذي كان قد سافر الى المدينة منذ بضعة اسابيع يشكو علة مجهولة ، فنقضت عليه اثر جراحة عاجلة اجرها له الاطباء ..

وعندما افأقت الزوجة راحت تنظر حولها ، فلم تجد شيئا ، لا مالا ، ولا قوتاً .. كان أطفالها الاربعة فقط هناك والدعموح مملا عيونهم الصغيرة البرية .. فقد عرفوا بما حدث .. لقد رحل والدعم ولن يعود اليهم ابدا ..

كان الاب موظفا صغيرا لا يملك أكثر من مرتبه الذي يتقاضاه في اول كل شهر .. صحيح انها قد ادخرت مبلغا من المال خلال رحلة حياتها القصيرة



ثمّة من أجراها الذي كانت تقبضه في خيلة كل يوم
عمل ..

كانت سعادتها بهم تنسيها الجهد الذي بذلته طوال
ساعات النهار .. وكانت ابتساماتهم الحلوة وهم
يجلسون حوفاً يتناولون الطعام الذي أعدته لهم يديها
تغلّوها حباً للحياة وحامساً للاستمرار في العمل الشاق
الذي بدّأته معها كانت التضحيات .



يأن يمشوا بها إليها كلّ أسبوع .. الا يكفيها ان تعلم
انهم بخير ، وانهم سعداء بدراساتهم العليا وحياتهم
الجديدة في هذه البلاد البعيدة .
ويأتوا ليلتهم في احضان البيت الصغير الذي
جمعهم عندما كانوا اطفالاً يدرجون ثم شهد بعد ذلك
صباهم وشبابهم قبل أن يكملوا تعليمهم الثانوي في
قريتهم ويروحوا الى المدينة ..

ونمضي السنون ، والام ماضية معها في العمل
التي اعطته كل حياتها .. وتسخر الارض بالخير ،
وتعود الام الى المبالغ الصغيرة التي كانت تدخرها على
مر ايام من اجراها البسيط ، وتقف في وسطهم لتزف
اليهم النيا السعيد : « لقد احسبتها .. وهي تكفي
نفقات عام كامل لدواة اثنين منكم في الجامعة » .
وسافر الشقيقتان الى المدينة ثم يلحق بهما الشقيقان
الاخريان .. ويخرج الجميع في الجامعة ويحصلون
على بعثات دراسية مجانية في الخارج ، تقديرًا لتفوقهم
في الدراسة ونجاحهم المرموق .

ويعود الاشقاء الاربعة الى القرية الصغيرة ليزفوا
اليها النبأ بموقف الام تودع اطفالها الكبار وفي حينها
جمعة تحمل كل معاني الحب الذي اخلقه عليهم ..
كانت سعيدة وهي ترى ثمرة كفاحها تنضج بعد كل
هذه السنين من التعب والقلق والاشقاء .. وكانت
سعادتها اكبر ، وهي ترى الاطفال الصغار وقد
اصبحوا رجالاً يملأون دنياها الجديدة .. ولكن أين
هي هذه الدنيا ؟ كم كانت تنسى لو انهم شاركوها
فيها او اشتركت هي فيها معهم ولو من البعد ، بعد
ان تقدمت بها السن ! ولكن لا .. انها لن تسمح
لمواطنها ان تترصد الطريق الذي سيسرون فيه
لتحقيق امنيتهم في الحصول على درجات علمية
اسمى واكبر ..
وسوف تنقح بما ستحملة اليها رسائلهم التي وعدوا

وجاء الصباح .. وحان موعد الرحيل .. وخطر
لاكبر ابناتها خاطر ، ما لبث ان نفذ على الفور ، قال
يجدث امه التي كانت تقف وسطهم تتأمل وجوههم
بكل مشاعر الحب والعطف والحنان التي امتلأ بها
قلبيها : « لماذا لا تأتين معنا يا أمي .. ما الذي يبتك
رحلك في هذا البيت ، في هذه القرية . لماذا تفضين
حياتك في وحشة .. اننا لن نذهب الى جامعة
واحدة ، في بلد واحد .. اختاري انت المكان الذي
يروقك أكثر من غيره . او ان شئت وزعي نفسك بين
المدن الاربعة التي سندرس في جامعاتها ! المهم يا أمي
ان تأتي معنا .. ألا تتركك تعيشين مع وحدتك »
ولقيت الفكرة ترحيباً حاراً من بقية الاشقاء :
« نعم تعالى معنا يا امه .. احزمي حقيقتك الآن ..
لن نترك البيت الا وانت معنا » .

وجلس الام على المقعد الذي تعودت ان تجلس
عليه كلما احست بالتمب خلال مسيرها الطويلة مع
هؤلاء الذين احببتهم ووجهتهم عمرها كله .. وقالت
وهي تبسم ، وقد اغرورقت عينهاا الجميلاتان
المجوزتان بالدموع : « ومن قال لكم اني ساكون
رحلى .. انكم لن تفتقروا عن لحظة واحدة طوال
الفترة التي ستقضونها بعيدا عني .. صوركم الحلوة
ستظل دائماً في خيالي .. ذكريات طفولتكم العذبة
ستعيش معي في صغري ونومى .. اصواتكم ستبقى
نفخا اطرب له وكفى اسمعكم في كل مكان من هذا

عليهم الجليليد البعيد .. ولكنهم قبل ان يتصلوا بخطواتهم ، وقفوا برهة ونظروا وراءهم .. فرأوا واقفة هناك امام باب البيت الصغير الذي احيوه .. تلوح لهم بيدها مودعة .. ولأول مرة انسى الاشقاء الأربعة انهم لا يودعون أمًا عجوزًا .. فقد بدت املهم صلاقة ..

ومضت الاعوام ، والام تمشي وحدها في هرايبها مع الذكريات التي رفضت ان تفرق عنها .. ولقد عاد الأبناء من الخارج يحملون ارقى المدرجات العلمية ولكنهم لم تمتد وحدها .. لقد امتلأ البيت الصغير بالاخاد .. ومنذ بضعة اسابيع حلت وفقت « الجدة » تقني « ثمانين شمعة .. وجاء الأبناء وزوجاتهم يحملون بعيد ميلادهم .. وحل مقدمها الصغير الذي طلما لقت بجسمها المتعب عليه في نهاية رحلة كل يوم مع العمل في الحقل ، كانت تجلس وقد اشرق وجهها المجزوء بانساسة تحمل اجل المشاعر التي تتلذذ بها ذاتها قلب الام .. قالت وهي تحتضن الاخاد الصغار الذين انغروا حولها ، وتوزع عليهم قيلابها : « لقد احلوا الحياة الى الذكريات التي ظلت مجرد صور غلا ضللتني .. اتنى احش ايام طفولتكم الحلو .. لقد احاد الى هؤلاء الصغار اجل سنى العمر التي قضيتها معي .. » ولمت حينها ببريق حبيب ، ثم ذهبت في الخفاة طويلا ..

البيت الذي يضم اجل ذكريات حياتكم معي .. لا يا ابنتي .. اتكم تريخون من ان اشرق من نفسي .. ان اشرق عنكم .. صحيح اتنى ساكون معكم ويجوزاكم .. ولكننى سوف ابتعد عن المحراب الذى اتعبد فيه .. هل ترون هذا المقعد القديم الذى اجلس عليه الآن وانا احضركم .. لقد كان للورى الذى الجأ اليه عندما كنت اعود من عمل متعبا بعد يوم من العمل الطويل الشاق .. هل تأملتكم الغرفة الصغيرة التي أمضيت فيها ليلتكم بالامس .. لقد كان لي فيها معكم ذكريات واتنا اوتكم واتم فكرون عاما بعد عام .. وتكرر معكم سؤاليكم ومشاكلكم ..

« اتنى احبكم يا ابنتي .. فانتن حياتى وصبرى ودينائى .. ومن اجلكم عشت وصمدت وكافحت ودفنت احزائي على والدكم الذى رحل في وقت كنت في اسس الحاجة اليه .. فلم اكن يوما واحدة من هؤلاء النساء اللواتي يقضين عمرهن في الحزن واليكلاء على شئ مضي وانقضى .. حقيقة كنت اناك وانا ارى مسمى القف وحدى ولكننى كنت ذاتيا استمد قوتى من روح زوجي .. كنت افضل ذاتيا كل ما لارد ان يفعله هو معكم لو انه بقى معنا ولم يرحل عنا .. كنت استمد قوتى من حسي للحياة من اجلكم اتم » . وقامت من مقدمها تودعهم وتضمهم الى صدرها الحنون وتقبلهم وتشد على ابلهم .. وتدعو لهم بالتوفيق والنجاح . ونظروا اليها .. واسروا يتأملونها وطالت وقتهم بعض الشئ .. ثم تركوا البيت في طريقهم الى

■ قال موسى عليه السلام : « من علم وعمل .. عد في الملكوت الاعظم عتيا » .

■ قال موسى عليه السلام في متابعته لربه : « الهى من احب الناس اليك ؟ » قال تعالى : « عالم يطلب عاليا » .

الأسرة
طبيب



الكمامات

فضايا منزلية

للاسعاف السريع والعلاج المنزلي

بقلم : الدكتور حسن فريد ابوغزالة

الكمامات قد تكون وسيلة من وسائل الاسعاف الأولي ، كما قد تكون اسلوا من اساليب العلاج في مواضع معينة محددة ، على أن يحسن استعمالها على الوجه الافضل حتى لا يصير مردودها عكسيا ضارا .

ثم يصب عليها الماء الحار بحيث تتراوح درجته ما بين ٤٠ درجة مئوية و ٤٥ درجة مئوية حتى لا تؤذي الجلد وتؤدي الى حروق والتهابات ، ثم ترفع قطعة القماش وتمصر للتخلص من الماء الفائض ثم ترج الفوطة ليتخللها الهواء ويمدها توضع على المكان المطلوب لمدة تتراوح بين ٢٠ دقيقة و ٣٠ دقيقة على ان تبديل القطعة المبللة كلما برد الماء ، للمحافظة على درجة حرارة ثابتة تقريبا .

ومفصول الكمامات الساخنة الرطبة أنها تزيد الدورة الدموية في المنطقة المطلوبة نتيجة توسع الاوعية الدموية وتدفق الدم مما يسبب تغذية افضل للمنطقة ، وسرعة في التخلص من السموم والفضلات .

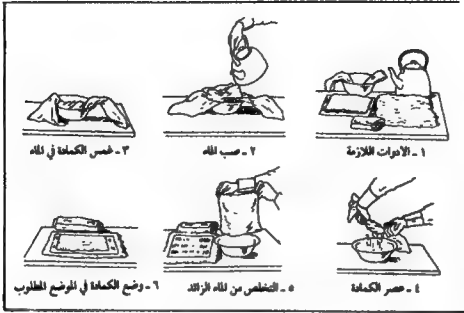
وتقسم الكمامات الى قسمين .



أولها - الكمامات الساخنة ، وثانيها - الكمامات الباردة ، وكل من هذين القسمين قد يكون جافا او قد يكون رطبا ، ولكل من هذه الاشكال استعمالاته وضروراته وشروطه ومواصفاته ، حيث يعطي مفعولا موضعيا أو تأثيرا عاما على الجسم كله .

١ - الكمامات الساخنة :

أ - الكمامات الرطبة : حيث تختار قطع من القماش أو القوط الصغيرة فتوضع في إناء (طشت)



خطوات استعمال الكمامات

والقيمة الأخرى للكمامات الرطبة الساخنة أنها ترطب الجلد وتلين طبقاته العليا كما أنها تهدئ من التهابات نهايات الأعصاب في طبقة الأدمة الجلدية ومن هنا يمكن استعمال الكمامات الساخنة نهاراً على :- علاج النعاس والالتهابات الجلدية ، التهابات المفاصل المزمنة والآلام الروماتيزمية ، آلام العضلات المزمنة الناتجة عن البرد أو تقلص الأوعية الدموية ، وعدم كفاية الدورة الدموية ، تليين المفاصل والعضلات ، وهنا يجب الحذر من استعمال الكمامات الساخنة في الإصابات الحادة ولو نصح الطبيب باستعمال سوائل مبردة فلا بأس من إضافتها للماء الدافئ .

٢ - الكمامات الباردة

١ - الكمامات الرطبة : يستبدل الماء البارد بالساخن وتتمتع قطعة القماش لتوضع على الموضع المصاب مع التمييز بين الماء البارد والماء المتلجج ، إذ أن لكل منهما مفعوله وتأثيره ، وحيث أن الماء البارد يؤدي إلى انتقال حرارة الجسم إلى الماء عن طريق التوصيل مما يفيد في أسواق ارتفاع درجة الحرارة وضربة الشمس .

بينما الماء المتلجج يعمل على تضييق شرايين للأوعية الدموية وربما قفلها تماماً مع صعوبة في سريان الدم وهذا لا يؤدي إلى الفاقة المرجوة من تبريد الجسم ولكنه يفيد في وقف النزيف كما في نزيف الأنف أو الكدمات تحت الجلد أو أي نزيف آخر كما يفيد في اسفاف المروق .

ب - الكمامات الجليقة الساخنة : في أسواق عدة قد يرغب المسعف في ترطيب الجلد في موضع معين أو يصعب استعمال الكمامات الرطبة وهنا تستعمل الكمامات الساخنة الجليقة ، كما هو الحال في زجاجات الماء الساخن أو الأكياس المطاطية في الفراش ، ومن الجدير بالملاحظة هو عدم حمل الأكياس المطاطية حتى الفرفة بل يجب إبقاء فراغ هوائي حتى لا يتضرر

ضرر من استعمال الكمادات الرطبة كان يستعمل الثلج مباشرة على الجلد مما يؤدي إلى الاضرار بالجلد مع شعور بالألم ، لهذا يوضع الثلج في اكياس مطاطية لتخفيض الحرارة لاستعمال الاكياس على الرأس او ربما تستعمل زجاجات الماء البارد اذا لم تتوفر الاكياس المطاطية .

ان التواء المفاصل يسحب بالكمادات الباردة فوراً لوقف النزيف الداخلي ولكنه اذا أزمّن فتستعمل الكمادات الساخنة فيها بعد لامتناس فضلات البريف .
ب - الكمادات الحارقة : ربما كان هناك استحالة او



طبيب الأسرة بريد

عدوى البلهارسيا وشرب ماء النهر

بيانات مائة تلتصق بها القواقع وتحتمي .
أما تيار النهر الأساسي فهو سريع ولا يصلح لاستيطان القواقع ، كما لا يناسب شاطئيه نمو السمات المائية .

من هنا فالعدوى مقصورة على مجاري النهر الحابنية أو الترع ، ولأماكن للعدوى في وسط النهر أو تياره الرئيسي على أية صورة ، أما أمر شرب الماء الملوث بالسركاريا ، والسؤال اذا ما كان معدياً أم لا ، فقد أثار جدلاً طويلاً انتهى بالأطباء الى رأيين . -

أولها هو امكانية العدوى واختزان السركاريا او يرقات البلهارسيا في عشاء القمم المخاطي ، او جدار المريء ، ولكن في سلق صبي لايشكل خطورة كبيرة ، أو حالة مرضية شديدة ، والثاني هو عدم امكانية العدوى بسبب سرعة انزلاق الماء ، بما يجعله من سركاريا عبر القمم والمريء ، ووصوله الى المعدة حيث يوجد حاضض المعدة القاتل وعصائرها الحامضة ، بما لا يترك فرصة لحية اليرقات أو عدوها .

وعلى أية صورة كان الأمر رأي رأي قلنا ، فان العدوى من وسط النهر مستحيلة ، كما ان العدوى من الترع ان وجدت فهي على صورة بسيطة لا تشكل خطراً كبيراً يستحق القلق .

● أفتني صديقي بأن من يشرب من النيل لا يد أن يعود اليه ، فشربت ماء نهر النيل عند زيارتي لمصر .

وبعد حين حدثني صديق آخر أن شرب ماء النيل يؤدي الى مرض البلهارسيا الخطير ، ومن هنا فقد انتابني القلق والوسواس واحترت في أمري . أوجو افادني بحسن التصرف .

خالد ع محمد

- من المعروف عن ديدان البلهارسيا وعدوها انها تستوجب دورة حياة معينة ذات حلقات من أهمها وجود قواقع مائية لتطفل عليها أجنة البلهارسيا المسماة بالميراسيديوم ، بعد أن تنفص من البويضات التي لوت لماء عند تولد المصاب أو تبرزه ، لكي تتحول الى يرقات البلهارسيا المعديّة المسماة بالسركاريا .

والقواقع المائية المناسبة لتطفل البلهارسيا لا تتواجد الا في الفروع الجانبية للنهر ، أو مايسمى بالترع ، حيث يبطئ جريان الماء ، وتتوفر على جانبي الترع

فن الأدعياء

منذ أن زحف الجفاف على إفريقيا ، وانقطع المطر .. وهناك حركة في أوروبا والعالم الغربي يقودها الفنانون ونجوم المجتمع . مسيرة تقطع آلاف الكيلومترات ، وتحوب المقاطعات والمدن .. وتشدو بالأغنيات ، ويوت أزياء متنافسة لاجتماع ابدأ .. تلتي في العاصمة البريطانية وتقدم عرضا خيريا .. وتجتمع ملايين الدولارات .. واستطاع فنانون الغرب أن يجمعوا قدرا كبيرا من المعونة ، وأن يجرؤوا ضمائر شعوبهم ووجدانهم . ويرغم فهمي وإدراكي لكيفية إدارة الحملة الإعلامية التي صاحبت حركة الفنانين ، وكيف قدمت في إطار باهر .. ويقدر استيعابي لقواعد هذه الحركة مهنيًا وسياسيًا .. وكيفية استثمارها في علاقة العالم المتقدم مع العالم النامي المتخلف .. رغم كل هذا كانت نسؤ لاني تذهب الى شيء آخر .. كنت أتساءل عن كثير من فنانينا الذين لم يعد هناك من أخبار لهم سوى متابعتهم في زيجاتهم وعلاقاتهم .. وكثير من مهازلهم ، وماذا يجيئون وماذا يكرهون ؟ عن هؤلاء الفنانين الذين مصطدم بهم في المطارات وهم يحطون بأولوية تفوق أولوية كل مثقفينا العرب محتممين .. ويظفرون بحماية وحصانة في نقاط التفتيش والمرور والإدارات .. تعادل حصانة الدبلوماسيين .. عن هؤلاء الفنانين الذين لم يقدموا لنا فنا راقيا يسمر بذوق الانسان ووجدانه .. ولم يتفاعلوا مع مجتمعاتهم ليصبحوا جزءا من نظام عام شامل متماسك .. لم يعيشوا مجتمعاتهم .. همومها ومشكلاتها .. آمالها وأحلامها .. لم يصبح فهم تعبيراً عن حلم الوطن وكبرياء الوطن وهم الوطن .. امتلات صحفنا وأيامنا بحياتهم وأخبارهم وفهم السطحي الساذج الممجوج .. لم تعد المقولة الشهيرة صحيحة معهم .. « اعطني خبزاً وفناً أعطك شعباً » ، بين أولئك وهؤلاء .. بين نماذج لفنانين يملكون وعياً وحساً إنسانياً .. وبين كثير من فنانينا مساحة كبيرة وفارق هائل ، وليس ذلك دفاعاً عن أولئك ولا ذمّاً لهؤلاء .. فالفارق واضح وملمس .. لم نعد نستطيع أن نرى سنيها عربية إلا لقلّة ، ولانسمع غناء عربياً إلا لقلّة .. ولا نشاهد مسرحاً عربياً إلا لقلّة .. فقد استطاع الأدعياء شأن المملة الرديئة - أن يطردوا الجيد والمتميز من السوق .. فخرّبوا الذوق العام .. وأسلمونا الى أيام نشتهى فيها عين الفن ومجده وعظيم اسهامه في صياغة الحياة .

عمود عبد الوهاب

نمط جديد من

التهاب الكبد

بقلم : الدكتور عبد الرؤوف لولو

إن أول مرجع من وباء اليرقان هو « أبو قراط » وقد حدثت أوبئة يرقانية كثيرة أثناء الحروب والمجاعات في بقاع متفرقة من العالم وخصوصاً في الشرق الأوسط وإيطاليا في الحرب العالمية الأولى والثانية . وعرف الكثير عن طبيعة هذا المرض في الخمس عشرة سنة الأخيرة بفضل الأبحاث القيمة والاكتشافات العديدة في مجال هذا المرض . فما هو الجديد

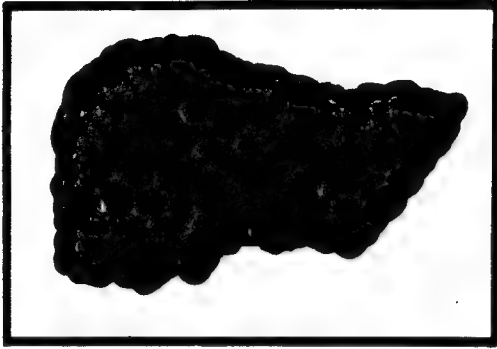
اذن ؟

الكبد المصلي ، وقد اكتشف الدكتور بلومبيرغ من فيلادلفيا بالولايات المتحدة جزئيه أنتجن السطح المرافق لهذا الفيروس في دم أحد سكان استراليا الأصليين « الاموريين » في عام ١٩٦٥ وسمى الانتجن الاسترالي وعرف الآن بأنه أنتجن السطح لفيروس « ب » وقد اكتشف الدكتور « دان » الجزئي الكامل لفيروس « ب » عام ١٩٧٠ وسمى جزئيه دان .

أما التهاب الكبد بالفيروس غير المحدد (لا القياه) (Non-A - Non-B) فسمية فيروس غير

إن المصطلح العام « التهاب الكبد الفيروسي » يشير في الاستعمال المعتاد الى التهاب الكبد الذي تسببه ثلاثة أنماط من فيروسات الكبد وهي : (أ) و (ب) وغير المحدد (لا القياه) وحديثاً وجد أن هناك غملاً رابعاً يسبب التهاب الكبد الفيروسي هذا ويسمى فيروس « د »

فالتهاب الكبد بفيروس « أ » هو أقدم ما عرف من هذه الأنماط ، ويسمى أيضاً التهاب الكبد للمدى ، والتهاب الكبد الوبائي ذو الحضانة القصيرة الأمد ، أما التهاب الكبد بفيروس « ب » فيصنف بالتهاب



الفيروسى متشابهة غير أنه يوجد تفاوت كبير في درجاتها يتراوح بين الوهكة الصحية ومرض يؤدي الى غيبوبة قد تكون قاتلة . ومن المعروف أن التهاب الكبد بفيروس « ب » او « د » أكثر شدة وخطورة .

فيروس التهاب الكبد « د »

اكتشف د . مارپوريتو من تورينو بإيطاليا في عام ١٩٧٧ مولدا مضادا (انتجن) موجودا في نويات خلايا كبدية لمريض إبطال يعمل في دمه فيروس التهاب الكبد « ب » وذلك بواسطة الفحص المجهرى بالومض المتاعي كما وجد في دم المريض أيضا أجساما مضادة لهذا الانتجن ، وقد سمي هذا الانتجن (دلتا) وفي عام ١٩٧٨ انتقل الدكتور ريزينو الى الولايات المتحدة ، وأحضر معه عينات من دم مريض ليتابع بحوثه مع الدكتور جيرين في جامعة جورج تاون في مدينه واشنطن . وقد أدى هذا التعاون الى اكتشاف طريقة استخلاص انتجن دلتا من دم المرضى ، وذلك بعد اجراء تجارب على حيوان الشمبانزي . وفي عام ١٩٨٠ تمكن الباحثون من التأكد أن انتجن دلتا هو بالفعل « فيروس » يمكنه أن يحدث المرض في الحيوانات تحت ظروف خاصة فهذا

عدد فلا هو فيروس ألف ولا باء . ولم يمكن حتى الآن فصل الفيروس المسبب لهذا النوع من التهاب الكبد بدقه .

وأما التهاب الكبد بفيروس « د » فقد اكتشفه لأول مرة الدكتور ريزينو من كلية طب جامعة تورينو بإيطاليا عام ١٩٧٧ .

ومن المعروف أن الكبد يصاب بفيروسات كثيرة مثل فيروس تضخم الخلايا ، وفيروس الحمى المعقدية ، وفيروس الحمى الصفراء ، والحصبة الألمانية وغيرهما من الفيروسات . والتغيرات المرضية في نسيج الكبد في الأغاط الأربعة من التهاب الكبد الفيروسي السابقة الذكر متشابهة الى حد كبير ، إذ يوجد التهاب عام في الكبد وإذا كان هذا الالتهاب شديدا فقد يسبب التهاب الكبد الداهم ولكن غالبا ما يكون هذا الالتهاب بسيطا . ونتائج الالتهاب هي الشفاء التام في الغالب أو التهاب الكبد المزمن ، أو تليف الكبد في بعض الأحيان .

أما من الناحية السريرية : فمسار المرض متشابه أيضا في الأغاط الأربعة ، ومن الممكن أن يكون المرض مصحوبا باليرقان (الصفراء) وللمصورة السريرية في الأغاط الأربعة من التهاب الكبد

البحرية (التلسميا) وحتى الآن لم تكتشف العدوى بفيروس « د » في اليابان والصين وإستراليا .

طرق انتقال العدوى :

إن هذه الطرق تشبه إلى حد كبير طرق انتشار العدوى بفيروس « ب » فمن الممكن انتقال العدوى عن طريق الحقن بين مجموعات كالمعلمين الذين يتعاملون المخدرات والمخالفين عن طريق الوريد ، أو بين المرضى الذين يعالجون بنقل الدم أو ومشقاته كالبلازما المجمعة أو الجلوبولين المناعي ، وكذلك بين مرضى قصور الكلى الذين يتعالجون « بدبسة » الدم باستعمال كل صناعة مشتركة .

كما أنه يمكن انتقال العدوى عن طريق آخر غير الحقن مثل الانتقال عن طريق مسحات الجلد أو من خلال الغشاء المخاطي . فالخلاطة اللصيقة ، وسوء الأحوال الصحية ، والزحام يجعل أن يكون لها دخل في انتشار العدوى بهذه الطرق . ودرجة انتقال العدوى بين أفراد العائلة الواحدة الكبيرة قد تبلغ نسبتها بين الزوجين والأخوة ٧٥٪ ويدعى هذا بانتقال العدوى الأفقي بينما نسبة العدوى بفيروس « ب » بين الزوجين والأخوة تبلغ ٦٨٪ ولقد حدث وباء التهاب كبلي بفيروس « د » في قرى هندو (اليوكيا) في فنزويلا في الفترة بين ١٩٧٩ - ١٩٨١ وثبت أن العدوى كانت عن طريق الجلد ، لأن معظم المصابين بهذا الوباء كانوا يعانون من أمراض جلدية تسبب الحككة وأحداث خدوش في الجلد مثل الجرب ، والتهاب الجلد الفطري ، والابتسلاء بالبراغيت والقمل . كما أن هؤلاء الهنود كانوا يعالجون بعض أمراضهم بالوخز بالأبر ، أو بأشوك حادة وقد كانت نسبة الوفاة من جراء هذا الوباء ٢٣٪ من المصابين في حين بلغت بين المصابين بالتهاب الكبد المزمن نسبة ١٥٪ .

وفي دراسة أجريت في دولة الكويت سنة ١٩٨٣ . وجد أن هذا المرض متوطن أيضا بنسبة ٤٠٪ بين المرضى الحاملين لانتجن السطح لفيروس « ب » ، علما بأن نسبة حاملي هذا الانتجن تبلغ (١٠٨٪) من سكان الكويت بينما وجد أن نسبة العدوى في إيطاليا تتراوح بين (٤٠ - ٤٧٪) والتي كانت أول

الفيروس لم يقدر أن يحدث مرضا في القردة إلا إذا كانت هذه القردة مصابة بفيروس التهاب الكبد « ب » وقد استمرت هذه الأبحاث حتى تمكن هؤلاء العلماء من تحديد الصفات البيولوجية والجزيئية لهذا الفيروس ، وكذلك وبائية هذا المرض والملاصق والمسار السريري له .

ولقد اكتشف العلماء أن فيروس « د » هو فيروس ناقص أي أنه يحتاج إلى فيروس آخر وهو فيروس « ب » حتى يمكنه أن يحدث مرض (التهاب الكبد) في الإنسان أو الحيوان لذا فإن فيروس « د » هو فيروس ناقص أو تابع يحتاج إلى فيروس مساعد من قبل ، وتسمى طريقة (الحمل على الظهر) ، أي أن الفيروس الكبير يحمل الصغير ويعطيه جزءا منه . وسرعان ما لاحظ هؤلاء الباحثون نقشي العدوى بفيروس « د » في جنوب إيطاليا ، وهذا الاكتشاف وإن كان مذهلا إلا أنه لم يثر فضول خبراء الطب الوقائي والصحة العامة . ولكن حدوث هذا المرض على شكل وباء بين هندو (يوكيا) (yucpa) بفنزويلا عام ١٩٧٩ هو الذي لفت أنظار خبراء الصحة العامة ، وشد انتباههم لأن هذا الوباء كان مهلكا ومدمرا ، وكان أول وباء لهذا المرض يتشرب بين مجموعة من الناس . ولقد أصبح واضحا الآن أن العدوى بهذا الفيروس منتشرة في جميع أنحاء العالم .

التهاب الكبد الدالي

اثبتت الدراسات أن المرض منتشر في جميع أنحاء العالم ، وهو متوطن في إيطاليا وخصوصا في جنوبا ، وكذلك في البلدان الأفريقية والشرق الأوسط وشمال أمريكا الجنوبية كما أن المرض قد وجد في دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، وحديثا في جزر المحيط الهادي كجزر ساموا الغربية . أما في البلدان الأخرى كالبلدان الأوروبية والولايات المتحدة فإن عدوى فيروس « د » موجودة في المجموعات الممرضة لخطر الإصابة بفيروس « ب » كحامل فيروس « ب » الأصحاء ظاهريا ، والمرضى الذين يعالجون بنقل دم متكرر أو مشتقاته مثل البلازما ، أو الجلوبولين المناعي كمرضى النزف (الهيموفيليا) أو فاقة الدم

التهاب الكبد الحاد

لا يوجد فرق من الناحية السريرية بين التهاب الكبد فيروس «ب» أو التهاب فيروس «ب» «د» معا في نفس الوقت. العدوى الثانية بالفيروسين لا تؤثر كثيرا في مسار أو نتيجة المرض وقد رأى بعض الباحثين أن احتمال حدوث التهاب كبدى داهم قد تزداد في العدوى الثانية، كما قد تزداد أيضا نسبة حاسل الفيروس «ب» المرض ولكن دافيسين آخرين لم يؤيدوا ذلك بل قد ذهبوا الى أن العدوى بفيروس «د» في الحقيقة تقلل من حدوث التهاب الكبد المرض فيروس «ب» عندما يصاب الكبد بها معا في نفس الوقت.

وهكذا فالدراستات الموحدة التي أجريت حتى الآن تبذل على أن العدوى بفيروس «د» إذا ما ترافقت مع عدوى الكبد بفيروس «ب» لا تزيد من خطورة التهاب الكبد، هي طور الشفاء من التهاب الكبد بفيروس «ب» فإن الفيروس «ب» يتوقف تكاثره ثم يبدأ بالاصحلال وما أن فيروس «د» يعتمد في تكاثره على وجود فيروس «ب» فإن اختفاء الآخر من الدم يساعد على اختفاء الأول ولذا فانتهاب الكبد المرض لا ينتج عن العدوى الثانية.

التهاب الكبد الدالي الحاد

لقد أثبتت الدراستات أن التهاب الكبد الدالي الحاد في الأشخاص حاملين انتح السطح لفيروس «ب» يمكن أن ينتج عنه التهاب كبد دالي مرض أو مستمر إما مصير المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي الحاد المتزامن بالفيروسين «د» و «ب» فهو الشفاء وفي دراسة أجريت في إيطاليا عن تأثير عدوى فيروس «د» على حاملين انتح السطح لفيروس «ب» وجد أن ٢٠٪ منهم أصبحوا بالتهاب كبدى غير طاهر - دون السرىز - و ٥٠٪ منهم عافوا من التهاب حاد طاهر أما ٣٠٪ منهم فاصيروا بالتهاب كبدى مزمع وفي ونام هود (يوكيا) السريوليين بلغت نسبة الوفيات ٢٣٪ من الحالات معظمها بسبب التهاب كبدى داهم، بينما أصيب ١٥٪ منهم بالتهاب كبدى مزمع ولم

مؤرة في العالم وجد ساء المرض متوطنا

ولقد ثبت أن انتقال العدوى بفيروس «د» يحدث أساسا بين الأم الحامل وطفلها الوليد في فترة ما قبل وبعد الولادة كما يحدث في عدوى فيروس «ب» وفي دراست أخرى وجد أن انتقال عدوى فيروس «ب» أساسا من الأم للطفل ليس مهما كما هو الحال في انتقال عدوى فيروس «ب» الرأسي كما ثبت أن انتقال العدوى بين أفراد العائلة الواحدة والمجموعات المعلقة (الانتقال اللفظي) أكثر أهمية في عدوى فيروس «د» منها في عدوى فيروس «ب» كما وجد أن إعطاء لقاح فيروس «ب» للأم الحامل يمنع انتقال عدوى فيروس «ب» وكذلك فيروس «د» من الأم الحامل للطفل وكذلك لا يمكن لفيروس «د» أن يتكاثر في دم الأم وبالتالي فإنه لا ينتقل الى الطفل حديث الولادة.

النماذج الحيوانية

لقد أمكن نقل العدوى بفيروس «د» الى قرد الشماسي والذي هو نموذج للعدوى بفيروس الكبد «ب» أيضا، وهذه الطريقة أمكن دراسة النشاط البيولوجي والصفات الخيرية لهذا الفيروس وقد وجد أنه عند حقن القرد السليم بفيروس «د» فإن الفيروس يظهر في الدم بعد أسبوعين، ويصل تكاثر الفيروس ذروته بعد ٤ أسابيع، ويختفي من الدم بعد ٦ أسابيع عندما تبدأ الأجسام المضادة لهذا الفيروس بالظهور وقد وجد أن التهاب الكبد يظهر بعد ٤ أسابيع من حقن القرد بالفيروس، ويتحسن الانتعاش بعد ٦ أسابيع.

وقد نجح العلماء أيضا في نقل العدوى بفيروس «د» الى حيوان آخر غير الشماسي وهو حيوان المرموت، وهو حيوان قارض يعيش في أمريكا الشمالية وقد وجد أن هاتك فيروسا حاصلا به يدعى فيروس المرموت يسبب التهاب الكبد في هذا الحيوان، ويوجد تشابه كبير بينه وبين فيروس الكبد «ب» ولذا أمكن نقل عدوى فيروس «د» الى هذا الحيوان لأنه ثبت أن فيروس «د» يستجيب انتح السطح لفيروس المرموت ويتحد به علافا له كما يعمل مع فيروس «ب»

١٠١ مريضاً بالتهاب الكبد الدالي المزمن وجد أن نسبة تلف الكبد بلغت ٥٧٪ بينما بلغت نسبة الوفاة ١٣٪ من جراء قصور الكبد والتليف الحاد من دولي المري .

سرطان الكبد الأولي

إن سرطان الكبد الأولي هو من المقابيل المعروفة لالتهاب الكبد المزمن بفيروس « ب » وقد أجريت دراسات عديدة على مرضى سرطان الكبد لمعرفة مدى علاقة فيروس « د » بهذا السرطان. ففي سرطان الكبد في إيطاليا وجد فيروس « د » في خلايا الكبد في ٢٥٪ من الحالات ، بينما وجد فيروس « ب » في ٥٢٪ من الحالات . أما في لوس انجيلوس بأمریکا فقد وجد فيروس « د » في ٢٠٪ من حالات سرطان الكبد بينما وجد فيروس « ب » في ٩١٪ فيها . وهكذا نجد أنه لم يلاحظ أية علاقة خاصة بين العدوى بفيروس « د » وسرطان الكبد الناتج عن التهاب الكبد المزمن بفيروس « ب » .

لا يوجد علاج ناجح حتى الآن لحالات التهاب الكبد الدالي . فالمرضى المصاب بهذا الالتهاب غالباً ما يشفي منها ونسبة الشفاء تبلغ ٩٠ - ٩٩٪ من الحالات بهذا اما النسبة الباقية (١٠ - ٢٠٪) من المرضى فيتحول الالتهاب الحاد الى التهاب كبدي مزمن أو تليف الكبد . إن استعمال عقاقير كابتهات المناعة مثل عقار الكورتزون ومشتقاته أو منشطات المناعة مثل عقار ليفاميسول لم يغير من مسار المرض وعقبيله . وما أن المرص لا يصيب إلا الأشخاص حاملين فيروس « ب » وأن طرق العدوى بالفيروسين متشابهة ، فإن استعمال طرق الوقاية من العدوى بفيروس « ب » تساعد كثيراً على تقليل العدوى بفيروس « د » وذلك باستبعاد الدم ومشتقاته الذي ثبت تلوثه بفيروس « ب » أو « د » وكذلك بتعيم الحقن ومراعاة قواعد الصحة العامة والنظافة الشخصية - ومن الممكن أن يكون لقاح الفيروس « ب » مفيد في منع العدوى بفيروس « ب » فقد ثبت أن إعطاء لقاح بفيروس « ب » للام الحامل وبها عدوى فيروس « ب » وفيروس « د » يمنع انتقال عدوى فيروس « ب » و « د » للطفل حديث الولادة . □

يعرف حتى الآن فيما إذا كانت هناك عوامل أخرى أثرت في نتيجة هذا الوباء وساعدت على ارتفاع نسبة الوفاة والتهاب الكبد الداهم والمزمن مثل العوامل الوراثية وتبني الحالة الاقتصادية والاجتماعية وعدم وجود رعاية طبية بين الحدود القرويين .

التهاب الكبد الدالي الداهم

أصبح واضحاً أن فيروس « د » يمكن أن يسبب التهاب كبد داهم في أشخاص حاملين لانتجن السطح لفيروس « ب » أو مصابين بالتهاب الكبد « ب » المزمن . أما التهاب الكبد الحاد المتزامن بفيروس « ب » و « د » فغالباً لا يسبب التهاب كبد داهم ولكن في بعض الأحيان قد يفعل ذلك ويعزى هذا الى وجود عوامل وراثية أو غيرها قد تزيد من خطورة العدوى الناتجة المتزامنة .

إن نسبة التهاب الكبد الداهم الناتجة عن عدوى فيروس « د » لمرضى مصاب بالتهاب كبد « ب » المزمن نسبة مرتفعة قد تصل الى نسبة عالية تتراوح بين ١٥ - ٦٦٪

التهاب الكبد الدالي المزمن

إن التهاب الكبد الدالي المزمن المصاحب لالتهاب الكبد بفيروس « ب » موجود في مناطق جغرافية عديدة من العالم . وقد اكتشف هذا المرض أولاً في إيطاليا ثم في أقطار أخرى . وقد وجدت نسبة العدوى بفيروس « د » في مرضى التهاب الكبد « ب » المزمن أكثر منها في التهاب الكبد « ب » الحاد ، ففي إيطاليا وجدت النسبة ٥٩٪ في الالتهاب المزمن و ٥٪ فقط في الحالات الحادة ، أما في الولايات المتحدة فإن نسبة العدوى بفيروس « د » كانت ٣٧٪ في التهاب المزمن و ٣٪ فقط في الالتهاب الحاد ، بينما بلغت النسبة في الكويت ٦٦٪ في التهاب المزمن و ١٣٪ في التهاب الحاد .

إن الفحص المجهرى لعينة من التهاب كبد دالي مزمن تشبه الى حد كبير التهاب كبد مزمن بفيروس « ب » أو الفيروس غير المحدد (لا ألفياء) . والطريقة الوحيدة للتمييز بينها هي باستعمال الومض الشعاعي المجهرى . وفي دراسة للدكتور ديزيتو على

مكتبة العربية

كتاب الشهر



السياسة الخضراء

تأليف : فريتيوف كايرا ، شارلين سبرتناك

عرض وتعليق : جمال ورده

ولنا يسارا ولا يمينا ، نحن في المقدمة ، شعار أطلقه «الخضر» ضمن أديانهم وأطروحاتهم . فمن هم هؤلاء القادمون الجدد ؟ هل هم جماعة دينية إصلاحية جديدة ، أم جمعية فلسفية ورومانسية للحالمين من عشاق الأرض والطبيعة ؟ أم حركة سياسية رافضة لقيم القولاذ والحديد وأدييات المحارو والتضاليل النووية . ان حدائق الاسفلت والقولاذ لا تنتج البراعم الخضراء بالتاكيد فهل من حزب أخضر جديد . . ؟

كتاب الشهر



البسيط يظهر الحضر بقيادات جديدة أغلبها من النساء .

يعتبر الحضر أنفسهم الممثلين الحقيقيين للوحدة لكافة الحركات الجماهيرية البيئية والسلمية والمتصلة بتحرر المرأة ونزع السلاح الذري . لهذا نجد أن العضو السياسي في هذا الحزب هو أيضا عضو نشط وفعال في إحدى هذه الحركات المذكورة . ولهذا فلا بد من وجود تباين فكري داخل هذا التنظيم الذي يمكن تقسيمه الى أجنحة أربعة - المثالي والبيئي والسلمي واليساري الراديكالي . ولكلهم ينفون هذا التناقض النظري أو الفكري ويعتبرون ذلك مسألة أولويات فقط .

أربعة أجنحة

أما الجناح المثالي فإن جل اهتمامه يصب على مبدأ التطور للمجتمع الجديد ، المرتكز على طرق التفكير المتفاعل مع الطبيعة بكافة ظواهرها . انهم يريدون من جماهيرهم أن يتجاوزوا بفكرهم عالم الماديات المسيطر على الفكر الأوروبي ، منذ أكثر من ثلاثمائة سنة . انهم يدعون الى أساليب فكرية جديدة أكثر عقلانية وأكثر جرأة ، لفهم العلاقة الحميمة بين الطبيعة والأفراد والجماعات والبلدان ، وهم يفهمون الاقتصاد على أنه يغطي شيئا آخر غير الأمور المالية . ويطلق على هذا الجناح أيضا الجناح الأخلاقي أو المعنوي .

أما الجناح الثاني - البيئيون - فإنهم يركزون جهودهم مبدئيا وأساسا على كيفية حماية الطبيعة من التغيرات والاضرابات الذرية والتلوث الجوي وإية مخاطر أخرى . وهم بالتالي يدعون الى استعمال مصادر تقنية جديدة للطاقة والصناعة ، وهذا الجناح معافظ وتقليدي . وعلى الرغم من دعوته الى التعبير السياسي الكبير في الحكومة ، فهو يصر على الاحتفاظ بالموقف التقليدي ، ويكثر تواجد هذه الفئة في المناطق الريفية .

في الثاني والعشرين من مارس عام ١٩٨٤ مار  موكب مهيب من سبعة وعشرين شخصا ، بينهم المرأة والوظف والجنرال المتقاعد ، وعامل البناء ومجموعة من المدرسات ، وطبيب بيطري وفني كمبيوتر وثلاثة مهندسين واستاذ زراعة جامعي وصاحب مكتبة وعلم واحد ، كلهم يسيرون عبر شوارع العاصمة الألمانية ، بتقديمهم رمز للكرة الأرضية ، وغصن ذابل أحضره من الغابة السوداء حيث قتل التلوث . كان هذا الموكب وحوله مندوبو الحركات الانسانية العالمية يشق طريقه نحو البوندستاغ - مجلس البرلمان الألماني . ويتخذ المشاركون فيه مقاهدهم داخل هذا المبنى العريق ، كممثلين مختارين عن أول حزب جديد في ألمانيا منذ أكثر من ثلاثين عاما . وقد أسس هؤلاء الضيوف الجدد على الجلوس في الوسط بين الحزب الديمقراطي المسيحي ، الذي جلس مثله في الجانب الأيمن ، والحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي جلس مثله في الجانب الأيسر - وقد أطلق هؤلاء القادمون على أنفسهم اسم « الحضر » .

لقد أعلن هذا الحزب بأنه مجرد تنظيم لا حزبي ، وأنه الصوت المبرر عن الجماهير العريضة . وقد تقدموا باقتراحات جديدة ومتكاملة لكل الأزمات السياسية والاقتصادية والبيئية في بلدهم وفي العالم - لقد تكلموا عن انحسار الروحي للمجتمعات الصناعية ، وأثاروا من الأسئلة الصريحة والجادة ما أسكت الحكومة والأحزاب الأخرى ، ووضعها في مكان حرج أمام هذا الصوت الألماني الجديد والجريء .

انهم جدد في كل شيء ، في نشاطهم السلمي ، ونظرياتهم عن البيئة ، ومعارضتهم لسلطة الذرية ، واتصالهم مع حركات التحرر الوطني في العالم الثالث . انهم جدد في تعابيرهم ولغتهم - فبينما كانت اللغة السياسية الحزبية منمقة ، بلغها الضموض البلاغي ، ويقوم الرجال بدور القيادة الحزبية ولباسهم الرسمي والتقليدي أو بلباسهم العادي

هذه الحركات جميعا ، لو انه كان أصعب كثيرا في التحركة الأمريكية ، ولكنه استطاع أن يستمر مسبقا داخل الجامعات الأساسية حتى منتصف السبعينيات ، حين تشرم على مجموعة من الحركات العديدة - ولكنا نستطيع القول أن العديد من هذه الروافد المعاصرة السافرة عادت من حديد تصب في هذا النهر الأحصر

ولدى محاولة التعرف على الشخصيات الباعثة في مؤسسات الحرب في القسري والمحدد الحاصمية والصواحي ، يستطيع القاري أن يجد ناقصا حدا بين هذا الحرب والأحزاب العرصة الأخرى والأمريكية بوجه خاص ، هي أميركا بشكل المحامون الصعوف الباعثة في المناصب ، وفي إدارة الحرب ، بيضا سحدي الحرب الأحصر قياديين من أساس عاديي ، كالعلمين والباحثين الاجتماعيين والمبرصات والقصاصه والكتبات والترحيب ورجال الأعمال ، واللمحه الشعبية للحرب في مقاطعة هيس ، بضم طالبين حاصميين ومعلما ومستشارا تجاريا وعاملا تحت التدريب ، كذلك بضم مجلس مدينة فريبورغ ، سيدتين من ربات البيوت ومهندسا مصمما وعالم اجتماع ، أو يستطيع القول أن أكثر الفئات المهية احترافا لمصوبه الحرب هم المدرسون

أعمدة الحكمة الأربعة

يقوم الفكر السياسي للحصر على مفهوم شامل بعيد المدى ويرتكز على أربعة أعمدة من الحكمة والمبادئ:

أولا البيئة ، وهو مفهوم فكري يتجاوز في معناه حاية وإصلاح الأمر الواقع ، فهو يرتكز وعمق على دراسة العمليات المتشابهة والتفاعلات وتطبيقها بالتالي على العلاقات المباشرة بين الإنسان والطبيعة ، وينطبق هذا على الاقتصاد والساء والطام التعليمي والثقافة الروحية بشكل عام ، وهم يدعون إلى انتاج طاقة مديلة من الشمس والماء والرياح والأهبار ، كما يدعون إلى تطور تقني لطيف يعكس العلاقة التوافقية مع الأرض . كذلك يطالبون بطرق جديدة للزراعة ، وتوقف سب هذه الحيرات بطريقة مدعرة للتوازن الطبيعي ، حيث العايات والاشعاعات

وأصحاب الخماج الثالث هم اتباع حركة السلم ، وهم جماعات حامت إلى الحرب من الحركات الراهضة للصواريخ الدرية . وكانت أهم نشاطات هذه الجماعات المطالبة بوقف نقل صواريخ بيرشع ١١ ، وصواريخ كروز إلى ألمانيا باعتبارها جزءا من الطام الدفاعي لحلف الناتو . وتتجاوز مطالب هذا الخماج الاقتراحات السافرة لتصل إلى قصاها أخرى مثل الماء الكتل السياسية العالمية ، وسرع السلاح العالمي ، والدفاع الاجتماعي ، والمجتمعات الدولية الخرة

أما الخماج الرابع - فهو الخماج اليساري الراديكالي ومعظم أفراده حامت إلى الحرب من جماعات ماركسية متعددة ، وهم الأكثر فعولا وتأثيرا داخل الحرب ، على الرغم من قلة عددهم

جيل بلا ماض شائن

من نظرة إلى أعمار المستين لهذا الحرب ، محددا تتراوح بين العشرين والخامسة والأربعين ، وأعلمهم كان مولده بعد ١٥ عاما من الحرب العالمية الثانية ، حيث كان موقوط ، رايح الألف عام ، سقوطا للقيم والأيديولوجيات الألمانية القديمة . وقد بشأ هذا الجيل الجديد حرا ميذا عن عقد وديوب أحداثه - جيل بلا ماض شائن - جيل كل ما يعرف عنه أن أماته قد ارتكبوا فيها ماضي حطاما . وحين نشبت ثورة الشباب في الستينيات متحدة جيل المصحرة الاقتصادية ، أو جيل أناتهم ، ذلك الجيل الذي فقد السيطرة على أماته سب تاريخه الباري . امتلأت سيكولوجيا هذا الجيل التأثير متشاعر الكراهية والاستهجان والقد لجيل الاماء لتعاونهم مع الطام الباري ، وقولهم به

اهم حساسون راهصون لكل تعبير حديد يجاول أن يعكس - عقائدا أو أخلاقيا - بيتهم الاجتماعي وتطورها . اهم يشعرون أن جيل اناتهم قد حاسهم ، جيل سمح للزايح الثالث أن يقوم ويسود اهم الشاب الألماني الطام ، كما أطلق عليهم حيث وكشيلاتها من ثورات الشاب في الستينيات التي قامت في أمريكا احتجاجا على الحرب فيتنامية ، وفي فرنسا أيضا حيث استطاع الفكر الماركسي أن يقود



والتلوث الجوي .

ثانيا : المساواة الاجتماعية ، وهو مفهوم سياسي يعني العدالة الاجتماعية ، وحماية الطبقة العاملة والفقيرة من سيطرة المجتمع الاستهلاكي

ويرتكز مفهوم الحضرة لهذا المبدأ حاليا على المطالبة بتشريعات جديدة ، تصون الحقوق المدنية للمرأة والأقليات التي تعمل وتعيش في ألمانيا .

ثالثا : ديمقراطية القاعدة ، ويعني هذا الاصطلاح الديمقراطية المباشرة واللامركزية والحكم الذاتي للمجتمعات والمجالس الشعبية والقرية ، وهو دعوة لكافة الأفراد للوصول الى أعلى المناصب الرسمية ، بل يجب أن يكون هناك نظام دوري للانتخابات المحلية كل عامين لاتاحة الفرصة للجميع ، ولتعبير القيادي المستمر . ان مركزية السلطة في نظريهم تعني الخطر والفساد ، حيث التنافس الاقتصادي والاستغلال البشع والحروب ، ولذلك فهم يدعون الى ديمقراطية الوحدات السكنية الصغيرة ، خلق عالم جديد أس بعيد عن شرور الحرب .

رابعا : الاعتف ، وهذا يعني وقف كافة الأساليب العنف الشخصية والعامة ، وهو العنف ، أو الاضطهاد المفروض من الدولة ومؤسساتها . ولهذا فهم يدعون بقوة الى مفهوم حق تقرير المصير للأفراد والجماعات معا ، ويطالبون بإدخال مادة التعاضد السلمي في المناهج المدرسية ، ويوقف العنف ضد الأطفال والنساء والأقليات ، وهم كذلك يرمعون تغيير علاقتنا مع الطبيعة الى نوع من التوازن والاحترام .

وقود المحرقة القادمة

وهم أحيانا يذهبون الى أبعد من ذلك في تبريراتهم الفلسفية ، فيقولون ان المعنى الأخلاقي الوحيد لوجود القوى العسكرية هو أن تحمي وتدافع عن شيء ، نحيه ، ولكن هذا المعنى المذكور أصبح لا وجود له في عصرنا النووي . فليس هناك شيء ما تستطيع أن تحميه الآن ، فالخدمة العسكرية في مثل هذه

الظروف تصبح عملا غير مشرف ، بل تعتبر اجراءا تهديدا للآخرين ، وان ترك الخدمة العسكرية أصبح الآن قرارا أخلاقيا وعقلانيا أيضا .

فان تعيش في بلد كالألمانيا بجلايتها الستين وماسحتها التي لا تتجاوز مساحة ولاية أوريغون الأمريكية ، وتحت مظلة ذرية ، حيث يملأ فوق رأسك أكثر من 5000 رأس نووي ، بالإضافة الى الجيوش الأمريكية والبريطانية والفرنسية والهولندية والبلجيكية والكندية ، أن تعيش في هذه الترسانة العسكرية المرعبة ، يعني حتى أن تكون وقود المحرقة النووية القادمة . ان ألمانيا هي الهدف العسكري للصواريخ السوفيتية والفرنسية والأمريكية معا .

ان الخروج من تحت الحشد يعني البحث عن طريق جديد للسلام ، فالسلام هو النجاة ، والشعب الألماني يكاد أن يكون الشعب الوحيد في العالم الذي يعاني بالفعل من التوتر بين القوتين العظميين ، لذلك فالسلام يعني الكثير في سياسة الحاضر ، فهذا الحزب الوحيد الذي لا يتعاطف مع فكرة توحيد ألمانيا ، بل يعتبر ذلك من المخاطر التي يجب تجنبها ، ففلسفته تدعو الى قيام الدوليات الصغيرة أو الأقليات ، وهم ينظرون الى الدولة القومية الكبيرة على أساس أنها تمثل العرقية والشويفية والتعصب ، وهم يدعون الى حظر الأسلحة النووية ، وإلى تقليص عدد المجندين ، والانسحاب من حلف الناتو على المستوى المحلي ، أما عليا فهم ضد سياسة الردع النووي ، ويطلبون بجل حلفي وارسو والناتو ، ويمارضون تجارة السلاح ، ويدعمون حركات التحرر الوطني في العالم الثالث . انهم يمدون يد العون والمساندة للدول النامية ، وكذلك يطلبون باقلمة محكمة دولية تكون صلاحيتها محاكمة السياسيين والعلماء والعسكريين ، الذين يعملون أو يطورون أسلحة قد تؤذي الى دمار وهلاك البشرية .

قد تكون الحرب الذرية هي التهديد الأكبر للاتساقية اليوم ، ولكن الأزمات الاقتصادية تظل هاجس الشعوب اليومي . قد تنفض الطرف عن تلك

لانتصار الملكية الفردية في العالم نجد أن البيوت والمؤسسات والهيئات المالية والرساميل هي التي تتحكم ، ليس في أميركا فقط ، بل في العالم ، وهكذا نجد أنه مع الملكية الفردية المزعومة أصبح الاستغلال عالميا وليس فرديا فحسب .

صحيح أنهم يطالبون باقتصاد وانتاجية لا يكون الربح غايتها ، ولا تشكل أي استغلال أو إخلال في التوازن البشري البيئي ، ولكن أين يمكن أن نجد هؤلاء الرأسماليين الأنبياء ؟؟

لا مكان لهم للأسف حتى في مدينة أفلاطون الفاضلة نفسها !!

انهم يخططون دائماً بين الوعظ الديني والفكر السياسي الاقتصادي ، ولكن يبقى في اعتقادنا أن هناك فرقاً قاتلاً بين النظرة التحليلية العلمية للأمور وبين الدعوات الصالحات . قد تكون الأخلاقيات حافظاً لتويرياً للتخطيط ولكن بقيت هي ليست الحيلة كلها . فالجشع البشري تاريخياً لم توقفه الرحمة أو التوبة ، بل أوقفته ثورات الطحونيين - أيادي الانتاج الحقيقية .

لقد طرح الحزب العديد من القضايا ضمن برنامجهم الفدرالي ، وبمفاهيم حزبية . فالرؤى الجديدة لمجتمع بيئي جديد يتخلو من الاستغلال يتطلب بالضرورة رؤى جديدة من المفاهيم أيضاً . ولكن إصرارهم على حتى تقرير المسير الشخصي مع الحفاظ على أشكال الحياة الطبيعية قد يقودهم الى مأزق عقائدي لا يجلدون له جواباً في الوقت الحاضر .

انهم يركزون فلسفياً على كيفية التوفيق بين النمو الحر للإنسان ، وبين القانون الطبيعي للمشاركة الجساعية ، ثم كيفية استخلاص القيم المشتركة منها .

إن أمانة مجتمع سلمي حر غير مستقل يتطلب القفز فوق القيم السلطوية المعاصرة ، وبما أن المرأة هي الأكثر معاناة واستغلالاً فقد فتح الحزب ملف المرأة على مصراعيه ، بدءاً بحرية التعليم وحتى العمل ومسألة الأجر ، وانتهاء بقضية الحمل وحتى الاجهاض .

وهناك قضية أخرى يطرحها الحزب بجرأة وهي قضية العلم والتقنية والمجتمع ، فهم يطالبون بالرقابة

المخاوف النووية من حين لآخر ، ولكن يبقى ارتفاع مستوى المعيشة والبطالة والافلاس الاقتصادي ، هي الملامح الضاغطة التي تؤثر على حياتنا جميعاً بطريقة أو بآخرى ، ولهذا تبقى شعبية الحكومات والدول والأحزاب رهن نجاحها في القضاء الاقتصادي .

إن المفهوم الاقتصادي عند الحضرة هو في البداية رفض قاطع للمدارس الاقتصادية القديمة . فهم يطالبون بتقنية ذات وجه انساني ، ولا مركزية في الحكومة والتجارة في كافة المؤسسات الاجتماعية ، ومن أجل إعادة التوازن البيئي فلا بد من إعادة توزيع الثروة ، خصوصاً بين البلدان الصناعية والعالم الثالث . ويبقى تحقيق هذا التوازن مستحيلاً طالما ظل ٥٪ من السكان يستهلكون ثلث طاقته الانتاجية . انهم ضد أي نمو اقتصادي يؤدي الى هدر واستغلال الطبيعة ويكون هدفه الربح فقط وليس تلبية حاجات الانسان . انهم مع توفير فرص العمل للجميع ، حتى لو ادى ذلك الى تقليص ساعات العمل لاثاحة الفرصة للآخرين الماطلين . ولكنهم رغم هذه الحمالية والشفافية للمبادئ ، مع الملكية الخاصة وضد الملكية العامة للوسائل الانتاجية ، وضد التأميمات ، لانهم يرون في ذلك مزيداً من المركزية ، وجل اهتمامهم أن يبقى منع الاستغلال البشري والبيئي قائماً .

الشعر والاقتصاد

إن نظرة تحليلية لمفهومهم الاقتصادي تظهر بوضوح أن أفكارهم في الحقيقة أقرب الى الأدبيات والاغلاقيات الاقتصادية ، أكثر منها علمياً اقتصادياً . فهم ينظرون ويفسرون بروحانية غريبة ، وشفافية شعرية متناسين غافلين أن الاقتصاد علم شائك وليس لوحة زيتية وسيمفونية - آلة

هم ضد الملكية العامة ، لأن المركزية لديهم تعني السلطة ، والسلطة تعني القهر والاستغلال ثم التنافس ، فالهروب التي يكون العمال أنفسهم وقودها وضحاياها باعتبارهم الأيدي المنتجة . وهم يطالبون بتفتيت الملكية خوفاً من تماثلها وتحكمها ، متناسين أن الملكية الفردية لم تعد فردية حتى في أقصى الدول الرأسمالية - ففي أميركا مثلاً وهي الممثل الحقيقي

كتاب الشجر



والأقلام المخلوطة ، مذكّرين أن من حق هؤلاء العمال الذين ساهموا في بناء الاقتصاد الألماني ، وبعد مرور خمس سنوات على إقامتهم ، أن ينالوا حق الانتخاب . كذلك من حق أبنائهم أن يعيشوا وفق تقاليدهم وليس كغريباء ، بل كمواطنين أحرار ، وهم مع حرية الصحافة ووقف الدعايات التجارية في التلفاز ، حتى يكون هذا الجهاز الهام بعيداً عن كل الضغوطات والمؤثرات الخارجية .

من الأخضر الى الأحمر :

بعد عام تقريباً ، وبالتحديد في مارس ١٩٨٧ ، سيخوض الأخضر تجربتهم الانتخابية الثانية ، وبالتالى سيتحدد مصير هذه الحركة التي شغلت وشاغلت الاعلام الدولي طوال السنوات الثلاث الماضية . وهناك طريقة يرونها نقاد الحرب ومعارضوه بأن الطماطم تبدأ أحضراء ولكنها تكتسب في النهاية اللون الأحمر - إشارة الى تحول الحزب مستقلاً الى الفكر اليساري الثوري ، وهذه التوبة يقول بها أيضاً هوسلأير أحد قادة الحزب الذي يؤكد بأن حزب الأخضر سيكون حزب الأغلبية عام ١٩٩٦ ، ولكنه سيكون وقتها ثلاثة أحزاب لا حزباً واحداً : - يساريين ، وليبراليين ، ومحافظين .

وتقريباً للتجربة السابقة تستطيع القول بأن الحضر قد غيروا الكثير من المفاهيم السياسية ، ولم تعد السياسة فعلاً « ذكورياً » وحكراً على الرجال . لقد أضاف الحضر نكهة جديدة للسلوكتات السياسية ، ودخلوا ما يسمى بالسياسة العملية أو التجريبية ، وصاغوا أفكاراً جديدة في معنى الزعامة والمصنّب القيادي والتنظيم الجماعي . لقد خلطوا الجدل بالفرح ، والهجة بالبرزانة ، والعلم بالأخلاق ، أو ما يمكنك تسميته بالادييات الحضرية للعمل السياسي . □

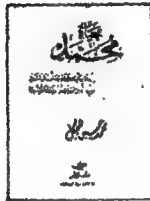
الشعبة والتحكم بالصناعات التقنية الحديثة - فهم ضد الصناعات الكيماوية الهامة ، حيث صناعة المبيدات والأدوية ذات المضاعفات الخطرة على الانسان والطبيعة نفسها . وهم أيضاً ضد بنوك المعلومات ذات التخزين الإلكتروني ، لأن ذلك في رأيهم انتهاك صريح لحرية الانسان وخصوصياته ، وقد استطاعوا بالفعل اسقاط مشروع حكومي بخصوص الطاقة الشخصية الإلكترونية ، حتى أنهم استطاعوا وقف مشروع للاحصاء في ألمانيا خشية أن تقع هذه المعلومات الشخصية في أيدي غير أمينة ، أو بعبارة أكثر صراحة خشية أن تستفيد منها أجهزة الأمن ، وتصبح بذلك هذه المعلومات الخاصة جداً سيفا مسلطاً على رقاب الناس . إن ذلك - برأيهم - انتهاك صريح لخصوصية الانسان ، فمن ضمن علم استغلاها من قبل جهات ضاغطة كثيرة ، وهم أيضاً يقفون محزوم ضد التصنيع الغذائي ذي الخصوصية الأحادية غير المتكورة . ، أنهم مع التقنية النطقية التي تسعى الى الخدمة العلمية لمستقبل البشرية والطبيعة .

وبالنسبة لقضية التعليم ، يطالب الحضر بثورة جديدة في المناهج تضمن إعادة الوعي الجماعي المدرك للقضايا الاجتماعية الحديثة ، وإلى اطلاق المهارات الطلابية ، وتعليم السلوك السلمي لحل القضايا ، وزرع المفاهيم المتأونة ، وحب الناس كما يدهون الى نشر تعليم الكمبيوتر حتى للمراحل الابتدائية ، حتى لا يكون هذا العلم حكراً على فئة قليلة ، وكذلك خشية خلق طبقة تكنوقراطية جديدة تحنكر كل شيء .

كما يركز البرنامج التعليمي على تحسين أوضاع بعض الفئات مثل الأطفال وكبار السن والمعوقين والمتحررين والعمال الأجانب . وقد تبني الحزب قضية العمال الأجانب ، وهم حوالي أربعة ملايين من الأتراك واليوغوسلاف والايطاليين والأسبان واليونانيين . فهم ضد تصاريح العمل المؤقتة



مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة - مصر



لمحمد حسين هيكل

مراجعة : فاروق خورشيد

منذ نصف قرن صدر كتاب « حياة محمد » للدكتور محمد حسين هيكل ملقبا

الضوء على سيرة الرسول الكريم مناقشا للكثير من الآراء حول هذه السيرة ومفتدا

آراء بعض المستشرقين التحاملين على الرسول (ص) .

وهذه مراجعة للكتاب الذي أحدث ضجة منذ صدوره قبل ٥٠ عاماً وما يزال .

كم الاكاذيب التي شتم بها المستشرقون وأصحاب
القس من أبناء الكنيسة الذين تمصبوا ضد الاسلام
فركزوا هجومهم على شخص الرسول . ويورد هيكل
فقرة من موسوعة « لاروس » الفرنسية جاءت خلال
عرض آراء المسيحية عن محمد الى النصف الأول من
القرن التاسع عشر ، تقول هذه الفقرة (بقي محمد
على ذلك ساحرا ممعنا في ضلالتهم كدنيا لم ينتج
في الوصول الى كرسي البابوية ، قانترع دينا لينتقم
من زملائه) . . ويعقب هيكل على مثل هذه الفقرة

يخفي الدكتور هيكل كتابه (الى الذين يتفنون
الحق لوجه الحق وحده) ، فتكون هذه العبارة
هي مفتاح العمل كله ، فالكتاب ليس مجرد محاولة
لرصد سيرة الرسول الانسان محمد عليه السلام ،
وانما هو بالدرجة الأولى محاولة للبحث عن الحق والحق
وحده في فهم شخصية محمد الرسول الانسان ، وفي
فهم الرسول فهم للرسالة ، وفي فهم الانسان فهم
للعظمة . . فالكتاب انذ يتقدم الى موضوعه وهو
يحدد لنفسه رسالة يريد أن يحققها ، فقد هال الكاتب

التعصب الديني والاستعمار

ويضرب الدكتور هيكل لهذا مثلا عمدا هو اضافة هؤلاء الى سيرة الرسول (ما لا يصدق العقل ولا حاجه اليه في ثبوت الرسالة) ، فهذا الذي أصيف (اعتمد عليه المستشرقون واعتمد عليه الطاعون على الاسلام ونيه وعمل الاسم الاسلام ، وانفخوه نكاتهم في مطاعهم الثيرة ضد كل مصنف) . وقد حاول بعض علماء المسلمين التصدي لهذه المطاعن والتصدي أيضا لمن استغلوها ، الا أن هذا التصدي افتقد الطريقة العلمية في الرد على علماء الغرب ، وفي نفس الوقت فإن هؤلاء العلماء المسلمين ، والمشيخ محمد عبده في مقدمتهم ، قد انهموا بالاحاد والكفر والزندقة ، فأضعف ذلك من حججهم امام خصوم الاسلام ، ولقد كان اتهمهم هذا عيب الاثر في نفوس شباب المسلمين المتعلمين) .

(شعر هؤلاء الشباب بأن الزندقة تعني حكم العقل ونظام المنطق في نظر جماعة من علماء المسلمين ، وأن الاحاد عندهم قرين الاجتهاد ، كما أن الايمان قرين الجمود ، لذلك جزعت نفوسهم وانصرفوا بقروم كتب الغرب يتلمسون فيها الحقيقة ، اقتناعا منهم بأنهم لن يجدوها في كتب المسلمين) .

فالمسألة ليست مسألة تعصب ديني ، وإنما هي في الغالب الأعم وطبقا لكل هذه الاسباب التي ساقها في تضاعيف حديثه ، مسألة الاستعمار الغربي المسلط على هذه المنطقة ذات الثروات وذات التاريخ ، فهو يريد أن يسلبها قدرتها الروحية بهزيمتها في عقيدتها ودينها وتخصية الرسول المثل لهذه العقيدة وهذا الدين ، فهو يؤيد هذه الهجمات الغبية والجاهلة المفرضة على الاسلام والرسول ، ويرسل في نفس الوقت بثاته التبشيرية الى المناطق الاسلامية تريد أن تفتن الناس عن دينهم وتوجههم الحفائدي والروحي . وهو في ذات الوقت يشجع على عملية تدمير الاسلام في نفوس المسلمين من الداخل ، أي بإيدي المسلمين أنفسهم ليجولوه الى شيء جامد لا يقدم جديدا لانسان العصر ، ويقول الدكتور هيكل : (وهذا الاستعمار يؤيد كذلك دعة الجمود من المسلمين ، وكذلك تضافر عمل الاستعمار على تأييد مادمس على الاسلام بما ييرا الاسلام منه ، وعلى

وعمل موقف المستشرقين المتجني قائلنا : (رأيت الحفيض الذي هوت اليه هذه الطائفة من كتاب الغرب ؟ رأيت اصراهم مع توالي القرون ، على الضلالة وعلى ثارة العدواة والبغضاء بين ابناء الانسانية) والدكتور هيكل لا ينكر فضل الجلائين من المستشرقين ممن أنصفوا الرسالة والرسول ، ويقول (وقد يخفف من اثر هذا الضلال قيام أولئك المتصفين الى حد ما . . . ومنهم من يقر بصدق ايمان محمد بالرسالة التي عهد الله اليه بتليفيها عن طريق الرحي ، ومنهم من يشيد بعظمة محمد الروحية وبسمو خلقه ورفعة نفسه وجم فضله ، ومن يصور ذلك في أقوى اسلوب واتقه وأروع . .) ، والمسألة

عنده ليست مجرد مسألة تعصب ديني وإنما المسألة عنده ترجع الى سببين رئيسين : الأول هو جهل الغرب بحقيقة الاسلام ، والسبب الآخر هو مجافاة طبيعة الغرب لدعوة الاسلام الى التناسق الروحي ، وهو نفس الموقف الذي جعله اذ (قضت الظروف التاريخية عليه بأن يدين بالمسيحية فلا مفر له من أن يسبح عليها ثوب الكفاح ، وأن يخرجها بذلك عن طبيعتها السحمة الجميلة ، وأن يفسد فيها هذا التناسق الروحي الذي جعل منها حلقة في سلسلة الوحدة التي أممها الاسلام) . . . وحين أحس الغرب اليوم بضياحه الروحي راح يتلمس الملد الروحي في المذاهب الروحية الهندية دون أن يحاولوا العودة الى روح المسيحية نفسها (إن لم يدهم الله الى الاسلام)

.. وإذا كان هذان السببان مباشرين ، ويتعلقان بالغرب وموقفه وطبيعته شعوبه ، فإن هناك سببا ثالثا رئيسيا وإن كان يتعلق برجال الاسلام ، وما أصاب الشعوب الاسلامية من التخلفين الذين تصدوا للاسلام ولسيره رسوله في عصور انحطاط الفكر مما أعطى المستشرقين وأهل الغرب من خصوم الاسلام من الأسلحة ما أبلغ لهم أن يحملوا الاسلام نفسه ووزر انحطاط الشعوب التي أنت به . . . ويقول الدكتور هيكل (عل أن هؤلاء الذين يحملون على الشعوب الاسلامية من الملن ان أصيف الى دين الله شيء كتير لا يرضاه الله ورسوله ، واعتبر من صلب الدين ، ورمي من ينكره بالزندقة) .

● حياة محمد

هذه الصعوبات كلها واحبها هيكل شحاعة واصرار ، شحاعة الايب والفساد ، واصرار الساحر الملق الذي درس القانسون والفلصة والمسطق ، والذي عاص في أعماق الثرات قراءة واستنعا ، والذي طوب بالضافة العربية في هم وشعب ، والذي حاول القصة المعاصرة فكان رائدعا الأول ، وكتب في القانون والسياسة والرحلات واخواصر . سم هاهو بنديم عصاره هذا كله في هذا الكتاب الذي هو استلهام لأعرق ما في الماصي العربي الاسلامي من قيم ومعال ، واستعانة ساعدت ما وصل اليه المصح العربي من قواعد علمية ، وارتباطا عوصوجه ارتباط الصاع المدع المستشرق للعد ، والذي يريد أن يثري هذا العدم من واقع حاصر التحم فيه التراث مع المعاصرة الابحاثية ، والرؤية الواضحة في واعيه الدكتور هيكل تمثل هذا كله حين يلخص جهده في الكتاب قائلا (كنت مع ذلك أحسب أني أوفيت على العلية من البحث في حياة محمد ، بل لعل أكون لشي إلى الحق إذ ذكرت أني بذلت هذا البحث في العربية على الطريقة الحديثة ، وقد تأخذ القاريه الدهشة إذ ذكرت ما بين دعوة محمد والطريقة العلمية الحديثة من شبه قوى ، فهذه الطريقة العلمية تقتضيك إذا أردت بحثا أن تمحو من بسك كل رأي وكل عقيدة سافرة في هذا البحث ، أن هذا ملاطعة والتحرية ، ثم الملوابة والترتيب ، ثم الاستطاف القائم على هذه المقدمات العلمية . فإذا وصلت إلى نتيجة من ذلك كله كانت نتيجة علمية خاصة بطبيعة الحال للمحت والتمحيص ، ولكنها نطل علمية ما لم يشت البحث العلمي تسرب الخطأ إلى ناحية من سواحبه ، وهذه الطريقة العلمية هي أسمي ما وصلت اليه الانسانية في سبل تحرير الفكر ، وهما هي التي مع ذلك طريقة محمد وأساس دعوته) هذه الرؤية التي يلتحم فيها في عطاء تراثي متجدد ، رؤية الفكرية ، وعقيدته الوجدانية كمسلمة رئيسية ، يقيم عليها مبهم الحفيد الذي هو مع حلفته عطاء موروث قديم ، والذي هو التحام بين موروث نعلماس من محمد عليه السلام ، به شهدت حياته ، وبه حانت رسالة هو مؤديها . وبين علم معاصر توصل إليه العقل الانساني بعد العاص والجهل

سيرة الرسول من حرافات لايسيمها العقل ولا يقبلها اللوق ، وعمل تأييد الطاعين على الاسلام وعمل محمد بما حث على الاسلام وعمل سيرة (الرسول) من هسا كان هذا الكتاب محاولة لتقديم سيرة الرسول تقديمًا جديدًا بنوء أساسا على اتساع للمبح العلمي ، ومحاو أن يعقب سيرة واضحة الدلالة مألعة العمق ، تكشف في حياة محمد ما هو هدى للانسانية المطلقة إلى الهدى ، وما هو مثال للمسلمين للتطلعين إلى المثال والقودة ، وما هو تاريخ حقيقي يرى من الهوى ، متى من ادعاءات اصحاب الحرافات

صعاب حجة

وأمام تحقيق هذا الهدف صعاب حجة لمل أولها موقف اصحاب المصود واصرار الحرافات ، وقد تحطى الدكتور هيكل هذه الصعوبة الأولى بما حطى من تأييد رجال الدين من اصحاب العلم والعصل والنظر الحقيقي الصالح للرسالة والرسول ولعل نالي هذه الصعوبات هو المراجع ، فكل كتب السيرة امتلات بالمدس والاختراع ، وأصبح الاعتماد عليها لاند أن يشوبه الخطر ، ولا بد للساح أن يكون رائده التمهيس العلمي والنظر المالحص الدقيق . وقد ساعد الدكتور هيكل على تحطى هذه الصعوبة اعتدؤه إلى ضرورة الاعتماد الأساسي على القرآن الكريم ، ويقول الدكتور هيكل (ولقد سب أن أصف مرجع للسيرة إنما هو القرآن الكريم ، فإن فيه إشارة إلى كل حاث من حياة النبي العربي يتلدها الساحر مارا يتشبه به في بحثه ، ويحص على صيبتها ما ورد في كتب السنة ، وما جاء في كتب السيرة المحتلعة) وتبر الصعوبة الثالثة في هذا الزكام من الاكاديب والريب الذي القصة المستشرقون بالرسول وحياته ودينه ، وبس هسا كان لاند حلال الكتاب من الوقوف عد القضايا الرئيسية التي وحد فيها المستشرقون عمالا للطن ، لمسرفة حقيقتها ، ومخيلة وجه الصدق فيها ، واسقاط التزيهات الكاذبة التي وجه اليها المستشرقون الاحداث ، وإطال ما اعتمدوا عليه من مفسوسات أدخلت إلى السيرة في عصور الاصططاف ، ولأصفت بالسيرة الهوى في عرس اصحاب المدس والوقعية ، أو المصود والايان بالحرافات

والممارسة لقيم عليها وجوده العلمي الفكري ،
ويؤرضها مقبلا لما يقبل وصلا يقل من حقائق

مناقشة طريقة

وفي المقدمة الفقرة التي كتبها للكتاب الشيخ محمد مصطفى المراغي ، شيخ الأزهر في عهد صدور الكتاب ، وأحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر الباقين من مائتين طريقة هذه الفتوة التي قررها الدكتور هيكمل . يؤيد أن هذه الطريقة هي طريقة القرآن (فقد جعل العقل حكما والبرهان أساس العلم ، وعساب التقليد وفق المقلدين ، وأنب من يتبع الظن .. ولكنه لا يسلم مع الدكتور هيكمل بأن هذه الطريقة حديثة ، فهي طريقة علماء سلف المسلمين ومنهم الإمام الغزالي الذي قرر في أحد كتبه أنه جرد نفسه من جميع الآراء ، ثم فكر وقدر ، ووثق ووازن ، وقرب وباعد ، وعرض الأدلة وهذبها وحللها ، ثم اعتدى بعد ذلك إلى أن الإسلام حق وإلى ما اعتدى إليه من الآراء) . وكذلك الأمر مع علماء الكلام من المسلمين ويقول الشيخ المراغي : (ولكن هذه الطريقة القديمة بعد أن نسبت في التطبيق العلمي والعلمي في الشرق ، وبعد أن فشا التقليد وأهدر العقل ، وبعد أن أبرزها الفريسيون في ثوب ناصع وأفادوا منها في العلم والعمل ، رجعتنا نأخذها عنهم وبرأها طريقة في العلم جديدة) . ورغم هذا الجدل فنحن نحس أن الشيخ المراغي لا يبتعد كثيرا عن تأييد منهج الدكتور هيكمل ، وعلى الأضلاع نأهيه للعلاج المعاصر للسيرة النبوية ، وهو العلاج الذي أثمر هذا الكتاب القيم الذي وجد من الضروري أن يقدم لنفسه مناقشة قضية مهمة كانت موضع أسفاف من المستشرقين ، وهي قضية القرآن وفرة تحريفاته ، والتشكيك في صحة تحريره في عهد النبي ، وجمعه في عهد عثمان . ليخرج بالتدليل العلمي والمناقشة المنطقية إلى حقيقة دقة مصحف عثمان وكماله ، فإذا ما أفرغ من تأكيد صحة المصدر الأساسي الذي يستمد عليه في بحثه ، اضطر إلى مقدمة أخرى تناقش فرية تعلق بالرسول نفسه ، وهي أن الرسول كان يصف بالصرع فيكون ما يتلوه على الناس ليس من وحي الله وإنما هو أثر لنوبات الصرع .. وبالتالي العلمي وما أتاحت العلم من

معرفة بالنفس يناقش الدكتور هيكمل هذه القضية مناقشة نصية بما ورد في كتب السيرة عن هذه الحالة ، ومناقشة علمية موضوعية على أساس من علم النفس الحديث ، ليخرج بأن الدين هو ما في أرواحنا لنا لحسن هذا لأهم حجزوا عن أنفسهم في أسرته عصبه . وبعد هذا الملخص إلى ما حدثه حكيم من رمي أرواحنا بالفساد وخون ونكبة ، وخرابون عن الإسلام يستعيون نفس ادعوت نفي حسان بها ككهار من قبل ، والتي بوى أورد عليهم فيها نقد الدكتور كبريم لينفي عن أرواحنا كل م تسمه به ، وسحر الوحي من كل مظنة تصدع عن مصدره السوراني

كتب التفسير

ويناقش الدكتور هيكمل كتب التفسير في إطار عصر كتابتها ، كما يناقش كتب الأحاديث في إطار ما أحاط بجمعها وتصنيفها من ظروف ، إذ تأخر هذا الجمع إلى عهد المأمون الذي دونت فيه كتب الأحاديث الأولى بعد قرنين من وفاة الرسول (وقد انبع من الأحاديث الموضوعية عشرات الآلاف ومئاتها ، وكان بينها من التضارب ، وبها من التهافت ما لا يحيطر بال) ، كما تم هذا الجمع والتدوين في ظل المأمون (وما كان لهم ولا لغيرهم أن ينازعوا الخليفة في آرائه غفلة ما يحل بهم) . وهذا يشير الدكتور هيكمل إلى قضية رئيسية ومهمة في موقف العلماء المسلمين من دينهم ورسولهم ، تلك هي قضية ضغط أصحاب السياسة الملتبسة بالدين على هؤلاء العلماء وعلى أفكارهم ، وتأثير هذا الضغط على بقاء الحقيقة ، ونقاء سمات هؤلاء العلماء من كل مؤثر إلا معنى العلم ومعنى الحقيقة ، أن تصور الخلفاء منذ العصر العباسي أنهم خلفاء الله على الأرض لا خلفاء رسول الله في قيادة المسلمين ، جعلهم يتصورون أن الحقيقة تجسد فيهم ، ولم يكونوا طبيعة توارث الملك فيهم مؤهلين لأن يتصدوا للفتيا وإصدار الأحكام المتعلقة بالدين والعقيدة ، وقد أثر طغيانهم في وضع الكثير من الاختلافات التي تزيد وجهة نظرهم ، بل لقد تسببت أشياء كثيرة إلى سيرة الرسول تمهد لاثبات ما يريدون إثباته من أحقية ضم في ميراث الرسول ، أو في حق الحاكم المطلق على آراء الناس ومعتقداتهم ، بل وآراء

بضرورة الوقوف عندهما بعد جلاء الحقيقة في صورة الرسول والرسالة ، البحث الأول عن الحضارة الاسلامية كما صورها القرآن ، فالاسلام ليس دين عادات وحسن ، وانما هو دين حضارة الانسان ، اذ تشذبت رسالات السماوية الى انتمى تهذيبه رقت بهم من حتى حضاري ، ههنا ما اكتملت علومه وسمعت ادهمهم قدمت هذه الرسالة جامعة لرسالات السماوية لتصمهم على صريق استناء الحضاري الذي يكفل للانسان في كل عصر يلها ان يكون مثله مستمرا ، وان يكون تقدمه مطرودا ، وان يقترب خطوة من الفعل الحضاري للتكامل ، فؤكده الاسلام معنى المساواة ومعنى الحرية في اطار من الاخوة الاسلامية والانسانية المغزى والمهدف ، ويرفع عن الانسان كل القيود التي كانت تحد من انطلاقه ، من جهالة لمع وحدانية الله ، ووحدانية العبادة والتوجه ، ومن خضوع لكهانة الكهان ووسطاء وضعا أنفسهم بينه وبين الله ، ليستذلوا الرقاب ، ويعقوا السيطرة والسطوة ، ومن فرقة الجنس واللون والمرض ليحطموا معنى الانطلاق ويميدوا المهدف صيفا ومعدودا لا سمو فيه ولا رفة . ان الاسلام كحضارة هو دين الانسان في كل مكان ، دين القوة والمهدف والتأني والمحيبة ، دين التجمع الانساني من أجل خير الانسان ، تنحصر كل الطاقات الانسانية لتصون هذا التجمع ، ولتجبه به محور الكمال الحضاري .

والبحث الثاني حول موقف المستشرقين من الحضارة الاسلامية ، وهو كما نرى عود على بدء ، فكما بدأ الدكتور هيكل بمزاعم المستشرقين حول محمد الرسول والانسان ، عاد الى دعاوهم بعد ان جلاهم صورة محمد الرسول والانسان ليرد على ما حاه بها من اقتضات وتزييف لمعنى الحضارة الاسلامية ورسالتها .

هذا الكتاب صيحة الانسان المسلم المعاصر ، الانسان المؤمن بربه ودينه ونيته ونفسه وتراثه ، والانسان المؤمن بالعلم المشارك فيه ، والانسان الملم بالثقافة والأمل في مستقبل أفضل لا تقوم وحدهم وانما للانسانية كلها ، حيث يهتدي هذا الكتاب ، رسالة مينة ورائقة (الى الذين يتبنون الحق لوجه الحق وحده) . □

المعلم واجتهاداتهم ، والدكتور هيكل يذكرهم ويذكرنا جميعا بالقياس الدقيق الذي يجمي السيرة من 'لمت (هذا القياس الذي روي عن النبي ﷺ من وجوب عرض ما يروى عنه على القرآن ، فيما اقر ان كان مع الرسول ، وما خالفه فليس منه) . ويقول (ورو أن هذا يقتضي خلق نبي يجب مودة . نعتبر بعض ما كتب هؤلاء ، لاعتلاء ، فانفذ 'نعمني عز . المذيفة اخذت لا يختلف عن هذا القياس في شيء ، لكن احوال العصر اقتضت هؤلاء الاعلام أن يلبطوا هذا القياس على طائفة مما كتبوا ثم لا يلبطونه على طائفة اخرى) .

عود على 'بدء

الدكتور هيكل يقدم لنا هذا الجهد العلمي الفائق ليكون نبراسه الدائم في إبراز صورة محمد ﷺ ، وصورة الرسالة التي جاء بها محمد الى البشر كافة ، دقة البحث والتجسس في كل جزئية من جزئيات السيرة ، تلك الدقة التي تقتضي التقصي العلمي الكامل لكل ما يحيط بهذه الجزئية ، ثم عرض هذه الجزئية على القرآن الكريم ، وعرضها على العقل ، ولن تختلف نتيجة العرض في الحالين ، ومن هنا كان اهتمامه بإبراز حقيقة الأوضاع في بلاد العرب قبل الاسلام ، وما كان يدور بها من قلق حضاري وقلق عقائدي على السواء ، وما كان يدور بها من صراع بين المسيحية واليهودية والوثنية ، كصدى لصراع العرب والفرس والروم حول طرق التجارة العالمية وتأمينها ، ويسوق هذا الحديث عن مكة ومكانها من سلاط العرب ، وعن قريش ومكانها من مكة ، ثم عن بني هاشم من قريش ، وأخيرا عن محمد قبل البعثة من بني هاشم وقريش والكعبة جيما .

وهو في هذا كله يمحس كل موقف ويرد الى أسبابه ومواقفه ، ويناقش كل حكاية أو خبر تجمعها علميا دقيقا فيرد ما يجافي العقل والمنطق ومالا حاجة للرسالة والرسول به ، ويثبت ما يتلام مع العقل والمنطق والذي هو لاسي في سياق الحديث عن الرسول والرسالة ، وهو يتبع نفس المنهج في حديثه عن الرسول وأحداث حياته من البعثة وحتى وفاة خاتم المرسلين ، ثم يقدم لنا بحثين في ختام الكتاب أحس

مكتبة العربي

مختارات



الكتاب / حقائق عن الحرب النووية .
المؤلف / بيتر كوددين .

الترجم / عائشة حيدو رضا .
النشر / وزارة الثقافة والأعلام - بغداد .
عدد الصفحات / ١٤٤ من القطع الكبير .

لا يكفى هذا الكتاب يرسم صورة الرعب الناتج عن هجوم نووي ، بل يعطى المعلومات الأساسية عن مثل هذا الهجوم ، ويبرز دور صمود الفرد في حال وقوعه .

والى جانب الصورة الفاتكة المخيلة ، لعالم شهد هجوموا نوويا ، يضم الكتاب مجموعة من الصور والشروح ، التى تفنى الموضوع ، وخاصة مايتعلق بدور الحماية الفردية في حالة الهجوم .



الكتاب / الخطبة والتكفير - قراءة نقدية لنموذج انسان معاصر .

المؤلف / د . عبد الله محمد الفلامى .

النشر / النادي الأدبى الثقافى ، جدة .

عدد الصفحات / ٣٧٥ من القطع الكبير .

يدخل الدكتور عبد الله الفلامى بكتابه هذا مصترك النقد البنىوى ، من باب واسع ، فلا يكفى برصد سماته وعرضه ، بل يختار نموذجا انسانيا معاصرا . هو الشاعر حمزة شحاتة ، ليقدم قراءة نقدية له . ويختار المؤلف ثنائية الخطبة والتكفير الانسانية ، مدخلا لتقديم هذا النموذج ، والكتاب الى ذلك يرجع الى تقاد ولغوي وشعراء العرب القدماء ، والمحدثين ، بنسج صلة بينهم وبين المدارس النقدية الحديثة .

الكتاب / حشرات الطائر - شعر المؤلف / فوزى كريم .

النشر / المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت .

عدد الصفحات / ٩٠ من القطع الصغير .

الكتاب الشعرى الرابع لواحد من أبرز الشعراء العراقيين الشبان ، تنتج فيه الحكمة والنضج ،



الكتاب / النار في التحليل النفسي
المؤلف / غاستون باشلار
ترجمة / نهاد عياطة
الناشر / دار الأندلس - بيروت



الكتاب / فقهاء الظلام - رواية
المؤلف / سليم بركات
الناشر / بيسان برس - نيقوسيا - قبرص
عدد الصفحات / ٢٠٤ من القطع الكبير

يطلق باشلار في كتابه هذا ، من أن هناك مسائل لا يمكن للموقف الموضوعي أن يتحقق منها لأنها تقوم على حسرة ذاتية داخلية ، هي فقيص الحسرة الموضوعية
وفي هذه الحسرة - وهي الحسرة الأدبية - يحل الخيال محل الفكر ، وتقوم الفصيلة باسماء العرصية العلمية
ويختار باشلار النار لا كموضوع علمي ، بل من خلال إمكانياتها العسية ، التي تكونت مع الرمز ، وأصبحت لصيقة بالإنسان منذ عصور الوثنية الأولى

العمل الروائي الأول للشاعر سليم بركات ، الذي يأخذنا كملاته الى عالمه الأثير ، عالم احتلاط الأحاسيس والثقافات في شمال سوريا وكما في ذكريات الطسولة والوصا التي شرها سابقا ، وكما في قصائده ، يرسم بركات عالما غتترح فيه الساطعة والبراءة سالقوسة والمف والمساطير ، أطفاله العلاحون والصيدون والأطفال والمهربون ، الذين يطلق عليهم بركات اسم فقهاء الظلام



الكتاب / نقطة
المؤلف / فاطمة حسين
الناشر / شركة الرييمان للنشر والتوزيع - الكويت
عدد الصفحات / ٢٤٦ من القطع الكبير

الكتاب / الدراما الحديثة في ألمانيا
المؤلف / فالتر هينك
ترجمة / عيله عيود
الناشر / وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق
عدد الصفحات / ٣٧٥ من القطع الكبير

ارتبط اسم المسرح الألماني في دهر القاري العربي باسم برتولت بريخت ، وأحيانا أخرى وعلى هتبرات متقطعة باسمي دوريمانت وبيتر فايس ، إلا أن المعرفة بالمفركة المسرحية محملها لا تقارن معرفة المسرح الانكليزي أو العرسي أو الروسي

ومن ها جاءت ترجمة هذا الكتاب الذي يحاطل القاري المتخصص والمادي ، مساهمة في التعريف بالمسرح الألماني الحديث ، باعتار تطوره حرما أساسيا من تطور المجتمع الألماني في الفترة مسها

في هذا الكتاب تقدم فاطمة حسين مسها لالكثانة ، بل لأها ه تنمر بوجودها ، ولأها ه دخلت الحياة وسوف تخرج منها دون احتراف ، لأها عاشقة كرى لحريرتها ، ولها تنسي ما تقدم نقطة
بسم ه نقطة ه مجموعة من مقالات فاطمة حسين التي مشرتها في الصحافة الكويتية ، والتي تناولت فيها قضايا مختلفة ، تتلوج بين بعض القضايا المحلية ، والأراء العية ، وحواطر حول السياسة والمجتمع ، يجمع بينها هم سائي خاص ، وهم قومي عام طبع الكتاب مطامه





بقلم : محمد خليفة التونسي

حروف لغتنا الإعراب على الحكاية

ولكن هناك ألف المد أو الألف اللينة ، وهي تأتي وسط الكلمة مثل (مال) أو تأتي في آخرها وهي الألف المقصورة التي ترسم ألفا مثل (شكا) أو ترسم بياء مثل (عُذِي ومصطفى) .

وهنا الواو في (هُوَ) وهذه تكون حيناً للمد وذلك في وسط الكلمة مثل (هُوَ) أو آخرها مثل (نَجْو) وتكون حيناً صامتة حين تكون ساكنة في وسط الكلمة مثل (قَوْم) أو آخرها مثل (لَوْ) ، أو متحركة باحدى الحركات الثلاث : الفتحة ، مثل (وَزَد) و (صَوَّج) ، والضمّة مثل (وُلِد) و (تَحَاوَز) و (ذَلَّ) ، والكسرة مثل (وَقَاء) و (غَوْر) .

وكذلك الياء في « حطى » تكون حيناً للمد ، وذلك في وسط الكلمة ، مثل (عِد) أو آخرها مثل (ظلمي) وتكون حيناً صامتة حين تكون ساكنة في وسط الكلمة ، مثل (يَصِل) أو آخرها ، مثل (كَي) أو متحركة باحدى الحركات الثلاث : الفتحة مثل (يَكْتُب) و (يَم) والضمّة مثل (غَيِّم) والكسرة مثل (ظلي) .

والترتيب الثلق هو المحاطي ، أو التعليمي ، سمي بذلك لأنه هو المتبع في تعليم المجاه لمن يجهله

١ - حروف لغتنا

جاءنا من السيد / طارق فؤاد الشريف (كلية الطب / طنطا / مصر) مايلي : اعتدنا على رؤية (لا) ضمن حروف الأبجدية قبل حرف الياء ... ولأود أن أعرف على وجه الدقة عدد حروف اللغة العربية ، هل هي (٢٨) أو تزيد ؟ وهل (لا) تعد منها ، وهل تعد حرفين أو حرفاً ؟

وهذا الجواب : بمجموع حروف لغتنا الفصحى (٣١) ، وما جاء القرآن الكريم والحديث النبوي ومأثور بلقاء العرب ، ولهذا المجموع ترتيبان : أولها الأبجدي (أو الأبجدية) نسبة إلى تركيب « أبجد » في أوله ، ويشمل التراكيب النحوية الآتية هكذا : أبجد ، صَوَّز ، حَسَط ، كَلَمَن ، سَمَفَص ، قَرَشَت ، تَخَذ ، ضَغَط^(١) . وهي في الظاهر (٢٨) وفي الحقيقة (٢٩) لأن الحرف الأول يدل على حرفين أو صوتين : الهززة وألف المد . والهززة في أول الكلمة تلزم دائماً الألف وتسمى الألف الياصة^(٢) ،

من صغير وكبير ، وحروفه مفردة هكذا : أ ب ث ت ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع ف ق ك ل م ن ه و (لا) ي وهذه الحروف أيضا (٢٩) حرفا (٣) .

ويلاحظ في هذا الترتيب أن الالف مكررة مرتين أولاها في البداية وتشير إلى الهزرة وحدها والثانية في (لا) والغرض منها ألفا لك وحدها ، واللام معها مجرد وصلة للتعقيد بألف اللام لأنها لا تنطق في بدء الكلمة ، كما يلاحظ أن اللام تكررت مرتين اللام مفردة بين الكاف والميم ، واللام في (لا) وهي مجرد وصلة ولا يقصد منها أنها حرف .

فهذه جملة حروف النصحي وعددها (٣١) . ولكن هنالك حروفا أخرى في العربية عددها (١٥) ، وقد تناولنا حروف العربية جيما (٤٦) في موضوع عنوانه لغة الضاد ، وحروفها أكثر وفاء وشمولا ، في العربي / الممدد (٢٠٦) يناير سنة ١٩٧٦ ونقل في كتابنا وأصواء على لغتنا السبعة : التاسع ، في سلسلة وكتب العربي ، وقد صدر في شهر أكتوبر سنة ١٩٨٥ .

يتاوله المجلة : « ناولي مجلة المسلمين » أو « ناولي مجلة المسلمون » ؟

والأفضل والأسهل فيما نرى هو الإبقاء على الاسم المقول أو العنوان تحكيا على صورته ، أبدا كان موقعه في الجملة ، ولو كان بالعامية أو بلغة أجنبية ، وسواء كان العنوان كلمة أو أكثر . فنقول « ناولي » مجلة المسلمين « وهذا ما يسمى في النحو « الحكاية » .

وهو ماسار عليه قراء القرآن الكريم ، وما حل السيدين الأخوين إلا أن يفتحا المصحف الشريف وينظرا عناوين السور الأتية سواء في مواضعها في داخله أو في الفهرس ، « سورة المؤمنون » و « سورة المطففين » و « سورة الكافرون » ، فاتينا سيجدنا مكتوبة على هذا النحو ، والسبب في ذلك حكاية العنوان لما ورد في أول كل سورة ، فأول السورة الأولى هو « قد افلح المؤمنون » وأول الثانية « إذا جاءك المنافقون » وأول الثالثة « ويل للمطففين » وأول الرابعة « قل يا أيها الكافرون » ، والله أعلم .

ونقول هذا أفضل وأسهل ، لأنه يحفظ للمحكي بينه كلمة كما هي .

وقد لآتخدم من النحلة من يرى صوابا أن يقال « مجلة المسلمين » ، ويلتبس هذا وجهها من وجوه التصدير والتأويل ، اظهارا للصدق والجهلية .

ووجوه التصدير والتأويل واسعة طالما أفسدت جرارتها النحو العربي فأورثت الاضطراب والتعقيد والأطالة . □

٢ - الأعراب على الحكاية


وجامنا هذا السؤال من السيدين الأخوين : فهد ومحمد سعيد حسن شاعين ، من الرياض / المملكة العربية السعودية :
هنالك مجلة أسمها المكتوب على غلافها « المسلمون » فمذا يقول أحدنا لمن يطلب منه أن

- (١) هذا ترتيب الإيجدية عند عرب المشرق ، ولما ترتيبه عند عرب المغرب فيختلف بعد (كلمس) . فكلمتها عندهم هكذا : صمغص . قرست . لحد . طغش .
- (٢) قد ترسم الهزرة مفردة مثل (دقة) أو على وامل (لؤي) أو شبه ياء مثل (ينس) وهي على كل حال إحدى عقد الأملاء في حروفنا .
- (٣) يلاحظ أن (لا) وردت في هذا الترتيب المجاتي ، ولم ترد في الترتيب الإيجدي كما طعن السيد صاحب السؤال .

جمال العربية

هكذا غنى الآباء

فِي وَصْفِ جَمَالِ مُغْنِيَّةٍ لَا بَنَ الرُّومِي

 هو علي بن العباس الرومي، ولد في بغداد، وعاش في أزهى عصورها الثقافية، وهو صاحب أطول ديوان في العربية، برع في كل موضوعات الشعر، وله عشرات القصائد الطوال، ومعصها يزيد على مائة بيت، وتتميز قصائده بالابداع وبراعة التنسيق واستقصاء المعاني ومثانة التراكيب، وهو يبرع في شعره إلى الوصف التصويري ولا نظير له في ذلك بين الشعراء كما قال فيه استاذنا عباس العقاد في كتابه «حياته من شعره» توفي في بغداد سنة ٢٢٨ هـ بعد حياة باثقة.

فَقُولِي يَا مَعْنَى عَمِيذُ^(١)
وَمَنْ الْعَلْبِي مَقْلَتَانِ وَجِيذُ^(٢)
قُلْتُ: أَسْرَانُ: هَيَّ وَشَدِيدُ
يَا طَرًّا، وَيَعْمُرُ الشَّحِيدُ
سَ وَيَدْرُ مِنْ نَوْرَهَا يَسْتَفِيدُ^(٣)
فَشَقِي بِحَسَنَهَا، وَسَعِيدُ
هَا، وَقُتْرِيَّةُ هَا تَغْرِيذُ
مَنْ سَكُونُ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ^(٤)
لَكَ مِنْهَا، وَلَا يَدْرُ وَزِيدُ
وَتَجُوُّ وَمَا بِهِ نَسِيدُ^(٥)
فَ، كَانَفَسَ عَاشِقِيهَا مِيدُ

يَا عَمِيلِي، تَيْمَنِي وَحِيدُ
غَلَقَ زَانِهَا مِنَ الْفَصْنِ قُدُ
وَعَرِيرُ بِحَسَنِهَا قَالَ: «صَفَهَا»
بِهَلْ الْقَوْلُ أَنَا أَحْسَنُ الْأَشْ
شَمْسُ دَجِي، كَلَّا الْمَيَازِيسُ مِنْ شَمْسٍ
تَنْجِلُ لِلنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا
طَلِبَةُ نَكْرُ الْفُلُوبِ، وَنَرَعَا
تَسْفَى كَأَنَّمَا لَا تُغْنِي
لَا تَرَاهَا مِنْكَ تَحْطُ عَيْنُ
مَنْ هَدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعُ
مُدَّ فِي شَاوٍ صَوِيهَا نَفْسُ كَا

فترأه يموت طورا، ويحيا فيه ونبي، وفيه خلل من الشغ طاب فوها، وما ترجع فيه ثغب ينفع الضى، وغنة فلها الدعز لائم مستزيد في هوى مثلها يحث حليم متعاطي القلوب إلا أصابت وتر العزف في يديها مغلو وإذا أنبضت للشرب يوما عيها أبا إذا غنت الأخ واستزافت قلوبهم من هواها وحبان عرضن لي قلت: مهلا حينها في الميرون حسن وحيث ضلة للفراد يمنو عليها سحرته بمقلتها فاضحت خلقت فتنة: غنة وحسنا فهي نعمى ممد منها كبير لي حيث انصرفت عنها رفيق عن يميني وعن شمالي وقدا سد شيطان حبها كل فج ليت شمري إذا أدام اليها أهي شيء لا تسلم العين منه بل هي العيش، لا يزال متى استعد لا يدب اللال فيها، ولا يد حبها في الميرون حسن جديد أخذ الله يا وحيث لقلبي حظ غيري من وصلكم قررة العبد غير أني معلل منك نفسي مائز الين: نظرة منك موت نتلاقي: فلحظة منك وعد قد تركت الصالح مرضى ميذو

مستلذا بيظه والنشيد م مصوغ، يتخلل فيه القصيد كل شيء لها بذلك شهيد عنده يوجد السرور الفقيه وما الدعز سامع مستجيب راجع جلته، ويغوي رشيد يواها منهن حيث تريد وتر الزخرف فيوسهم شديدة أين القوم أبا مستجيد راز ظلوا وهم لدا عبيد برقها، وما ليدم زيد عن وحيث، فحقها التوحيد فلها في القلوب حب وحيث وهي تزكو حياته وتكبد عند، والذمب منها حيث نالها فيها جميعا نبيد وهي بلوى يشيب منها وليد من هواها، وحيث حلت قعبد مي وعلفي، فأين عنه أهد؟ إن شيطان حبها لرعد كرة الطرب مبدى ومعيد أم لها كل ساعة مجيد؟ رضى بل غرائبها ونفيد فغض من عقيد سحرها توكيد فلها في القلوب حب جديد منك ما يأخذ للدليل للقيد من، وحظي البكة والتشيد بمداي خلاصن وعبد لي محبت، ونظرة غليد بوصول، ولحظة غليد ن نحولا، وأنت خوط مجيد

(١) عبيد: هذه المثنى (٢) غادة: لينة ناعمة - (٣) شمس دجن: غائمة

(٤) الاواصل: مفاصل الاضواء (٥) الشجو: الحركة من طرب أو حزن (٦) وشي: نقش جميل

(٧) ثغب ينفع الهدى: ماء يذهب العطش (٨) اللثم: التقييل - (٩) يغوي: يضل

(١٠) وتر العزف يشبه وتر القوس الذي يرمي السهام (١١) أنبضت للشراب: حركة للشاربين

(١٢) الرقى: جمع رقية: ما يقول الساحر (١٣) تزهو: تنكير (١٤) للدليل القيد: من يقص من خصمه

(١٥) الحوط: الغصن الطري مجيد: يتر

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٢٧
فبراير ٨٦

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً

الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً

الجائزة الثالثة ٩٠ ديناراً

٨ جوائز تشجيعية

قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الاسئلة
المتشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي :
مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ - الكويت
مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣٢٧ ، وأمر
سود لوصول الاجابات اليها هو ابريل
١٩٨٦ .

أرفق الحل مع هذا
الكوبون

كوبون مسابقة العربي

١ - قمة شاذة ، ورجل يزهو بالنصر ، وقد نصح في
تسلفها سنة ١٩٥٢ .. فاي قمة هي تلك ، وأي
رجل هو هذا ؟ ... ؟

٢ - ثمة أكلة إيطالية شائعة في شتى بلاد العالم ..
واشتهرت هذه الأكلة باسمها الإيطالي طبعاً .. فما هو
اسمها هذا علماً بأنه يعني في العربية « الحال
الفصيرة » ؟

● معكرونة ● ساجق

٣ - سأل القاضي الرجل الذي مثل أمامه في
المحكمة :

من هو أقرب أقرباتك ؟

فرد الرجل : أقرب أقرباتي فتلة هي ابنة زوجة
ابن أمي الوحيد .. فما وجه القرابة بينها ؟

٤ - جاء رجل إلى بائعة الحليب يريد شراء ٤ جالونات
من الحليب لأكثر ولا أقل .. ولم يكن لدى البائعة
مكيال الأربعة جالونات ، وإنما مكيال الخمسة
جالونات ومكيال الثلاثة جالونات فحسب .. فماذا
فعلت البائعة حتى لبت طلب المشتري وباعته الكمية
التي طلبها بالضبط : ٤ جالونات لأقل ولا أكثر .١ .
٥ - الصمصامة سيف تردد ذكره في الأدب العربي ..
من هو صاحب هذا السيف ؟ ... ولم سموه
صمصامة ؟

٦ - من القائل ؟

لئن يميموا سوداى فهو لي نسب
يوم النزال اذا صافقتى النسب ..

٧ - صفى الدين الخليل شاعر عربي مجيد .. وعمل كثرة

والشخصية الثالثة هي الوحيدة التي تمثل رجلاً حقيقياً عاش في مدينة البندقية في القرن الثامن عشر ، واشتهر بمعماراته وغمرياته الواقعية . . فأيهم الشخصية الخيالية ، وإيهم مثل هولبود ، وإيهم المغامر الحقيقي الواقعي ؟

٩ - أي المواد يمكن أن تحترق تلقائياً وفي معزل عن الأكسجين ؟

١٠ - ابن ماجد صلاح عربي معروف ، وافق فاسكودي حاماً في رحلته الشهيرة التي اكتشف فيها الطريق البحري إلى الهند . . فمن هو ابن ماجد . . . ؟

١١ - أي الفعلين يعيد معنى الابطال (لفا - يلغو - لغوا) أم (لمي - يلغي - لمي)

١٢ - مذنب هالي الشهير الذي يزور المجموعة الشمسية حالياً ، ويرورها مرة واحدة كل ٧٦ سنة . . سموه هالي نسبة إلى الفلكي البريطاني آدموند هالي . . ترى ماذا فعل هذا العالم حتى استحق تسمية المذنب باسمه . . ؟

● اكتشفه . . وكان أول من شاهده وذلك سنة

١٦٨٢

● اكتشف مدار المذنب وجزم بأن المذنب الذي رآه سنة ١٦٨٢ هو نفسه المذنب الذي ظهر سنة ١٠٦٦ ، وتنبأ بأنه سيعود ليقرب من الشمس والأرض ثانية سنة ١٧٥٨

● كان لآدموند هالي الفضل في وضع القوانين التي تحكم حركة المذنبات ومداراتها . . .



فصانده فان بيت واحدا من الأبيات التي نظمها طمي على كل مأسواه . . فقد سار على ألسن العرب جيما . . راقدمت الدول العربية على احتفائه ، بشكل أو بآخر . . وشهر قائله أكثر من سائر أبياته وقصائده كلها . . فاي بيت هذا . . ؟

٨ - كازانوف . . ودون جوان . . وقالتيرو

ثلاث شخصيات اشتهرت بالمغامرات والغراميات ، وتشابهت في الأذهان حتى ألتبس أمرها . أو كاد ، على الكثيرين . . ولكن احدى هذه الشخصيات خيالية نسجها الأدباء والشعراء ، ولاوجود لها في الواقع . . والثانية لمثل سينمائي لمع في تمثيل الغراميات والمغامرات على الشاشة . وكان ذلك في هولبود في العشرينيات من هذا القرن . .

كاسباروف

كاربوف



معركة بلاساج

□ عود على بطولة العالم



- حـ ٣
حـ ٤
نفره مبره تؤذي إلى سلسله من التبادلات
البريه لعبها كاربوف بعد ٢٥ دقيقه من التمكير
٦ و- ٣
٧ و- ٤
٨ فـ ٢
٩ حـ ٢
١٠ د- ٥
١١ ر- ١

ربما كان الأجدر به أن يلعب

- ١١ و- ٢
١٢ و- ٣
١٣ د- ٣
١٤ د- ٤
١٥ فـ ٢
١٦ م- ٢
١٧ ح- ٤
١٨ ح- ٦
١٩ ر- ٤
٢٠ ح- ٨
٢١ ر- ١
٢٢ م- ٣
٢٣ د- ٦ (بالتحاور)

في الثالث من شهر سبتمبر ١٩٨٥ عاد السطان
اتانولي كاربوف بطل العالم الحالي (٣٤ سنة)
ومصديه على اللقب مواضع الروسي حازي
كاسباروف (٢٢) عاما لاستئناف المباراة الكبرى
على اللقب التي أوقفها رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج
السيد فيوريسكو كاسومير لانتزاعها لطافه الطفلين ،
وقد حددت ادوار المراه الحالية بأربعه وعشرين دورا
فقط ، وهي تمام كسافتها في موسكو

ولانزال المباراة معتدله بين الطفلين حتى تاريخ
كسائه هذه السطور بعد قراءة شهرين من بداية
المباراه والتبعية المعلنه حتى الان هي (١٠/٥)
بقعة لصالح المتحدثي مقابل (٨/٥) خصمه . ولم
يشغل كاسباروف سوى الفور نقطتين في الادوار
الخمس المبقيه ليصبح اصغر بطل للعالم في الشطرنج
في التاريخ

وقد احترا ثمرات الدور الأول للمباراة احديده
والذي اخبر فيه كاسباروف انتصاره الأول ، والذي
من افتتاحية عمرو الهندي وهي افتتاحية لم يسو ان
لعبها السطان في مبارياته الطويلة السابقة

■ كاسباروف (أبيض) : ■ كاربوف أسود

- ١ د- ٦
٢ ح- ٦
٣ ح- ٣
٤ د- ٦
٥ ف- ٤

مفتاح الحل و- ح ٢

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي"

حوار اتقراء..



هل من سبيل لاستخدام

مصطلحات علمية موحدة ؟

● كثيرا ما نتطلع في مجلة العربي بعض المقالات العلمية ، التي تجمع بين التمتة والفائدة ، ومن بين هذا المقالات تشدني المقالات الطبية بخاصة كقاريه أولا وكطبيب ثانيا ، وقد لاحظت أن بعض الكتاب - وهم أطباء بارزون في مجال تخصصهم - يستخدم بعض المصطلحات العلمية الأجنبية دون تعريب ، وبعضهم الآخر يعتمد في ترجمة المصطلحات العلمية ، على مايسمعه في مكان عمله من ترجمات محلية ، قد تكون عامية المنشأ ، أو دخيلة على اللغة العربية .

وبله المناسبة فإني أدعو إلى استعمال مصطلحات علمية عربية موحدة ، لأن هذا يجعل التفاهم العلمي يتم على وجه من الدقة المطلوبة ، ومن الضبط الضروري للتعامل مع الدراسات العلمية ، بالإضافة إلى أن استخدام المصطلحات العربية الموحدة ، يعتبر خطوة هامة على درب الوحدة العربية الحقيقية ، التي هي هدف مجلة العربي ، وكل مجلة عربية غلصة .

ومن هنا فإني أقترح أن نازم هيئة تحرير مجلة العربي كل من ينشر مقالا علميا ، باستعمال المصطلحات العلمية المتعددة ، من قبل المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهي موجودة في المعاجم العربية الموحدة التي تصدرها المنظمة ، أو أن تستشير هيئة تحرير المجلة لجنة مختصة عن لديهم دراية بالمصطلحات العلمية العربية . وإلى أن يتحقق أحد هذين الاقتراحين فإني ألفت النظر إلى أنه يوجد في مجال المصطلحات الطبية المعجم الطبي الموحد الذي صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٧٣ في بغداد ، من قبل لجنة توحيد المصطلحات الطبية النبقة عن اتحاد الأطباء العرب ، ثم أعيد نسخ هذه الطبعة في القاهرة عام ١٩٧٧ ، وفي عام ١٩٧٨ قامت جامعة الموصل بإصدار طبعة ثانية مصححة ، وصدرت الطبعة الثالثة في سويسرا عام ١٩٨٣ عن دار مد ليفانت . وقد أعدت بإشراف لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية ، المنتبجة عن المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط ، وقد استغرق اعداد هذه الطبعة الجديدة للمعجم الطبي الموحد ٤ سنوات ، عقدت خلالها اللجنة ١٣ اجتماعا في الاسكندرية ، وبغداد وتونس ودمشق والرباط وعمان والجزائر .

د . قاسم طه السادة
سوريا - دير الزور

العربي

- تشكر للقاري الكريم اهتمامه بهذه القضية القديمة والحديثة ، وإن نشر أكبر قدر من رسالته المطولة ، فإتينا بهدف إلى أن تكون تحت انتظار كل من

بنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

هذه الحادثة تكررت معي وأنا أشاهد الدكتور الفاضل حسان حنوت على شاشة التلفاز الأردني ، ان الأسلوب العلمي ، والأفكار البيرة المتوازنة ، وطريقة التحدث في الندوة ، جعلتني أكثر إعجابا وارتباطا بالأستاذ الفاضل .
هل تسمح لي مجلة العربي بنشر هذه الرسالة في حوار القراء . تحية تقدير لكاتب من كتاب المجلة .

عبد بدیع عبد الدائم
عمان - الأردن

التعريفا

يسرنا أن نشر هذه الرسالة ، التي تحمل تحية طيبة لكاتب كبير من كتاب العربي ، هو الدكتور حسان حنوت ، ولذكري رائد كبير هو الدكتور طه حسين ، ابتاعنا ما بأن من حق الكاتب أن يتلقى التحية ، كما أن من واجبه أن يتلقى بالروح ذاهبا نقد القاري وملاحظاته القاسية أحيانا ، اتنا لا نتردد في نشر الملاحظات القاسية ، فلماذا نتردد أمام كلمة تقدير ؟ وهل نحن حقا في حاجة الى شجاعة الاعتراف بالفضل لن يستحقه ؟

عن اليمن الجديد واستطلاعات

العربي القديمة والجديدة؟

● كقارئي من قراء المصري ، سجلت بسلسلة الاستطلاعات الملمة التي قدمتها المجلة عن اليمن ، ابتداء من العدد رقم ٦٠ سنة ١٩٦٣ ، وحتى العدد ٣٩٢ مارس سنة ١٩٨٣ ، في الفترة التي تبلغ حوالي عشرين عاما ، قطعت المصري خلالها تسعة استطلاعات عن القطر الشقيق ، وقامت بتسليط

منهمم الأمر من الأخوة كتاب المقالات العلمية ، وإذا كانت مجلة العربي لا تمتلك الزمام الكتاب ، كما أن توفير مثل هذه اللجنة الاستشارية قد لا يكون أمرا عمليا ، الا أننا نأمل ونثق في أن يكون توجه كتاب العربي الأفاضل لاستشارة مثل هذه المعاجم وغيرها ، من معاجم المصطلحات التي تصدرها المجامع اللغوية هو البديل الميسر على الأقل في المدى القريب .

هل يحتاج الاعتراف

بالفضل الى شجاعة ؟

هل تسمح لي مجلتا (العربي) أن أبث على صفحاتها باقة شكر وإعجاب الى أحد كتابنا (الذي اتابع كل ما يكتب يشغف ونهم) وهو الدكتور حسان حنوت ؟ لقد عملت كثيرا عندما أتيت لي الفرصة لأرى على شاشة التلفاز الأردني الدكتور حسان حنوت ، في عدة ندوات أجراها مع الدكتور عبد السلام العبادي ، خلال زيارة الدكتور حنوت للاردن ، ليشراف على لجنة فحص الأطباء ذوي الاختصاص ، ولاأدري لماذا علنت بي الذاكرة الى الوراء سنين طويلة ، عندما كنت أسهر في دمشق مؤتمرا للمجامع العلمية العربية ، الذي عقد في اكتوبر عام ١٩٥٦ ، وعندما قام المرحوم الدكتور طه حسين (وقد كنا جميعا نقرأ له بافتان دون أن نراه) وأخذ يبدع مكرتيره ليجلس على المنصة ليلقي محاضرته عن اللغة العربية وكيف يسر المدوسون والمربون في علينا العربي تدريجيا نموا وكتابة ، في تلك اللحظات كان المحاضر قمة في العمق الفكري ، والأسلوب والاقصاء ، فكنت تسرى القنات من المحاضرين يشدون أعناقهم الى هذه المعجزة بكل حواسهم .

حوار القراء..



رسائل عديدة نمر عن المعاني ذاتها من أبناء اليمن أنفسهم ، وتود أن نذكر هؤلاء الاخوة جميعا بأن آخر استطلاع للعربي عن اليمن كان عن « سد مأرب واليمن الجديد » بتاريخ ١٩٨٥/٧ ، والاستطلاع الذي قبله كان « عن « المهرة ... حياة جديدة » بتاريخ ١٩٨٤/٩ ، مما يؤكد أن اهتمام العربي بالفطر الشقيق بشطريه الشمالي والجنوبي لا يقل أبدا عن اهتمام القراء

عجائب أساء أولاد

الحيوانات - لاتتهدى

● قرأت في عدد تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥ من مجلة العربي موضوعا طريفا تحت عنوان « عجائب أساء أولاد الحيوانات » ، وأود أن أضيف الى قائمه هذه الأساء العجيبة أساء أولاد بعض الحيوانات ، كما هي متداولة في سوريا ولبنان :

- ١ - اسم ولد الماعز حدى واخته سحله .
- ٢ - اسم ولد الشاة خروف واخته نطيمة .
- ٣ - وسمى الصغير من أولاد الشاة طلى ، وطلبان للجمع .

جدة السلف

بيروت

القضية الفلسطينية

● اتنا مجموعة من شباب فلسطين ، نتابع مجلة (العربي) ونلتزم بها كمجلة ثقافية علمية أدبية ، نقدم للشباب العربي مايسهم في تطويره وافلائه ، ونشكر للعربي اهتمامها الواضح بقضية فلسطين ،

الأضواء على مشاكله ، وتوجيه النداءات المتكررة للمشاركة في النبوض بالمنطقة ، هذا وقد أتاحت لي الظروف أن أقضى خمس سنوات باليمن الشمالي مدرسا معارفا من وزارة التربية والتعليم السودانية ، وقد وجدت الفرق شاسعا بين صورة اليمن التي كنت أراها في استطلاعات العربي ، وبين الصورة الجديدة التي تطورت إليها الحيلة في الفطر الشقيق ، بفضل جهود أبنائها ، وبفضل جهود الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ، وهيئة الأمم المتحدة ، وبعض المنظمات العالمية ، وأيضا بفضل هذه الاستطلاعات التي كانت تسهم في لفت الأنظار ، وحث الجهود للمشاركة في تنمية الفطر الشقيق .

لقد وجدت في اليمن آثار العصر الحجري الى جانب التقنية الحديثة ، انتشر التعليم فاصبحت في كل قرية مدرسة ، وتناثرت المشاريع الزراعية في كل واد ، وعمت الكهرباء والمياه كل المنازل والقرى ، وكذلك خدمات البريد والهاتف الذي صار يعمل بالطاقة الشمسية في بعض المناطق ، والخدمات الصحية ساعدت في مكافحة كثير من الأمراض المتوطنة والأوبئة .

واني إذ أشكر للعربي جهودها السابقة ، أتمنى أن تعيد زيارتها لليمن واستطلاعها عنها ، لتنتقل للعالم الصورة الجديدة الرائعة لليمن ، وهي تمضي بخطا واسعة في طريق التقدم والأزدهار ، ودعمت في خدمة الأمة العربية والاسلامية .

بدوي محمد بدوي

السودان - القاهر

العربك

نشكر للقارئ السوداني الكريم اهتمامه بالفطر العربي الشقيق (اليمن) وقد اخترنا هذه الرسالة من

القضية المركزية للأمة العربية ، في زمن مزاييد فيه الكثيرون باسم هذه القضية ، كما نشكر أيضا نشرها العديد من الموضوعات التي تسلط الضوء على الخطر الصهيوني ، الذي بدأ بالتهام أرض فلسطين ، ولا شيء يشر إلى أن هذا الخطر يمكن أن يتوقف عند حد .

وكأصدقاء للمجلة نيبب بالمجلة أن تستمر في طرح أبعاد القضية الفلسطينية ، والتركيز على جنود هذه القضية وكيف بدأت ، لأن جهل الكثيرين بأبعاد هذه القضية المركزية ، وبخاصة من الأجيال الجديدة ، يمثل خطرا جديدا يهدد وجودنا القومي ، ويوقتنا في شبكة التآمر الصهيونية .

واننا نأمل من خلال مراسلتنا لمجلة العربي ، أن نسهم في توعية الجيل الجديد ، البعيد بحسده عن فلسطين ، خدمة لقضيتنا المحورية وشكرا .

هاد وحيد
سوريا / هيم اليرموك

بنفسك « بابا ثابنا ودائنا ، ليفيد البيت العربي في شق الأشياء والهويات للقيادة ، كما اتفق الرد على رسالتك هذه في باب حوار القراء لأنني من قراء المجلة الدائمون .

فلوس فؤاد محمد
الاسماعيلية/ جمهورية مصر العربية

التعريب

بسرنا أن ننشر رسالتك ، لينظر الدكتور أنيس فهمي في امكانية تحقيق رغبتك ، ونعملك بأن يكون موضوع تقديم باب « اصنع بنفسك » في البيت العربي محل دراسة المشوليين في المجلة ، ولعلنا لاتنزع سرا حين نقول لك أن هذا الباب سيكون ضمن الأبواب الثابتة في مجلة العربي الصغير ، التي تصدر في شهر فبراير سنة ١٩٨٦ . بإذن الله .

الألوان الأساسية

● قال لي تلامني : ذكرت لنا بالاستاذ أن الألوان الأساسية هي الأحمر - الأصفر - الأزرق . ومجلة العربي الصغير المرافقة للمد ٣٢٢ تقول : ان الألوان الأساسية هي الأحمر - الأصفر - الأخضر . فما هو القول الصحيح ؟

ياسين ضفار
سوريا - حماة

١٩٨٦
١١ / ١١ / ١٩٨٦

التعريب

القول الصحيح هو ذولك أنت بالاستاذ ياسين ضفار ، فالأخضر ليس من الألوان الأساسية ، ولعل ماورد في العربي الصغير هو خطأ غير مقصود وتعتبر حقه ، وبمضى تلاميك على رغبتهم في التعرف على ماهو صواب وتحريمك لذلك بسؤالك ، وتحريك لاهلاته بسؤالنا .

التعريب

نشكر لكم اهتمامكم الاصيل بقضيتنا الأساسية ، ومجلة العربي التي تمشي صوم هذه الأمة ، لاتدخر جهدا في خدمة كل قضايها الكبرى ، التي تأتي القضية الفلسطينية في مقدمتها ، ونرحب بكل ماسهمون به لخدمة هذه القضية .

اصنع بنفسك

● أشكر الدكتور أنيس فهمي لقائه « عن أسرار الالم » في عدد نوفمبر سنة ١٩٨٥ من مجلة العربي ، وهذه المناسبة أرجو منه أن يطلعنا في القريب العاجل ، بالرسم ، على أجزاء الجسم التي يتم فيها الوخز بالابر الصينية ، مع تقديم شرح بسيط عن أماكن الوخز التي تمنع آلام الصداع .

واقضى من مجلة العربي أن يكون باب « اصنع



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

فبراير ١٩٨٦ م.

قصة الانثى و هو لوجيا

تأليف: الدكتور حسين فهميم

٥٠٠
فلس

الكتاب للشاعر: والتسعون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ٢٣٩٩٦ الكويت

حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير : د. عبد المحسن مدج المدج

دورية علمية محكمة، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات عامة تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب.

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط الالتزام بحجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ.
- أن يمثل البحث إضافة جديدة الى المعرفة في ميدانه الخاص والألا يكون قد سبق نشره.

توجه المراسلات إلى : رئيس هيئة تحرير حوليات كلية الآداب ص.ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

مدير التحرير

رئيس التحرير

د. غليون حسن النقيب عبد الرحمن فايز المصري

□ منبر بارز للأكاديميين العرب

□ توزيع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

المؤشرات :

١٢ دينار كويتي للعدد

٤٥ دولار أمريكي في الخارج

الأفراد :

٩ دولار كويتي، ١٠ دولار أمريكي

٢٥ دولار أمريكي، ٣٥ دولار أمريكي

الوظائف العمومية :

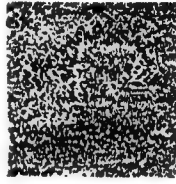
١٥ دولار أمريكي في الخارج

للتنسيق في الكويت والخارج :

مركز العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات إلى : رئيس هيئة التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب ٤٨٨١ - الخالدية - الكويت
هاتف : ٤٤٤٤٤٤ - فاكس : ٤٤٤٤٤٤ / ٢٧٢ / ٤٤٤٤٤٤ - كبريت : ٤٤٤٤٤٤

المجلة العربية للعلوم الإنسانية



تصدر عن جامعة الكويت
■ فصلية ■ محكمة
تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية
والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية
والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

سنة التحرير
د. عبدالله العتيبي
مدير التحرير
أمال بدر الفربياني

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير
العنوان: ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت
هاتف: ٨٢٦٦٣٩ - ٨٥٤٥٣
تلكس: ٩٩٦٦٦ KLINER

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

صدر العدد الأول في كانون ثاني (مارس) ١٩٧٥ المكون من ١٢٠ صفحة
لعل أعداءها إلى أيدي نحو ٢٠٠٠٠ طارئ

مجلس طلبة محكمة
يعتبر كل عدد على مجموعة من البحوث والدراسات والتقارير المتعلقة بسلسلة
الطرح والبريد المرصدة بأبواب خاصة من كبار الكفاءات المتخصصة في هذه الشؤون . وتقوم
المجلة أيضا بإصدار مجموعة من الكتب المطبوعة المتعلقة بالمسألة ، مع كتاب سنوي باسم
لنا للوثائق والتقارير المتعلقة بأسس المسألة خلال تلك السنة

الاشتراكات

نسب المدة : على كويتي أو ما يعادلها في الخارج
الاشتراكات للأفراد : سنويا بمبلغ كويتي أو ١٥ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)
الاشتراكات للمؤسسات والوزارات الرسمية : سنويا ١٢ دولارا كويتيا أو ٤٠ دولارا أمريكيا في
الخارج (بالبريد الجوي) .

المحتوى : جامعة الكويت - الشريعة ص ٧٢٢ هاتف ٨١٦٧١١ - ٨١٦٨٠٢ - ٨١٦٨٤٤
جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر
وزارة الإعلام - الكويت

١٩٧٠ أول فبراير ١٩٨٦

من المسرح التريكتي

٦) إفعلي شيئاً يا مت

تأليف : عزيز زنين
ترجمة وتقديم : جوزيف ناشف
مراجعة : د. إبراهيم الدافري



أمنوا لأولادكم نمواً متكاملاً

نيدو السريع الذوبان هو حليب بقمق كامل اللبنة الممّعة
 ذو جودة فائقة انتزع منه الماء فقط . فحين يُفَرَّج بماء الشرب
 الصافي يصبح موزاً حليلاً طازجاً . مغذ ولذيذ .

نيدو معدّ يختوي على كافة العناصر الغذائية الهامة كالكلسيوم
 والبروتين والفيتامينات التي لا غنى عنها للأولاد طوال فترة نموهم .

نيدو طعمه لذيذ . يُحضّر بسرعة . ويحبّه أولادكم بارداً أو
 ساخناً في الصباح والمساء وفي أي وقتٍ من النهار .

تضمنه نستله
Vestlé

نيدو السريع الذوبان
 مخلوط من الحليب في أي وقت .



